الدبلوماسي

السنة التاسعة والعشرون - العدد 338
سبتمبر 2025 الثمن 10 جنيهات

أحلام الفوز بجائزة نوبل للسلام

عيسى بيومي

تحديات الإنسانية

في القرن الحادي والعشرين

تحديات الإنسانية في القرن الحادي والعشرين
عيسى بيومي

دار غراب للنشر والتوزيع

فهرست

أحـــلام الفـــوز بجـــائزة نوبـل للســـلام ..... السفير رضا الطايفى 4
الحقيبة الدبلوماسية 8
نشاط المجلس المصرى للشئون الخارجية..... 24
وداعا السفير الفنان فخري عثمان 27
قراءة فى « مفكرون مصريون وعالميون » أ.د. سعيد توفيق (1) .....سفير د. السيد أمين شلبى 28
يوم رحـيل الزعـيم ..... سفير جمال الدين البيومي 30
مؤتمر الأمم المتحدة لتنفيذ حل الدولتين والاعتراف بدولة فلسطين ..... سفير د. عزت سعد 36
أمريكا والتهجير القسرى.....سفير محمد عبد المنعم الشاذلى 42
معاهدة إعلان أفريقيا منطقة خالية من الأسلحة النووية ..... سفير د. سامح أبو العينين 44
ثمن سلام ترامب فى أوكرانيا ..... سفير رخـــا أحمد حسن 46
التأثيرات المستقبلية المحتملة على الأمن العالمى والقومى المصرى .....د.محمد رجائى 48
سوريا: من دروس تجربة الوحدة والانفصال ..... سفير د. وليد محمود عبد الناصر 52
بطء التشريعات فى مجاراة تطور الذكاء الصناعى المتسارع ..... ميساء جيوسي 60
مصر وأستيراتيجية التحول للطاقة النظيفة والخضراء .....د. منال متولى 62
هيئة عامة مستقلة للإشراف على إطلاق « علامة مصر » .....سفيرة د.عبير بسيونى 66
رابطة زوجات الدبلوماسيين المصريين ..... تقدمها نادية الريس 70
إفتتاحية ديوان القراءات الدبلوماسية (19) ..... سفير عمرو الجويلى 72
((الأمم المتحدة: السياسة والممارسة)).....قراءة للملحق نور عزالدين إبراهيم 74
الاتحاد الأفريقى فى العشرين من عمره ..... قراءة للباحث مجدى جلال صالح 76
الأمين العام لجامعة الدول العربية..... قراءة للوزير المفوض د. عبد الحميد هانى الرافعى 82
إطالة أمد الحرب فى غزة: المكاسب الإسرائيلية والمخاطر الإقليمية ..... نسرين طولان 84
علاقة التواصل بين الثقافات والمفاوضات ... الوزير المفوض د. عبد الحميد هانى الرافعى 86
الدبلوماسية الرياضية العالمية – « الدبلوماسية الرياضية القطرية » ..... زهير عمار 90
هل بدات حروب تطبيقات الذكاء الصناعي؟..... سكرتير ثان شريف جميل 94
الهجمة الاستعمارية الجديدة ..... د. يوسف حسن 96
نظام الوساطة الإلكترونية .....د. علاء مبروك 97
الدكاترة زكى مبارك فارس البيان الثائر ..... عـادل عبد الصمـــد 98
القيم الإنسانية Human Values ..... سفير أشرف عقل 102
الدبلوماسية الثقافية والإقتصادية..... فؤاد الصباغ 106
فنون تشكيلية ..... سفير فخرى عثمان 112
نـــداء الـــروح ..... سفير د. هادى التونسى 114

الدبلوماسى

مجلة شهرية منوعة
تصدر منذ مارس 1992 عن
النادى الدبلوماسى المصرى

أسسها
السفير مصطفى العيسوى
رئيس مجلس إدارة النادى الدبلوماسى بالإنابة
سفير منى عمر
رئيس التحرير
سفير رضا الطايفى
المستشار القانونى
د .علاء مبروك
مستشار التحرير
عادل عبد الصمد
المستشار الفنى
جمال عبد النبى
سكرتير تحرير تنفيذى
شادى غالى

أسرة تحرير العدد
سفيـــر أشـــرف عقـــل
سفير د. سامح أبو العينين
سفير عمـــرو الجـــويـلى
مستشار أحمد أبو المجد

توجه المراسلات إلى
رئيس تحرير مجلة « الدبلوماسى »:
مبنى وزارة الخارجية المصرية
ماسبيرو الدور 28 - غرفة 2820
تليفاكس +202 27735457
diplomatmagazine92@gmail.com
/diplomat.magazine.egypt

جميع الآراء الواردة بالمقالات تعبر عن أصحابها
دون أدنى مسئولية على المجلة، والخرائط المنشورة
توضيحية إلا إذا ذكر غير ذلك

إفتتاحية العدد

رئيس التحرير السفير رضا الطايفى
taifyreda@yahoo.com

أحلام الفوز بجائزة نوبل للسلام

دأب الرئيس الأمريكى دونالد ترامب طوال ولايته الأولى خلال الفترة من 20 يناير 2017 حتى 20 يناير 2021 على الإشارة تلميحًا أو تصريحًا إلى أحقيته فى الفوز بجائزة نوبل للسلام، والتى عادت تداعب احلامه وتراود خياله منذ بدء ولايته الثانية فى 20 يناير 2025 بإطلاق التصريحات ونشر الوعود بأنه سوف يوقف كل الحروب المسلحة فى العالم وسوف ينشر السلام فى كل مكان بما فى ذلك الشرق الأوسط

مشيرًا إلى دوره فى توقيع إتفاقيات «السلام الإبراهيمي» بين إسرائيل وعدد من الدول العربية وخاصة المغرب، الإمارات العربية المتحدة، البحرين 2020، والسودان «التى وقعت على إعلان إتفاقيات إبراهام مع الولايات المتحدة فى يناير 2021»، ودوره فى إيقاف الحرب الباكستانية - الهندية فى 10 مايو 2025، وفى توقيع إتفاق السلام بين أرمينيا وأذربيجان فى 8 اغسطس 2025 ، وسعيه الحثيث لإيقاف الحرب الأوكرانية الروسية بالتمهيد لعقد قمة روسية - أوكرانية بين الرئيسين بوتين وزيلينسكى، وزعمه بالسعى لتحقيق السلام فى الشرق الأوسط - حسب مفهومه - بتهجير سكان قطاع غزة إلى الشتات فى مناطق أخرى أكثر أمانًا فى عدد من دول العالم التى يجرى التواصل الأمريكى والإسرائيلى معها من أجل الموافقة على قبول إستقبال الفلسطينيين الذين يتم تهجيرهم قسرًا أو حتى طوعًا من قطاع غزة هربًا من المحرقة الإسرائيلية وعمليات التطهير والإبادة ، وتحويل القطاع المدمر المهجور الى ما أطلق عليه «ريفييرا الشرق»!!!

•تجدر الإشارة إلى أن جائزة نوبل تعد من أبرز الجوائز العالمية وقد أُنشئت بموجب وصية العالم السويدى الفريد نوبل مخترع الديناميت، عام 1895، تُمنح من ثروته الخاصة فى عدة مجالات هى: (1) السلام: وتُمنح الجائزة للأشخاص أو المنظمات التى تسهم فى تعزيز السلام، حل المنازعات، نزع السلاح، تعزيز حقوق الإنسان، (2) الأدب: وتُمنح لكاتب قدم مساهمة متميزة فى الأدب العالمى، (3) الفيزياء: وتُمنح لصاحب إكتشافات أو أبحاث رائدة فى فهم وتفسير الظواهر الفيزيائية، (4) الكيمياء: وتُمنح لأعمال بارزة فى العلوم الكيميائية وتطبيقاتها، (5) الطب أو علم وظائف الأعضاء: حيث تُمنح الجائزة لأبحاث أو إكتشافات هامة فى مجالات الطب، علم الأمراض، أو علم الأحياء، (6) العلوم الإقتصادية: وتُمنح للأبحاث والإنجازات فى علم الإقتصاد، وهى جائزة مستحدثة على الجوائز الخمس الأصلية السابقة حيث أضيفت للجوائز منذ عام 1968.

•يتم إختيار الفائزين من خلال لجان خاصة بكل جائزة على النحو التالى: فالأكاديمية الملكية السويدية للعلوم مختصة بجائزة الفيزياء والكيمياء ومعهد كارولينا مختص بجائزة الطب، والأكاديمية السويدية للأدب، ولجنة نرويجية معينة من برلمان النرويج مختصة بجائزة نوبل للسلام، والبنك المركزى السويدى والأكاديمية الملكية للعلوم للإقتصاد، وعادة ما تُعلن أسماء

تهجير شعب غزة واستخدام التجويع كوسيلة قتالية

الفائزين فى أكتوبر وتقام مراسم إحتفال تقديم الجوائز فى العاشر من ديسمبر من كل عام فى استكهلم، ما عدا حفل جائزة نوبل للسلام الذى يقام فى أوسلو بحضور العائلة الملكية السويدية أو النرويجية. علمًا بأن قيمة الجائزة تبلغ حاليًا حوالى مليون دولار حسب سعر صرف الكرونة. وقد سبق أن حصل أربعة مصريين على جائزة نوبل هم على التوالى: الرئيس محمد أنور السادات (جائزة نوبل للسلام عام 1978)، الأديب نجيب محفوظ (جائزة نوبل فى الأدب عام 1988)، دكتور أحمد زويل (جائزة نوبل فى الكيمياء عام 1999) ودكتور محمد البرادعى (جائزة نوبل للسلام عام 2005). ويأمل الرئيس الأمريكى السابع والأربعين دونالد ترامب ألا تنتهى فترة ولايته الثانية قبل أن يحصل على جائزة نوبل للسلام، اسوة بمن سبقه من الرؤساء الأمريكيين الذين فازوا بهذه الجائزة وهم: تيودر روزفلت – وودرو ويلسون – جيمى كارتر، وآخرهم الرئيس باراك أوباما عام 2009.

• ولعل من سخرية الأقدار أن يُقدّم رئيس الوزراء الإسرائيلى بنيامين نتنياهو خطابًا مؤرخًا فى 2025/7/1 الى اللجنة النرويجية لجائزة نوبل فى أوسلو متضمنًا ترشيحه الرئيس دونالد ترامب لجائزة نوبل للسلام، وهو الترشيح الذى قدم نتنياهو صورة منه للرئيس الأمريكى خلال لقائهما فى البيت الأبيض فى 7 يوليو 2025، والذى أفاد فيه: ((أن الرئيس ترامب أظهر إلتزامًا ثابتًا واستثنائيًا فى تعزيز السلام والأمن والإستقرار حول العالم.. فى الشرق الأوسط أسفرت جهوده عن تغييرات دراماتيكية وخلقت فرصاً جديدة لتوسيع دائرة السلام والتطبيع.. لقد لعب دورًا محوريًا فى تسهيل إتفاقيات إبراهام، وهى إتفاقيات رائدة أقامت علاقات دبلوماسية رسمية بين إسرائيل وعدة دول عربية، بما فى ذلك الإمارات العربية المتحدة، البحرين والمغرب.. هذه الإختراقات أعادت تشكيل الشرق الأوسط وشكلت تقدمًا تاريخيًا نحو السلام والأمن والاستقرار الإقليمى.. رؤية الرئيس ترامب وقيادته الجريئة روجت لدبلوماسية مبتكرة لا تعرف الصراع والتطرف، بل تقوم على التعاون والحوار والإزدهار المشترك.. قلة من القادة حققوا مثل هذه الإختراقات الملموسة نحو السلام فى فترة زمنية ملموسة))

• لا أدرى عن أى سلام وعن أى حوار وعن أى تعاون وإزدهار يتحدث رئيس الوزراء الإسرائيلى اليمينى المتطرف فى خطاب الترشيح وهو الذى يرأس مجموعة من الوزراء الأكثر يمينية والأكثر تطرفًا وعدوانية وعنصرية الذين أشعلوا بسياساتهم المنطقة بالحروب والحروب الأهلية والذين بدأوا يجاهرون علنًا بميولهم العدوانية والتوسعية على حساب دول المنطقة بما يؤسس ويمهد

أحـلام الفـوز بجـائزة نوبل للســـــلام

لحالة مـن عدم الاسـتقرار وتهديد دائم لأمن وسلامة وإستقرار المنطقة بصورة غير مسبوقة؟!!!

والذيـن أصبحوا يجاهرون برفضهم لحل الدولتين، مع إصرار مُسـتهجَن على إفتراس سكان قطاع غزة حصارًا وتنكيلًا وتجويعًـا وقتـلًا لدفعهم عـلى التهجير القسرى بإتجاه مصر –أو غيرها - برغم إعلان مـصر مرارًا عـن لاءاتهـا الثلاث: بأنها لا ولن تقبل بتهجير الفلسطينيين، لا ولن تشارك فى أية عملية تهجير، لا ولن تسمح بحدوث التهجير.

* والسـؤال هنـا هل مـن المنطق أن تقبل لجنة نوبل خطاب الترشـيح المقدم من رئيـس الوزراء الإسرائيـلى – مجرم الحرب - الذى أصدرت المحكمة الجنائية الدوليـة فى 21 نوفمـبر 2024 مذكرات توقيف بحقه هو ووزير دفاعه السـابق يواف غالانـت بتهم تتعلق بجرائم حرب وجرائم ضد الإنسانية خلال الحرب على غزة ومنهـا التجويع وحرمان السـكان المدنيـين فى غـزة مـن المـواد الأساسـية للبقـاء، بما فى ذلك الغـذاء والماء والدواء والوقود والكهرباء، وإرتكاب جرائم ضد الانسانية تشمل القتل العمد والإضطهاد وأفعال لا إنسـانية أخرى، وهى مذكرات تظل سارية بما يعنى أن نتنياهو معرض للإعتقال إذا دخل أى من الدول الأعضاء فى المحكمة الجنائية الدول وعددها 124 دولـة «خرقـت الولايـات المتحـدة ذلـك بإسقبال الرئيس ترامب لرئيس الوزراء الإسرائيـلى فى البيت الأبيـض أربع مرات فى 4 فبرايـر كأول رئيـس وزراء أجنبى يسـتقبله ترامب فى ولايته الثانية، وفى 7 ابريـل، وفى 7 يوليـو و8 يوليو2025». هذا فضلًا عما يقوم به الجيش الإسرائيلى حتـى الآن فى غـزة مـن عمليـات تطهير عرقى وإبـادة جماعية وحصار وتهجير قسرى للسـكان دون مراعاة لأية قوانين أو أعراف دولية، ناهيك عن الممارسـات المفرطـة فى إسـتخدام القوة العسـكرية مما أدى إلى إستشهاد قرابة السبعين الفًا من المدنيين من أطفال ونسـاء وشـيوخ

الأديب نجيب محفوظ
(جائزة نوبل فى الأدب عام

بخـلاف عـشرات الآلاف مـن المفقودين والمصابـين والذيـن تعرضـوا لإعاقـات مزمنة.

وكـذا عمليـات القتـل والإضطهـاد وهـدم منـازل سـكان الضفـة الغربية والإسـتيلاء عـلى ممتلكاتهـم وتجريـف أراضيهـم الزراعيـة وإقتـلاع أشـجار الزيتون المعمرة وبناء المسـتوطنات غير المشروعة على أنقاض الأحياء الفلسطينية المدمَّرة؟ وأختتم بسؤال منطقى آخر هل يمكـن ان يتم منح جائزة نوبل للسـلام لرئيس دولة تبارك إدارته صباح مسـاء كل ممارسـات رئيس الوزراء الإسرائيلى غـير المشروعة وغـير الشرعيـة فى قطاع غزة وفى الضفة الغربية بما يشـجعه على التمـادى فى غيه لدرجـة جعلته يتحدث علنًا عن أطماعه ومشروعاته التوسـعية على حسـاب دول المنطقة.. وتجرئه على شـن حرب على إيران بدعوى العمل على إجهاض البرنامج النووى الإيرانى برغم توقيع إيران على إتفاقية حظر الإنتشـار النووى وتأكيداتها على سلمية برنامجها النووى، وكذا نجاحه فى توريط الولايات المتحدة فى حربه ضد إيران التى لم تحقق نتائجها المعلنة وغير المعلنة هذا فى الوقت الذى تمتلك فيه إسرائيل نفسـها بالفعل سـلاحًا نوويًـا هـدد مسـئولوها مـرارًا بإمكانية إسـتخدامه مع رفضها التوقيع

أحمد زويل
الحائز على جائزة نوبل للكيمياء

عـلى اتفاقية الحظـر النـووى، وضمها أراضى سـورية جديدة مثل منطقة جبل الشيخ الاستراتيجية إضافة الى مرتفعات الجـولان التى سـبق أن حظيـت بتأييد وإعـتراف الرئيـس الأمريكـى ترامـب عـلى قرار ضم هضبة الجولان السـورية وإعتبارها جزءًا من دولة اسرائيل فى 25 مارس 2019، فى انتهاك صارخ لقرارى مجلس الأمن رقمى 242 و 497 والذى سبق للولايات المتحدة التصويت عليهما، وهو القرار الذى سـبقه إعـلان الرئيس ترامب خلال ولايته الأولى فى 6 ديسـمبر 2017 إعتراف الولايات المتحدة بالقدس عاصمة لإسرائيل.. هذا وقد وصل الرئيس الأمريكـى ترامب فى تماديه فى سياسـته المؤيـدة لإسرائيل الى الحـد الذى فرضت فيـه إدارته عقوبات عـلى قضاة المحكمة الجنائيـة الدوليـة عقابًا لهم عـلى إدانة إسرائيـل ورمـوز حكومتهـا اليمينية... ومـا أعلنته الخارجيـة الأمريكية مؤخرًا يـوم 30/8/2025 « أنه وفقًا للقانون الأمريكى، يرفض وزير الخارجية ماركو روبيو ويلغى تأشـيرات دخـول أعضاء منظمة التحرير الفلسـطينية والسـلطة الفلسـطينة الى الولايـات المتحـدة وذلك قبيـل إنعقاد الـدورة العاديـة للجمعية العامة للأمـم المتحدة القادمة لحرمانهم من حضور الجلسة المنتظر أن تُعلن فيها

(الرئيس محمد أنور السادات (جائزة نوبل للسلام عام 1978

العديد من الدول - بما فيها الاوروبية - إعترافها بدولة فلسطين، حيث تطالب الخارجية الأمريكية السلطة الفلسطينية بالتوقف عن اللجوء الى المحكمة الجنائية الدولية والتوقف عن السعى للحصول على الإعتراف الدولى بالدولة الفلسطينية!!! وكأنها تصادر بذلك على الفلسطينيين أدنى حقوقهم فى الدفاع الدبلوماسى عن قضيتهم العادلة والمشروعة أمام أكبر حشد دبلوماسى دورى دولى فى الجمعية العامة للأمم المتحدة!!! وهو ما جعل بعض الدول تطرح خيار نقل جلسة الجمعية العامة من نيويورك الى جنيف على غرار ما حدث عام 1988 حينما رفضت الولايات المتحدة وقتها منح تأشيرة دخول للرئيس عرفات للمشاركة فى إجتماعات الجمعية العامة فى ذلك الوقت، وذلك حتى يتمكن وفد السلطة الفلسطينية من المشاركة فى دورة الجمعية العامة القادمة، وهى خطوة ان تمت، لن تمثل فقط إنتصارًا لفلسطين والرأى العام الدولى، بل ستكون أيضًا حدثًا له مغزاه يحمل فى طياته إرهاصات نقطة تحول قد تغير من طبيعة النظام الدولى الحالى الذى تتفرد بقمته الولايات المتحدة وتحويله الى نظام متعدد القطبية تتراجع فيه مصداقية الولايات المتحدة الأمريكية . فعن أى سلام إذن يتحدث كل من رئيس الوزراء الإسرائيلى والرئيس الأمريكى ترامب، وأى جائزة يحلم الأخير بالفوز بها؟!!!! وهو الذى تقف دولته حجر عثرة من خلال إستخدام الفيتو لتمرير أى قرار فى مجلس الأمن لوقف حرب غزة وإيجاد تسوية للقضية الفلسطينية رغم موافقة الأعضاء الأربعة عشر الآخرين فى المجلس. ناهيك عن سعيه لتغيير مسمى وزارة الدفاع الأمريكية لتكون وزارة الحرب!!! كما أن إتفاقات ما يسمى بالسلام الإبراهيمى الذى يتشدق بدوره الرئيسى فى توقيعها لم تساهم بشكل او بآخر فى التقدم قيد أنملة نحو حلحلة الأوضاع المعقدة فى المنطقة التى بدلًا من ذلك ازدادت إشتعالًا وتعقيدًا، ولم تفتح أى حوار جاد نحو البدء فى أية مفاوضات أو عملية سلمية نحو حل الدولتين وتحقيق السلام العادل والشامل والدائم فى الشرق الأوسط الذى أصبح فى مهب الريح بفعل التواطؤ الأمريكى الإسرائيلى والتآمر على دول المنطقة وعلى القضية الفلسطينية ورفض إسرائيل المعلن لحل الدولتين الذى يمثل حجر الأساس لتحقيق السلام المنشود، والذى يمكن أن يشكل مبررًا منطقيًا وموضوعيًا للرئيس الأمريكى أن يحقق حلم عمره بالفوز بجائزة نوبل للسلام.

وكذا حديث نتنياهو عن إسرائيل الكبرى وهو تصريح ما كان ليجرؤ على المجاهرة به إلا بعد تصريحات للرئيس الأمريكى المرشح إسرائيليًا للحصول على جائزة نوبل للسلام «أن إسرائيل دولة صغيرة جدًا من حيث المساحة مقارنة بمحيطها الجغرافى، رغم إمتلاكها العقول والتكنولوجيا المتقدمة والمقومات الحضارية.. ولكن كما تعلمون ليس هناك شيئ مستحيل.. إنها قطعة صغيرة جدًا على الخريطة ولطالما فكرت فى كيفية توسيعها».

•ختامًا: فى التقدير، فإن جائزة نوبل للسلام – ما لم يتم تسييسها - لا يمكن أن تُمنح مكافأةً لمن يشجع التهجير القسرى والإبادة الجماعية والتطهير العرقى والحصار والتجويع لشعب أعزل حتى ولو لجأ فصيل منه للمقاومة دفاعًا عن حقهم المشروع فى العيش فى سلام على أرضهم وأرض أجدادهم التى تقوم إسرائيل بقضمها تباعًا قطعة قطعة كلما سنحت لها الفرصة لذلك خاصة وأن الرئيس ترامب قد أعطاها الضوء الأخضر لتعيث فسادًا وغطرسة فى المنطقة بأسرها.

حقيبة الوزير

تضمنت حقيبة
السيد الدكتور بدر عبد العاطى
وزير الخارجية
نشاطا مكثفا منه:

اتصالات مكثفة لوزير الخارجية بشأن الملف النووى الايرانى

فى إطار توجيهات فخامة السيد رئيس الجمهورية/ عبد الفتاح السيسى لدعم جهود خفض التصعيد، أجرى د. بدر عبد العاطى وزير الخارجية والهجرة وشئون المصريين بالخارج سلسلة اتصالات مع نظرائه من الدول الأوروبية E٣، والمسئولين بايران والولايات المتحدة ومدير عام الوكالة الدولية للطاقة الذرية على مدار الأيام الأخيرة، وذلك بهدف تهيئة الظروف لاستئناف المفاوضات بين ايران والولايات المتحدة حول الملف النووى الإيرانى، وتقريب وجهات النظر بين الأطراف المعنية المختلفة بهدف التوصل لتسوية مستدامة تراعى مصالح جميع الأطراف وتسهم فى خفض التصعيد واستعادة الثقة وإيجاد مناخ داعم لتحقيق الأمن والاستقرار الإقليمى.

تأتى هذه الاتصالات فى إطار جهود مكثفة تبذلها مصر، بالتنسيق مع الأطراف المعنية، للتوصل إلى تفاهمات تسهم فى تقريب وجهات النظر واتاحة الفرصة للحلول الدبلوماسية والحوار، والتوصل إلى تسوية توافقية بالنسبة الملف النووى الايرانى، ومنع التصعيد وتخفيف حدة الأزمة، خاصةً فى أعقاب تفعيل آلية إعادة فرض العقوبات الأممية من خلال مجلس الأمن.

وزير الخارجية يلتقى مع الممثلة العليا للشئون الخارجية والسياسة الأمنية للاتحاد الأوروبى

التقى د. بدر عبد العاطى وزير الخارجية والهجرة وشئون المصريين بالخارج مع السيدة «كايا كالاس» الممثلة العليا للشئون الخارجية والسياسة الأمنية للاتحاد الأوروبى يوم الاثنين الأول من سبتمبر، حيث بحث الجانبان العلاقات الثنائية بين مصر والاتحاد الأوروبى، والتطورات الإقليمية، وذلك على هامش أعمل منتدى «بليد».

ثمن الوزير عبد العاطى الشراكة الاستراتيجية التى تجمع مصر والاتحاد الأوروبى، معرباً عن التطلع لانعقاد القمة المصرية الأوروبية الأولى خلال العام الجارى والتى تأتى فى إطار الزخم الذى تشهده العلاقات بين الجانبين، مؤكداً أهمية الحفاظ على الوتيرة المتصاعدة فى العلاقات الثنائية وتعزيز التعاون فى المجالات الاقتصادية والتجارية والاستثمارية، بما يعكس الحرص المشترك على توطيد التعاون مع الجانب الأوروبى بما يحقق مصالح الطرفين.

وتناول اللقاء التطورات الإقليمية وفى مقدمتها الأوضاع فى قطاع غزة، حيث أطلع وزير الخارجية المسئولة الأوروبية على الجهود المصرية للتوصل لوقف إطلاق النار والإفراج عن الرهائن والاسرى ونفاذ المساعدات الإنسانية والإغاثية، لاسيما مع الوضع الإنسانى الكارثى فى القطاع والذى وصل إلى حد المجاعة نتيجة تكثيف العدوان الإسرائيلى، مشدداً على أهمية اتخاذ الاتحاد الأوروبى خطوات جادة وفعالة للضغط على إسرائيل لوقف إطلاق النار ووضع حد للجرائم الإسرائيلية السافرة ولدفعها للالتزام بالقانون الدولى والقانون الإنسانى الدولى، محذراً من خطورة توسع العمليات العسكرية فى القطاع وتقويض إقامة الدولة الفلسطينية .

وزير الخارجية يلتقى رئيس وزراء سلوفينيا لبحث سبل تعزيز التعاون الثنائي

فى إطار زيارته إلى جمهورية سلوفينيا للمشاركة فى أعمال منتدى بليد الاستراتيجى، التقى د. بدر عبد العاطى وزير الخارجية والهجرة وشئون المصريين بالخارج بالدكتور روبرت جولوب رئيس وزراء سلوفينيا، يوم الاثنين الاول من سبتمبر، حيث تناول اللقاء سبل تعزيز التعاون الثنائى، وتبادل وجهات النظر حول القضايا ذات الاهتمام المشترك.

أكد وزير الخارجية على ما توليه مصر من اهتمام بتطوير العلاقات الثنائية مع سلوفينيا، وتفعيل آليات التعاون المشترك، بما يعكس عمق الروابط السياسية بين البلدين، مؤكدا أهمية تعزيز الشراكة الاقتصادية والاستثمارية، بما يحقق المصالح المشتركة.

وتطرق اللقاء إلى فرص التعاون المتاحة فى مجالات عدة، أبرزها الطاقة والنقل والموانئ والعمالة، حيث أكد الوزير عبد العاطى على أهمية استغلال الإمكانات المتاحة بالبلدين، ودعا الجانب السلوفينى إلى التوسع فى استثماراته فى السوق المصرى، باعتبار مصر بوابة رئيسية للنفاذ إلى القارة الأفريقية.

وقد ناقش الجانبان أهمية تكثيف التشاور السياسى فى ضوء عضوية سلوفينيا غير الدائمة فى مجلس الأمن، بما يفتح المجال لمزيد من التنسيق حول القضايا الإقليمية والدولية. كما أشاد الوزير عبد العاطى بالدور الإيجابى الذى تلعبه سلوفينيا بمؤسسات الاتحاد الأوروبى لدعم الشراكة مع مصر.

افتتاح منتدى بليد الاستراتيجى ٢٠٢٥

وزير الخارجية والهجرة وشئون المصريين بالخارج د. بدر عبد العاطى يشارك فى فعاليات افتتاح منتدى بليد الاستراتيجى ٢٠٢٥ بمدينة بليد فى جمهورية سلوفينيا، والذى يُعد أحد أبرز المحافل الأوروبية المعنية بمناقشة التحديات الدولية وتعزيز العمل متعدد الأطراف، حيث استقبلت الدكتورة تانيا فايون نائبة رئيس الوزراء ووزيرة الخارجية السلوفينية الوزير عبد العاطى لدى وصوله إلى مقر انعقاد المنتدى، مؤكدة اعتزاز سلوفينيا بالمشاركة المصرية الفاعلة فى أعمال هذه الدورة.من المقرر أن يشارك وزير الخارجية فى جلسة نقاشية تحت عنوان «إحياء القيادة والتعددية فى زمن تفتت الصراعات»، حيث تتناول الجلسة سبل تعزيز القيادة العالمية وإعادة بناء النظام متعدد الأطراف فى ظل التحديات المتصاعدة والانقسامات الدولية، وذلك بمشاركة عدد من وزراء الخارجية.

يذكر أن منتدى بليد الاستراتيجى، الذى تنظمه حكومة جمهورية سلوفينيا سنويا منذ عام ٢٠٠٦، يُعد المنصة الأهم فى وسط وشرق أوروبا للحوار حول السياسات الدولية، حيث يشهد العام الجارى مشاركة موسعة بمناسبة مرور عشرين عامًا على تأسيسه، بمشاركة أكثر من ٢٠٠٠ شخصية من قادة العالم وصناع القرار وخبراء من أكثر من ٥٠ دولة.

انعقاد أعمال الدورة السادسة للجنة العليا المصرية القطرية المشتركة بمدينة العلمين

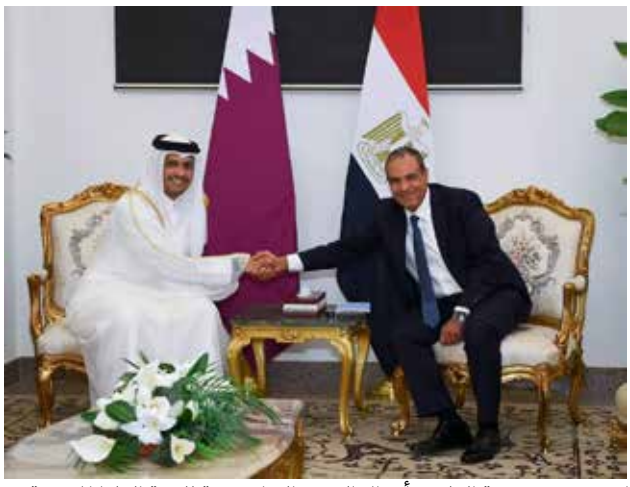

انعقدت بمدينة العلمين أعمال الدورة السادسة للجنة العليا المصرية - القطرية المشتركة، برئاسة د. بدر عبد العاطى وزير الخارجية والهجرة وشؤون المصريين بالخارج، ومعالى الشيخ محمد بن عبد الرحمن آل ثانى رئيس مجلس الوزراء وزير خارجية دولة قطر الشقيقة .

وقد ضم الوفد المصرى كلاً من الدكتور خالد عبد الغفار نائب رئيس مجلس الوزراء للتنمية البشرية ووزير الصحة والسكان، والدكتورة مايا مرسى وزيرة التضامن الاجتماعى، والسيد علاء فاروق وزير الزراعة واستصلاح الأراضى، كما ضم الوفد القطرى السيد على بن أحمد الكوارى وزير المالية، والسيد عبد الله بن حمد العطية وزير البلدية، إلى جانب عدد من كبار المسؤولين بالبلدين الشقيقين. استهل الوزير عبد العاطى أعمال اللجنة بالإشارة إلى أن انعقاد الدورة السادسة يعكس الإرادة السياسية للقيادتين فى البلدين لتعزيز العلاقات الثنائية، ناقلاً تحيات فخامة السيد رئيس الجمهورية عبد الفتاح السيسى إلى أخيه سمو الأمير تميم بن حمد آل ثانى أمير دولة قطر الشقيقة، وتمنياته لدولة قطر بدوام التقدم والازدهار.

وزير الخارجية يلتقى رئيسة الأكاديمية الوطنية للتدريب

التقى د. بدر عبد العاطى، وزير الخارجية والهجرة وشئون المصريين بالخارج بالدكتورة سلافة جويلى، رئيسة الأكاديمية الوطنية للتدريب، لبحث سبل تعزيز التعاون بين وزارة الخارجية والأكاديمية فى إعداد وتدريب الكوادر بالوزارة وتنمية القدرات، والاستفادة من البرامج التدريبية التى تقدمها الأكاديمية، لاسيما فى تنمية مهارات القيادة وإدارة الأزمات للقيادات المتوسطة والعليا.

وأشاد الوزير عبد العاطى بالدور الهام الذى تضطلع به الأكاديمية فى تدريب العنصر البشرى باعتبارها منصة رائدة لتأهيل القيادات المستقبلية، بما يسهم فى دعم جهود الدولة نحو تمكين الكوادر على المستوى المهنى وتعزيز مشاركتهم فى مختلف مجالات العمل الوطنى.

وأكد وزير الخارجية حرص الوزارة على التعاون الوثيق مع الأكاديمية، وتنفيذ عدد من البرامج التدريبية بالتنسيق مع معهد الدراسات الدبلوماسية، والنظر فى تطوير اختبارات الالتحاق بالسلك الدبلوماسى لاختيار أفضل العناصر وضمان فعالية معايير تقييم الأداء ومواكبتها لمتطلبات العمل.

اتصال هاتفى بين وزير الخارجية ونظيره الألماني

تلقى د. بدر عبد العاطى وزير الخارجية والهجرة وشئون المصريين بالخارج اتصالاً هاتفياً من السيد «يوهان فاديفول» وزير خارجية ألمانيا ، وذلك فى إطار التشاور الدورى بين الوزيرين حول الأوضاع الإقليمية وفى مقدمتها الأوضاع فى غزة وتطورات الملف النووى الإيرانى.

تبادل الوزيران الرؤى إزاء التدهور المتسارع للأوضاع الإنسانية الكارثية بقطاع غزة والتى وصلت إلى المجاعة، حيث أكد الوزير عبد العاطى على ضرورة تضافر الجهود الإقليمية والدولية لتحقيق وقف اطلاق النار، واضطلاع المجتمع الدولى بدوره لوضع حد للجرائم الإسرائيلية السافرة فى قطاع غزة والضفة الغربية، مشدداً على ضرورة قيام ألمانيا بالضغط على إسرائيل لوضع حد للقيود التى تفرضها على دخول المساعدات الإنسانية الى غزة، محذراً من خطورة السياسات الإسرائيلية الاستيطانية التى تسعى إلى تقويض إقامة الدولة الفلسطينية، مستعرضا مقترح وقف إطلاق النار المطروح، مؤكداً أنه مقترح قابل للتطبيق يحقق وقف إطلاق النار لمدة ٦٠ يوماً ويطلق سراح عدد من الرهائن والاسرى، ونفاذ المساعدات الإنسانية والإغاثية.

وأعرب الوزير عبد العاطى فى هذا الإطار عن التطلع لقيام دول الاتحاد الأوروبى باتخاذ خطوات فعالة خلال الاجتماع غير الرسمى المرتقب لوزراء خارجية الاتحاد الأوروبى المزمع عقده فى الدنمارك لوضع حد للجرائم الإسرائيلية السافرة ولدفعها للالتزام بالقانون الدولى والقانون الإنسانى الدولى.

وعلى صعيد آخر، تناول الوزيران الملف النووى الإيرانى، حيث أكد الوزير عبد العاطى على ضرورة استئناف المسار التفاوضى بما يضمن تعزيز الأمن والاستقرار الإقليمى والدولى، مشيراً إلى أهمية استعادة التعاون بين ايران والوكالة الدولية للطاقة الذرية لتجنب مزيد من التوتر وعدم الاستقرار فى المنطقة.

وزير الخارجية يتلقى اتصالاً هاتفياً من نظيره الاسبانى

تلقى د. بدر عبد العاطى وزير الخارجية والهجرة وشئون المصريين بالخارج اتصالاً هاتفياً من السيد «خوسيه مانويل ألباريس» وزير خارجية إسبانيا لبحث العلاقات الثنائية بين البلدين الصديقين ومستجدات الأوضاع بقطاع غزة.

أشاد الوزيران بالعلاقات الثنائية المتميزة بين مصر وإسبانيا، ودار حديث حول سبل تطويرها فى شتى المجالات، وتناولا فى هذا السياق الزيارة المرتقبة لجلالة ملك إسبانيا إلى مصر خلال الفترة القادمة، فى انعكاس لعمق العلاقات بين البلدين.

وثمن الوزيران النمو المتسارع فى العلاقات الثنائية، خاصة بعد الزيارة الرسمية التى اجراها فخامة السيد رئيس الجمهورية إلى إسبانيا فى شهر فبراير ٢٠٢٥ والتى شهدت ترفيع العلاقات الثنائية إلى مستوى الشراكة الاستراتيجية بين البلدين.

كما دار نقاش مطول بين وزيرى الخارجية حول التطورات فى غزة، حيث اتفق الوزيران على الخطورة البالغة للوضع الراهن وتوسيع العمليات العسكرية الاسرائيلية فى الاراضى الفلسطينية المحتلة، وتردى الأوضاع الإنسانية بشكل غير مسبوق وصل إلى المجاعة. واكد الوزير عبد العاطى أن الجرائم الاسرائيلية فاقت كل الحدود، ولابد من اتخاذ إجراءات محددة وفاعلة من الاتحاد الأوروبى، لاجبار اسرائيل على الالتزام بالقانون الدولى والاعراف الدولية.

من جانبه، أشار وزير الخارجية الاسبانى إلى ان اتصاله يأتى فى اطار الحرص على الاستماع إلى رؤية مصر إزاء التطورات فى غزة، خاصة قبل انعقاد الاجتماع غير الرسمى لوزراء خارجية الاتحاد الاوروبى فى الدنمارك نهاية الشهر الجارى.

وزير الخارجية يتفقد مقر القنصلية العامة المصرية فى جدة

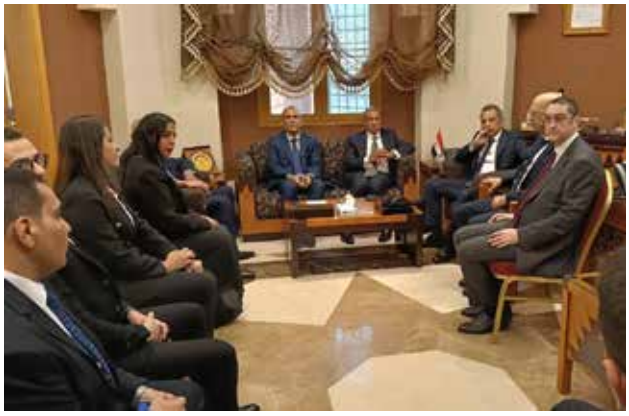

قام د. بدر عبد العاطى وزير الخارجية والهجرة وشئون المصريين بالخارجبزيارة مقر القنصلية العامة المصرية بمدينة جدة، وذلك على هامش مشاركته فى أعمال الدورة الاستثنائية لمجلس وزراء خارجية منظمة التعاون الإسلامى.

وقد تفقد وزير الخارجية مختلف أقسام القنصلية، واطلع على سير العمل ومستوى الخدمات المقدمة للمواطنين المصريين المقيمين فى نطاق اختصاصها القنصلى، مشددًا على ضرورة الاستمرار فى الارتقاء بمنظومة العمل القنصلى ورقمنتها، وتقديم أفضل رعاية ممكنة لأبناء الجالية المصرية، وتذليل أى عقبات تواجههم، بما يعكس ما توليه الدولة المصرية من أولوية قصوى لشئون مواطنيها بالخارج باعتبارها جزءًا أصيلًا من استراتيجية الدولة فى تعزيز الصلة بين الوطن وأبنائه فى الخارج. وأكد الوزير عبد العاطى أهمية التواصل المباشر مع المواطنين والحرص على تلبية طلباتهم فى أسرع وقت ممكن وضمان حصولها على الرعاية والدعم الكاملين، منوها فى هذا السياق بأن الجاليات المصرية بالخارج تمثل جسرًا للتواصل بين مصر ومحيطها الخارجى، وتشكل رصيدًا للدولة بما تقوم به من أدوار فاعلة فى دعم الاقتصاد الوطنى والتعريف بصورة مصر الحضارية والثقافية فى محيطها الإقليمى والدولى.

كما شملت الزيارة تفقد سير عملية تصويت المصريين فى الخارج فى جولة الإعادة بانتخابات مجلس الشيوخ ٢٠٢٥، وذلك فى إطار حرص الدولة المصرية على ضمان نزاهة وشفافية العملية الانتخابية وإتاحة الفرصة لأبناء الوطن بالخارج لممارسة حقهم الدستورى.

وزير الخارجية يلتقى رئيس وزراء لبنان بمدينة العلمين

استقبل د. بدر عبد العاطى وزير الخارجية والهجرة وشئون المصريين بالخارج الدكتور نواف سلام، رئيس الوزراء اللبنانى، وذلك خلال زيارته الرسمية الأولى إلى مصر، والتى تأتى فى إطار الروابط التاريخية والأخوية الوثيقة التى تجمع مصر والجمهورية اللبنانية الشقيقة وخصوصية العلاقة بين الشعبين الشقيقين.

رحب الوزير عبد العاطى برئيس الوزراء اللبنانى، مبرزا ما تمثله زيارته إلى مصر من خطوة هامة نحو تعزيز مسار العلاقات الثنائية، مؤكدا تقدير مصر لما يبذله من جهود حثيثة فى سبيل الحفاظ على أمن واستقرار لبنان الشقيق ودعم مؤسسات الدولة الوطنية، وبسط سلطتها على كامل الأراضى اللبنانية.

أعرب الجانبان عن التقدير للزخم المتصاعد الذى تشهده العلاقات المصرية - اللبنانية خلال الأشهر الأخيرة، مؤكدين التطلع إلى استمرار هذا النسق المتنامى من التشاور والتنسيق، بما يعكس تطلعات الشعبين الشقيقين ويواكب التحديات الإقليمية الراهنة. كما أكدا الحرص على الارتقاء بمستوى العلاقات الثنائية إلى آفاق أرحب، خاصة فى المجالات الاقتصادية والتجارية، وأعربا عن التطلع لعقد الدورة العاشرة للجنة العليا المشتركة برئاسة رئيسى وزراء البلدين خلال العام الجارى بالقاهرة. وجدد الوزير عبد العاطى تأكيد دعم مصر الثابت للجمهورية اللبنانية الشقيقة فى ظل الانتهاكات الإسرائيلية المتكررة لاتفاق وقف الأعمال العدائية والتى تعد انتهاكا صارخا للقانون الدولى ولقرار مجلس الأمن ١٧٠١.

وزير الخارجية والهجرة يلتقى نظيره الإيرانى

التقى د. بدر عبد العاطى وزير الخارجية والهجرة وشئون المصريين بالخارج ، بالسيد عباس عراقجى وزير خارجية إيران، وذلك فى جدة على هامش الاجتماع الاستثنائى لمنظمة التعاون الإسلامى المنعقد لبحث العدوان الإسرائيلى على الشعب الفلسطينى.

تناول اللقاء سبل تعزيز العلاقات الثنائية بين البلدين، حيث استعرض الوزيران وتيرة اللقاءات والاتصالات بين الجانبين خلال الفترة الأخيرة، وأكدا على تطلعهما لاستمرار التشاور والتنسيق بين البلدين حول الموضوعات الثنائية ذات الاهتمام المشترك. كما تبادل الوزيران الرؤى والتقديرات حول الأوضاع الكارثية فى غزة نتيجة العدوان الإسرائيلى، حيث ناقش الوزيران التحضيرات الخاصة بالاجتماع الوزارى الاستثنائى لمنظمة التعاون الإسلامى الذى ينعقد يوم الاثنين ٢٥ الجارى، لمناقشة آليات التحرك لوقف العدوان الاسرائيلى على الشعب الفلسطينى. ومن جانبه، استعرض الوزير عبد العاطى الجهود التى تبذلها مصر للتوصل لوقف إطلاق النار، ونفاذ المساعدات الإنسانية، وإطلاق سراح عدد من الرهائن والأسرى، مبرزا مقترح وقف إطلاق النار الذى قدمته مصر وقطر للتخفيف من معاناة الفلسطينيين فى غزة، وضمان نفاذ المساعدات بكميات كافية تلبى احتياجات الشعب الفلسطينى والذى يتعرض لسياسة ممنهجة للتجويع.

وزير الخارجية يتابع مشروع توثيق المستندات ذات القيمة التاريخية بوزارة الخارجية

فى اطار جهود وزارة الخارجية فى ترميم الوثائق والمعاهدات الدولية التى أبرمتها مصر مع الـــدول الأجنبية، وترميم المراجع والخرائط ذات القيمة التاريخية التى تمتلكها الوزارة، اطلع د. بدر عبد العاطى وزير الخارجية والهجرة وشئون المصريين بالخارج على سير العمل فى تنفيذ خطة الوزارة لتوثيق المســـتندات ذات القيمة التاريخية والتى تعود بعضها إلى قرون، واستمع فى هذا الاطار الى شرح تفصيلى عن عمليات الترميم والحفظ، وذلك تمهيداً لعرضها بمتحف جديد بوزارة الخارجية.

وقد وجه وزير الخارجية إدارة التوثيق والمحفوظات بالوزارة بالاستعانة بخبراء فى مجال حفظ وترميم المســـتندات من وزارة الثقافة ودار الكتب والوثائق القومية، وكذلك شركات متخصصة للمشـــاركة فى هذا المشروع، بحيث يشمل المشروع مراحل التوثيق والترميم والعرض المتحفى.

تأتى هذه الجهود فى اطار مشروع متكامل يستهدف الحفاظ على الذاكرة التاريخيـــة لوزارة الخارجيـــة، بما فى ذلك مراجـــع وخرائط ذات قيمة تاريخية واتفاقيات ومعاهدات دولية تم إبرامها على مر العصور المختلفة للدولة المصرية مع مختلف الدول.

زيارة وزير الخارجية ورئيس الوزراء الفلسطينى إلى معبر رفح

بتوجيهات من فخامة الرئيس عبد الفتاح السيسى، قام د. بدر عبد العاطى وزير الخارجية والهجرة وشـــئون المصريين بالخارج بزيارة معبر رفح رفقة الدكتور محمد مصطفى رئيس الوزراء الفلسطينى ، لتفقد الجهود المبذولة لنفاذ المساعدات الإنسانية والإغاثية لقطاع غزة، وذلك بحضور السيدة الدكتورة مايا مرسى وزيرة التضامن الاجتماعى. وتعد الزيارة هى الأولى لرئيس الوزراء الفلســـطينى لمعبر رفح، وتهدف للوقوف على الجهود الحثيثة التى تضطلع بها مصر لدعم الاستجابة الإنسانية والتخفيف من تداعيات الحرب الإسرائيلية الغاشمة على قطاع غزة، وفى ظل ما تقوم به مصر من دور رئيسى فى تقديم المســـاعدات الإنســـانية والإغاثية للشـــعب الفلسطينى الشقيق، حيث تتجاوز نســـبة المساعدات التى قامت مصر بتوفيرها لقطاع غزة ٧٠٪من اجمالى المســـاعدات الإنسانية. وشهدت زيارة معبر رفح مشاركة وفد إعلامى موســـع ضم عدداً كبيرا من المراسلين الأجانب وممثلى القنوات الإخبارية العربية والدولية. وعقـــد الجانبان مؤتمراً صحفياً أكد خلاله الوزيـــر بدر عبد العاطى على أن مصر لم تتوقف منـــذ بداية العدوان الاسرائيلى الغاشـــم عن العمل على جميع المســـارات لوقف إطلاق النـــار، وحماية المدنيين وضمان تدفق المســـاعدات، وعلاج المصابين الفلسطينيين بالمستشفيات المصرية، رغم كل التحديات الميدانية واللوجستية.وشـــدد الوزير عبد العاطى على أن معبر رفح لم يغلق منذ بداية الأزمة، وأنه يواجه فى هذه المرحلة ظروفاً استثنائية بسبب احتلال وتدمير إسرائيل للجانب الفلسطينى من المعبر

مشاورات مصرية تركية فى جدة لتعزيز العلاقات الثنائية والتنسيق الإقليمي

عقد د. بدر عبد العاطى وزير الخارجية والهجرة وشئون المصريين بالخارج مشاورات ثنائية مع السيد هاكان فيدان وزير خارجية الجمهورية التركية، وذلك على هامش الدورة الاستثنائية لمجلس وزراء خارجية منظمة التعاون الإســـلامى بمدينة جدة، حيث تناولت المشـــاورات مختلف أوجه العلاقات الثنائية وتطورات الأوضاع الإقليمية محل الاهتمام المشترك.

أعرب الوزيران عن ارتياحهما إزاء الزخم الذى يشـــهده مســـار العلاقات الثنائية بين مصر وتركيا، خاصة فى ضوء مرور مئة عام على إقامة العلاقات الدبلوماســـية بين البلدين، وتوافقا على أهمية البنـــاء على الاجتماع الأول للمجلس الاســـتراتيجى رفيع المســـتوى الذى عقد فى إسطنبول فى سبتمبر ٢٠٢٤، وكذا زيارة وزير الخارجية التركى إلى مدينة العلمين شهر أغسطس الجارى. كما أكد الوزيران أهمية استكمال العمل نحو تفعيل آليات التعاون الثنائـــى، خاصة عبر الإعداد للاجتماع الأول لمجموعة التخطيط المشـــتركة خلال الفترة المقبلة، بما يرســـخ من الأطر المؤسســـية للشراكة المصرية–التركية. كما جدد الوزيـــران التطلع لانعقاد الدورة الثانية لمجلس التعاون الاستراتيجى رفيع المستوى برئاسة السيد رئيس الجمهورية والسيد رئيس الجمهورية التركية.

وزير الخارجية يستعرض محددات الموقف المصرى من التطورات الإقليمية مع ممثلى وسائل الإعلام الأجنبية المعتمدة بمصر

التقى د. بـــدر عبد العاطى وزير الخارجية والهجرة وشـــئون المصريين بالخارج مع ممثلى وســـائل الإعلام الأجنبية المعتمدة بمصر فى لقاء موسع ، وذلـــك فى إطار اللقاءات الدورية التى تعقدها وزارة الخارجية مع ممثلى وكالات الانباء ووسائل الإعلام الدولية لاستعراض محددات الموقف المصرى من التطورات الإقليمية والدولية. اســـتهل الوزير عبـــد العاطى حديثه باســـتعراض المبادئ الحاكمة للسياســـة الخارجية المصرية فى التعامل مع الأزمات الإقليمية خلال هذه المرحلة غير المســـبوقة، والتى تســـتند الى دعم الدولة الوطنية ومؤسســـاتها، واحترام سيادة الدول ووحدة وسلامة أراضيها، وعدم التدخل فى شـــئونها الداخليـــة، والالتزام بالقانون الدولى وميثاق الأمم المتحدة، مؤكدا ان هذه المبادئ والمفاهيم تستهدف دعم الأمن والســـلام، وبناء الشراكات وتحقيق المصالح المشتركة، وتعزيز الاستقرار الاقليمى. وقد شهد اللقاء نقاشا مطولا بشأن الأزمات الإقليمية المختلفة، وفى مقدمتها الأوضاع فى قطاع غزة، وكذلك التطورات فى السودان وليبيا والبحر الأحمر، فضلا عن الأمن المائى المـــصرى، والعلاقات المصرية – الافريقية. فيما يتعلق بالتطورات فى غزة، جدد الوزير عبد العاطى التأكيد على رفض مصر القاطع لتوسيع العمليات العسكرية فى غزة، ولاية محاولات لتهجير الفلسطينيين من أرضهم تستهدف تصفية القضية الفلسطينية .

انعقاد الجولة الثالثة للمشاورات السياسية بين مصر وكوت ديفوار بالقاهرة

استقبل د. بدر عبد العاطى وزير الخارجية والهجرة وشئون المصريين بالخارج السيد «ليون كاكو أدوم» وزير خارجية كوت ديفوار، حيث عقدت الجولة الثالثة للمشاورات السياسية بين وفدى البلدين لتعزيز العلاقات الثنائية وبحث التطورات الإقليمية ذات الاهتمام المشترك. أشاد الوزير عبد العاطى بالتطور الذى تشهده العلاقات المصرية الإيفوارية وهو ما انعكس فى زيادة وتيرة الزيارات رفيعة المستوى، واللقاءات الدورية بين الوزراء والمسؤولين المصريين ونظرائهم الإيفواريين، مشيرا إلى النجاح الذى حققته الجولة الثانية للمشاورات السياسية بين مصر وكوت ديفوار فى أكتوبر الماضى، وما انبثق عنها من اتفاق لترفيع مستوى المشاورات لتُصبح على المستوى الوزارى. كما أشاد وزير الخارجية بالحرص المتبادل على تعزيز العلاقات الثنائية بين البلدين بما يدعم فُرص التعاون والتنسيق المشترك فى كافة المجالات السياسية والاقتصادية والاستثمارية، خاصة فى مجالات الزراعة، والثروة الحيوانية والسمكية، والبنية التحتية والتعدين، والصحة، والنقل، والتعليم وبناء القدرات، فضلاً عن مجال الطيران المدنى والخدمات الجوية، بما يفتح آفاق أوسع للتعاون بين البلدين ويحقق المصلحة المشتركة.

مباحثات مصرية - تركية موسعة فى العلمين

فى إطار التشاور والتنسيق الدورى بين مصر وتركيا، استقبل د. بدر عبد العاطى وزير الخارجية والهجرة وشئون المصريين بالخارج ، بمدينة العلمين وزير خارجية الجمهورية التركية السيد «هاكان فيدان»، حيث عقد الوزيران اجتماعا ثنائيا، أعقبه جلسة مباحثات موسعة بمشاركة وفدى البلدين.

وصرح السفير تميم خلاف المتحدث الرسمى باسم وزارة الخارجية أن الوزيرين أعربا عن الحرص المشترك لتعزيز التعاون الثنائى فى شتى المجالات، خاصة فى ظل ما يحمله العام الجارى من دلالة رمزية بمناسبة مرور ١٠٠ عام على إقامة العلاقات الدبلوماسية بين مصر وتركيا، وهو ما يجسد عمق الروابط التاريخية والحضارية التى تجمع البلدين الصديقين.

وأكد الوزير عبد العاطى على أهمية الاستمرار فى تفعيل مخرجات الاجتماع الأول لمجلس التعاون الاستراتيجى رفيع المستوى، الذى عُقد فى إسطنبول فى سبتمبر ٢٠٢٤ برئاسة رئيسى البلدين، والعمل على استكمال ما تم الاتفاق عليه فى المجالات الاقتصادية والاستثمارية والقطاعية المختلفة، بما يسهم فى إطلاق مرحلة جديدة من التعاون بين البلدين. كما أكد الوزير عبد العاطى تطلع مصر إلى زيادة الاستثمارات التركية المباشرة، وتكثيف التعاون فى قطاعات الإنتاج والتصنيع والطاقة والنقل والسياحة وصولاً إلى تحقيق هدف رفع حجم التبادل التجارى ليبلغ ١٥ مليار دولار.

وزير الخارجية يلتقى بقادة مجموعة الحكماء The Elders الداعمة للسلام

استقبل د. بدر عبد العاطى وزير الخارجية والهجرة وشئون المصريين بالخارج ، وفدا من مجموعة الحكماء The Elders، والتى أسسها الزعيم الراحل نيلسون مانديلا لدعم السلام حول العالم، حيث ضم الوفد السيدة «مارى روبنسون» رئيسة أيرلندا السابقة، والسيدة «هيلين كلارك» رئيسة وزراء نيوزيلندا السابقة. تناول اللقاء الأوضاع المتدهورة والكارثة الإنسانية فى قطاع غزة نتيجة العدوان الاسرائيلى الغاشم على القطاع لأكثر من عام ونصف، واستخدام سياسة التجويع كسلاح، مشيرا الى محاولات اسرائيل لترسيخ الاحتلال غير الشرعى للأراضى الفلسطينية، ومواصلة حرب الإبادة ضد أبناء الشعب الفلسطينى، وتقويض حقه الأصيل فى تقرير مصيره فى انتهاك صارخ لكافة قواعد القانون الدولى والقانون الدولى الإنسانى. وشدد الوزير عبد العاطى على رفض مصر الكامل لتهجير الفلسطينيين من أرضهم وتصفية القضية الفلسطينية. واستعرض وزير الخارجية الجهود التى تبذلها مصر من أجل التوصل لوقف إطلاق النار فى غزة، مؤكدا اعتزام مصر استضافة مؤتمر دولى للتعافى المبكر واعادة الإعمار فى غزة فور التوصل لاتفاق. كما شدد وزير الخارجية على أهمية التوسع فى مسار الاعتراف بالدولة الفلسطينية وتنفيذ حل الدولتين، بما يلبى تطلعات وطموحات الشعب الفلسطينى المشروعة وفى مقدمتها إقامة دولته المستقلة

وزير الخارجية يستقبل نقيب الصحفيين ويبحث سبل تعزيز التعاون المشترك

استقبل د. بدر عبد العاطى وزير الخارجية والهجرة وشئون المصريين بالخارج السيد/ خالد البلشى نقيب الصحفيين، وحضر اللقاء السيد/ محمد الشاذلى عضو مجلس نقابة الصحفيين ورئيس لجنتى الشئون العربية والدولية بالنقابة. أعرب الوزير عبد العاطى عن التقدير للدور الذى تضطلع به النقابة وجموع الصحفيين فى الدفاع عن القضايا والمصالح الوطنية والقومية وتنوير الرأى العام بالتحديات التى تواجهها الدولة وعالمنا العربى والمنطقة خلال هذه المرحلة الحرجة والدقيقة التى تموج بها المنطقة. وثمن وزير الخارجية التعاون القائم بين وزارة الخارجية ونقابة الصحفيين وسائر المؤسسات الصحفية المختلفة، مؤكدا حرص الوزارة على تعزيز قنوات التواصل والتعاون مع المؤسسات الصحفية والإعلامية الوطنية كما تناول اللقاء الدور الحيوى الذى تضطلع به النقابة والصحافة المصرية والإعلام المصرى بشكل عام فى نقل صورة دقيقة وواقعية لمظاهر التقدم التى تشهدها الدولة المصرية فى القطاعات والمجالات المختلفة، وأيضاً بالمخاطر والتحديات التى تواجهها، والتوعية بالجهود المبذولة للارتقاء بالمجتمع والدفاع عن المصالح الوطنية وأمن واستقرار المنطقة.

وزير الخارجية والهجرة يلتقى بأعضاء الجالية المصرية فى اليونان

فى ختـــام زيارته لأثينا، التقى د. بدر عبد العاطـــى وزير الخارجية والهجرة وشئون المصريين بالخارج بالجالية المصرية فى اليونان
أكد الوزير عبـــد العاطى حرصه على الإلتقاء بالجاليـــات المصرية فى زياراته الخارجية، مرحبًا بـــدور الجالية المصرية فى اليونان فى تعزيز أواصر العلاقات بين مصر واليونان، واســـتعرض أيضًا الجهـــود الحثيثة التى تقوم بها وزارة الخارجية لتعزيـــز التحول الرقمـــى وتطوير الخدمـــات القنصلية المقدمة للمصريين بالخارج لتحســـين جودة المعاملات القنصليـــة. كما أطلع أعضاء الجالية على المبادرات المختلفة التى أطلقتها وزارة الخارجية والهجرة بالتعاون مع مؤسسات الدولة المختلفة خلال الفترة الأخيرة لخدمة مصالح المصريين فى الخارج، مؤكداً أن ذلك يأتى فى إطار الأهمية التى توليها الدولة لرعاية مصالح المواطنين المصريين بالخارج. كما استعرض الوزير عبد العاطى نتائج النسخة السادســـة من مؤتمر المصريين بالخارج الذى عقـــد فى القاهرة يومى ٣ و٤ أغسطس ٢٠٢٥ والمبادرات التى تم إطلاقها خلال أعماله وفى مقدمتها مبادرة «مدرستك فى مصر» لأبناء المصريين فى الخارج، والتى تهدف إلى توفير خدمات تعليمية متميزة لأبناء المصريين فى الخارج وتسهيل دراستهم للمناهج المصرية مع التركيز على ارتباطهم بالوطن ثقافياً وتعليمياً.

وزير الخارجية والهجرة يلتقى وزير الدولة للشئون الخارجية الأوغندي

التقى د. بدر عبـــد العاطى وزير الخارجية والهجرة مع الســـيد هنرى أوريم أوكيلو، وزير الدولة للشـــئون الخارجية الأوغندى بحضور الدكتور هانى سويلم وزير الموارد المائية والرى، وذلك خلال الزيـــارة التى يقوم بها وزيرا الخارجية والرى للعاصمة كمبالا، حيث تناول اللقاء سبل تعزيز العلاقات المصرية الأوغندية، وتكثيف التنسيق والتشاور ازاء القضايا ذات الاهتمام المشترك.
وصرح السفير تميم خلاف المتحدث الرسمى باســـم وزارة الخارجية أن الوزير عبد العاطى أشاد بعمق العلاقات التاريخية والروابط الأخوية التى تربط البلدين الشقيقين، والأهمية التى توليها مصر لتطوير العلاقات الثنائية مع أوغندا، معرباً عن التطلع للارتقاء بالعلاقات السياســـية والاقتصادية بين البلدين واســـتفادة أوغنـــدا من آلية تمويل المشروعات التنمويـــة فى دول حوض النيل الجنوبى التى أنشـــأتها مصر. وقد قام الســـيد وزير الخارجية فى اطار العلاقات المتميزة بين البلدين بتسليم منحة بحضور وزير العلاقات الدولية الأوغندى تتكون من المعدات الزراعية ووســـائل النقل الخفيف لأحد الجمعيات الأهلية الأوغندية التى تساهم بدور فعال فى دعم الشباب وصغار المزارعين فى اوغندا.
وأكـــد وزير الخارجية على الانفتـــاح على تعزيز التعاون الفنـــى بين البلدين فى المجالات الاقتصادية والاســـتثمارية والتنموية والبنية التحتية والطاقة، وزيادة فرص نفاذ المنتجات المصرية لأوغندا، ومواصلـــة دعم الشركات المصرية العاملة بالسوق الأوغندي

وزير الخارجية يلتقى مع نظيره اليونانى فى أثينا

التقى د. بدر عبد العاطى وزير الخارجية والهجرة وشئون المصريين بالخارج مع السيد «جورجيوس جيرابيتريتيس» وزير خارجية اليونان ، خلال الزيارة الرسمية التى يجريها إلى أثينا لدعم العلاقات الثنائية بين البلدين الصديقين.
أشـــاد الوزير عبد العاطى بالروابط التاريخية والعلاقات الوثيقة التى تجمع مـــصر واليونان، والتى شـــهدت دفعة قوية بعد زيارة فخامة الســـيد رئيس الجمهوريـــة إلى أثينا يوم ٧ مايو ٢٠٢٥، وانعقاد الدورة الأولى لمجلس التعاون رفيع المســـتوى بين البلدين والذى تـــم خلاله ترفيع العلاقـــات إلى الشراكة الاستراتيجية. وأكد الوزير عبد العاطى على الاهتمام بتعزيز العلاقات الثنائية فى شـــتى المجالات، لاســـيما فى المجال الاقتصادى والتجارى والاستثمارى من خلال تشجيع ودعم نشاط الشركات اليونانية ورجال الأعمال للعمل فى السوق المصرى واستثمار الفرص والمزايا العديدة المتاحة فى القطاعات المختلفة.
وأكـــد وزير الخارجية على أهمية سرعة تنفيذ مـــشروع الربط الكهربائى بين البلدين الذى يسهم فى تحقيق أمن الطاقة لأوروبا ويحقق المصالح الاقتصادية المشـــتركة، بما يعكس قوة الشراكة بين البلدين. كما ابرز الأولوية التى تمنحها مصر لسرعة تفعيل اتفاقية العمالة الموسمية الموقعة بين البلدين، وذلك فى إطار الجهود المشتركة لمنع الهجرة غير الشرعية، مؤكدا الحرص على تعزيز التعاون فى هذا المجال.

بتوجيهات من السيد رئيس الجمهورية، وزير الخارجية يلتقى بالرئيس الأوغندى

التقى د. بدر عبد العاطى وزير الخارجية والهجرة وشئون المصريين بالخارج يوم الاثنين ٤ أغســـطس مع الرئيس الأوغندى الســـيد يورى موســـيفينى فى عنتيبى، بحضور الدكتور هانى ســـويلم وزير المـــوارد المائية والرى، وذلك خلال الزيارة الرســـمية لجمهورية أوغندا. نقل الوزيـــر عبد العاطى تحيات الســـيد رئيس الجمهورية لأخيه الرئيس يورى موسيفينى، مؤكدا على الاعتزاز بالعلاقات التاريخية الوطيدة بين البلدين الشقيقين والتى تستند على الاحترام المتبادل والمصالح المشـــتركة التى تحقق تطلعات الشـــعبين الشقيقين، وأشاد بالزخم الذى تشـــهده العلاقات بين البلدين مؤخرا، وهو ما انعكس فى زيادة وتيرة الزيارات رفيعة المستوى خلال الفترة الماضية. وأكد الوزير عبد العاطى على أهمية تطوير أطر التعاون الثنائى مع أوغندا فى مختلف المجالات، وضرورة استثمار كافة الفرص السانحة من أجل الارتقاء بالعلاقات الاقتصادية وزيادة التبادل التجارى بين البلدين، مشددًا على ضرورة تشكيل مجلس أعمال مصرى أوغندى مشترك لتعزيز تدفق الاستثمارات فى المجالات التجارية والتنموية لدعم التعاون فى قطاعات البناء والتشـــييد والطاقة والأدويـــة واللقاحات بما يعود بالنفع على البلدين. كما أشـــار وزير الخارجيـــة إلى أهمية تعزيز التعاون بين الشركات المصرية والأوغندية وخاصة الشراكة بين القطاعين العام والخاص فى كافة المجالات وفى مقدمتها الزراعة والطاقة

مساعد وزير الخارجية يبحث دور المصريين الأمريكيين الإيجابى فى دفع التعاون المشترك

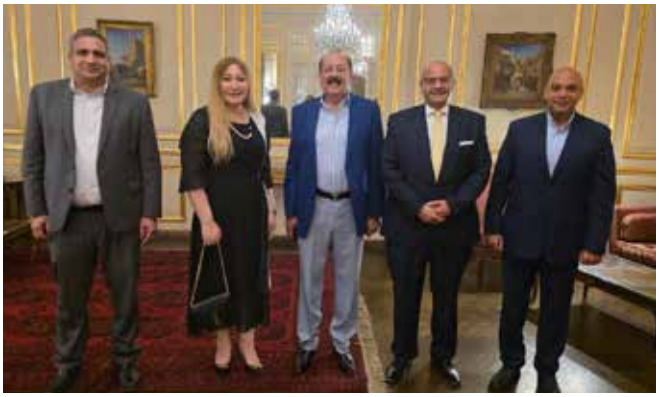

نظم مساعد وزير الخارجية للشئون الأمريكية السفير الدكتور سامح أبو العينين، مأدبة عشـــاء بالنادى الدبلوماسي؛ تكريما لرئيس اتحاد المصريين فى الخارج فى الولايات المتحدة الأمريكيه المهندس رأفت صليب، وذلك بمشاركه عضوى مجلس النواب والشيوخ النائب عماد خليل والنائب محمود القط .

تناول اللقاء مجمل تطورات العلاقات المصرية الأمريكية، والدور الإيجابى البارز للمصريين الأمريكين فى الدفع بالتعاون الاقتصادى والتجارى والاســـتثمارى بين البلدين، وسبل تعزيز الترويج الســـياحى والثقافى لمصر بالتنسيق مع الجاليات المصرية فى ولايات وســـط الغرب الأمريكى، وفى ولايات الساحل الشمالى و الغربى الأمريكى.

وفى ختام المناســـبة، جرى إهداء رئيس الاتحاد، كتيب النادى الدبلوماسى العريق المتضمن تاريخ ودور النادى فى اســـتضافة العديد مـــن الفعاليات والمؤتمرات والندوات الهامه على مدار عقود طويلة.

قطر

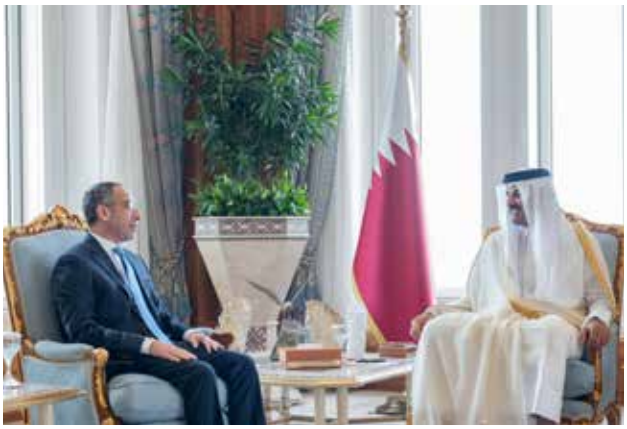

اســـتقبل صاحب السمو الشـــيخ تميم بن حمد آل ثانى أمير دولة قطر السيد السفير عمرو الشربينى سفير جمهورية مصر العربية فى الدوحة، وذلك للتوديع بمناسبة قرب انتهاء فترة عمله فى الدوحة.

وخلال اللقاء، أشاد ســـمو الأمير بالجهود التى بذلها السفير المصرى على مدى ســـنوات عمله فى قطر لتعزيز العلاقات الثنائية وتوطيـــد أواصر التعاون بين القاهرة والدوحة. وتمنى سموه له التوفيق فى مهامه المقبلة، وللعلاقات المصرية – القطرية المزيد من التطور والازدهار فى مختلف المجالات.

من جانبه، عبّر الســـفير عمرو الشربينى عن بالـــغ امتنانه وتقديره لأمير قطر وللمسئولين القطريين على ما حظى به من دعم وتعاون طوال فترة عمله، مؤكداً إسهام هذا الدعم فى نجاح مهامه الدبلوماسية وفى تعزيز جسور التعاون والعمل المشـــترك بين البلدين. وجاء هذا اللقاء فى إطار ما تشـــهده العلاقات المصرية – القطرية من تطور متنام خلال الأعـــوام الأخيرة، وعلى نحو ما تُرجم فى تكثيف الزيارات الرسمية رفيعةً المســـتوى وتوقيع اتفاقيات تعاون فى مجالات متنوعة شـــملت الطاقة والاســـتثمار والتعليم والثقافة والرياضة، فضلًا عن التنسيق المشترك فى القضايا الإقليمية والدولية، وفى مقدمتها الجهود المصرية – القطرية لإنهاء الحرب على قطاع غزة ودعم استقرار المنطقة.

حفل لتكريم السفير سامح أبوالعينين مساعد وزير الخارجية السابق لشؤون الأمريكتين

استضافت السفيرة هيرو مصطفى غارغ حفل لتكريم السفير سامح أبوالعينين، مساعد وزير الخارجية السابق لشؤون الأمريكتين تقديرًا لمسيرته المتميزة التي امتدت لأربعين عامًا في الخدمة الحكومية. ولقد أســـهمت جهوده وإخلاصه في تعزيـــز العلاقات بين مصر والولايات المتحدة ونحـــن ممتنون لدوره البارز في بناء جسور الصداقة والتعاون بين بلدينا. ونتمنى له دوام التوفيق والنجاح في مسيرته المقبلة.

ليتوانيا

اســـتقبل وزير الخارجية الليتوانى كاســـتوتيس بودريوس، السفير كريم شريف سفير جمهورية مصر العربية غير المقيم لدى ليتوانيا، وذلك بمناسبة قرب انتهاء مهمته.

أشـــاد الوزير الليتوانى خلال اللقاء بما شهدته العلاقات الثنائية المصرية – الليتوانية من تطور ملحوظ خلال السنوات الأربع الماضية، وهو ما تجسّد فى حجم التنسيق السياسى والاقتصادى، لا سيّما فى مجالات تكنولوجيا المعلومات والاتصالات، والنقل، والزراعة، والتحـــول الأخضر. كما أعرب عن تطلعه إلى تعزيز هذه العلاقات خـــلال الفترة المقبلة، تمهيدًا لانعقـــاد الدورة الثالثة للمشاورات السياســـية بين البلدين فى القاهرة، وكذلك عقد اللجنة الوزارية المشتركة فى أقرب فرصة ممكنة.

كما أشار وزير الخارجية إلى أن الجانبين يعملان حاليًا على تحضير مذكرتى تفاهم فى مجالى النقل الجـــوى والبحرى، دعمًا لتعزيز التعاون بين البلدين.

وأعاد التأكيد على دعم ليتوانيا لترشـــيح الدكتور خالد العنانى لمنصب المدير العام لمنظمة اليونسكو.

وفيما يخص الشـــأن الإقليمى، أعرب وزير الخارجية الليتوانى عن تقديره للدور المصرى المحورى فى التعامل مـــع الأزمة الراهنة فى قطاع غزة، وتطلع بلاده إلى تحقيق السلام والاستقرار فى المنطقة على أساس حل الدولتين

موسكو

استقبل وزير الخارجية الروسى سيرجى لافروف السفير نزيه النجارى سفير جمهورية مصر العربية فى موســـكو، وذلك للتوديع بمناسبة قرب انتهاء فترة عمله. وخلال اللقاء، ثمن الوزير لافروف مستوى العلاقات المصرية الروسية وجهود الســـفير المصرى على مدار السنوات الماضية فى تعزيز أواصر التعاون بين مصر وروسيا فى شتى المجالات، بما فى ذلك التعاون السياسى والاقتصادى والاستثمارى وغيرها من المجالات، وسط تحديات شهدتها الساحتان الإقليمية والدولية خلال الســـنوات الأخيرة. وقد شكر ســـفير مصر لافروف على دعمه الكبير وعلى تعاون سائر المسؤولين الروس مع السفارة تحت رعاية واهتمام وزارة الخارجية الروسية بالعلاقات بين البلدين.

وقد عرض الوزير لافروف خلال اللقاء موقف موســـكو إزاء الأزمة الراهنة فى قطاع غزة، حيث أكد دعم روسيا لجهود القاهرة ووقوفها إلى جانب مصر من أجل وقف إطلاق النار وإنهاء مأســـاة القطاع، وتسوية القضية الفلسطينية وفق مقررات الشرعية الدولية، وحق الشـــعب الفلسطينى فى إقامة دولته على حدود الرابع من يونيو ١٩٦٧.

هذا، وقد اســـتعرض الوزير لافروف كذلك أهم نتائج الاتصالات الجارية بين روسيا والولايات المتحدة من أجل التوصل لتسوية للأزمة الأوكرانية.

سلوفاكيا

اســـتقبل وزير الخارجية السلوفاكى يورای بلانار الســـفير أيمن كامل سفير جمهورية مصر العربية فى براتيسلافا بمناسبة قرب انتهاء مهمته.

أشـــاد وزير الخارجية خلال اللقاء بما شـــهدته العلاقـــات الثنائية المصرية الســـلوفاكية من تطور، وأثنى على الجهود المبذولة فى تعزيز الروابط المشـــتركة وأواصر التعاون خلال فترة عمله والتى أسفرت عن عقد الجولة رفيعة المستوى من المشـــاورات السياســـية والتوقيع على مذكرة تفاهم للتعـــاون بين وزارتى الخارجية فى كلا البلدين.

وقـــد أعرب وزير الخارجية عن تقديره للـــدور المصرى المحورى فى التعامل مع الأزمة الراهنة فى قطاع غزة والتعاون الإيجابى الذى لمســـه الجانب السلوفاكى فى إجلاء الرعايا والمواطنين الســـلوفاك إبانَ المواجهات العسكرية ووجه الشكر على الترتيبات التى وفرها الجانب المصرى فى تســـيير الرحلات الجوية للطائرات الســـلوفاكية التى نفذت عمليات إعادة الدبلوماســـيين الأوروبيين وكذلك إجلاء الحالات المرضية والإنسانية من مناطق التوتر.

ومن جانبه، أبدى الســـفير أيمن كامل امتنانه لروح التعاون والدعم الذى وفره الجانب الســـلوفاكى خاصة فى ضوء العلاقات الدبلوماسية المتميزة التى تربط البلدين منذ أكثر من ثلاثين عاما .

مالابو

استقبل رئيس جمهورية غينيا الاستوائية السيد Obiang Nguema Mbasogo، الســـفير حداد عبد التواب الجوهرى، وذلك للتوديـــع فى مالابو وبحضور وزير الخارجية.

أشـــار الرئيس غينيا الاســـتوائية إلى تقديره البالغ لزيارة فخامة السيد الرئيس إلى غينيا الاستوائية للمشـــاركة فى الاجتماع التنسيقى السابع للاتحاد الأفريقى لمنتصف العام الذى عقد فى مالابو فى يوليو الماضى، واعتزازه بالعلاقات الشخصية الوطيدة التى تربطه بفخامة السيد الرئيس.

كما أعرب الرئيس عن تقديره واعتزازه بالمستوى الذى وصلت إليه العلاقات بين مصر وغينيا الاســـتوائية، وما شهدته خلال الفترة الماضية من تعزيز التعاون فى المجالات العسكرية والأمنية، الاقتصادية والتجارية، وكذلك التعاون فى العديد من مشروعات البنية التحتية، الصحة والدواء، الطاقة، والتخطيط والتنمية المستدامة، مشـــيراً الى الرغبة الحثيثة لدى غينيا الاستوائية فى تحقيق مزيد من التعاون بين البلدين فى شتى المجالات خلال الفترة المقبلة.

وأشـــار الرئيس إلى أن بلاده بها فرص استثمارية كثيرة ومتنوعة، ولديها ثروات كبيرة من البترول والغاز الطبيعى والمعادن، ودعا إلى تعزيز التعاون مع مصر فى تلك المجالات، مشـــيدا بما تملكه مصر من خبرات هائلة فى شتى المجالات لتعزيز دورها فى القارة الافريقية.

سيشيل

قام السفير وائل نصر الدين ســـفير جمهورية مصر العربية لدى كينيا والمعتمد غير مقيم لدى سيشـــيل بمهمة إلى جمهورية سيشـــيل للقاء المسئولين وأعضاء الجالية المصرية، حيث التقى الســـفير المصرى بالرئيس وافل رامكالوان رئيس جمهورية سيشـــيل، حيث بحثا ســـبل تعزيز التعاون بين البلدين فى عدد من المجالات، أبرزها الســـياحة والصحة والتجارة وبناء القدرات. كما التقى السفير المصرى بكل من نائب الرئيس، ووزيرى الخارجية والسياحة، والزراعة والتغير المناخى والبيئة، وســـكرتير عام غرفة التجارة السيشيلية، وسكرتير عام المعهد القومى الثقافة والفنون السيشيلى، ومسئولى وزارة الصحة، حيث أكد المسئولون السيشيليون عمق العلاقات والتعاون الوثيق بين البلدين على الصعيد الثنائى وفى المحافل الاقليمية والدولية، وأكدوا وجود فرص كبيرة لتعزيز التعاون الثنائى فى مختلف المجالات، كما ثمنوا الاستفادة الكبيرة التى يحصل عليها السيشيليون من برامج بناء القدرات وتدريب الكوادر فى مجالات عملهم، والتى تقدمها مصر من خلال الوكالة المصرية للشراكة من أجل التنمية. والتقى سفير مصر خلال مهمته فى سيشـــيل بعدد من أبناء الجالية، واســـتمع إلى مقترحاتهم لتحسين الخدمات القنصلية من الســـفارة فى نيروبى. واســـتعرض الجهود التى يقوم بها القسم القنصلى فى السفارة فى نيروبى لتسهيل معاملاتهم القنصلية.

تونس

التقى السفير باسم حسن سفير مصر لدى تونس بالسيد/ سمير عبيد وزير التجارة وتنمية الصادرات التونسى، حيث استعرض اللقاء الاستعدادات الجارية لعقد الدورة الثامنة عشرة للجنة العليا المصرية التونسية المشتركة، المقرر عقدها بالقاهرة خلال الفترة من ٨ إلى ١١ سبتمبر المقبل.

وقد أكد الجانبان، خلال المقابلة، حرصهما على خروج الدورة المقبلة للجنة بأفضل نتائج ممكنة، تنفيذًا للتوجيهات الصادرة من كل من فخامة الرئيس عبد الفتاح السيسى وأخيه فخامة الرئيس قيس سعيد، بشأن الارتقاء بالعلاقات الاقتصادية والتجارية والثقافية، بما يتماشى مع طبيعة العلاقات السياسية شديدة التميز بين البلدين، والتنسيق الوثيق بينهما تجاه كافة القضايا الإقليمية.

كما أبرز اللقاء حرص الجانبين على الحفاظ على دورية انعقاد هذه اللجنة على مستوى السيد رئيس مجلس الوزراء المصرى والسيدة رئيسة الحكومة التونسية، واهتمامهما البالغ بتعزيز وتطوير العلاقات الثنائية فى كافة المجالات.

بلجراد

شارك السفير «عمرو الجويلي» سفير مصر لدى صربيا فى الحفل الختامى المخصص للصداقة مع مصر بمدرسة «دول كاركلايتش » فى العاصمة، بلجراد. وشمل الحفل عرضاً مسرحياً استعرض تاريخ مصر بدء بالحضارة الفرعونية إلى المعاصرة، متناولاً أبرز الشخصيات فى المجالات السياسية والاقتصادية والأدبية والفنية والعلمية والرياضية. واصطف المشاركون الذين تجاوز عددهم ١٥٠ طالب بالمدرسة بألوان علم مصر، مؤدين النشيد القومى باللغة العربية.

وأبرز «الجويلى» فى كلمته للحفل مدى الاهتمام الذى توليه السفارة المصرية للتواصل مع الشباب والأطفال فى جميع أنحاء صربيا، باعتبارهم قادة المستقبل، مثمناً حجم مشاركة الطلبة التى امتدت لتشمل جميع سنوات الدراسة بالمدرسة، منوهاً كذلك بتنوع المشروعات التى تضمنت المسرح والموسيقى والغناء، إضافة إلى الدراسات المتخصصة التى شملت الجغرافيا، والتاريخ، والاقتصاد وعلوم الأحياء والجيولوجيا.

وعقد سفير مصر لدى صربيا لقاءً مع هيئة المعلمين بالمدرسة تناول تبادل الخبرات فى مجال التعليم المدرسى، خاصة الأنشطة المكملة للمناهج الدراسية، بما يشجع الطلبة على الاستزادة فى العلم، والتعرف بشكل عملى على المادة الدراسية، إضافة إلى تطوير المهارات التى أصبحت أساسية للتأهيل الجامعى، والوظيفى فيما بعد.

بوليفيا

التقى السفير حاتم النشار سفير جمهورية مصر العربية فى لاباز بالسيدة "سيليندا سوسا" وزيرة خارجية بوليفيا.

تناول اللقاء العلاقات الثنائية المتميزة بين البلدين، ومتابعة النتائج الإيجابية التى أسفر عنها لقاء وزير الخارجية مع نظيرته البوليفية فى نوفمبر الماضى، وما شهده من توافق حول آليات تعزيز التشاور السياسى وتوسيع مجالات التعاون الثنائى، بما يعكس الإرادة المشتركة فى دفع العلاقات إلى افاق ارحب.

كما تم استعراض التطورات الخاصة بعدد من المشروعات المشتركة التى تم تدشينها مؤخرا فى بوليفيا وإمكانية التوسع فيها لتشمل عدد أكبر من المحافظات البوليفية.

وخلال اللقاء قامت وزيرة الخارجية بتسليم السفير المصرى المرسوم الرئاسى الخاص بمنح الشخصية القانونية والاعتبارية للكنيسة القبطية المصرية فى بوليفيا وتوابعها بقارة أمريكا اللاتينية. من جانبه، أشاد السفير المصرى بدعم وزيرة الخارجية فى استصدار المرسوم الرئاسى وتسجيله فى قائمة المؤسسات الدينية العاملة فى بوليفيا وأمريكا الجنوبية.

فرنسا

قرر المجلس التنفيذى لليونسكو فى افتتاح جلسته العامة اليوم بمقر المنظمة فى باريس اختيار السفير علاء الدين يوسف سفير مصر لدى فرنسا والمندوب الدائم لدى اليونسكو رئيسا للجنة العلاقات الخارجية والبرنامج التابعة للمجلس والتى تنعقد على هامش دورته الحالية.

وسوف تضطلع اللجنة فى دورتها الجارية بالنظر فى عدد من الموضوعات الهامة التى تتعلق بمجمل مبادرات وأنشطة منظمة اليونسكو فى مختلف مجالات ولايتها الثقافية والعلمية والتعليمية والفنية إقليميًا وعالميًا، فضلاً عن النظر فى المبادرات ومشروعات القرارات الوطنية التى قدمتها الدول الأعضاء خلال دورة المجلس التنفيذى لليونسكو الجارية.

وقد جاء اختيار السفير علاء يوسف رئيسا للجنة العلاقات الخارجية والبرنامج بقرار اتخذ بإجماع أعضاء المجلس التنفيذى لليونسكو البالغ عددهم ٥٨ دولة، كما كان محل ترحيب واسع من وفود الدول الأعضاء، على نحو مثل إقرارًا جامعًا بمكانة مصر المتميزة فى اليونسكو وبدورها التاريخى منذ إنشاء المنظمة، وشهادة بتحركها النشط داخل أجهزتها ولجانها.

أكـرا

أقام الســـفير عماد حنا، سفير جمهورية مصر العربية لدى غانا، حفل استقبال بدار السكن المصرى فى أكـــرا احتفالاً بالذكرى الـ ٦٧ لثورة ٢٣ يوليو ١٩٥٢، حضره ممثلاً عن الحكومة الغانية «بروفســـير كوابينا فريمبونج بوتينج» وزير البيئة والعلوم والتكنولوجيا، وشـــارك فيه لفيف مـــن أعضاء الحكومة الغانية ونواب البرلمان، وسفراء وأعضاء البعثات الدبلوماسية المُعتمدة فى أكرا، ورؤساء وممثلـــو مكاتب المنظمات الإقليمية والدولية، وعدد من رجال الأعمال فضلا عن ممثلى الشركات المصرية العاملة فى غانا، كما شـــارك فى الاحتفال أيضاً عدد من أبناء الجالية المصرية وممثلو الكنيسة القبطية فى أكرا، وعدد من أبناء الجاليات العربية المُقيمة فى غانا.

وتناول الســـفير حنا فى كلمته دور ثورة يوليو الريادى فى دعم حركات التحرر الوطنى فى أفريقيا وتأســـيس منظمة الوحدة الأفريقيـــة التى أثمرت عن قيام الاتحـــاد الأفريقى فى صورته الحالية، كما تضمنـــت الكلمة أيضاً سرداً لتطور العلاقـــات الثنائية منذ عهـــد الزعيمين الراحلين جمال عبـــد الناصر وكوامى نكروما، وما تشـــهده علاقات التعاون بين مصر وغانا اليوم من زخم كبير عززه رغبة البلدين فى اســـتشراف آفاق التعاون المتاحة بينهما، وتطلع الجّانب الغانى للاستفادة من حجم التطور الهائل الذى تشهده مصر فى كافة المناحى.

زامبيا

استقبل الســـيد هاكيندى هتيشيليما رئيس جمهورية زامبيا السفيرة ميادة عصام ســـفيرة جمهورية مصر العربية لدى جمهوريـــة زامبيا، والمهندس أحمد العصار رئيس مجلس إدارة شركة المقاولـــين العرب، والوفد المرافق لســـيادتهما، وذلك فى إطار متابعة مخرجات زيارة رئيس جمهورية زامبيا للقاهرة ، والتـــى تم خلالها التوقيع على ثلاث مذكـــرات تفاهم بين شركة المقاولون العرب ووزارة البنية التحتية الزامبية، والتى تتضمن تنفيذ عشرة مشروعات فى مجال البنية التحتية.

أكدت السفيرة ميادة عصام، على توجيهات السيد الرئيس عبد الفتاح السيسى بتعزيز التعاون مع جمهورية زامبيا فى شـــتى المجالات من خلال مشروعات مُحددة، ومن بينها البنية التحتية والبناء والتشييد، باعتبارها أحد أهم أركان التنمية، واســـتعرضت ما تم تحقيقه من خطوات عملية على مدار الشهور التى تلت الزيارة الرئاســـية فى مجالات الصحة والدواء، والزراعة والثروتين الحيوانية والسمكية وإدارة الموارد المائية، والطاقة والطاقة المُتجددة.

كازاخستان

قدَمت الســـفيرة منال يحيى الشـــناوى، ســـفيرة مصر الجديدة لدى كازاخســـتان، أوراق اعتمادها إلى رئيس جمهورية كازاخســـتان قاسم جومارت توكاييف، بمقر رئاسة الجمهورية.

ونقل رئيس جمهورية كازاخستان، عقب مراسم تقديم أوراق الاعتماد، تحياته إلى السيد الرئيس عبد الفتاح السيسى مُعرباً عن اعتزازه بالزيارة التى قام بها ســـيادته إلى كازاخستان فى عام ٢٠١٦، وما دشنته من أفق أمام تعزيز العلاقات الثنائية والتعاون بين الجانبين فى مختلف المجالات، كما أشار رئيس جمهورية كازاخســـتان إلى تقديره للتعاون القائم بين البلدين فى مختلف المحافل الإقليمية والدولية وتقارب الرؤى بين البلدين تجاه العديد من القضايا ذات الاهتمام المشترك.

من جانبها، أعربت السفيرة منال الشـــناوى عن تقدير مصر للعلاقات الودية والتعاون المشترك القائم بين البلدين، مؤكدة تطلعها للعمل نحو تعزيز أوجه العلاقات الثنائية مع كازاخســـتان فى شتى المجالات خلال الفترة المقبلة.

المغرب

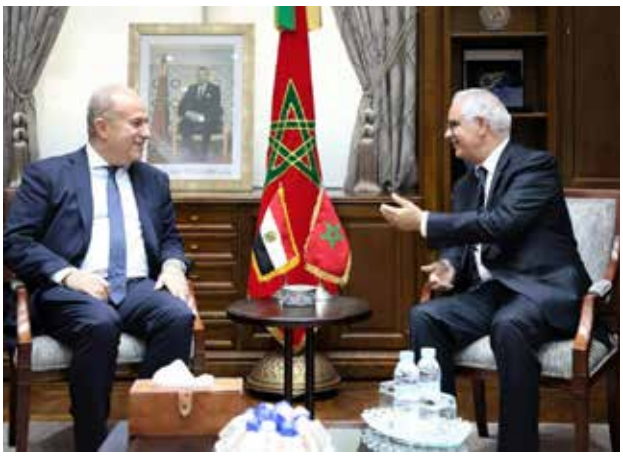

التقى الســـفير أحمد نهاد عبد اللطيف سفير مصر لدى المملكة المغربية بالسيد نزار بركة وزير التجهيز والمياه المغربى، حيث أبرز السفير المصرى اعتزاز مصر بالعلاقـــات التاريخية مع المغرب وحرصها على الإرتقاء بها فى مختلف المجالات، ولاسيما مجال الرى والموارد المائية من خلال تكثيف تبادل الزيارات والخبرات وبناء القدرات. ثمن الجانبان العلاقات الثنائية المتميزة التى تجمع بين البلدين، والتنســـيق بينهما فى القضايا المائية على المستويين الإقليمى والدولى، وأكدا على أهمية تفعيل مذكرة التفاهم فى مجال الإدارة المســـتدامة للموارد المائية، الموقعة بين مصر والمغرب فى ديســـمبر ٢٠٢٣، خاصة فى المجـــالات التى تتصل بإعادة اســـتخدام المياه، والتدريب، والبحث العلمى بما يســـتجيب للتحديات المناخية والبيئية.رحب الســـفير المصرى بمشـــاركة المملكة المغربية فى أسبوع القاهرة للمياه، المقرر عقده من ١٢ إلى ١٦ أكتوبر، مشيداً كذلك بالتعاون بين البلدين فى إطار مجلس وزراء المياه الأفارقة ومؤكداً على أهمية التنسيق فيما بينهما فى إطار الإعـــداد للرؤية الإفريقية لما بعد عام ٢٠٢٥ بمـــا يضمن ادراج مبادئ القانون الدولى الحاكمة لاستخدام المجارى المائية المشتركة خاصة الأخطار المسبق وعدم التسبب فى ضرر وتوافق الدول المشاطئة حول مشروعات البنية التحتية التى يتم اقامتها على تلك المجارى المائية.

رواندا

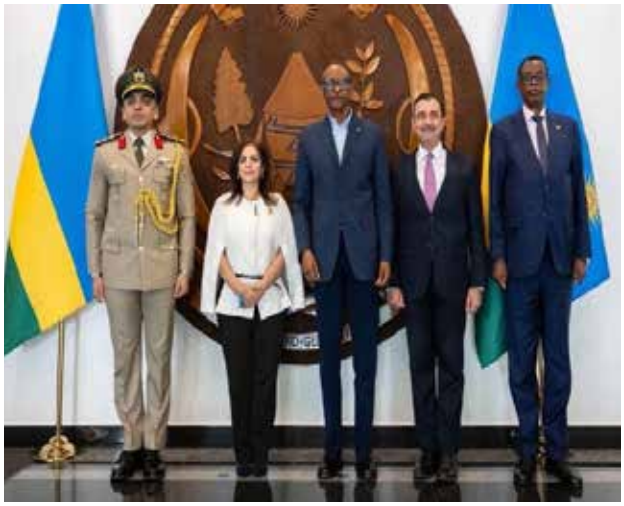

استقبل الرئيس الرواندى بول كاجامى السفيرة نيرمين الظواهرى، سفيرة جمهورية مصر العربية لدى رواندا، حيث أشاد سيادته بالروابط الوثيقة بين البلدين، والعلاقات الأخوية التى تجمعه مع فخامة السيد رئيس الجمهورية، معربًا عن تقديره العميق لمصر قيادةً وحكومةً وشعبًا، ومثمنًا حرص الجانبين على تعزيز التعاون الثنائى والجارى تتويجه بالانتهاء قريبًا من إتمام مشروع «مؤسسة رواندا لرعاية وأبحاث القلب، مركز مصر – رواندا للقلب»، بالتعاون مع الأستاذ الدكتور سير مجدى يعقوب.

من جانبها، أعربت السفيرة عن تقديرها وامتنانها لما لمسته من دعم الرئيس الرواندى والمؤسسات الرواندية لها خلال فترة عملها فى كيجالى، مما عزز من أواصر التعاون بين البلدين.

الجابون

التقت السفيرة ريهام عمار سفيرة جمهورية مصر العربية فى الجابون بالسيد اولريش مانفومبى، وزير النقل والتجارة البحريةواللوجستيات الجابونى، للتباحث حول سبل تعزيز التعاون المشترك فى المجالات المختلفة لاسيما مجال النقل، فى ظل الأولوية التى يوليها الرئيس الجابونى لتعزيز البنية التحتية بالجابون. استعرضت السفيرة ريهام عمار الزخم الذى تشهده العلاقات الثنائية بين البلدين بعد زيارتين رئاسية ووزارية العام الماضى، ثم مشاركة السيد رئيس مجلس الوزراء فى حفل تنصيب الرئيس الجابونى، وأشارت إلى انفتاح وزارة النقل المصرية على التعاون مع الجانب الجابونى فى تنفيذ مشروعات فى مجال النقل بمعاونة الشركات المصرية العاملة فى هذا المجال. وأوضحت السفيرة أن الشركات المصرية العاملة فى مجالات النقل المختلفة تمتلك خبرات متميزة، وهو ما إنعكس فى التطور الكبير الذى شهدته مصر فى هذا المجال. كما تناولت السفيرة سبل التعاون فى مجال النقل الجوى لاسيما إعادة إحياء المفاوضات الخاصة بإقامة خط طيران مباشر لشركة مصر للطيران إلى العاصمة ليبرفيل.

من جانبه، أعرب الوزير الجابونى عن التقدير الكبير الذى يكنه للدولة المصرية ولمكانتها الإقليمية وللعلاقات الوطيدة التى تربط بين البلدين، والتقدير والاحترام المتبادل بين السيد رئيس الجمهورية ونظير سيادته الجابونى والحرص المتبادل على تحقيق نهضة تنموية شاملة، واطلاعه على التطور الكبير فى البنية التحتية فى مصر بوجه عام.

زيمبابوى

التقى الرئيس الزيمبابوى إيمرسون منانجاجوا بالسفيرة سلوى الموافى سفيرة مصر لدى زيمبابوى، وأشاد الرئيس بالعلاقات المتميزة بين البلدين، والعلاقات التى تجمعه مع السيد رئيس الجمهورية معربا عن تقديره الشديد لمصر، كما ثمن الحرص المتبادل على تعزيز العلاقات الثنائية والذى أفضى إلى تعاون مثمر بين الجانبين أبرزها المنحة التضامنية المقدمة من الحكومة المصرية خلال جائحة الكوليرا التى شهدتها زيمبابوى. وأعرب عن شكره للحكومة المصرية لما تقدمه من فرص تدريبية ومنح دراسية فى العديد من المجالات، وهو ما إنعكس فى التعاون الوثيق بين مصر وزيمبابوى فى المحافل الإفريقية والدولية. من جانبها، أعربت السفيرة عن امتنانها لدعم الرئيس الزيمبابوى والمؤسسات الزيمبابوية مما عزز من أواصر التعاون والروابط المشتركة، مؤكدةً على التزام مصر بدعم زيمبابوى إتساقاً مع العلاقات الوطيدة بين البلدين.

سيراليون

التقت السفيرة رشا سليمان، سفيرة جمهورية مصر العربية لدى سيراليون، مع السيد Ibrahim Sesay وزير التجارة والصناعة السيراليونى، لبحث سبل تعزيز العلاقات الاقتصادية والتجارية بين البلدين، ودعم التعاون بين القطاعين العام والخاص، إتساقاً مع الجهود الجارية لتفعيل نتائج زيارة الرئيس السيراليونى جوليوس مآدا بيو إلى مصر فى مارس الماضى.

بحث الطرفان إمكانية تنظيم منتدى أعمال مشترك بين مصر وسيراليون خلال الفترة المُقبلة لتعزيز التواصل المباشر بين الشركات والمؤسسات الصناعية فى البلدين، وتبادل الفرص الاستثمارية والتجارية المتاحة، بما يسهم فى فتح آفاق جديدة للتعاون الاقتصادى وزيادة حجم التبادل التجارى بين البلدين، بالإضافة إلى سبل توطيد العلاقات المؤسسية بين غرفتى التجارة المصرية والسيراليونية، وزيادة التنسيق بينها لدعم رجال الأعمال والمستثمرين، وتبادل الخبرات فى المجالات المختلفة، وتسهيل النفاذ إلى الأسواق الإقليمية، إلى جانب الترويج للمنتجات المصرية وفتح آفاق جديدة أمامها فى الأسواق الأفريقية.

هونج كونج

التقى السفير/ باهر شـــويخى القنصل العام المصرى فى هونج كونج السيد/ كريســـتوفر هوى وزير الخدمات المالية والخزانة بحكومة هونج كونج الادارية الخاصة، حيث تم بحث ســـبل تعزيز التعاون بين مصر وهونج كونج فى مجال الخدمات المالية لاسيما الاســـتفادة من خبرات هونج كونج فى هذا المجال الهام باعتبارها من أحد وأهم المراكز المالية على المستوى الدولى.

وقام القنصل العام المصرى باستعراض التطورات الاقتصادية والمالية والنقدية التى تشـــهدها مصر فى الوقت الراهن، ورؤية الحكومـــة المصرية نحو تعزيز الحوكمة والتحول الرقمى. وأكد على تطلع مصر لجذب المزيد من الاســـتثمارات الأجنبية المباشرة، مستعرضاً الحوافز الاقتصادية والفرص الاستثمارية الواعدة فى مصر، لافتا الى الزيارة الهامة التى من المزمع أن ينظمها مجلس تنمية التجارة ومجلس المنسوجات بهونج كونج إلى مصر مطلع العام المقبل بهدف التعرف على فرص الاستثمار فى قطاع صناعة المنسوجات والملابس الجاهزة الذى تعد مصر إحدى الدول الرائدة فيه.

من جهته، أكد الســـيد/ هوى رغبته فى تعزيز التعـــاون الثنائى ومتابعة نتائج الاتصالات التى أجراها مع عدد من كبار المســـئولين المصريين أثناء زيارته لمصر فى سبتمبر ٢٠٢٣

الجزائر

التقى الســـفير د. مختار وريدة، سفير جمهورية مصر العربية بالجزائر، مع الســـيد / إبراهيم بوغالى رئيس المجلس الشعبى الوطنى الجزائرى، رئيس الاتحاد البرلمانى العربى. واستعرض الجانبان ما تشهده العلاقات الثنائية بين مصر والجزائر مـــن تقدم ملموس وزيادة فى وتيرة الزيارات المتبادلة رفيعة المستوى.

كما نوه السفير المصرى بارتفاع حجم التبادل التجارى بين البلدين، ونمو الاستثمارات المصرية فى الجزائر ونشاط الشركات المصرية. ورحب السفير المصرى بالاســـتثمارات الجزائرية بمصر فى قطاعـــات الاقتصاد الوطنى الواعدة مثل الطاقة والنقل والصناعة الزراعة وتكنولوجيا المعلومات.

من جانبه، أشاد الســـيد إبراهيم بوغالى بالعلاقات الراسخة التى تجمع البلدين، وتبادل الدعم عـــبر تاريخ العلاقات، مثمنًا التعاون البرلمانى بين مصر والجزائر عـــلى الصعيد الثنائى فى إطار اتحـــاد البرلمانات العربية والبرلمان الأفريقى والاتحاد البرلمانى الدولى.

غينيا

استقبل رئيس الوزراء الغينى أورى باه وبصحبته يايا كايراباكابا وزير العدل السفير حسن صلاح النشار سفير جمهورية مصر العربية فى غينيا. استعرض السفير المصرى تطور العلاقات الثنائية بين البلدين ومختلف أوجه الدعم المصرى لغينيا، مؤكداً أن مصر لا تألو جهداً لدعم أشـــقائها فى أفريقيا وخاصة غينيا فى ضوء العلاقات التاريخية التى تجمع البلدين، كما استعرض أنشطة السفارة وسبل تعزيز التعاون المشترك فى مختلف المجالات خاصة فى المجال الطبى، بما يســـاهم فى زيـــادة حجم التبادل التجارى بين البلدين.

من جانبه، أشـــاد رئيس الوزراء الغينى بالعلاقات الثنائية الراسخة بين البلدين منذ الاســـتقلال والدور المصرى الكبير فى دعـــم الدولة الغينية الناشئة حينها، معرباً عن تقديره لما تقدمه مصر من دعم لتأهيل الكوادر الحكوميـــة الغينية، وتطلعه لتعزيز التعاون على المســـتوى الاقتصادى والتنموى لما تملكه غينيا من موارد طبيعية عملاقة وفرص اســـتثمارية متميزة.

موزمبيق

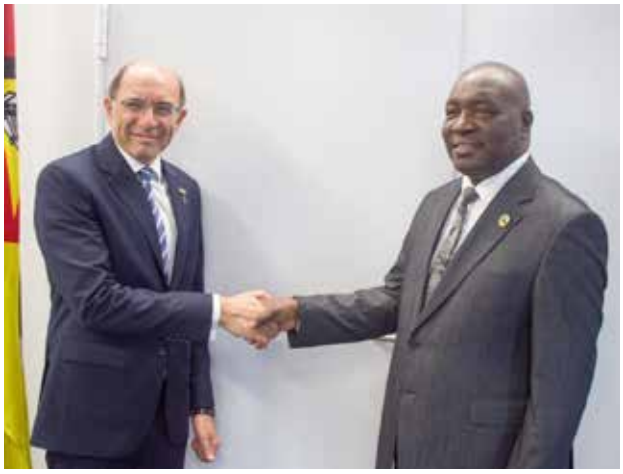

التقى الســـفير محمد فرغل ســـفير جمهورية مصر العربية لدى مابوتو، مع الســـيد Mateus Saize، وزير العدل والشئون الدســـتورية والدينية الموزمبيقى، لبحث سبل تعزيز العلاقات الثنائية بين البلدين، ولاسيما فى ظل الاحتفال العام الجارى بالذكرى الخمســـين لتأسيس العلاقات الدبلوماسية بين البلدين والتى تتزامن كذلك مع الذكرى الخمسين لاستقلال موزمبيق.

اشـــار السفير فرغل إلى الزخم الذى تشـــهده العلاقات الثنائية بين البلدين فى مختلف المجالات، وأكد على اســـتعداد مصر لمســـاعدة موزمبيق فى دعم مشاريع التنمية الاقتصادية فى البلاد خاصة فى ظل الخبرات التى تتمتع بها الشركات المصرية فى أفريقيا، موضحا أن هناك آفاق واسعة للتعاون الثنائى والاستعداد لمشاركة الخبرات المصرية فى مجالات العدالة الجنائية ومكافحة الارهاب وتدريب الكوادر وبناء القدرات.

من جانبه، اعرب الوزير الموزمبيقى عن امتنانه لمصر على الدعم الذى تقدمه لموزمبيق فى مختلف المجالات منذ الاســـتقلال وحتى الآن، والذى يمتد أيضاً إلى المســـتوى الافريقى، حيث أشاد بالاجتماع السنوى الذى تستضيفه مصر لرؤوساء المحاكم العليا والدســـتورية فى أفريقيا، وذلك لما يمثله من أهمية كبيرة للدول الافريقية.

البيان الختامى لمجلس وزراء خارجية الدول الأعضاء فى منظمة التعاون الإسلامى

إن مجلس وزراء خارجية الدول الأعضاء فى منظمة التعاون الإسلامى، المنعقد فى دورته الاستثنائية الحادية والعشرين، بناء على طلب دولة فلسطين والجمهورية التركية والجمهورية الإسلامية الإيرانية، يوم الاثنين ٢٥ أغسطس ٢٠٢٥، لبحث العدوان الإسرائيلى المتواصل على الشعب الفلسطينى، وآليات التحرك لوقف الإبادة الجماعية، والقرارات والخطط الرامية إلى ترسيخ الاحتلال، والسيطرة الكاملة على قطاع غزة؛

إن مجلس وزراء خارجية الدول الأعضاء فى منظمة التعاون الإسلامى، المنعقد فى دورته الاستثنائية الحادية والعشرين، بناء على طلب دولة فلسطين والجمهورية التركية والجمهورية الإسلامية الإيرانية، يوم الاثنين ٢٥ أغسطس ٢٠٢٥، لبحث العدوان الإسرائيلى المتواصل على الشعب الفلسطينى، وآليات التحرك لوقف الإبادة الجماعية، والقرارات والخطط الرامية إلى ترسيخ الاحتلال، والسيطرة الكاملة على قطاع غزة؛

وفى ضوء استمرار العدوان الإجرامى الإسرائيلى غير المسبوق فى الأرض الفلسطينية المحتلة، وبالتحديد فى قطاع غزة، والذى أدى حتى الآن إلى سقوط أكثر من ٦٢٥٠٠ شهيد، بما يتضمن ١٢٤٠٠ من النساء و١٨٥٠٠ من الأطفال وأكثر من (١٦٠٠٠٠) جريح، والتهجير بكافة أشكاله لأكثر من مليون ونصف مليون فلسطينى من بيوتهم، بالإضافة إلى الانتهاكات والجرائم المستمرة فى الضفة الغربية بما فيها القدس الشريف، والتوسع الاستيطانى الغير قانونى على الأرض الفلسطينية المحتلة؛

وإذ يؤكد على مبادئ وأهداف ميثاق منظمة التعاون الإسلامي؛

وإذ يؤكد جميع القرارات الصادرة عن القمم الإسلامية والمجالس الوزارية لمنظمة التعاون الإسلامى بشأن قضية فلسطين والقدس الشريف، وآخرها القمة العربية والإسلامية المشتركة غير العادية لبحث العدوان الإسرائيلى على الشعب الفلسطينى التى عقدت فى مدينة الرياض بالمملكة العربية السعودية يوم ١١ نوفمبر ٢٠٢٤، وكذلك القرارات الصادرة عن الدورة الحادية والخمسين لمجلس وزراء خارجية منظمة التعاون الإسلامى فى إسطنبول بالجمهورية التركية يومى ٢١ و٢٢ يونيو ٢٠٢٥، لبحث العدوان الإسرائيلى ضد الشعب الفلسطينى.

وإذ يجدد التأكيد على مركزية القضية الفلسطينية للأمة الإسلامية جمعاء ودعم حقوق الشعب الفلسطينى غير القابلة للتصرف، وعلى رأسها حقه فى تقرير المصير وعودة اللاجئين الفلسطينيين، وحقه فى الاستقلال وتجسيد دولة فلسطين المستقلة، وذات السيادة على خطوط الرابع من يونيو عام ١٩٦٧، وعاصمتها القدس الشريف.

١ - يعلن رفضه وإدانته الشديدة إعلان إسرائيل، القوة القائمة بالاحتلال، خطتها فرض الاحتلال، للاحتلال والسيطرة العسكرية الكاملة على قطاع غزة وأى مخططات تستهدف تهجير الشعب الفلسطينى تحت أى مسميات، ويعتبر ذلك تصعيدًا خطيرًا ومرفوضًا ومحاولة لتكريس الاحتلال غير الشرعى وفرض أمر واقع بالقوة، ضمن تحركات غير شرعية تهدد الأمن والسلم الإقليمى والدولى فى انتهاك صارخ للقانون الدولى، بما فى ذلك القانون الإنسانى الدولى وحقوق الإنسان وقرارات الشرعية الدولية ذات الصلة والرأى الاستشارى والتدابير المؤقتة التى أمرت بها محكمة العدل الدولية.

٢ - يؤكد أن جميع الجرائم التى ترتكبها إسرائيل، القوة القائمة بالاحتلال، المتمثلة فى العدوان والإبادة الجماعية، والتطهير العرقى، والحصار غير القانونى على قطاع غزة، واستخدام التجويع كسلاح حرب، وغيرها من سياسات الاستيطان الاستعمارى، وإرهاب المستوطنين وتطرفهم، ومصادرة الأراضى، وهدم المنازل، والاعتداءات المتكررة على المقدسات الإسلامية والمسيحية، ومحاولات ضم الأرض الفلسطينية فى الضفة الغربية بما فيها القدس الشرقية، ترقى إلى جرائم حرب، وجرائم ضد الإنسانية وجريمة إبادة جماعية تستدعى المساءلة والمحاسبة وفق القانون الجنائى الدولي؛ ويؤكد على أهمية القضية المرفوعة أمام محكمة العدل الدولية على أساس أن إسرائيل، القوة القائمة بالاحتلال، انتهكت اتفاقية عام ١٩٤٨ لمنع جريمة الإبادة الجماعية والمعاقبة عليها، وإجراءات متابعة الرأى الاستشارى الصادر عن محكمة العدل الدولية، لضمان مساءلة إسرائيل، القوة القائمة بالاحتلال، عن جرائم الإبادة الجماعية التى ارتكبتها وتركبها فى دولة فلسطين، ويدعو مجلس الأمن الدولى إلى عقد جلسة استثنائية حول العدوان الإسرائيلى الذى يتعرض له الشعب الفلسطينى خلال اجتماعات الجمعية العامة للأمم المتحدة فى شهر سبتمبر المقبل، ويوكل وفود الدول الأعضاء فى المجلس بالتنسيق مع دولة فلسطين بشأن ذلك.

٣ - يدين بشدة الاستهداف المتعمد والمنهجى للبنية التحتية المدنية فى قطاع غزة، بما فى ذلك تدمير سلاسل الإمداد الغذائى ومرافق المياه والخدمات الطبية من قبل قوات الاحتلال الإسرائيلى، مما ساهم بشكل مباشر فى تفشى المجاعة وحدوث كارثة إنسانية من صنع الإنسان؛ ويطالب بالوقف الفورى لجميع العمليات العسكرية ورفع الحصار بالكامل دون قيد أو شرط لإتاحة المجال لوصول المساعدات الإنسانية العاجلة دون عوائق، وفقًا للقانون الدولى والمبادئ الإسلامية القائمة على العدالة والكرامة الإنسانية.

٤ - يحمل إسرائيل، القوة القائمة بالاحتلال، المسؤولية الكاملة عن جرائم الإبادة الجماعية والكارثة الإنسانية غير المسبوقة، والمجاعة التى يشهدها قطاع غزة، ويطالبها بفتح جميع المعابر وبالسماح العاجل وغير المشروط بدخول المساعدات الإنسانية بدون عوائق وبشكل كاف إلى قطاع غزة، بما يشمل الاحتياجات الكافية من الغذاء والدواء والوقود، وضمان حرية عمل وكالات الإغاثة والمنظمات الدولية والإنسانية، وعلى راسها منظمة الأونروا، ويدعو إلى الالتزام بالقانون الدولى الإنسانى، والقانون الدولى لحقوق الإنسان وقرارات الأمم المتحدة ذات الصلة.

٥ - يدعم الجهود الرامية إلى تحقيق وقف إطلاق النار فورى وشامل، التى تبذلها جمهورية مصر العربية ودولة قطر والولايات المتحدة الأمريكية، للتوصل إلى اتفاق تبادل الأسرى، باعتبار ذلك مدخلا إنسانيا أساسيا لتخفيف المعاناة وصولا إلى إنهاء عدوان الاحتلال الإسرائيلى بشكل كامل، وتسهيل عودة النازحين إلى منازلهم أو ما تبقى منها، وانسحاب قوات الاحتلال الإسرائيلى بشكل كامل من قطاع غزة، وعقد مؤتمر إعادة الإعمار المقرر بالقاهرة لبدء

تنفيذ الخطة العربية الإسلامية للإغاثة وإعادة إعمار قطاع غزة.

٦ - يعرب عن إدانته لاستمرار تعنت إسرائيل، القوة القائمة بالاحتلال، ورفضها الاستجابة لمحاولات الوسطاء للتوصل لتهدئة رغم مرور ما يقرب من عامين على العدوان فى قطاع غزة وتكريس الاحتلال غير القانونى عليها، كما يدين الإصرار على توسيع العمليات العسكرية الإجرامية فى غزة والإمعان فى تجاهل دعاوى وقف الحرب. ويعرب فى هذا السياق عن استنكاره الشديد لرفض إسرائيل الاستجابة للمقترح الأخير للوسطاء، رغم أن المقترح قد حظى على موافقة الجانب الفلسطينى، ومن شأنه أن يفضى إلى صفقة مهمة ومحورية لإطلاق سراح الرهائن والأسرى، ووقف إطلاق النار، وضمان إدخال المساعدات الإنسانية الكافية وبشكل عاجل وفعّال تحت إشراف المنظمات الأممية وخاصة وكالات الأمم المتحدة، للتعامل مع الكارثة الإنسانية والمجاعة فى قطاع غزة، كما انه يتسق مع المقترحات التى سبق ان تقدمت بها الولايات المتحدة الأمريكية فى هذا الصدد، ويمهد الطريق لوقف العدوان وإطلاق سراح جميع الرهائن والأسرى بلا استثناء، يُحمل فى هذا السياق إسرائيل المسؤولية الكاملة عن استمرار العدوان، والتجاهل المتعمد لمبادرات التهدئة، وما يترتب على ذلك من تفاقم الكارثة الإنسانية، واستمرار احتجاز الرهائن والأسرى، وحرمان السكان المدنيين من المساعدات الإنسانية الأساسية.

٧ - يؤكد أن استمرار إسرائيل، القوة القائمة بالاحتلال، فى هذا النهج التصعيدى يقوّض فرص التوصل إلى تسوية عاجلة، ويعرّض أمن واستقرار المنطقة لمزيد من المخاطر، ويدعو المجتمع الدولى إلى تحمّل مسؤولياته القانونية والسياسية والإنسانية لوقف هذه السياسات، وإلزام إسرائيل بالاستجابة لمقترحات الوسطاء التى تعاطت مع ما سبق أن طرحته إسرائيل ذاتها، كما يؤكد مجدداً أن إجراءات ونهج إسرائيل يؤديان بالمنطقة الى حالة عدم الاستقرار ويقوض أسس وفرص السلام الشامل فيها، ويؤثر على أية مبادرات أو مقاربات فى الشأن.

٨ - يؤكد على أهمية وضرورة تعامل المجتمع الدولى بمسؤولية إزاء ما ورد فى نظام التصنيف المرحلى المتكامل للأمن الغذائى والمعتمد من منظمة الأمم المتحدة بشأن حدوث مجاعة فى قطاع غزة لأول مرة وبشكل رسمى من منظمة دولية، ويحمل الاحتلال الإسرائيلى المسؤولية الكاملة والمباشرة عن هذه الجريمة وتداعياتها، ويدعو المجتمع الدولى إلى التحرك العاجل وتفعيل كافة آليات الطوارئ الدولية لضمان تدفق المساعدات الإنسانية والغذائية بشكل فورى وكاف ودون عوائق إلى قطاع غزة، ويؤكد ضرورة إحالة ملف جرائم التجويع والحصار الإسرائيلى على قطاع غزة إلى المحكمة الجنائية الدولية.

٩ - يؤكد على ضرورة اتخاذ الدول على الفور إجراءات قانونية عملية لإنهاء حصار الاحتلال الإسرائيلى على قطاع غزة، وإدخال المساعدات الإغاثية والإنسانية إلى المحتاجين من الشعب الفلسطينى، وبالتعاون الكامل مع الآليات الأممية المتسقة مع القانون الدولى، ويدين استخدام المنظمات التى تُستخدم كأدوات لخدمة الاحتلال، بما فى ذلك عمل ما يسمى «مؤسسة غزة الإنسانية» لتقييد أو التلاعب بالمساعدات الإنسانية، باعتبارها مصائد للموت، وجزء من الهندسة الإجرامية الإسرائيلية للمجاعة والإبادة للشعب الفلسطينى فى قطاع غزة، واعتبار هذه المؤسسة والقائمين عليها متواطئين فى جريمة الإبادة الجماعية.

١٠ - يدين ويرفض بأشد العبارات التصريحات غير المسؤولة والمتغطرسة لرئيس وزراء الاحتلال الإسرائيلى بشأن ما يسمى «رؤية إسرائيل الكبرى»، باعتبارها امتداداً لخطاب التطرف والتحريض والعدوان على سيادة الدول وانتهاك القانون الدولى وميثاق الأمم المتحدة وتهديداً خطيراً للسلم والأمن الإقليمى والدولى، وتأتى فى إطار محاولة إسرائيل، القوة القائمة بالاحتلال، التهرب من التزاماتها الدولية، واستمرار إنكار وانتهاك الحقوق المشروعة للشعب الفلسطينى وضم الأرض الفلسطينية، ويحذر من تداعيات ذلك على الأمن والاستقرار الإقليمى والدولى.

١١ - يدين بشدة مخططات الاستيطان الإسرائيلى غير الشرعى الرامية لتغيير الوضع الجغرافى والديموغرافى فى الأرض الفلسطينية المحتلة لتقويض حل الدولتين، والتى كان آخرها المصادقة على بناء ٣٤٠٠ وحدة استيطانية غير قانونية فى منطقة ما تسمى (E١) بمدينة القدس المحتلة، ويؤكد ضرورة العمل على إنهاء الاحتلال والاستيطان

الاستعمارى الإسرائيلى غير قانونى بموجب القانـــون الـــدولى وقرارات الأمـــم المتحدة والفتوى الصادرة عن محكمة العدل الدولية ذات الصلة.

١٢ - يعرب عن إدانته بشدة جريمة اغتيال الصحفيين والإعلاميين الأخيرة فى قطاع غزة، ويؤكد أن ذلك يشكل جريمة حرب، واعتداء على حرية الصحافة ضمن سلسلة انتهاكات إسرائيل، القوة القائمة بالاحتلال، المنهجة ضد وســـائل الإعـــلام والعاملـــين فيها فى الأرض الفلسطينية المحتلة، بما فيها القدس الشريف والتـــى أدت إلى استشـــهاد ٢٣٨ صحفياً، واســـتمرار إسرائيل، القوة القائمة بالاحتلال، منع دخول وكالات الإعلام الدولية ومراسيلهم الى قطاع غزة فى إطار محاولاتها الرامية إلى طمس الحقيقـــة والتغطية على جرائمها اليومية ومنـــع إيصالها إلى الرأى العام العالمى.

١٣ - يحذر من خطورة تصاعد وتيرة إرهاب المستوطنين المتطرفين بحماية قوات الاحتلال الإسرائيلى فى الضفة الغربية بما فيها مدينة القدس المحتلة، ويؤكد على ضرورة اتخاذ ما يلزم من خطوات لمحاســـبة المستوطنين على جرائمهم، بما فى ذلك فرض العقوبات عليهم، وإدراجهم على قوائـــم الإرهاب، وملاحقتهم قضائيا.

١٤ - يؤكـــد فى هذا الصدد على ضرورة تولى حكومة دولة فلسطين مسؤولياتها الكاملة فى الحكم، والأمن فى جميع الأرض الفلسطينية المحتلة؛ ويشـــدد على تقديم الدعم الكامل لذلك من دول المنظمة ومن المجتمع الدولي؛ ويؤكد ضرورة توفير كافة أشـــكال الدعم لحكومة دولة فلســـطين بما فى ذلك تفعيل شـــبكة الأمان المالية الإســـلامية وفق آليات شفافة يتفق عليها، ويطالب المجتمع الدولى بإلـــزام الاحتلال الإسرائيـــلى بالإفراج فوراً وبشـــكل كامل عن أموال عائدات الضرائب الفلسطينية المحتجزة بشكل غير قانونى.

١٥ - يدعم ويؤكد ضرورة تنفيذ مخرجات المؤتمر رفيع المســـتوى للتســـوية السلمية للقضية الفلســـطينية وتنفيذ حل الدولتين الذى انعقـــد فى نيويورك برئاســـة المملكة العربية السعودية وجمهورية فرنسا فى الفترة من ٢٨ إلى ٣٠ يوليـــو ٢٠٢٥، وما تضمنته الوثيقة الختامية من إجراءات تنفيذية عاجلة ضمن جدول زمنى لإنهـــاء الحرب فى غزة، ويدعو الدول إلى اعتماد إعلان نيويورك حول التسوية الســـلمية لقضية فلسطين وتنفيذ حل الدولتـــين وملحقاته المقدمة من رئيسى المؤتمر ورؤساء مجموعات العمل.

١٦ - يرفـــض أى دعـــوات أو خطـــط أو سياســـات تهدف إلى أى شـــكل من أشكال التهجير للشعب الفلسطينى داخل أو خارج فلســـطين بما فى ذلك قطاع غـــزة أو تغيير التركيبة الديموغرافية فيها، كما يحذر كافة الـــدول من التعاون بشـــكل مباشر أو غير مباشر مع مخططـــات التهجير الإسرائيلية لما يشـــكله أى تعاون محتمل فى هذا السياق من انتهاك جســـيم لقواعد القانون الدولى الإنسانى، ويدعو إلى إنهاء الاحتلال الإسرائيلى غير القانونى والمســـاءلة الفورية عن جميع الجرائم والانتهاكات التى ارتكبتها إسرائيل، القوة القائمة بالاحتـــلال، فى انتهاك فاضح للقانون الدولى والقانون الدولى الإنسانى.

١٧ - يدين بشـــدة الاعتـــداءات الإسرائيلية المنهجـــة ضد الأماكن المقدســـة فى الأرض الفلســـطينية المحتلة، وخصوصا المســـجد الأقصى المبارك فى القـــدس المحتلة والحرم الإبراهيمـــى فى مدينة الخليـــل ومحاولات الاحتلال التدخل فى إدارتها وتغيير معالمها، ومحاولات التضييق على المؤسسات الإسلامية والمســـيحية، وفى مقدمتها الدينية منها، فى انتهاك صـــارخ للمواثيق والقرارات الدولية ذات الصلة بحماية أماكـــن العبادة وحرية الوصول إليها؛ ويؤكد على ضرورة الحفاظ على الوضع القانونـــى والتاريخى القائم فى هذه الأماكن المقدسة.

١٨ - يؤكـــد على الجهود التى تبذلها المملكة الأردنية الهاشـــمية ودور صاحب الجلالة الهاشـــمية الملك عبد الله الثانى ابن الحسين المعظم الوصى على المقدســـات الإســـلامية والمســـيحية فى القدس الشريـــف، فى الدفاع وحماية وصون مدينة القدس ومقدســـاتها الإسلامية والمسيحية، ودعم صمود سكانها الفلســـطينيين عـــلى أرضهـــم فى مواجهة الانتهـــاكات والإجـــراءات الإسرائيلية غير القانونيـــة والتى تهـــدف إلى تغيير الهوية العربية الإسلامية والمسيحية للمدينة، ويجدد رفضه لكافة المحاولات الإسرائيلية التى تمس الرعاية والوصاية الهاشمية، ويؤكد على دور إدارة أوقاف القدس وشؤون المسجد الأقصى المبارك التابعة لوزارة الأوقاف والشـــؤون والمقدســـات الإســـلامية الأردنية باعتبارها الجهة القانونية الحصرية الوحيدة المسؤولة عن إدارة شؤون المســـجد الأقصى المبارك/ الحرم القدسى الشريف.

١٩ - يؤكد على دور لجنة القدس برئاســـة جلالة الملك محمد الســـادس، ملك المملكة المغربية، ويثمـــن الجهود التى تبذلها وكالة بيت مال القدس الشريف التابعة لها.

٢٠ - يرحـــب بالنتائج التـــى خلص إليها المؤتمر الدولى المعنى بمســـألة القدس، الذى انعقد فى داكار فى ٩ يوليو، ولا ســـيما حشد الـــدول والمجتمع المدنى الدولى والأوســـاط الأكاديمية من أجل تعزيز المناصرة والعمل على الحفاظ على الأبعـــاد الثقافية والدينية والديموغرافيـــة للمدينة المقدســـة، بجميع الوسائل القانونية والسياسية الممكنة.

٢١ - يدعو جميع الـــدول إلى تقديم المزيد من الدعم والمســـاعدات الإنســـانية للشعب الفلســـطينى لتخفيف معاناتـــه وتعزيز صمـــوده على أرضه ومواصلـــة العمل على إنهـــاء الحصار الإسرائيـــلى المفروض على قطاع غزة؛ ويثمن الدور المهم الذى تضطلع فيـــه المنظمات الدولية الإنســـانية ووكالات الأمم المتحدة العاملة فى الأرض الفلسطينية المحتلة، وخاصة وكالـــة الأونروا ويدعو إلى توفير الدعم اللازم لها.

٢٢ - يدعـــم الجهود الملموســـة والمقدرة التـــى تقوم بهـــا الجمهوريـــة الجزائرية الديموقراطية الشـــعبية، بقيـــادة رئيس الجمهورية السيد عبد المجيد تبون فى إطار عضويتها غير الدائمة بمجلس الأمن الأممى

وفترة رئاستها له، فى دعم القضايا الإسلامية بوجه عام والقضية الفلسطينية على وجه الخصوص.

٢٣ - يدعم الجهود الملموسة التى تقوم بها الدول الأعضاء فى منظمة التعاون الإسلامى، الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية وجمهورية باكستان وجمهورية الصومال الفيدرالية وجمهورية سيراليون وجمهورية غويانا، فى إطار عضويتها غير الدائمة بمجلس الأمن فى دعم القضايا الإسلامية بوجه عام والقضية الفلسطينية على وجه الخصوص، ويدعو الدول الأعضاء فى المنظمة التى تتمتع بعضوية مجلس الأمن الدولى إلى التعبئة العاجلة داخل المجلس لإجباره على تحمل مسؤولياته بموجب ميثاق الأمم المتحدة وذلك باتخاذ تدابير فورية وملموسة من أجل وقف الخطط الغير قانونية لإسرائيل قوة الاحتلال لفرض احتلالها على كامل قطاع غزة عسكريا ووضع حد للإبادة الجماعية المستمرة فى قطاع غزة وضمان الوصول الفورى والمستدام للمساعدات الإنسانية على نطاق واسع فى جميع أنحاء قطاع غزة خاصة فى ضوء المجاعة المعلنة رسميا والكارثة الإنسانية المتفاقمة.

٢٤ - يُرحب بجهود جمهورية باكستان الإسلامية بصفتها عضو غير دائم فى مجلس الأمن الدولى من أجل حشد الدعم لحق الشعب الفلسطينى فى تقرير مصيره، وتحقيق العدالة والأمن وتعزيز وحدة الأمة الإسلامية.

٢٥ - يدعو مجلس الأمن الدولى، وتحت الفصل السابع، إلى تحمّل مسؤولياته السياسية والقانونية والإنسانية، والتحرك العاجل لوقف العدوان الغاشم الذى يقترفه الاحتلال الإسرائيلى وانتهاكاته التى تهدف إلى تقويض فرص تحقيق سلام عادل ودائم وشامل فى المنطقة والقضاء على فرص تنفيذ حل الدولتين، والعمل على إنهاء الاحتلال الإسرائيلى غير القانونى، والمحاسبة الفورية على جميع الجرائم والانتهاكات التى تقوم بها إسرائيل، القوة القائمة بالاحتلال، فى مخالفة واضحة للقانون الدولى والقانون الإنسانى الدولى.

٢٦ - يدعو جميع الدول إلى اتخاذ جميع الوسائل القانونية والفعالة المكنة لمنع إسرائيل، القوة القائمة بالاحتلال، من مواصلة جرائمها بحق الشعب الفلسطينى، بما فى ذلك من خلال دعم الجهود الرامية إلى إنهاء حالة إفلاتها من العقاب ومساءلتها عن انتهاكاتها وجرائمها ضد الشعب الفلسطينى وفرض عقوبات عليها، ووقف تزويد أو نقل أو عبور الأسلحة والذخائر والمواد العسكرية إليها، بما فيها المواد ذات الاستخدام المزدوج، وإجراء مراجعة للعلاقات الدبلوماسية، والاقتصادية معها، وملاحقتها قانونيا.

٢٧ - يكلف الدول الأعضاء فى منظمة التعاون الإسلامى الأطراف فى نظام روما الأساسى للمحكمة الجنائية الدولية، بما يتوافق مع التزاماتها بموجب القانون الدولى، باتخاذ جميع التدابير المكنة ضمن أطرها القانونية المحلية لدعم تنفيذ مذكرات التوقيف الصادرة عن المحكمة الجنائية الدولية بتاريخ ٢١ نوفمبر ٢٠٢٤ بحق مرتكبى الجرائم ضد الشعب الفلسطينى؛ كما يدعو الدول الأعضاء لبذل الجهود الدبلوماسية والسياسية والقانونية لضمان امتثال إسرائيل، بصفتها قوة احتلال، للتدابير المؤقتة الصادرة عن محكمة العدل الدولية بتاريخ ٢٦ يناير ٢٠٢٤، فى قضية «تطبيق اتفاقية منع جريمة الإبادة والمعاقبة عليها فى قطاع غزة.

٢٨ - يدعو الدول الأعضاء فى منظمة التعاون الإسلامى إلى متابعة دراسة مدى توافق عضوية إسرائيل مع ميثاق الأمم المتحدة، بالنظر إلى مخالفتها الواضحة لشروط العضوية وانتهاكاتها المتكررة لقرارات الأمم المتحدة، وتنسيق العمل من أجل تعليق عضوية إسرائيل فى الأمم المتحدة.

٢٩ - يندد بجرائم الإخفاء القسرى والإعدام والتنكيل والتعذيب وجميع الانتهاكات التى يتعرض لها الأسرى الفلسطينيون فى سجون الاحتلال الإسرائيلى، بما فيها اقتحام الوزير المتطرف بن غفير زنزانة القائد الوطنى الفلسطينى مروان البرغوثى وتهديده، ويدعو المجتمع الدولى خاصة مجلس الأمن الدولى وهيئة الصليب الأحمر الدولية والمحكمة الجنائية الدولية للضغط على سلطات الاحتلال الإسرائيلى للكشف عن مصير المختطفين الفلسطينيين لديها والعمل على إطلاق سراحهم فورا وضمان توفير الحماية لهم، كما يطالب بتحقيق مستقل وشفاف حول جميع الجرائم والانتهاكات الإسرائيلية بحق الأسرى الفلسطينيين، وضمان ملاحقة المجرمين الإسرائيليين ومساءلتهم.

٣٠ - يجدد الدعوة إلى ضرورة توفير الحماية الدولية للشعب الفلسطينى من جرائم الاحتلال والعدوان والتهجير بكافة أشكاله والتدمير المنهج التى يرتكبها الاحتلال الإسرائيلى، امتثالا للقانون الدولى ومقاصد ميثاق الأمم المتحدة وقراراتها ذات الصلة والوقوف فى وجه المحاولات الرامية إلى تصفية قضيته العادلة.

٣١ - يشيد ويدعم العمل المستقل والحيادى للمقررة الخاصة للأمم المتحدة المعنية بحقوق الإنسان فى الأراضى الفلسطينية المحتلة، ويؤكد أن ولايتها أمر بالغ الأهمية لحماية مبادئ حقوق الإنسان والقانون الإنسانى الدولى.

٣٢ - يعرب عن استيائها الشديد من إلغاء عقد مؤتمر الدول الأطراف فى اتفاقية جنيف الرابعة الذى كان مقرراً عقده يوم ٦ مارس ٢٠٢٥ فى جنيف، بناءً على تفويض الجمعية العامة للأمم المتحدة بموجب القرار A/RES/ES - ١٠/٢٤.

٣٣ - يرحب بالمواقف الدولية التى أعلنت عن رفضها للقرار الإسرائيلى لفرض الاحتلال والسيطرة الإسرائيلية الكاملة على قطاع غزة، كما يرحب بقرارات الدول التى اتخذت قرارات وقوانين وخطوات عقابية ضد المستوطنين والمستوطنات الإسرائيلية.

٣٤ - يثمن عاليًا مواقف وقرارات الدول التى اعترفت أو أعلنت عزمها الاعتراف بدولة فلسطين فى سبتمبر ٢٠٢٥، كتأكيدٍ ودعم جوهريٍّ للحق الطبيعى، والتاريخى، والقانونى للشعب الفلسطينى فى تقرير المصير وتجسيد دولته المستقلة، ويحث سائر الدول التى لم تعترف بعد على الوفاء بواجبها بالاعتراف بدولة فلسطين ودعم عضويتها الكاملة فى الأمم المتحدة، باعتبار ذلك ركنًا أساسيًا لتنفيذ وحماية حل الدولتين وتحقيق السلام والاستقرار والأمن فى المنطقة.

٣٥ - يثمن جهود اللجنة الوزارية العربية الإسلامية المشتركة نيابة عن منظمة التعاون الإسلامى والجامعة العربية بهدف استنهاض مسؤولية المجتمع الدولى تجاه وضع حد للعدوان الإسرائيلى على قطاع غزة، والضغط من أجل إنهاء الاحتلال والاستيطان الإسرائيلى لدولة فلسطين وتنفيذ حل الدولتين، وتحقيق السلام الدائم والشامل وفقاً للقانون الدولى وقرارات الأمم المتحدة، ويدعو الى مواصلة الجهود فى هذا الصدد.

٣٦ - يكلف مجموعة منظمة التعاون الإسلامى القائمة فى الدول غير الأعضاء والمنظمات الدولية بمواصلة الجهود لتنفيذ ما هو موكل لها وفقا لقرارات القمة الإسلامية ومجلس وزراء الخارجية المعنية بقضية فلسطين، مع الأخذ فى الاعتبار القرار رقم: ٥١/٩ - ق ت، بشأن إنشاء مجموعة منظمة التعاون الإسلامى فى الدول غير الأعضاء والمنظمات الدولية الإقليمية.

٣٧ - يؤكد أن السلام العادل والدائم والشامل لا يمكن تحقيقه إلا عبر تنفيذ حل الدولتين القائم على إنهاء الاحتلال الاستعمارى الإسرائيلى، بما يضمن تجسيد دولة فلسطين المستقلة وذات السيادة على خطوط الرابع من حزيران/يونيو ١٩٦٧، وعاصمتها القدس الشرقية، وفقا لمبادئ القانون الدولى وقرارات الأمم المتحدة ذات الصلة، ومبادرة السلام العربية.

٣٨ - يكلف الأمين العام بمتابعة تنفيذ هذا القرار ورفع تقرير بشأنه إلى الدورة القادمة لمجلس وزراء الخارجية.

فعاليات وأنشطة المجلس المصرى للشئون الخارجية فى أغسطس ٢٠٢٥

فيما يلى أنشـــطة وفعاليات المجلس خلال شهر أغسطس ٢٠٢٥، والتى شملت لقاءات مع شخصيات عربية وأجنبية، وبيانات صادرة عن المجلس:

أولاً: الندوات واللقاءات:

١ - لقاء تشـــاورى مع معالى الســـيد رئيس وزراء السودان الجديد:

فى مســـاء ٧ أغســـطس، وبترتيب من وزارة الخارجيـــة المصرية، اســـتقبل المجلس السيد الدكتور/ كامل إدريس، رئيس وزراء الســـودان الجديد، برفقة ثمانية مـــن معاونيه، بما فيهم وزيرى الثقافـــة والإعلام والســـياحة، ووزير الدولة للشئون الخارجية.

وقد عـــرض معـــالى رئيس الـــوزراء لتطورات الأوضاع فى السودان، والجهود المبذولة لاســـتعادة الأمن والاستقرار، مؤكدًا فى ذلك امتنان الشعب السودانى وقيادته لمصر حكومةً وقيادةً وشـــعبًا؛ لمواقف مصر على كافة الأصعدة بشأن الســـودان، ونوه لأهمية تفعيل اللجان الفنية والسياســـة بين البلدين وإحياء التكامل بينهما.

كما تطرق الســـيد رئيس الـــوزراء إلى أوضـــاع الجالية الســـودانية فى مصر، وبدء العودة الطوعية للبعض منها. وقد عرض المجلس جهوده من أجل تسوية الأزمة الســـودانية على مدار أشهر من خلال حوار سودانى/ســـودانى يقوم على الشمولية والتوافق، مع الإشارة إلى مبادرة جديـــدة، امتدادًا لمبادرة المجلس المجتمعية لحل الأزمة السودانية. وعلى صعيد آخـــر، تطرق الوزير للمشـــهد السودانى الداخلى، والأولويات والركائز الأساسية لحكومة «الأمل» المدنية التى يترأســـها، ووضع بلاده عـــلى الصعيد الـــدولى، والجهود المبذولة لاســـتعادة عضوية السودان فى الاتحاد الإفريقى.

ثانيًا: زيارات إلى المجلس:

١ - زيارة د/ مولى تارهونى، مستشارة السياسات بقسم الشرق الأوسط بوزارة الخارجية البريطانية:

فى ٢٠ أغسطس، استقبل المجلس، بناءً

على طلب السفارة البريطانية بالقاهرة، السيدة/ مولى تارهونى، مستشارة السياسات بقسم الشرق الأوسط بوزارة الخارجية البريطانية، للتعرف على الرؤية المصرية إزاء إعلان بريطانيا نيتها الاعتراف بالدولة الفلسطينية فى سبتمبر القادم، وعرض السياسة البريطانية الحالية بشكل عام تجاه المنطقة ورؤية مصر لها. ومن جانبه، أوضح المجلس أن السياسة البريطانية تسير فى مسار إيجابى إلى حد ما بشأن الشرق الأوسط فى الآونة الأخيرة، وخاصة بعد عزم لندن الاعتراف بالدولة الفلسطينية على الرغم من أنه مشروط. وبجانب الأوضاع فى غزة، عرض المجلس لمستجدات الأوضاع فى المنطقة، وما تواجهه الدولة المصرية من تحديات، كما حث المجلس الجانب البريطانى على أخذ خطوات تنفيذية والتعاون مع الدولة المصرية فى عدد من الملفات الهامة للأخيرة، مثل الدفع بحل الدولتين، وتَفَهُّمْ، والبناء على، الرؤية المصرية بشأن ملف المياه والسد الإثيوبى بصفة خاصة، ودعم تشكيل هيكل نظام إقليمى أمنى يخدم مصالح جميع دول المنطقة بعد الاعتراف بالدولة الفلسطينية، والعمل على نهج تعاونى فى منطقة القرن الإفريقى والبحر الأحمر، وتعزيز الدور الأوروبى بصفة عامة، والبريطانى بصفة خاصة فى مكافحة الإرهاب فى منطقة القرن الإفريقى والساحل والصحراء، والعمل على إنشاء مبادرة «أوروبا - إفريقيا» على غرار مبادرات مثل «إسبانيا - إفريقيا» و«اليابان - إفريقيا»، بما فى ذلك النظر فى تفعيل مبادرة الدكتور/ بطرس غالى «التعاون الثلاثي» ليشمل مصر وبريطانيا وإفريقيا، وفى هذا الإطار، أشارت المستشارة البريطانية إلى وجود حوار «بريطانيا - مصر - إفريقيا» والذى يمكن البناء عليه.

ثالثًا: بيانات صادرة عن المجلس:

١ - بيان المجلس تأكيدًا على تصريحات السيد الرئيس/ عبد الفتاح السيسى بشأن القضية الفلسطينية:

بتاريخ ٦ أغسطس، أصدر المجلس بيانًا يُثمن ويؤكد فيه على تصريحات السيد الرئيس/ عبد الفتاح السيسى، التى جاءت فى المؤتمر الصحفى المشترك مع نظيره الفيتنامى، فى ٥ أغسطس، بشأن التأكيد على أن الممارسات الإسرائيلية من حصار وتجويع ما هى إلا خطوات فى نهج الإبادة الجماعية لتصفية القضية الفلسطينية، فى تأكيد على دور مصر الواضح والصريح فى هذا الشأن.

٢ - بيان المجلس بمناسبة اليوم العالمى للعمل الإنسانى:

فى ١٩ أغسطس، وبمناسبة اليوم العالمى للعمل الإنسانى، أصدر المجلس بيانًا يؤكد فيه على قيمة وكرامة الإنسان وقدسية حقه فى الحياة، مع التشديد على مسؤولية المجتمع الدولى فى ضمان توفير الاحتياجات الأساسية للإنسان، مع الإعراب عن الأسف والقلق مما يواجهه المواطن الفلسطينى من كارثة إنسانية نتيجة الممارسات والانتهاكات للاحتلال الإسرائيلى، وفى ظل حظرها وكالة الأمم المتحدة لإغاثة وتشغيل اللاجئين فى الشرق الأدنى «الأونروا»، وإضعاف الوكالة الأمريكية للتنمية الدولية USAID، فذلك بمثابة تحجيم للمساعدات الإنسانية بشكل عام، وإلى غزة بصفة خاصة. وعليه، يُدين ويرفض المجلس أعمال «مؤسسة غزة الإنسانية»، مع تقديره لرفض الأمم المتحدة للخطط المتعلقة بالمؤسسة. وعلى هذا النحو، ثمّن المجلس البيان الصادر فى يوليو الماضى عن أكثر من عشرين دولة يُدين فيه النهج الإسرائيلى فى توزيع المساعدات الإنسانية حيث يخلو من صفة الإنسانية.

٣ - بيان المجلس تعقيبًا على إعلان وكالة الأمم المتحدة المجاعة فى قطاع غزة:

بتاريخ ٢٤ أغسطس، أصدر المجلس بيانًا يُعقب فيه على إعلان وكالات الأمم المتحدة المعنية، فى ٢٢ أغسطس، بأن قطاع غزة فى مرحلة المجاعة وفقًا للمعايير الدولية للأمن الغذائى. فقد وصفت وكالات الأمم المتحدة فى إعلانها التصرف الإسرائيلى فى منع وصول المساعدات الإنسانية لقطاع غزة بـ«العرقلة الممنهجة». وعليه، يتطلب الوضع وقفة جادة إزاء التعنت واللاإنسانية الإسرائيلية، حيث يُطالب المجلس المجموعة العربية لدى الأمم المتحدة بالتحرك الفورى للعمل مع الدول الأخرى الصديقة لإصدار قرار بإدانة إسرائيل، وأن يتحمل داعمى الاحتلال من المجتمع الدولى المسئولية عن هذه المجاعة، وأن يلتزم المجتمع الدولى بضمان احترام اتفاقية منع جريمة الإبادة الجماعية والمعاقبة عليها، واتخاذ التدابير اللازمة فى هذا الشأن.

رابعًا: أبرز مشاركات أعضاء المجلس:

١ - فى يومى ٢٧ و ٢٨ يوليو، شارك السفير/ محمد العرابى، رئيس المجلس، فى ندوة بعنوان «دور المحكمة الجنائية الدولية فى محاسبة المسئولين عن جرائم الاحتلال الإسرائيلى فى الأراضى الفلسطينية المحتلة»، بتنظيم من الأمانة العامة لجامعة الدول العربية، وبالتعاون مع المركز العربى للبحوث القانونية والقضائية.

٢ - بتاريخ ٣ أغسطس، شارك السفير د/ صلاح حليمه، عضو مجلس الإدارة، فى لقاء بسفارة الصين، نوقشت خلاله تطورات الأوضاع فى السودان، وفى منطقة القرن الإفريقي/ البحر الأحمر، بالإضافة إلى ما تشهده القضية الفلسطينية من تطورات.

٣ - فى ٢١ أغسطس، شارك السفير/ محمد العرابى، فى لقاء استضافه حزب الوعى، تحت عنوان «الدبلوماسية المصرية والتحديات الإقليمية والدولية»، حيث ألقى كلمة رئيسية حول هذا الموضوع.

٤ - بتاريخ ٣٠ أغسطس، التقى السفير د/ صلاح حليمه، والأستاذ/ نبيل نجم الدين، والأستاذة/ أسماء الحسينى، عضوى المجلس، بالدكتور/ صلاح البشير، الكاتب وعضو المنبر السودانى الأمريكى، وهو سودانى أمريكى، حيث أبدى رغبة فى تبنى المجلس فكرة تنظيم احتفالية بمناسبة مئوية ثورة ١٩٢٤ فى السودان، ضد الاحتلال الإنجليزى، والتى استلهمت تجربة ثورة ١٩١٩ فى مصر، بما يُحيى الذاكرة المشتركة بين الشعبين، وتعزيز العلاقات بين البلدين.

بسم الله الرحمن الرحيم

يَا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ ارْجِعِي إِلَى رَبِّكِ رَاضِيَةً مَرْضِيَّةً فَادْخُلِي فِي عِبَادِي وَادْخُلِي جَنَّتِي"

صدق الله العظيم

وداعاً السفير الفنان فخري عثمان

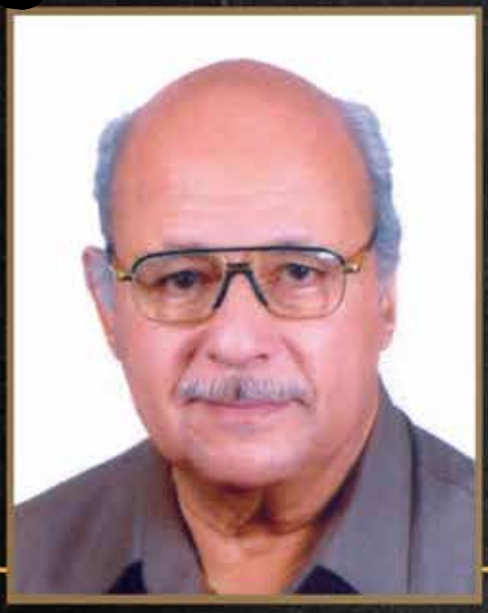

وسام رفيع من دولة شيلى للسفير الراحل فخرى عثمان

بخالص الحزن والآسى وبقلوب مؤمنة بقضاءِ اللّه تعالى

ينعى السفير رضا الطايفى

رئيس تحرير مجلة الدبلوماسى وأسرة التحرير

المغفور له بأذن اللّه السفير فخرى عثمان

االذى كان نبع العطاء والمودة ، وأحد اعمدة مجلة الدبلوماسى حيث أثرى المجلة بمقالاته الفنية ، وخص المجلة بتغطياته لمعارض الفن التشكيلى ، ورؤاه النقدية تحت عنوان ثابت (فنون تشكيلية) بالاضافة إلى مقالاته السياسية ومتبعاته للاحداث العربية والعالمية مما يعكس شخصيته الوطنية وعشقة لوطنه .

لسفير الفنان فخرى عثمان مساعد وزير الخارجية الاسبق ، تقلد عدة مناصب ، شملت عمله سفيرا لمصر لثمانية دول ، العراق- فرنسا - ليبيا - الارجنتين ، شيلى اليمن- المانيا الغربية- الامارات ، وكان مسئولا ملف المشرق العربى بمكتب الرئيس جمال عدالناصر لمدة اربع سنوات ، وحصل على خمسة اوسمه ، وسام الاستحقاق من الرئيس انور السادات ، لإسهامه فى وضع خطة للقبض على اخطر عملاء الموساد الاسرائيلى هبه سليم ،وحصل على وسام الاستحقاق من الدرجة الخامسة ، ووسام على مستوى الجمهورية من الدرجة الرابعة والثالثة والثانية ،

كما تم تسجيل السفير فخرى عثمان فى الموسوعة القومية للشخصيات المصرية البارزة التى اصدرتها الهيئة العامة للاستعلامات ، وصدر له كتاب بعنوان من الحقيبة الدبلوماسية وكتاب من حقيبة الذكريات.

قراءة فى « مفكرون مصريون وعالميون »
أ.د. سعيد توفيق (1)

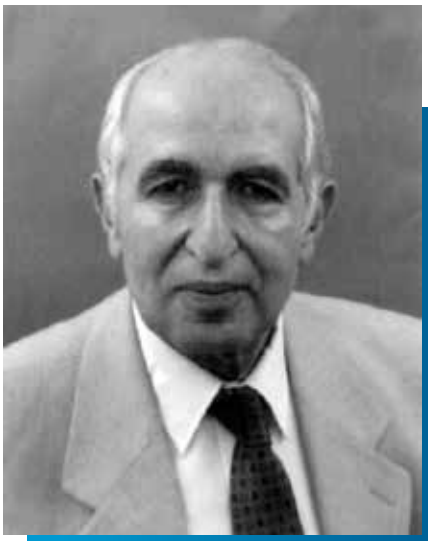

سفير د. السيد أمين شلبى

sams_maadi@yahoo.com

من قراءه هذا الكتاب أنه صاحب إنتاج فكرى غزير فى مجالات الفكر السياسى نظرًا وتطبيقًا ، ومن شاء أن يتعرف على ذلك، فلينظر فى سيرته العلمية الملحقة بنهاية هذا الكتاب الذى بين أيدينا غير أننا يمكننا ملاحظة أن هناك خلفية ثقافية وأدبية واسعة وراء ما يكتبه من دراسات سياسية. لم يفصح صاحبنا عن ذلك بقوة إلا فى هذا الكتاب، وكأنه يريد أن يطلعنا على الفكر الجمالى والأدبى الذى كان يكمن وراء تكوين رؤيته السياسية والفكرية بوجه عام. وفى ضوء هذا يمكن أن نتناول الآن كتابه هذا.

ينقسم هذا الكتاب إلى قسمين رئيسين: أولهما يتعلق بتأمل الكتابات العالمية، والآخر يتعلق بتأمل الكتابات المصرية، وهى الكتابات التى أثرت فى فكر ووجدان صاحبنا، وهذا ما يجمعهما ويبرر وجودهما معا فى هذا الكتاب. وربما يلاحظ القارئ أن هناك تشرذما فى بنية الكتاب، وفى بنية كل قسم من أقسامه؛ إذ إن هذا القارئ لن يجد موضوعًا واحدًا يعكف عليه المؤلف، بل سيجد كثرة من الموضوعات والأسماء والشخصيات، بل سيجد أحيانًا فقرات تعقب فقرات غيرها فى موضوعات متباينة جاءت على لسان شخصيات مهمة عبر التاريخ فى الفكر والسياسة. ولكن مثل هذا القارئ يُخطئ منذ البداية فى تلقى هذا الكتاب؛ إذ إنه لا ينبغى أن يتعامل معه باعتباره دراسة أكاديمية أو بحث علمى فى موضوع ما . ومع ذلك، فربما يتساءل القارئ قائلًا: ولكن أى كتاب أن يكون له موضوع ما ، فما موضوع هذا الكتاب؟! هذا سؤال مشروع ، ويمكننا الإجابة عنه فيما يلى.

الخيط الجامع بين قسمى هذا الكتاب بما ينطوى عليه كل منهما هو ما يراه المؤلف من صلة وثيقة بين السياسة من جهة وبين الأخلاق والأدب من جهة أخرى. ومن هنا يمكن أن نفهم السبب فى انتقاء المؤلف لشخصيات معينة فى مجال السياسة وفى مجال الفكر والأدب، وهى الشخصيات التى كانت تجمع بين هذين المجالين معا. ولذلك فإنه يقدم لنا نماذج من السياسيين العظام الذين جمعوا فى ممارساتهم السياسية، بل حتى فى خطبهم البديعة بين السياسة والأدب، بل كانت لهم إسهاماتهم فى الأدب من أمثال : داج همرشولد الذى تولى رئاسة الأمم المتحدة سنة ١٩٥٣ ومثل هذا يمكن أن نجده لدى جورج كينان الذى رأى أن التراجع والتخلف فى المدينة الأمريكية يرجع إلى غياب الذوق الجمالى وسيطرة صناعة الإعلان على عملية الاتصالات! وربما يستدعى هذا لدينا فلسفة بودريار فى عالمنا المعاصر. ومثل هذا يمكن أن نجده فيما تناوله المؤلف من مواقف السياسيين الكبار، بمن فيهم تشرشل . والواقع أننا فى هذا الكتاب نتعرف على كثير من أسرار السياسة التى لا نعرفها من خلال الإعلام، بل نواكب بعض الكتابات الحديثة فى الفكر السياسى، ومن ذلك كتاب كيسنجر الأخير الذى كتبه وقد قارب المائة عام قبل وفاته، والذى تحدث فيه عن سياسيين عظام، وذكر من بينهم أنور السادات. وفى هذا الكتاب يمكن أن نجد أقوالًا وحكما بديعة جاءت على لسان كبار الساسة فيما مضى، بل نجد ذلك حتى فى مواقفهم السياسية، وهو ما نجده – على سبيل المثال فى خطب همرشولد التى كانت تحفل بمقتطفات من الشعر على نحو

يؤكد رؤيــة همرشــولد للصلة بين السياســة والأدب. كما نجد ذلك فى رؤيــة وخطــب جورج كينــان فقد كان العنصر الجمالى الذى تبدى فى الذوق السليم هو العنصر المهيمن على ثقافته وتكوينه الفكرى.

كما أن المؤلف يتناول بالإضافة إلى كتابات الساسة كتابات الأدباء الذين ســاهموا فى تأسيس رؤيته الفكرية فى مرحلة مبكرة من عمره أو كانــت تتفق مع رؤيته ومزاجه النفــسى والعقلى ونظرتــه للحياة والعالــم، ســواء فى العالم المعصر أو فى العالــم العربى من المبكرين والمحدثــين. ومــن الطريــف أن المؤلف عندما يتحدث عن الكتابات العالمية فى مجال الفكر الســياسى والأدبــى، فإنــه يعرفنا على الأدبــاء الإســكندنافيين. ومن الطريف أيضًا أن نجد فى هذا الصــدد تداخلا بين السياســة والأدب، حينمــا نجــد أن المؤلــف يتنــاول أديبا ما بعد أو قبل تناوله لمفكر سياسى ما.

والواقع أننا أن ننظر إلى هذا الكتاب باعتباره تعبيرًا عــن رؤيــة المؤلف نفســه للسياســة والأب؛ ولذلــك ينبغــى فإنــه فى القســم الثانى مــن الكتاب يتناول المفكريــن والأدباء فى مصر الذيــن أثروا فى وجدانه وفى تكوينه الفكرى والسياسي؛ ولقــد شرفت بــأن المؤلف قــد ذكرنــى مــع هــؤلاء المفكرين والكتــاب. ولهذا كان يمكن أن يكون عنوان هــذا الكتاب رحلتي» أو رؤيتى بين السياســة والأدب، باعتبــار أن هذا هــو ما يريد أن يفصح عنه المؤلف. ومــع ذلك، فإن عنوان الكتاب الذى

أ.د. سعيد توفيق

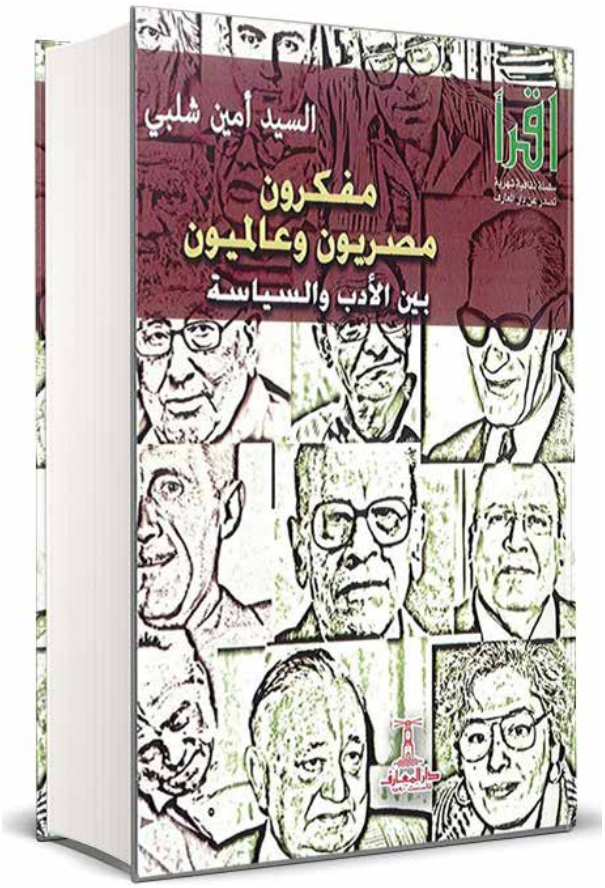

وضعه المؤلف يظــل مفهومًا ودالًا إذا وضعنــا هــذا فى الاعتبــار. ومن المهم أن

نلاحــظ هنــا أن موضــوع هذا الكتــاب لا يتعلــق بتقديم خلاصة الكتابــات العالميــة والكتابــات المصريــة، فهــذه مهمــة تحتــاج إلى موســوعات ؛ فالكتــاب يريــد ببســطة أن يقــدم الخلاصة التى توصل إليهــا المؤلف بعــد رحلته الطويلة بين السياسة والأدب التى اســتفادها من تأملاتــه للكتابات العالمية والكتابات المصرية فى فترة مبكــرة مــن تكوينه، فضــلًا عن خبراتــه العملية بالحيــاة والناس من خلال عمله الطويل فى الســلك السياسى.

وعــلى الرغم من أن هذا الكتاب ليس بدراســة علميــة، فإننى أراه ذا أهميــة كبيرة بالنســبة إلى القارئ والمثقف العام؛ لأنه يجســد أفكارًا ومعانٍ عميقة فى لقطــات سريعةً بالغة الدلالة على كثير مما يمكن أن نعرفــه ونتعلمه من خــلال تصوير مباشر يشــبه التصويــر الفنــى والجمــالى. فنحــن نتعلــم الكثير من أسرار السياسة وخلفياتها التى لا يســلط الإعلام الضــوء عليها. كما أننــا فى هذا الكتاب نطوف عبر قطوف عديدة لا حصر لها من المشهد السياسى فى عالمنا الراهــن على نحو ما جــاء فى كتابــات الساســة والمفكرين والأدباء.

(١) اســتاذ الفلسفة ، كلية الاداب جامعة القاهرة ، الامــين العــام الاســبق للمجلــس الاعلى للثقافة.

يوم رحيل الزعيم

سفير جمال الدين البيومى

gbayoumiii@gmail.com

اشتعلت وسائل التواصل الاجتماعى، وبعض أعمدة الصحف، لأن وزير الخارجية والأمين العام لجامعة الدول العربية الأسبق، عمرو موسى، اتهم بأنه عاب فى ذات الزعيم مرتين:

الأولى - عندما روى فى كتابه «كتابيه» قصة يعرفها الكثيرين فى وزارة الخارجية، وتتعلق بأن الرئيس جمال عبد الناصر، رحمه الله،

عنما أصيب بمرض السكر نصحة الأطباء بألا يأكل المربى المحلاه بالسكر، والجبنات ذات الدهون. وأن سفارتنا فى سويسرا كانت تبعث للرئيس بمربى محلاه بمواد غير السكر، وبأجبان منزوعة الدسم والمتوفرة هناك. ووقتها لم يلفت الحدث أنظار من عرفوه. فمن منا لا يأكل من الخارج غذاء مستورد، ابتداء من رغيف العيش المصنوع من قمح أمريكى وفرنسى ورومانى، مرورا باللحوم المستوردة من أوروبا وأمريكا اللاتينية وانتهاء باغلب الأدوية التى نتناولها جميعنا. فما العيب فى أن الرئيس يتناول غذاء مستورد، قريب من فكرة الدواء.

والثانية - عندما تحدث فى لقاء شهدته قرية الدبلوماسيين بالساحل الشمالى، ودارت خلاله حوارات متميزة ومفيدة بين مجموعة من الدبلوماسيين والكتاب والسياسيين. وفيه وصف الوزير والأمين الأسبق عمرو موسى، الرئيس جمال عبد الناصر بأنه كان يحكم مصر حكما دكتاتوريا مطلقا. الأمر الذى اعتبره البعض عيبا ونقدا غير مسموح به. ويثير ذلك التساؤل حول حرية التعبير، بل وحرية النقد. وهل هناك إنسان منزه عن الخطأ؟ أو محرم علينا نقده للدقة والتاريخ واستلهام الدروس والعبر؟. ولقد عانيت شخصيا - كما عانى كثيرون - كلما ذكرنا «الزعيم» بكلمة وجرؤنا على تقييم إجراء أو قرار اتخذه، فإذا بمن يعلق متهما إيانا بالتجاوز وبالتطاول على الذات «الزعامية» ووصفنى احدهم بأننى «أدس السم فى العسل».

يوم رحيل الزعيم

ذكرنى ذلك بما جرى يوم وفاة الرئيس جمال عبد الناصر، والذى كنا نعشقه عشقا. فقد دق باب بيتى بشدة مساء ٢٨ سبتمبر ١٩٧٠ وفتحت لأجد جارى، سعيد فكرى الضابط بالقوات المسلحة، وكنا نطلق على أنفسنا فى تلك الفترة (الحل العسكري) و(الحل السياسي). ومن المصادفات أننا ولدنا فى ذات التاريخ باليوم والسنة. وكان جارى منزعجا للغاية. وطلب منى فتح التليفزيون لنستمع معا لنبأ رحيل الرئيس جمال عبد الناصر إلى جوار ربه. وبعد أن استوعبنا النبأ المفزع، ارتدى كل منا ملابسه واتجه إلى عمله.

عندما وصلت إلى وزارة الخارجية كان قد سبقنى إليها عشرات الزملاء من كافة الدرجات والأعمار. وبدأت التوجيهات تصدر إلينا. وكلفت بالتوجه إلى مطار القاهرة للمشاركة فى ترتيبات استقبال وفود الدول الصديقة التى تتوافد للعزاء. وفى اليوم التالى كلفت بمرافقة وفد السنغال برئاسة وزير الثقافة أمادو ثيام (أو أحمد صيام بالعربية). وقد رافقت الضيف من المطار للفندق، بعد أن تأكد لنا أن حقيبته الرئيسية قد فقدت. وأمضيت الليل أبحث عن مكان مفتوح أشترى منه قمصان مقاس ٣٦، إلى أن أنقذنى الزميل حازم طاهر بثلاثة قمصان من شقيقه عادل. وفى صباح اليوم التالى كان علينا التوجه فى الثامنة صباحا إلى مقر انطلاق الجنازة أمام مجلس قيادة الثورة على النيل بجزيرة الزمالك، مستخدمين سيارة تابعة لشركة النصر للتصدير والاستيراد. ولم يكن فندق شيراتون الجزيرة قد بنى بعد.

جلسنا ننتظر فى سرادق أقيم أمام المجلس لاستراحة المشيعين. وكانت جزيرة الزمالك قد أخليت تماما، ورفع كوبرى الجلاء لمنع دخول السيارات. كما منع المرور على كوبرى قصر النيل الذى خصص فقط لسيارات الضيوف. ووقفت مع الزملاء فى موقع بدء الجنازة نشاهد توافد المشيعين. ورأيت امبراطور الحبشة هيلا سلاسى، ورئيس وسط إفريقيا بوكاسا، وبولجانين وكوسيجين من روسيا، والأسقف مكاريوس من قبرص، وياسر عرفات فلسطين .. وغيرهم. ولفت النظر أن إيلى ماورر رئيس وزراء رومانيا حضر ومعه سيارة إسعاف وفريق طبى نظرا لحالته الصحية.

الرئيس جمال عبد الناصر

وتوافد كبار رجال الدولة، بدءا (مع حفظ الألقاب) بنائب الرئيس أنور السادات، والدكتور لبيب شقير رئيس مجلس الشعب والسيد على صبرى، ووزير الحربية شمس بدران، ووزير الخارجية الدكتور محمود فوزى، ووزير الداخلية شعراوى جمعة، ومحافظ القاهرة وجيه أباظة. وغيرهم كثيرين. ومع وصول كل منهم كانت كاميرات محطات التليفزيون تدور وتنشط. وبقيت فى الذاكرة المشاهد التالية:

احتشدت أعداد ضخمة من المواطنين منذ الفجر فى شوارع القاهرة وبالأخص فى وسط المدينة. بينما كادت جزيرة الزمالك تخلو من الناس بعد منع الدخول إليها لغير سكانها ولغير المشيعين. لكن مجموعات متزايدة من المواطنين كانت تختبئ فى الحديقة المواجهة لمجلس قيادة الثورة.

اكتشفنا بوضوح تواضع الإمكانيات المتاحة لمواجهة حدث جلل كوفاة رئيس الدولة. وقيل – مثلا – أنه لا توجد ثلاجة تتسع لحفظ الجثمان حتى يوم الجنازة، واستخدمت ثلاجة قصر القبة لهذا الغرض.

تأخرت الجنازة عدة دقائق لسببين، الأول: أن المسئول عن ربط عربة المدفع الحاملة للجثمان بعريش مجموعة الخيول التى تجر العربة، اكتشف أن قطر مسمار الربط بينهما أكبر من الثقب. وظل لفترة يبحث عن مسمار وصامولة مناسبتين. أما السبب الثانى، فظهر بعد ربط العربة بالخيول حيث كانت وجهتهما نحو الجنوب بينما كان سير الجنازة للشمال باتجاه كوبرى قصر النيل. وتعذر أن تستدير العربة للاتجاه الصحيح لضيق الشارع الذى اختصر نصفه لإقامة سرادق المشيعين. وظل قائد العربة ينادى المشيعين والضيوف الأجانب الواقفين فى نهر الشارع فى مكبر الصوت وبالعربية الفصحى: «أفسحوا طريق ٦ متر» إلى أن يسر الله للعربة أن تقف بالاتجاه الصحيح.

أخيرا ظهرت فوق نادى الجزيرة الطائرة المروحية التى نقلت الجثمان من قصر القبة، وهبطت فى نادى الجزيرة، ليأتى الجثمان برا إلى السرادق. وكان واضحا أن الطائرة لم تتسع للنعش بداخلها، فرأيناه متدليا بسلك خارجها، فى منظر غريب وغير لائق لجثمان رئيس الدولة.

كان خط سير الجنازة الرسمية يقضى بأن تبدأ من أمام مجلس قيادة الثورة وتنعطف يمينا فوق كوبرى قصر النيل ثم يسارا على النيل أمام فندق هيلتون – مقر إقامة كبار الضيوف – فيغادرون الجنازة إلى الفندق، أو إلى سياراتهم التى طلب منها الانتظار فى الجانب الشرقى من النهر. ومن هناك تبدأ الجنازة الشعبية حتى مثواه الأخير فى منشية البكرى.

كادت القلوب تنفطر وحالة من الحزن تظلل المكان. وإذا بأحد الجنود الشبان من حملة أعلام الرئيس يسقط مغشيا عليه. وتكرر المشهد مع جندى آخر. وأخيرا صار كل شيء جاهزا واصطف المشيعون. وبدأنا السير.. ولم يستغرق الأمر أكثر من عشر خطوات من سير الجنازة حتى وجدنا أنفسنا محاطون من كل جانب بطوفان من البشر خرج غالبا من الحديقة. وازداد ضغط الناس ورأيت عصا الأسقف مكاريوس تسقط منه. وخر واحد من الضيوف على احدى ركبته ليتقى الوقوع الكامل. وتعثر الدكتور فوزى. وكانت عينيّ على الضيف الذى أرافقه، فاحتضنته وجذبته للوراء طالبا منه العودة للسرادق. وسألنى: وماذا عن الجنازة. وأجبته: لا أعتقد أن هناك جنازة بهذه الحالة.

وللأسف لم يخب ظنى. ففى ثوان توقفت الجنازة بالفعل. واختطفت الجماهير النعش، وساروا به نحو كوبرى قصر النيل. وأغلق الحشد الطريق بالكامل. وعاد الجميع إلى السرادق. وأغمى على نائب الرئيس أنور السادات ونقل إلى احدى غرف مجلس قيادة

الثورة. ولم يكن بالموقع طبيب يسعفه سوى أطباء رئيس وزراء رومانيا «إيلى ماورر» وبعد دقائق أغمى على السيد على صبرى. وعلّق أحد الخبثاء بأنه إغماء سياسى، لا يقبل بأن يكون السادات المتأثر الوحيد بالحدث. ورغم أن الجنازة سجلت كأكبر جنازة فى التاريخ، إلا أن شقها الرسمى لم يسجل فقد كانت أقرب كاميرات التليفزيون تقف عند باب أرض المعارض (دأر الأوبرا حاليا) لكن الجنازة الشعبية سجلت مرات عديدة، وكان أفضلها الفيلم الوثائقى لشركة فوكس للقرن.

و وقد أثير لاحقا القول بأن السادات لم يشارك فى جنازة عبد الناصر. وردت السيدة جيهان السادات فى برنامج تليفزيونى، بأنه لم يشارك لأنه أغمى عليه. وأتيحت لى الفرصة لاحقا لكى التقى بها وأصحح لها الواقعة، وأوضحت لها أن السادات شارك فى الخطوات الأولى للجنازة الرسمية، ثم لم يستمر هو أو غيره، لأن الجنازة الرسمية توقفت قرب نقطة البداية. يوضح ذلك لماذا لم تسجل الجنازة الرسمية للرئيس جمال عبد الناصر.

السيدة جيهان السادات

وقد أصبح أكثر من ألف مسئول وضيف رسمى من المشيعين محاصرين كأسرى فى الجزيرة، وطال بنا الانتظار. واقترح البعض توفير معديات فى النيل لنقل الرؤساء والضيوف للبر الشرقى. واستبعدت الفكرة لأن الطريق النهرى لم يكن مؤمّنا. كما لم تكن سلامة المعديات محل ثقة. وبعد نحو الساعة انفرجت الأمور وأمكن للسيارات أن تأتى إلينا من البر الآخر.

والتفاصيل كثيرة، وقد تحتاج إلى كتاب. لكن يبقى أن شعبا أفسد جنازة رئيسه من شدة حبه، وأن «من الحب ما قتل». والملاحظ أن الإدارة الحكومية التى تشارك فى مهمة كهذه كانت على أعلى مستويات القيادة. وتبقى الإدارة التنفيذية الوسطى والدنيا وعينها فقط على قمة الجبل لا تهتم بتضاريس الأرض التى تمشى عليها، إلا بقدر ما قد يظهر منها للجالس على القمة. فإذا سارت الأمور كما ينبغى فعلى بركة الله. لكن الغفلة عن أدق التفاصيل تؤدى أحيانا لنكبات صغيرة ربما تكبر إلى حجم الكارثة.

وقد بكينا كثيرا فى ذلك اليوم وبكت مصر كلها. لكن الشعب المصرى - الفريد فى نوعه وصاحب النكتة حتى على مآسيه - لم يفلت المناسبة ليطلق نكتة فى يوم الوفاة. فدخل علينا آخر الليل صديق من خيرة رجال السلك الدبلوماسى، وما زال، ولكنى لم أستاذنه فى الكشف عن أسمه، وقال لنا : هل سمعتم آخر نكتة على الرئيس الراحل؟ فقد قيل أنه صعد إلى السماء فوجد المشير عبد الحكيم عامر بانتظارة قائلا «والله واتجمعنا تانى يا قمر» وفق الأغنية الشهيرة وقتها.

وليلتها استغرقت فى التفكير وكنت - كأغلب الناس - فى حالة قلق على مستقبل بلدنا فى غيبة زعيم بهذا الحجم. وجال فى خاطرى أنه لم يكمل مهمته، وتركنا مع فراغ شديد مع تحديات يعلم الله كيف نواجهها. خاصة وأن من ورثوه لم يكن أيهم يمكن أن يقارن به فى قدراته وإمكانياته. وأن علينا التعامل مع حقائق من أهمها:

أننا نتكلم عن زعيم مصرى بمعنى الكلمة، حرر بلده من الاستعمار البريطانى، وقاد معارك تأميم القناة، وبناء السد العالى، وبناء قاعدة صناعية كبرى، وتبنى مشروع مضاعفة الناتج القومى. وفى الخارج تصدى للاستعمار، وتبنى مشروع تصفيته، وأقام تحالفات مع قادة العالم الثالث فى آسيا وإفريقيا. وأسس تجمع عدم الانحياز، فتحالف مع زعامات بارزة مثل تيتو/ يوجسلافيا،وسوكارنو/ اندونيسيا، وتنكو عبد الرحمن/ ماليزيا، وجواهر لال نهرو/ الهند، وشو إن لاي/ الصين، ونكروما/ غانا، ولومومبا/ الكونغو، وجوليوس نيريري/ تنزانيا وموديبو كيتا/ مالى، وأحمدو اهيدجو/ الكاميرون واحمد بن بللا/ الجزائر. وصارت هذه الأسماء معروفة لعامة الناس وخاصتهم فى مصر وفى كل تلك البلدان. حتى أننى عندما ذهبت فى مهمة إلى بلجراد/ يوجوسلافيا، حاولت أن افهم سائق السيارة من المطار، بكل اللغات التى أعرفها أننى أريد الذهاب

جيهان السادات

لسفارتنا المصرية، فلم يفهم. وأخيرا قلت للسائق «تيتو/ناصر» ففهم ما أقصد.

ويذكر للرئيس جمال عبد الناصر أنه كان الباعث لفكر القومية العربية من الخليج إلى الى المحيط وحقق أول نموذج للوحدة بقيام «الجمهورية العربية المتحدة» التى ضمت مصر وسوريا سنة ١٩٥٨. وجاء انضمامى للسلك الدبلوماسى سنة ١٩٦١ ضمن مجموعة ضمت ستة ملحقين سوريين، كما ضمت أول سيدة تلتحق بالدبلوماسية المصرية، زميلتى هدى المراسى، رحمها الله. والتحقت بالإدارة الثقافية التى كانت برئاسة السفير السورى فهمى سلطان. كما تعلمت الكثير من المستشار السورى البارز نشأت الحسينى.

من جانب آخر تعرضت مصر فى عهد الرئيس جمال لإحتلال إسرائيلى لسيناء مرتين. الأولى سنة ١٩٥٦ فى العدوان الثلاثى البريطانى الفرنسى الإسرائيلى. والمرة الثانية فى سنة ١٩٦٧، وفيها تحمل الرئيس مسئوليته فأعلن استقالته، التى رفضتها الجماهير. وكنت وقتها أعمل بسفارتنا فى بوخارست، مما يجعلنى أشهد أن الرفض الشعبى للاستقالة جاء عفويا، ولم يكن بتحريك من عناصر رسمية فى الداخل، لأن الجالية العربية فى بوخارست - وكانت تضم من المصريين عددا أقل من أصابع اليد الواحدة - احتلت السفارة المصرية، مطالبة ببقاء الرئيس. لكن الاحتلال خلق حالة من الغضب. خاصة مع تصريحات

الرئيس أنور السادات

إسرائيليين من نوعية «موشى ديان» الذى قال أن حدود مصر وإسرائيل باتت، عند قناة السويس. وأزدادت وقاحته بالقول أن من حق بلده مقاسمة مصر فى إيرادات القناة عند فتحها.

ومن بين سلبيات المرحلة التى أثارت النقد، كان إفراغ الحياة السياسية من محتواها، وصارت مصر بلا أحزاب، تقليدا للنظام السوفييتى الشيوعى. وخلت الساحة من رجال يقودون البلد فى مختلف المجالات. أضف لذلك الإقدام على مصادرة أملاك الناس بالباطل، تحت مسميات التأميم والمصادرة وغيرها. وفقدت مصر أهم رجال أعمالها. وصارت الحكومة وبيروقراطييها، هم من يقودون ويديرون الاقتصاد. وقد أدركت لاحقا حجم هذه الخسارة عندما عينت – لاحقا فى سنتى ٢٠٠٩ و ٢٠١٠ – قاضيا ممثلا للمجتمع فى المحكمة العليا للقيم، التى كلفت بتصفية هذه المشاكل بعد أن كسب بعض أصحاب المؤسسات المصادرة قضايا ضد الدولة. وقبلها كلفنى رئيس الوزراء الدكتور عاطف صدقى بدراسة بعض هذه المشاكل واقتراح حلها. وفى المحكمة قرأنا الملفات وقابلنا أصحاب المصالح، لندرك حجم الخسارة التى حلت بالاقتصاد المصرى.

وفى المحكمة العليا للقيم وقف أمامنا الحاج سيد الطرابيشى صاحب محلات الأقمشة الشهيرة، ليشكو أن الحكومة استولت على محلاته، وبالخطأ استولت على شقته السكنية التى يريد استردادها ليقضى فيها بقية عمره، وتبين أن الحراسة باعتها. ومثله حالة سراية أحمد باشا عبود بالأسكندرية والتى آلت لابنته السيدة منى عبود، واستولت عليها الحكومة وتم بيعها عدة مرات، ليصبح مستحيلا استعادتها لأصحابها. ومثلهما حالة المواطن المزدوج الجنسية، المصري/ السويسري»اشيل بيانكي» الذى أنشأ بماله سنة ١٩١٢ منتجع العجمى، وصادرته الدولة. ولاحقا كسب السيد «بيانكي» قضية أمام القضاء المصرى لاستعادة أملاكه. ولم يتمكن من تنفيذ الحكم. وشكى سفير سويسرا الأمر لرئيس الوزراء وقتها الدكتور عاطف صدقى، الذى كلفنى ببحث الأمر. وتبين أن هذه الأراضى تسلمتها هيئة الإصلاح الزراعى، وسلمتها للحكم المحلى، الذى سلمها لاحقا لمحافظة الأسكندرية، والتى باعت الأراضى مقسمة للأفراد. وتاهت دماء وأموال الرجل بين القبائل.

وفى القطاع الزراعى أدى ما يسمى بقانون الإصلاح الزراعى إلى مصادرة أملاك كبار الملاك وتفتيت الملكية الزراعية وتوزيعها على صغار المزارعين بواقع خمسة أفدنة لكل مالك، فبنوا عليها بيوتهم وزادوها تفتيتا. وقضينا بذلك على إنتاج المحاصيل الرئيسية، وعلى أى إمكانية لتخطيط الإنتاج الزراعى.

وأدى كل ذلك إلى تحويل الاقتصاد المصرى إلى اقتصاد تديره البيروقراطية، بينما تحولت روسيا والصين لاحقا إلى نظام الإقتصاد الحر، ويديره رجال الأعمال، وليست الدولة. State led Economy،not free oriented Economy

يثير كل ذلك قضية الحق فى النقد والتقييم، وما إذا كان من حق أحد أن يمنع الدراسة الوطنية المخلصة لمرحلة من تاريخ الوطن. وهل هناك من له «حصانة أبدية» ضد النقد والتقييم الوطنى أيا كان؟ وهى القضية المشتعلة الآن فى أرجاء الساحة المصرية العامة وتحتاج لتوافق وطنى عام حولها.

مرحلة الرئيس السادات

تتعرض فترة حكم الرئيس محمد أنور السادات أيضا لعملية تقييم واسعة النطاق. لكنها – بخلاف حالة الرئيس جمال عبد الناصر – مسموح بها لأقصى درجة. وتحديدا فى مجالين. الأول يتعلق بعملية السلام والنقد الموجه لاتفاقية واشنطن الموقعة سنة ١٩٧٩، وفيها كم كبير من المغالطة، لأناس لم يقرأوا الاتفاقية أصلا، وتغذيهم اختلاف مصالحهم معها بصورة أو بأخرى. إضافة لموقف «جبهة الصمود والتصدي» التى فاتها القطار ولم تحصل على معشار ما وصلت إليه مصر من استرداد كامل ترابها الوطنى وسيادتها الكاملة على سيناء بكل معنى الكلمة.

الرئيس أنور السادات

والمجال الثانى محل النقد فى مرحلة حكم الرئيس السادات، هو عملية التحرر الاقتصادى. والتخلص من خسائر ما تبقى من القطاع العام الذى تحول لمخزن للبطالة المقنعة التى أدت – مع الإسراف فى تحميل المصانع بعمالة لا تحتاجها وتستنزف قدراتها – إلى إفلاس تام لأغلب هذه المصانع وتوقفها عن أى إنتاج. وبدأت عملية التخلص منها والتى كانت محل هجوم عارم تقوده البيروقراطية والعمالة فى هذه المؤسسات والمستفيدة بدخول مبالغ فيها، ودون إسهامها بأى عمل حقيقى أو إنتاج مفيد.

ومرت حقبة حكم الرئيس السادات، بعد أن شهدت فى نهاياتها مواجهات بين الرئيس ومعارضيه أسفرت عن اعتقال وسجن مئات الشخصيات، وتوتر فى الساحة السياسية لم يسبق له مثيل. وفى يوم ٦ أكتوبر ١٩٨١، كنا نشاهد بالتليفزيون العرض العسكرى للاحتفال بنصر أكتوبر. وقمت للحظات أتوضأ، فإذا بابنتى شيرين تنبهنى إلى أن اعتداء جرى على الرئيس السادات. ومادت بى الأرض من تحت قدمى. فمهما كان قدر رضاك أو عدم رضاك عن رئيس الدولة، يبقى بوصفه أحد شعاراتها لا نقبل أن يمس. ولعن الله من أطلق الرصاص على الرئيس السادات. وحسبما يجرى العمل بالخارجية المصرية وقت الأزمات فقد ذهبت إلى الوزارة. ووقتها قال وزير الخارجية المرحوم كمال حسن على، أن وزارة الخارجية هى إحدى المؤسسات القليلة التى كانت تعمل يوم الأجازة. وبالتالى وقفت الوزارة بين أهم أجهزة

مواجهة الأزمة والكارثة.

وسار الرئيس خلف نائبه !!

وفى اليوم التالى توجهنا إلى قصر عابدين لتلقى التعليمات. وهناك شاهدت هذا القصر البديع لأول مرة. وجرى الاجتماع فى المسرح الصغير البالغ الفخامة. وأتساءل دوما لماذا لا يستخدم أحد هذه القصور مقرا لرئاسة الجمهورية ولإقامة الرئيس لنفتخر به بين الأمم. بدلا من إنشاء مقر جديد لكل رئيس. وفى عابدين جاءت قيادة مراسمية كبرى من الرئاسة لتشرح لنا الموقف والترتيبات والإجراءات المطلوبة. ومن بينها نظام السير والذى اختلف كثيرا عنه فى جنازة الرئيس عبد الناصر بسبب الظروف الأمنية. فلم يكن هناك مجال لجنازة شعبية. وأوكلت لقوات الأمن المركزى مسئولية تأمين الجنازة. وكان فندق شيراتون مصر الجديدة هو مقر إقامة الضيوف. أما خط السير فكان يبدأ من أول الشارع حتى موقع المنصة. وكلفت بمرافقة وفد ماليزيا برئاسة نائب رئيس وزرائها.

أما ترتيب المشيعين فقد شرحوه لنا، وتسلمناه مكتوبا. ووفقا للأوراق فقد كانت الجنازة تبدأ بالجثمان محمولا على عربة المدفع يحيطها الحرس وحملة الأوسمة والأعلام. ويأخذ رأس الجنازة السيد محمد حسنى مبارك نائب رئيس الجمهورية القائد «الأعلى» للقوات المسلحة. يليه رئيس الجمهورية الدكتور صوفى أبو طالب، ثم كبار المشيعين. ولفت نظرى وضع نائب الرئيس قبل الرئيس فى الترتيب. وبالطبع كان بإمكانى تجاهل الأمر. لكن المشاغبة المهنية تغلبت عندى على حكمة الصمت. وقلت لنفسى أننى سأظل أندم طوال عمرى إن لم أسأل عن حكمة هذا الترتيب الغريب. وكنت أتصور أن من وضع هذا الترتيب ربما يكون لديه تفسيرا ولو أعوج. كأن يقول أن الجنازة عسكرية فتترأسها أعلى رتبة عسكرية، ثم يأتى الرئيس على رأس المشيعين المدنيين. وصغت سؤالى: بماذا نقول لو استفسر أحد الضيوف الأجانب ؟؟. وجاءنى الرد فى (شخطة) زاجرة: ما هذا السؤال الغريب..؟؟ يا أخى هذا ترتيب «باعتبار ما سيكون». والنائب حسنى مبارك سيصبح الرئيس خلال أيام. وهكذا اختصرت مراسم الرئاسة الديمقراطية والانتخابات الرئاسية فعينت الرئيس قبل ترشيحه وانتخابه. وتساءلت بعد ذلك مع غيرى. هل طلب نائب الرئيس هذا الترتيب؟؟ .. لا أظن. ولكن صناع الفرعون كانوا قد بدءوا عملهم قبل توليه.

انتهت الجنازة كما خطط لها. ولا أذكر أن زعيما من زعماء العالم لم يكن موجودا حولنا. وقرب خط النهاية، دخل جنود الأمن المركزى لنهر الشارع للفصل بين آخر صف يضم الرؤساء وممثلى الدول، عن باقى المشاركين فى الجنازة. لتقدم تلك الفئة فقط واجب العزاء للقيادة المصرية. غير أن الجنود دخلوا بالخطأ قبل الصفين الأخيرين للفئة الرئاسية مما أدخل الرعب لثوان على المشاركين. حيث وجدنا أنفسنا فى مواجهة صف من الجنود موجهين سلاحهم نحونا. وفى ظل مناخ مأساة اغتيال الرئيس السادات فقد توترت الأعصاب لثوان. وكاد الحرس الشخصى لبعض الرؤساء أن يتحرك. وبالذات حرس رؤساء الولايات المتحدة السابقين نيكسون وفورد وكارتر. بينما كان فى نفس الموقع الرئيس الفرنسى فرانسوا ميتران والمستشار الألمانى هليموت شميت وغيرهما. لكن الموقف اتضح فى ثوان وتراجع الجند للمكان الصحيح.

وعندما جاء دورنا لدخول قاعة العزاء كان نائب الرئيس هو الذى يستقبل الوفود ويتلقى العزاء بينما الرئيس المؤقت (احترسوا: المؤقت ... انتبهوا: المؤقت) يقف إلى جانب نائبه. وبعدها روى كثيرون مشهدا لم أره فى حينه، وحدث فى الجلسة التى خصصها مجلس الشعب لإعلان المرشح لمنصب رئيس الجمهورية. حيث قيل أن الرئيس المؤقت أفسح الطريق لنائبه ليدخل القاعة قبله.

نبوءة الدكتور صوفى أبو طالب

فى سنة ٢٠٠٦ وبعد ٢٥ سنة من هذه الحادثة كنت قد تعرفت عن قرب على الدكتور صوفى أبو طالب. وقلت له مداعبا ذات مرة: يا دكتور إننى أدعو

صوفى أبو طالب

لك دائما بطول العمر لأنك ظاهرة لم تحدث فى تاريخ مصر. فأنت الرئيس السابق الوحيد الباقى على قيد الحياة. فرؤساؤنا السابقين إما فى القبور أو شطبوا من كتب التاريخ (أقصد الرئيس محمد نجيب). ورد ضاحكا: يا سيدى الحكاية كلها ستة أيام أمضيتها فى الرئاسة. ثم سألته: كيف قبلت أن تسير فى جنازة الرئيس السادات تاليا لنائبك. فروى لى أنه فى اللحظات الأولى لتوليه، اتصل به رئيس الوزراء وقتها وقال له سأرسل لك قرارين جمهوريين للتوقيع. الأول بتعيين السيد محمد حسنى مبارك نائبا للرئيس. والثانى بتعيينه قائدا «أعلا» للقوات المسلحة. وهو المنصب الذى يشغله الرئيس عادة. ولفت نظرى إلى كيفية نطق اسمه ووظيفته فى الأيام الستة التى شغلها كرئيس، وتركيز المذيعين على استخدام تعبير «الرئيس المؤقت». ولقد صدق.

هل نحن راضون الآن؟

قامت فى مصر ثورة شعبية عارمة سنة ٢٠١١، وجرى تصحيحها سنة ٢٠١٣، وأصدرنا دستورا وانتخبنا رئيسا جديدا. وبدأت عملية إصلاح اقتصادى واسعة النطاق باتجاه زيادة الناتج القومى فى المطلق، ومراعاة عدالة توزيع الدخل، وحماية الطبقات الأقل مقدرة والأكثر احتياجا. وشغلتنا تحديات عالمية وإقليمية عديدة، اثرت فى معدلات النمو والنجاح. كان أولها وباء الكورونا وثانيها الحرب الروسية الأوكرانية، فضلا

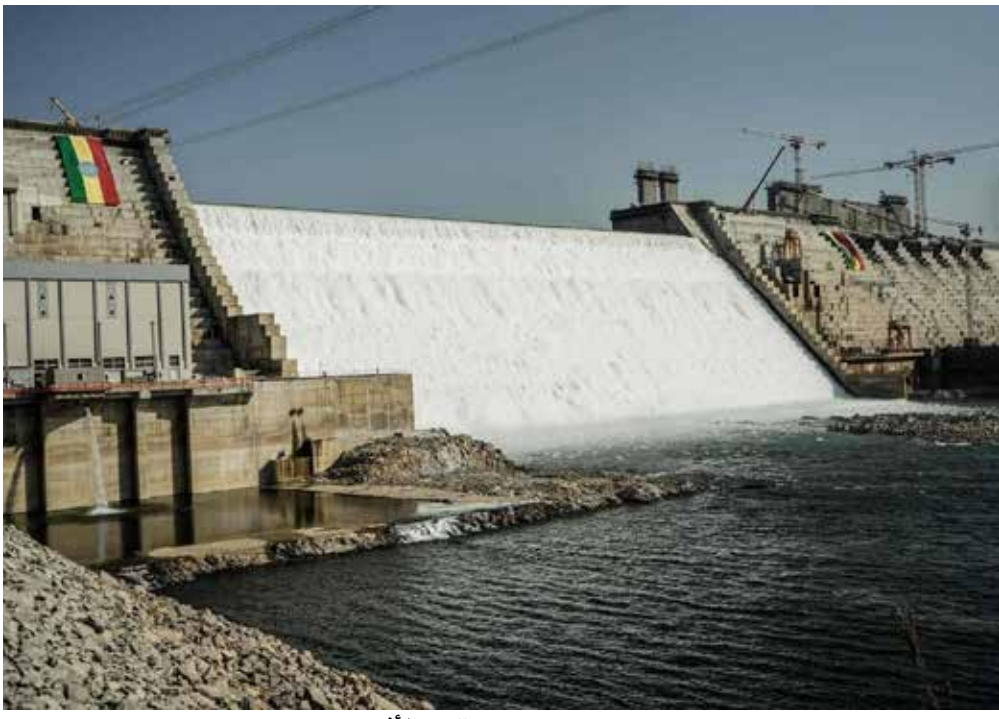

السد الأثيوبى

عن الآثار السلبية للأحداث فى إقليمنا، بدءا بالعدوان على غزة، واحتلال خمسة جيوش لأراضى سوريا، وتهديد جنوب لبنان، والانقسامات فى ليبيا والسودان والصومال. فضلا عن خروج اليمن من منظومة الدفاع العربى المشترك، ليهدد أمن الملاحة فى البحر الأحمر وقناة السويس. وقد أثر كل ذلك على معدل نمو الاقتصاد المصرى، وقبله العالمى، فصارت معدلات النمو فى أغلب دول العالم سالبة، ما عدا عشر دول، مصر رابعها، فهى ما زالت تحقق معدلات نمو إيجابية، وإن كانت غير كافية وتقف عند أقل من ٥٪. وما يقلقنى والكثيرين هو أن هناك آلاف من المصريين لم تصلهم كل وسائل العون المتاحة. وهذا يلقى بمسئولية كبيرة على الطبقتين الغنية والوسطى.

وهناك نقد كثير من غير الراضين عن تفاصيل خطط التنمية ويناقشون مسائل مثل جدوى الطرق والكبارى والموانى، أو لزومية الإسراف فى فخامة مبانى العاصمة الجديدة، متناسين أن الدول لا تبنى عواصم كل يوم، وإذا بنتها فهى تبنيها على أفضل ما يمكن، وفى هذا ضربنا المثل ببناء برازيليا عاصمة البرازيل «الفاخرة»، وقبلها موسكو التى أصر من بنوها على أن تتزين محطات مترو الأنفاق فيها بالرخام وبالنجف الكريستال، رغم ضيق الحال وقت البناء. كما أن هناك تساؤلات حول الاقتراض وجدواه وفى أى الأشياء ينفق. وبدون تفاصيل قلنا أن مصر من بين أكثر بلدان العالم تلقيا لمساعدات وقروض التنمية، وهى فى نفس الوقت من أكفئها. حتى أن المانحين يراهنون على مصر فيما توفره من قصص نجاح. ولقد حضرت مقابلة لوزير خارجية اليابان وهو يقول للدكتور بطرس غالى أنه غيور من أن مصر لا تحصل على كامل حقها من المساعدات والقروض. كما حضرت مقابلة لرئيس بنك الاستثمار الأوربى يشكو للوزير عمرو موسى من أن مصر تقترض من السوق العالمى، ولا تقترض كفايتها من البنك الأوربى بشروط أفضل.

وينشغل جانب من صفوة الرأى العام المصرى بقضية السد الأثيوبى ويردد اتهامات لكفاءة التفاوض المصرى حوله. وحتى إن صحت بعض المخاوف حول الموضوع، فقد أكرم الله بعض خاصتنا بالاطمئنان فى هذا التحدى. وكانت عناية الله هى الغالبة لتخطى ما قد يكون من قصور. وقد اتيحت لى فرصة لحصد معلومات وفيرة حول الموضوع، من خلال مناقشة عدة رسائل علمية حول موضوع السد، خرجت منها بالحقائق الآتية:

غرض بناء السد هو بالأساس توليد الكهرباء. ويكون ذلك بتمرير المياه عبر توربينات السد. وبدون تمرير المياه نحو الشمال ولا ينتج الكهرباء. وكأنهم تحملوا كل هذه التكلفة فقط «لإغاظة» مصر.

مشكلة المياه بالنسبة لأثيوبيا أنها غارقة فى مليارات الامتار المكعبة من الأمطار التى تهبط عليها، وتغطى ٩٩,٥٪ من احتياجاتها المائية. ولا تأخذ من مياه النيل الأزرق إلا مقدار نصف فى الماءة لرى الأراضى اللصيقة بالنهر. ولا حاجة لها لمياه النهر.

لو أرادت اثيوبيا استخدام المياه المحتجزة خلف السد فلن تسمح لها الطبيعة بذلك. لوجود السد فى أقصى شمال البلاد قرب حدود السودان. والمياه تتجه للشمال مع انحدار الأرض وليس إلى الجنوب. فضلا عن أن اثيوبيا ليس لديها نظام للرى والصرف، كما هو حال النظام فى مصر.

وتشاء عناية الله إضافة لما سبق، أن مصر عندما طلبت من أثيوبيا ملء السد خلال سبع سنوات ورفض الأثيوبيون ذلك متمسكين بالملء خلال ثلاثة سنوات، إذا بعناية الله تشغلهم فنصل للسنة السابعة دون إكمال الملء. بل حدثت فيضانات عالية اغرقت الخرطوم، وجعلت مصر تحتاط بفتح القنوات إلى توشكا وغيرها. وإذا ما جد جديد فقيادة مصر واعية وكفيلة بالتصرف.

وفى النهاية تأتى قضية القضايا، متمثلة فى العدوان الإسرائيلى على فلسطين وغزة . وتتعامل مصرمع الأمر بدبلوماسية راقية وهادئة. آخر ما تسعى إليه هو المواجهة مع الولايات المتحدة «الصديق الاستراتيجي». ونجحت فى حشد أغلبية كاسحة فى الجمعية العامة للامم المتحدة تؤيد وقف القتال وتبنى الاعتراف بالدولة الفلسطينية، وبدأت دول كثيرة تعترف بدولة فلسطين وعاصمتها القدس. وما يقلقنا هو أن الرأى العام يريد أن يسمع أصواتا عالية.

وهنا يأتى دور الإعلام وواجبه فى توضيح الأمور للناس. وأننا سنكسب هذه المعركة بإذن الله وبدعم الصمود الفلسطينى على أرضه، والذى سوف يتجاوز يوما تعداد الفلسطينيين لعدد اليهود الذين هاجر منهم نصف مليون أثناء المعركة إلى بلدانهم الأصلية. مما ينطبق عليه وصف صحيفة «الإيكونوميست» البريطانية ، بأن ما تبنيه إسرائيل سيبقى (بيوت أشباح) والله غالب أمره.

مؤتمر الأمم المتحدة لتنفيذ حل الدولتين والاعتراف بدولة فلسطين

سفير د. عزت سعد

saad.ezzat@gmail.com

فى الفترة من 28 إلى 30 يوليو الماضى عقد مؤتمر للأمم المتحدة، برئاسة مشتركة فرنسية سعودية، استهدف تجديد الزخم من أجل تحقيق حل الدولتين وإيجاد أرضية دولية مشتركة لتسوية عاجلة للقضية الفلسطينية.

ويعد المؤتمر بمثابة اجتماع تحضيرى استعداداً للدورة السنوية للجمعية العامة للأمم المتحدة فى سبتمبر من هذا العام، والتى سوف تبحث نفس الموضوع.

وقد انشأ المؤتمر ثمانى مجموعات عمل رفيعة المستوى لدراسة وتقديم مقترحات حول مجموعة واسعة من القضايا المتعلقة بحل الدولتين، وخلص إلى ما يسمى بـ «إعلان نيويورك» الذى وقعته ١٧ دولة وجامعة الدول العربية نيابة عن دولها الأعضاء الـ ٢٢ وكافة دول الاتحاد الأوروبى الـ ٢٧، والذى يحدد خطة مرحلية لإنهاء الاحتلال الإسرائيلى لفلسطين منذ ما يقرب من ثمانية عقود.

مضمون إعلان نيويورك:

يشير إعلان نيويورك إلى إقامة دولة فلسطينية مستقلة منزوعة السلاح تتعايش بسلام مع إسرائيل. كما أدان الإعلان هجمات ٧ أكتوبر ٢٠٢٣، وهى المرة الأولى التى تدين فيها دول الجامعة العربية، بشكل مشترك، تصرفات حماس، والتى ينظر اليها من قبل قطاعات واسعة من الرأى العام العربى، وحتى العالمى، على أنها من قبيل المقاومة الوطنية المشروعة ضد الاحتلال الأجنبى وفقاً لقواعد القانون الدولى وحق الأمم والشعوب فى تقرير مصيرها، والذى يعد بمثابة «الأب» لحقوق الإنسان الأخرى.

وفى سياق حرب إسرائيل الإبادية فى غزة، يؤكد البيان على وجوب تخلى حماس عن حكم القطاع ونزع سلاحها، ونقل السلطة إلى السلطة الوطنية الفلسطينية، بمشاركة ودعم دوليين، وهى خطوات تتماشى مع هدف تحقيق دولة فلسطينية مستقلة ذات سيادة.

من ناحية أخرى، يدين الإعلان الهجمات الإسرائيلية على المدنيين والبنية التحتية المدنية فى غزة، فضلاً عن استمرار الحصار، واستخدام تكتيكات التجويع التى تسببت فى كارثة إنسانية خطيرة، وأزمة تقاعس المجتمع الدولى عن حماية أرواح وممتلكات أكثر من مليونين من أبناء القطاع. ويدعو البيان إلى دخول المساعدات الإنسانية إلى قطاع غزة دون عوائق ورفض «استخدام الجوع وسيلة للحرب». كما عبّر البيان عن دعمه «نشر بعثة دولية مؤقتة لإرساء الاستقرار» فى غزة، وستكون هذه البعثة مكلفة خصوصاً بحماية السكان المدنيين، و «دعم عملية نقل المسئوليات الأمنية « إلى السلطة الفلسطينية وتوفير «ضمانات أمنية لفلسطين وإسرائيل، بما فى ذلك مراقبة وقف إطلاق نار مستقبلى.

والحقيقة أن إعلان نيويورك أعاد التوازن إلى واقع الرؤية الحقيقية لجذور الصراع، بعد محاولات عبثية من قبل إسرائيل والولايات المتحدة للتشكيك فى أحقية أبناء الشعب الفلسطينى فى دولتهم المستقلة. وبما أن الهدف المركزى للولايات المتحدة هو مساعدة

إسرائيل على مواجهة التعاطف والدعم المتزايد للفلسطينيين، فقد اتخذت إدارة ترامب قراراها بمنع منح تأشيرة الدخول للفلسطينيين مسئولين ومواطنين ووصفهم بالإرهابيين. والملفت هنا أن إدارة ترامب بقرار منع منح التأشيرات تجاهلت أن هناك رسائل اعتراف متبادل بين منظمة التحرير وإسرائيل منذ عام ١٩٩٣ وأن حكومات تل أبيب هى من أوقف التعامل بها، فيما تجاهلت إدارة ترامب أن حل الدولتين هو مقترح أمريكى تقدم به الجمهورى بوش الابن فى يونيو ٢٠٠٢ ولم تلتزم به واشنطن ولا تل أبيب. وكان الرئيس محمود عباس هو من أوقف، بضغوطاً أمريكية، تقرير القاضى جولد ستون عام ٢٠٠٨ الذى أدان ممارسات إسرائيل كقوة احتلال ضد أبناء الشعب الفلسطينى.

وقد رحبت وزارة الخارجية والمغتربين الفلسطينية بالإعلان، وقالت في بيان صحفي إن« هذا الإعلان يشكل لحظة تاريخية فارقة للاعتراف بدولة فلسطين واحترام حقوق الشعب الفلسطيني وصولا للسلام والأمن والاستقرار، وإنهاء عدوان الاحتلال الإسرائيلي .»

وثمنت التزام الدول بـ«اتخاذ خطوات ملموسة ومحددة زمنيا ولا رجعة فيها وفي أسرع وقت ممكن، لتجسيد دولة فلسطين المستقلة، ذات السيادة، والقابلة للحياة وتقديم الدعم السياسي والاقتصادي لها، وفقا لقرارات الأمم المتحدة ذات الصلة، ومرجعيات مدريد، بما في ذلك مبدأ الأرض مقابل السلام، ومبادرة السلام العربية، والقائم على إنهاء الاحتلال، وحل جميع القضايا العالقة وقضايا الوضع النهائى، وإنهاء جميع المطالبات، وتحقيق سلام عادل ودائم، وضمان الأمن والسيادة لجميع دول المنطقة .»

كما ثمنت الوزارة «الدعم الدولي غير المسبوق الذي عبر عنه المؤتمر لتمكين دولة فلسطين من ممارسة ولايتها السياسية والقانونية على كامل أرض دولة فلسطين بما فيها قطاع غزة، معربة عن شكرها للدول التي عبرت عن مواقفها الواضحة بشأن الاعتراف بدولة فلسطين باعتباره مساهمة في السلام وفي الحفاظ على الحل الوحيد، حل الدولتين.

وعود بالاعتراف بالدولة الفلسطينية:

عقب اختتام أعمال المؤتمر، أعلنت (١٥) دولة عزمها الاعتراف بدولة فلسطين، ووجهت نداء جماعياً دعت فيه الدول التى لم تتخذ بعد هذا القرار إلى الانضمام إلى هذا التوجه، وذلك فى تحرك اعتبره وزير الخارجية الفرنسى «موقفاً سياسياً جماعياً متقدماً فى سياق التحولات الجارية فى المواقف الغربية تجاه القضية الفلسطينية». ويشمل الموقعون على النداء دول عدة من بينها فرنسا وكندا وأستراليا، إضافة إلى فنلندا وآيسلاندا وإيرلندا ولكسمبورج ومالطا ونيوزيلاند والنرويج والبرتغال وأندورا وسان مارينو وسلوفينيا وإسبانيا.

وتجدر الإشارة إلى أنه وفقاً لتعداد أجرته وكالة فرانس برس، مدعوماً

مؤتمر الأمم المتحدة لتنفيذ حل الدولتين والاعتراف بدولة فلسطين

بعمليات تَثبت، فإن ما لا يقل عن ١٤٢ دولة من الدول ١٩٣ الأعضاء فى الأمم المتحدة، باتت تعترف بدولة فلسطين التى أعلن عنها عام ١٩٨٨.

واعتبر هذا النداء تتويجاً للمساعى السياسية التى بذلت خلال المؤتمر، وامتداداً لتنامى الإدراك الدولى المتمثل فى أن استمرار الوضع القائم لم يعد مقبولاً سياسياً ولا أخلاقياً، وأن الاعتراف بالدولة الفلسطينية بات شرطاً ضرورياً لإعادة تفعيل مسار سياسى ذى مصداقية.

وعلى حين يظل دونالد ترامب حليفاً ثابتاً لإسرائيل، حيث اختارت الولايات المتحدة عدم المشاركة فيه، جاء المؤتمر فى أعقاب إعلان الرئيس الفرنسى إيمانويل ماكرون نيته الاعتراف بدولة فلسطين فى سبتمبر خلال دورة الجمعية العامة للأمم المتحدة، وهو ما دفع العديد من حلفاء إسرائيل التاريخيين إلى الاصطفاف مع الموقف الفرنسى، بما فى ذلك كندا والمملكة المتحدة.

ويعكس رد فعل العواصم الأوروبية والغربية قلقاً متزايداً بشأن الأوضاع الإنسانية المزرية فى قطاع غزة، حيث توجد المجاعة الأسوأ وفقاً للتصنيف المرحلى المتكامل للأمن الغذائى. ومع ذلك ما يزال الاتحاد الأوروبى منقسماً حول مسألة الاعتراف بالدولة الفلسطينية، والذى تم بالفعل من قبل ١٢ دولة من أصل ٢٧. والتحدى الأن هو ما إذا كان القرار الفرنسى قد يدفع لندن وبرلين إلى أن تحذوان حذوها.

والواقع أن النقاش الأوروبى فى هذا الشأن يتراوح ما بين وجهة نظر تقول إن اعتزام ماكرون الاعتراف بفلسطين يجب قراءته فى سياق معضلة سياسية داخلية. ففرنسا هى موطن أكبر شتات يهودى، فضلاً عن أكبر جالية مسلمة فى أوروبا.

ومن ثم سيطر الخوف من استيراد الصراع العربى الإسرائيلى إلى السياق الداخلى، على مواقف ماكرون فى البداية. وبما أن الرئيس فقد أغلبيته فى البرلمان

منذ يونيو ٢٠٢٤، فقد حول تركيزه على السياسة الخارجية، حيث يمنحه الدستور الفرنسى صلاحيات كبيرة فى هذا المجال. وعلى الصعيد الدولى، تشير وجهة النظر هذه إلى أن ماكرون يريد أن يجسد القوة الفرنسية ويحافظ على دوره الرائد فى أوروبا.

أما وجهة النظر الثانية فنقول إنه لا يمكن إنكار أن للسياسة الخارجية الفرنسية تاريخ قوى مع الشرق الأوسط، وعملت دائماً من أجل حل الدولتين، وبالتالى فإن إعادة إطلاق هذه الديناميكية فى إطار الأمم المتحدة، يتماشى مع مواقف فرنسا ومصالحها التقليدية. وقد أظهرت نتائج مؤتمر نيويورك أن فرنسا لاتزال تتمتع بقدرة على القيادة، وهو أمر إيجابى لشعبية الرئيس داخلياً.

هذا ويشكك مراقبون كثر فى إمكانية أن تعترف بريطانيا رسمياً بفلسطين كدولة، وكذلك المانيا، اللتين – بجانب فرنسا – بذلت جهوداً كبيرة لافتات الدول العربية بإدانة هجمات ٧ أكتوبر ٢٠٢٣، وهو ما تم بالفعل فى الإعلان الصادر عن مؤتمر نيويورك. وتنطوى تصريحات وزير الخارجية البريطانى على قدر كبير من التناقض والتضارب حول الاعتراف بفلسطين. أما رئيس الوزراء ستارمر فقد ذكر أنه سيعترف رسمياً بفلسطين «ما لم تتحرك إسرائيل بسرعة لإنهاء الحرب والسير فى طريق السلام الدائم».

الموقف الأمريكى من المؤتمر:

بادئ ذى بدء، لم يبد الرئيس ترامب أى اهتمام بالضغط على نتنياهو لكبح جماح جيشه أو وقف الحرب. كذلك لم يعترض الرئيس على القرار الإسرائيلى للسيطرة على مدينة غزة. وفى هذا السياق، لم يكن مفاجئاً رفض إسرائيل والولايات المتحدة إعلان نيويورك. فقد ذكر مسئول بالبيت الأبيض لوسائل الإعلان العالمية فى ٣١ يوليو الماضى أن الرئيس الأمريكى دونالد ترامب يرى أن الاعتراف بدولة فلسطينية سيمثل مكافأة لحماس كما نددت المتحدثة باسم الخارجية الأمريكية تامى بروس بالمؤتمر واعتبرته «مبادرة غير مثمرة وفى توقيت غير مناسب»، ووصفته بأنه «حيلة دعائية» فى خضم «جهود دبلوماسية دقيقة» تبذل من أجل وضع حد النزاع.

والحقيقة أن رد الفعل الأمريكى لم يكتف برفض المؤتمر ومخرجاته، وإنما تجاوز ذلك بقيام وزارة الخارجية الأمريكية بإبلاغ الكونجرس، فى ٣١ يوليو الماضى، بأن منظمة التحرير الفلسطينية والسلطة الفلسطينية لا تلتزمان بالتزاماتهما بموجب قانون الامتثال بالتزامات منظمة التحرير الفلسطينية لعام ١٩٨٨ (PLOCCA) وقانون

وزير الخارجية القطرى إلى جانب وزير الخارجية الفرنسى بمؤتمر حل الدولتين فى الأمم المتحدة

التزامات السلام فى الشرق الأوسط لعام ٢٠٠٢ (MEPCA) بما فى ذلك من خلال بدء ودعم إجراءات فى المنظمات الدولية تقوض وتتناقض مع الالتزامات السابقة الداعمة لقرارى مجلس الأمن ٢٤٢ أو ٢٣٣٨، واتخاذ خطوات لتدويل الصراع مع إسرائيل مثل اللجوء إلى المحكمة الجنائية الدولية ومحكمة العدل الدولية، والاستمرار فى دعم الإرهاب بما فى ذلك التحريض وتمجيد العنف، خصوصاً فى الكتب المدرسية، وتقديم المدفوعات والمزايا دعماً للإرهاب الفلسطينى ولأسر الإرهابيين.

ووفقاً لبيان المتحدث الرسمى لوزارة الخارجية فى هذا الشأن، فقد فرضت الولايات المتحدة عقوبات تتمثل فى رفض منح تأشيرات دخول لأعضاء منظمة التحرير الفلسطينية ومسئولى السلطة الفلسطينية وفقاً للمادة ٦٠٤ (أ)(١) من قانون MAPC . «ومن مصلحتنا الأمنية الوطنية أن نفرض هذه العواقب وأن نحمل منظمة التحرير الفلسطينية والسلطة الفلسطينية المسؤولية عن عدم التزامهما بتعهداتهما وتقويضهما لفرص تحقيق السلام».

تقييم عام لنتائج المؤتمر وآفاق المستقبل:

يستفاد من تحليلات عدد من الكتاب المتخصصين فى الشأن الفلسطينى، من العرب والأوربيين، الاستخلاصات التالية بصفة خاصة:

- ١أن المؤتمر لا يكفى لدفع عملية الاعتراف بدولة فلسطينية، رغم كونه خطوة هامة فى هذا الاتجاه:

يمكن فهم دوافع الزخم الدبلوماسى المتصاعد نحو الاعتراف بدولة فلسطينية فى ضوء مجموعة من العوامل، فى مقدمتها المجاعة التى يشهدها قطاع غزة، وسياسات الاحتلال الهادفة إلى أحكام الحصار عليه، والتى أفضت إلى أوضاع إنسانية كارثية، أثارت استياء عالمياً متزايداً، ولم يعد ممكنا تجاهلها. وفى هذا السياق، وفى ٢١ يوليو ٢٠٢٥، أصدرت ٢٨ دولة من بينها أستراليا والمملكة المتحدة وفرنسا، بياناً مشتركاً دانت فيه «القتل اللاإنسانى للمدنيين، بمن فيهم الأطفال فى أثناء سعيهم لتلبية احتياجاتهم الأساسية من الماء والغذاء»، مؤكدة أن نموذج توزيع المساعدات، الذى تسيطر عليه إسرائيل منذ أواخر مايو، من خلال ما يسمى «مؤسسة غزة الإنسانية»، يهدد كرامة سكان القطاع ويعزز الأزمة الإنسانية. وحذر البيان إسرائيل من أن هذه الدول «مستعدة لاتخاذ المزيد من الإجراءات لدعم وقف فورى لإطلاق النار ومسار سياسى نحو الأمن والسلام للإسرائيليين والفلسطينيين والمنطقة بأسرها.

فى السياق عاليه يمكن فهم الحراك الأوروبى للاعتراف بدولة فلسطين بوصفه نتاجاً لجملة من الدوافع المتشابكة، يأتى فى مقدمتها تصاعد ضغط الرأى العام المحلى الغاضب من سياسات التجويع والدمار التى تنتهجها إسرائيل فى القطاع.

ويثير الإعلان تساؤلات حول مغزى الاعتراف وما يمكن أن يترتب عليه فعلياً. فعلى الرغم من الاعتراف الفرنسى والبريطانى، حال تحققه، سيحمل دلالة رمزية كبيرة، إلا أنه مشروط بحملة من المطالب التى تفرغه إلى حد بعيد من مضمونه السياسى. ومن بين أبرز هذه الشروط أبعاد حركة حماس ونبذ خيار المقاومة ونزع سلاح الفضائل الفلسطينية. ثم أنه لا يطالب إسرائيل بالاعتراف بالدولة الفلسطينية، أو الالتزام بوقف الاستيطان، أو القبول بحدود واضحة وفق المرجعيات الدولية. وبهذا المعنى، فإن الدولة المفترض أن يتم الاعتراف بها، تبقى كياناً نظرياً. فاقداً للسيادة الفعلية على الأرض التى يتمدد فيها الاستيطان الاستعمارى. وبهذا المعنى يظل الاعتراف خطوة أولى لا تكتسب معناها الكامل إلا إذا اقترنت بإجراءات فعلية تعالج قضايا السيادة وأهمها إزالة الاحتلال ومستوطناته وإنهاء حرب الإبادة فى غزة، وعقد مؤتمر سلام وخطة لإصلاح السلطة الوطنية الفلسطينية والانتخابات وتحقيق المصالحة الوطنية الفلسطينية.

مؤتمر الأمم المتحدة لتنفيذ حل الدولتين والاعتراف بدولة فلسطين

وعلى حين أشير إلى أن حل الدولتين هو الخيار الأفضل المتاح، والطريق المعترف به دولياً للسلام فى المنطقة، إلا أنه يجب تطوير نموذج مرن لهذا الحل لأن المنطقة أصغر من أن يتم فصلها أو تقسيمها. ويجب على إسرائيل وفلسطين اتباع نموذج الاتحاد الأوروبى، حيث يعيش نظامان سياسيان جنباً إلى جنب فى مكان واحد.

ومع ذلك، لم ينجح الاتحاد الأوروبى فى تطبيق قانونه الخاص بالالتزام بالمادة الثانية من اتفاقية الشراكة بين الاتحاد الأوروبى وإسرائيل، والتى تلزمه بوقف العلاقات التجارية مع إسرائيل وإنهاء وضعها كعضو مشارك فى البرامج التى يمولها الاتحاد الأوروبى. كذلك فشلت محاولات استبعاد إسرائيل من برامج التكنولوجيا المشتركة بينها وبين الاتحاد الأوروبى، ضمن إطار برنامج «هورايزن». وما تزال دول مثل المانيا وإيطاليا والمجر والتشيك تعرقل أى تحركات ضد إسرائيل فى هذا الاتجاه، رغم ضغوط الرأى العام فى هذا الدول والاحتجاجات الواسعة ضد ممارسات إسرائيل، ووفقاً لتقارير إسرائيلية، فقد تبلورت فكرة فرض عقوبات على الشركات الإسرائيلية المتعاملة مع الاتحاد الأوروبى فى مجال التكنولوجيا، خاصة الأمن السيبرانى. إلا أن إيطاليا وألمانيا تمكننا من إحباط الفكرة، قبل أن تخرج من مكتب رئيسة المفوضية «أورسولا افون ديرلاين» التى تعد من أكبر المؤيدين لإسرائيل فى القارة. وما يزال بعض القادة الأوربيون «يعترف بالالتزام الأخلاقى لأوروبا تجاه إسرائيل».

- ٢ إصلاح السلطة الوطنية الفلسطينية يسبق خطوة الاعتراف:

تطالب أغلبية الدول الأوروبية، وكذلك كل القرارات والوثائق التى تحدثت عن حل الدولتين، بإصلاح السلطة الوطنية الفلسطينية كشرط لدعم إقامة دولة فلسطينية.

ويحق للمرء أن يتساءل هنا: لماذا تهتم هذه الدول بإصلاح إدارة مؤقتة – هى السلطة – تعمل تحت احتلال غير قانونى أكثر من اهتمامها بإنهاء الاحتلال نفسه؟

الإجابة هنا، وفقاً لخبراء محايدين، تكمن فى أن هذا الاهتمام يبدو أكثر ملاءمة من الناحية السياسية من معالجة المشكلة الحقيقية، وهى الاستيطان الإسرائيلى المستمر بأسرع وتيرة فى الضفة الغربية. وقد تكون السلطة الوطنية الفلسطينية فى حاجة إلى الإصلاح بالفعل، لكن الدول التى تطالب بالإصلاح هى نفسها التى مولت وسلحت السلطة الفلسطينية لعقود، فى وقت انهارت فيه مشروعيتها العامة. لقد دعموها على الرغم من مخالفاتها لأن قواتها الأمنية قامت بالعمل القذر الذى أرادته هى وإسرائيل، بل وساعدتها فى إحباط الديمقراطية لأنهم كانوا يخشون ما قد تحققه النتائج الديمقراطية من مردود إيجابى على دعم السلطة دولياً وإخراج قوة الاحتلال. وتخلص التقديرات المحايدة من كل ذلك إلى التأكيد على أن مشروطيه الإصلاح على حساب الحرية الفلسطينية هى مسألة ليس فقط غير أخلاقية، بل وأيضا وسيلة. فإذا كان هناك اهتمام غربى بالإصلاح، يمكنه المطالبة به كشرط لدعم السلطة مالياً وليس كشرط للشعب الفلسطينى.

- ٣ تطرف وعنصرية الحكومة الإسرائيلية الحالية يمثل معضلة لحلفاء إسرائيل التقليديين:

من وجهة نظر بعض مراكز الفكر الأوروبية، منذ تأسيسها هى السعى للحصول على اعتراف دولى بوجودها وباحتياجاتها الأمنية. غير أن سياسة الحكومة الإسرائيلية اليوم، والتى أدت إلى تعميق الانقسامات الداخلية وتقويض التوازن المؤسسى والأسس الديمقراطية

أعمال مؤتمر الأمم المتحدة حول تسوية القضية الفلسطينية

فى البلاد، وحتى مهاجمة أجهزتها الأمنية الخاصة. كل ذلك أدى إلى نوع من النفور من قبل حلفاء إسرائيل التقليديين الذين دعموا سياساتها لفترة طويلة.

وفضلاً عن ذلك، وبدلاً من ترحيبها بإدانة جامعة الدول العربية لهجوم حماس فى ٧ أكتوبر ٢٠٢٣، وهو أمر طالب به إسرائيل باستمرار على مدى الأشهر الـ٢٢ الماضية، تقوم الحكومة الإسرائيلية بتصعيد الدعوات لضم غزة والضفة الغربية. وبدلاً من إقالة الوزراء الذين يدافعون عن تدمير السكان غير المقاتلين، يبدو أن رئيس الوزراء نتنياهو يؤيد نواياهم.

وتخلص التقديرات فى هذا الشأن إلى القول بأنه إذا كانت حياة الفلسطينيين لا تهم نتنياهو وحلفائه، فعلى الأقل يجب أن يهتم بمصير مواطنيه، وأنه لا يمكن للقوة العسكرية والعنف وحدهما أن يلبيان احتياجات إسرائيل الأمنية، فقط السلام هو القادر على ذلك، والذى يبدأ بالاعتراف بدولة فلسطين.

والواقع أن اغلب التقديرات الإسرائيلية، خاصة مراكز الفكر القريبة من الائتلاف الحاكم، ترى أن فرص نجاح المبادرة الفرنسية بشأن الاعتراف بالدولة الفلسطينية ضئيلة. ويرجع ذلك، وفقاً لهذه التقديرات، إلى الواقع الميدانى. فإسرائيل مصممة على عدم قبول وجود السلطة الفلسطينية فى قطاع غزة فى «اليوم التالي» لانتهاء الحرب. وتضيف التقديرات إلى أنه فى ظل غياب سيناريو عملى يمكّن السلطة الفلسطينية، أو حركة حماس، من قيادة دولة فلسطينية، حتى الآن، لا يوجد أى كيان، أو تنظيم فلسطينى، يمكن أن يمتلك القدرة على طرح بديل آخر. وبالتالى، وعلى غرار تصريحات سابقة من دول أوروبية، فإن الضغط السياسى والراهن يبقى رمزياً فى جوهرة». وبطبيعة الحال، تعول إسرائيل كثيراً على موقف إدارة ترامب فى هذا الشأن ووقوفها بالمطلق إلى جانب إسرائيل ودفاعها عن سلوكها، «والسعى لنزع الفتيل من المبادرة الفرنسية». وفضلاً عن ذلك، تؤكد التقديرات الإسرائيلية على أن المصلحة الأساسية لإسرائيل تكمن فى مواصلة التنسيق الوثيق مع إدارة ترامب بشأن «الرسالة المشتركة» والمتمثلة فى ضرورة الفصل بين قطاع غزة والضفة الغربية، ورفض أى محاولة للربط بينهما، مع التأكيد دائماً على «أن تحقيق حل الدولتين فى الظروف الراهنة لا يمثل سوى مكافأة لحماس، ولذلك فهو مرفوض من أساسه».

وتمضى التقديرات قائلة أن النقاش مع الأمريكيين بشأن ما يجرى فى الضفة الغربية مهم، وأنه «يمكن التفكير فى «نسخة مكررة» من خطة «أبو شباب» التى نفذت فى غزة، أو فى مبادرة «شيوخ الخليل» بصفتهما من السيناريوهات المحتملة. و «من المرجح أن تتجه إسرائيل إلى نموذج الكانتونات فى الضفة الغربية، وستواصل إضعاف السلطة الفلسطينية، بل ربما تسرع تنفيذ خططها فى هذا الاتجاه».

ومما لا شك فيه أن رؤية ترامب لما بعد الحرب، والتى تقترح تهجير مليونى فلسطينى إلى «قطعة أرض» فى مصر والأردن حتى تتمكن الولايات المتحدة من الاستيلاء على قطاع غزة، تشكل تحدياً كبيراً وضغطا هائلاً على مصر، حيث ترى فى المقترح معادلاً للقضاء على إقامة دولة فلسطينية، استثمرت مصر جهوداً سياسية ودبلوماسية لتحقيقها على مدى عقود. وللرد عملياً على مقترح ترامب أعدت القاهرة خطة للتعافى المبكر وإعادة إعمار غزة، مع تجنب النزوح الجماعى لسكانها ولقيت الخطة دعماً عربياً ودولياً فى أعقاب تبنيها خلال قمة عربية طارئة فى ٤ مارس ٢٠٢٥.

وتظل مصر ملتزمة، إلى جانب دول عربية أخرى، بالصيغة الدولية القائمة منذ فترة طويلة والقائمة على حل الدولتين رغم ما يواجهه من صعوبات وتحديات بسبب موقف إدارة ترامب وحكومة اليمين العنصرى المتطرف فى إسرائيل.

وختاماً يمكن القول بأن القضية الفلسطينية دخلت مرحلة حاسمة. فبجانب الأوضاع الكارثية فى قطاع غزة، صرح نتنياهو مؤخراً بأنه سيضم الضفة الغربية مقابل اعتراف فرنسا بدولة فلسطين وسط غياب تام لمعارضة إسرائيلية، تتحدث عن، أو حتى تلمح، لتأييد قيام دولة فلسطينية مستقلة، رغم أن هذا الموقف لن يحقق الأمن والأمان للشعب الإسرائيلى.

والحال كذلك، سيكون على المجتمع الدولى، وبخاصة الجمعية العامة ومجلس الأمن الدولى، القيام بدور فاعل لمتابعة مؤتمر نيويورك حول حل الدولتين.

امريكا والتهجير القسرى

سفير محمد عبدالمنعم الشاذلى

يتسأل البعض عن سبب الانحياز الامريكى السافر لإسرائيل ولعل هذا التساؤل يزول لو تعرفنا على التاريخ الامريكى لنكتشف التشابه بل التطابق بينه وبين تاريخ إسرائيل بحيث يمكننا القول حسب الاصطلاح السنيمائى بان إسرائيل هى كلاكيت ثانى مره بالنسبه للسيناريو الامريكى.

بدأ الكيانان بشرذمة من المهاجرين الاوروبيين استجمعوا قوتهم واعلنوا دولتهم واخضعوا السكان الأصليين اصحاب الارض بالقوه وبدأوا كيانات صغيره جغرافيا ثم بدأوا فى التهام ما حولهم من أقاليم وبعد سلسله من الحروب اصبحت كل منهما القوه المسيطره فى إقليمها فأصدرت الولايات المتحده فى عام ١٨٢٣ مبدأ مونرو الذى لا يسمح لاى قوه التواجد فى نصف الكره الغربى واليوم تصدر اسرائيل مبدأ نتنياهو الذى لا يسمح لاى قوه غيرها بالتواجد فى الشرق الاوسط.هذا التطابق فى التاريخ يجعل الولايات المتحده غير قادره على ادانة اسرائيل فتكون تدين نفسها وتدين تاريخها.

لتطور الجديد فى موقف الولايات المتحده من القضيه الفلسطينيه هو تأييدها السافر لجهود إسرائيل المحمومه لتهجير سكان غزه والضغوط التى تمارسها على مصر والأردن لفتح الحدود ليتدفق الفلسطينيين من خلالها. لكى نفهم هذا الموقف علينا ايضا ان نرجع للتاريخ لنعرف موقف امريكا من التهجير الذى بدأ مع تعاملهم مع السكان الأصليين من الهنود الحمر الذى بدأ وديا بوئام عندما انقذوا الاوروبيين من المجاعه بعد شتاء قارس فشلت بعده المحاصيل عن النضوج فقدموا لهم الغذاء بعد ان اشرفوا على الهلاك وهى مناسبه لازالت الولايات المتحده تحييها باسم عيد الشكر فى شهر نوفمبر من كل عام إلا ان العنصريه المتأصلة فى الحنس الاوروبى جعلهم يصفوا السكان الأصليين فى اعلان الاستقلال بانهم:»الهنود معدومى الرحمه المتوحشين» The merciless Indian savages

ورغم محاولات الأمريكان تشويه صورة السكان الأصليين وشيطنتهم ووصفهم بالهمجيه والبربريه إلا انهم كانوا على درجه عاليه من التحضر يجمعهم اتحاد للقبائل Iroquois confederacy يحكم بنظام شورى رشيد إلا ان الطعنه القاتله للسكان الأصليين كانت بسبب انخراطهم فى حرب لا ناقه لهم فيها ولا جمل وهى حرب السنوات السبع التى دارت بين عام ١٧٥٦ وعام ١٧٦٣ بين بريطانيا وفرنسا بسبب اطماعهم الاستعماريه فى كندا واستقطب كل طرف مجموعه من القبائل وأمدّته بالسلاح وبالمشروبات الكحوليه المسكره التى لم تكن معروفه فى العالم الجديد اى انهم استخدموا معهم اسلحة الاستعمار التقليديه فرق تسد والإفساد وبدلا من استخدام السلاح الذى تلقوه فى الدفاع عن ارضهم وحقوقهم استخدموه ضد بعضهم.

وفى عام ١٨٠٣ تمت صفقة شراء لويزيانا من فرنسا التى ضاعفت مساحة الولايات المتحده وفى العام التالى ١٨٠٤ خرجت بعثة لويس وكلارك للتعرف على املاك الدوله الجديده واكتشفت ان نهر المسيسبى يصل عبر القاره إلى المحيط الهادى فارادت الولايات المتحده ان توسع المجال للمستوطنين البيض بتهجير قبائل الهنود الحمر من الساحل الشرقى للبلاد إلى الداخل القارى او ما أطلق عليه الغرب المتوحش The Wild

West

وفى ٢٨ مايو ١٨٣٠ اثناء ولاية الرئيس أندرو جاكسون صدر قانون ازاحة الهنود Indian removal act ويلاحظ عنصرية وقسوة التسميه،وبمقتضى هذا القانون تم ترحيل الهنود الحمر إلى غرب نهر المسيسيبى فى مسيرات قسريه فى موكب لمئة الف من الرجال والنساء والأطفال والشيوخ تحت حراسة فرسان الجيش الامريكى فيما عرف بمسيرة الدموع trail of tears عبر القاره يجتازوا الجبال والبرارى وسط البرد والثلوج ومات فى الطريق نسبة كبيره منهم من الجوع والبرد والمرض والإرهاق.وسرعان ما ادرك الامريكى الابيض الثراء الهائل فى الغرب الامريكى وما به من موارد من مراعى واراضى زراعيه وغابات من اشجار ذات أخشاب ثمينه ومناجم لثروات معدنيه فبدأت المخططات للاستيلاء على اراضى الغرب من الهنود الحمر الذين استوطنوها وسميت الفتره من ١٨٥٠ إلى ١٨٨٧ إلى فترة مستعمرات الاحتجاز Reservation era حيث نزعت الاراضى الثريه من الهنود الحمر وتجميعهم فيما يشبه معسكرات الاعتقال reservations وتم ذلك بقوة السلاح وبمعاهدات استغلت جهل الهندى الاحمر الذى يعيش بالفطره بقانون الرجل الأبيض المعقد وعقدت الحكومه الامريكيه ٥٠٠ معاهده اقرها الكونجرس مع قبائل الهنود الحمر سلبتهم اراضيهم الثريه وأجبرتهم على الحياه فى معسكرات بائسه.

المجموعه الاخرى المنبوذه فى الولايات المتحده التى تعرضت للتهجير هى الزنوج الذين جلبوا من إفريقيا ليعملوا كعبيد فى اراضى الرجل الأبيض تحت ظروف غير إنسانيه ومع تحريم الرق فى فرنسا سنة ١٧٩٤ ثم فى بريطانيا عام ١٨٠٧ ومع القلق الذى بدأ يسود بسبب تزايد عدد السود فى امريكا ظهرت حركة العوده إلى افريقيا Back to Africa فى خمسينيات القرن ١٩ قبل الحرب الاهليه وتحرير العبيد وقام عدد من الأثرياء تمويل اعادة ترحيل السود إلى موطنهم الاصلى فى افريقيا بعد ان فقدوا الاتصال بقبائلهم وباتوا عاجزين عن التأقلم مع البيئه التى هجروها منذ اجيال فمات العديد منهم فضلا عن رفض القبائل المحليه بوجودهم وتعرضهم للاضطهاد .كان الاختيار الاول ترحيلهم إلى سييراليون حتى تم انشاء دوله بوصايه أمريكيه باسم ليبيريا كناية عن الحريه التى تمنحها للعبيد المحررين واتخذت مونروفيا المشتق اسمها من اسم الرئيس الامريكى مونرو عاصمة لها. ومن المفارقات ان التفرقه والمنازعات اشتعلت منذ البدايه بين القبائل الموجوده فى البلاد وبين العبيد المرحلين ولازالت مستمره بين أحفادهم إلى اليوم.

لعلى كتبت هذه السطور لأكشف ان ترحيل البشر سمه متوطنا فى الفكر العنصرى الامريكى وان مراجعه التاريخ الامريكى يوضح لنا ذلك لنتعرف على دوافع التصرفات الامريكيه اليوم طبقا لمقولة الحكيم العربى الذى سألوه ما هو العلم؟فاجاب انه معرفة ماسيكون بما كان.

فى عام ١٩٥٦ كتب انور السادات كتاب «يا ولدى هذا عمك جمال»لتعريف الشباب بجمال عبد الناصر لعلى أوجه ما اكتبه اليوم إلى الشباب قائلا يا اولادى هذا هو العم سام فهل نظل نثق فيه ونضع ٩٩٪ من أوراقنا فى يده ونعتبره وسيطا نزيها محايدا بعد ان تعرفنا على تاريخه ونظل واهمين انه يحافظ للفلسطينيين على ارضهم ويدعم مصر فى خطها المعارض لتهجيرهم خاصة بعد ان اعلن عن رغبته فى تحويل غزه إلى منتجع سياحى دون ان يدرك الفرق بين الوطن والعقار بل ان شططه وصل إلى السعى إلى تهجير اقوام ولدوا فى الولايات المتحده ولعل آبائهم ولدوا فيها بدعوى تحرير الولايات المتحده من عبئهم وحملهم وزر كل مشاكل الولايات المتحده ومنها اختفاء الحيوانات الاليفه التى يسرقونها لاكلها فسقطت الشعله من يد التمثال الذى نسبوه للحريه وبانت الحقيقه سافره امام العالم باسره.

معاهدة إعلان أفريقيا منطقة خالية من الأسلحة النووية

سفير د. سامح أبو العينين

يتناول الجزء الثانى من المعاهدة أهم الوثائق والتى تم تضمينها فى معاهدة بلندابا ومنها المرفقات الأربعة الرئيسية على النحو الموضح أدناه وهى كلها تشمل جزءًا لا يتجزأ من المعاهدة والبروتوكولات الثلاثة التى حررت بالقاهرة فى 11 إبريل 1996.

أولًا: الوثائق الأساسية المرفقة بمعاهدة بلندابا:

- شملت المعاهدة ٤ مرفقات، خريطة للقارة الإفريقية التى أعلنت منطقة خالية من الأسلحة النووية والثانى خاص بضمانات الوكالة الدولية والثالث خاص بإنشاء الهيئة الإفريقية للطاقة النووية والرابع يتضمن إجراءات الشكاوى وتسوية المنازعات.

المرفق الأول: خريطة للقارة الإفريقية توضح النطاق الجغرافى للمنطقة.

المرفق الثانى: الضمانات التابعة للوكالة الدولية للطاقة الذرية.

تطبق الوكالة الدولية للطاقة الذرية الضمانات فيما يتعلق بكل طرف فى اتفاق تم التفاوض بشأنه، وذلك على جميع المواد الانشطارية الخاصة فى جميع الأنشطة النووية داخل إقليم الدولة الطرف أو فى إطار ولايته أو التى تجرى تحت إشرافه فى أى مكان.

- لأغراض هذه المعاهدة يكون الغرض من الضمانات التحقق من عدم تحويل المواد النووية من الأنشطة النووية السلمية لأجهزة متفجرة نووية أو لأغراض غير معروفة.

- يدرج كل طرف فى تقريره السنوى إلى الهيئة للعلم والاستعراض نسخة من النتائج العامة لآخر تقرير للوكالة الدولية للطاقة الذرية عن أنشطة التفتيش التى قامت بها فى الإقليم المعنى.

المرفق الثالث: اللجنة الإفريقية للطاقة النووية:

- تتألف الهيئة المنشأة من اثنى عشر عضوًا منتخبًا من قبل الأطراف فى المعاهدة لفترة ثلاث سنوات مع مراعاة الحاجة إلى التوزيع الجغرافى العادل فضلًا عن وجود دول ذات برامج نووية متقدمة بين أعضائها.

- يكون للهيئة مكتب يتألف من الرئيس ونائب الرئيس والأمين التنفيذى وتنتخب اللجنة رئيسها ونائب الرئيس، ويقوم الأمين العام لمنظمة الوحدة الإفريقية بناء على طلب من الأطراف فى المعاهدة وبالتشاور مع الرئيس بتعيين الأمين التنفيذى للجنة.

- تقوم الهيئة بوضع نمط التقارير التى تقدمها الدول الأعضاء.

- تتحمل الأطراف فى المعاهدة ميزانية الهيئة بما فى ذلك تكاليف عمليات التفتيش عملًا بالمرفق الرابع لهذه المعاهدة وفقًا لجدول الأنصبة المقررة التى تحددها الأطراف.

- يجوز للهيئة أيضًا قبول أموال إضافية من مصادر أخرى تقدم مثل التبرعات التى تتعلق مع مقاصد وأهداف المعاهدة.

المرفق الرابع: إجراء الشكاوى وتسوية المنازعات.

ثانيا: بروتوكولات المعاهدة:

البروتوكول الأول: عدم استخدام أو التهديد باستخدام جهاز متفجر نووى.

المادة 1:

يتعهد كل طرف فى البروتوكول بعدم استخدام أو التهديد باستخدام جهاز متفجر نووى ضد أى طرف فى المعاهدة.

المادة 2:

يتعهد كل طرف فى البروتوكول بأن لا يسهم فى أى فعل يشكل انتهاكًا للمعاهدة أو لهذا البروتوكول.

المادة 3:

يتعهد كل طرف فى البروتوكول من خلال إخطار كتابى إلى الوديع قبوله أو رفضه لأى تغيير فى التزاماته بموجب هذا البروتوكول قد يترتب عن بدء تنفيذ أى تعديل للمعاهدة.

المادة ٤:

يجب أن يكون هذا البروتوكول مفتوحًا للتوقيع عليه من جانب الصين وفرنسا والاتحاد الروسى والمملكة المتحدة والولايات المتحدة الأمريكية.

المادة 5:

يجب أن يخضع هذا البروتوكول للتصديق.

المادة 6:

هذا البروتوكول له طابع الدوام ويظل سارى المفعول إلى أجل غير مسمى، شريطة أن يكون لكل طرف فى ممارسة منه لسيادته الوطنية الحق فى

الانسحاب من هذا البروتوكول إذا ما قرر أن أحداثًا استثنائية تتصل بموضوع هذا البروتوكول قد تعرض مصالحه العليا للخطر، ويرسل الطرف الوديع إشعارًا بهذا الانسحاب قبل الإخطار بيانًا بالأحداث الاستثنائية التى يرى أنها عرضت مصالحه العليا للخطر.

المادة 7:

يدخل هذا البروتوكول حيز التنفيذ بالنسبة لكل دولة فى تاريخ إيداعها وثيقة تصديقها لدى الوديع أو من تاريخ بدء تنفيذ الاتفاقية أيهما أبعد، وإثباتا لما تقدم قام الموقعون أدناه المفوضون حسب الأصول من جانب حكوماتهم بالتوقيع على هذا البروتوكول.

البروتوكول الثانى:

المادة 1:

يتعهد كل طرف فى البروتوكول بألا يقوم باختيار أو مساعدة أو تشجيع اختبار أى جهاز متفجر نووى فى أى مكان داخل المنطقة الخالية من الأسلحة النووية بأفريقيا.

المادة 2:

يتعهد كل طرف فى البروتوكول بأن يبين بإشعار كتابى إلى الوديع قبوله أو عدم قبوله لأى تغيير فى التزاماته بموجب هذا البروتوكول قد يترتب على بدء تنفيذ تعديل أدخل على المعاهدة.

المادة 3:

يجب أن يكون هذا البروتوكول مفتوحًا للتوقيع عليه من جانب الصين وفرنسا والاتحاد الروسى والمملكة المتحدة والولايات المتحدة الأمريكية.

المادة 4:

يجب أن يخضع هذا البروتوكول للتصديق.

المادة 5:

هذا البروتوكول له طابع الدوام ويظل سارى المفعول إلى أجل غير مسمى شريطة أن يكون لكل طرف فى ممارسة منه لسيادته الوطنية الحق فى الانسحاب من هذا البروتوكول إذا ما قرر أن أحداثًا استثنائية تتصل بموضوع هذا البروتوكول قد تعرض مصالحه العليا للخطر، ويرسل الطرف الوديع إشعارًا بهذا الانسحاب قبل سريانه باثنى عشر شهرا ويجب أن يتضمن هذا الإخطار بيانًا بالأحداث الاستثنائية التى يرى أنها عرضت مصالحه العليا للخطر.

المادة 6:

يدخل هذا البروتوكول حيز التنفيذ بالنسبة لكل دولة فى تاريخ إيداعها وثيقة تصديقها لدى الوديع أو من تاريخ بدء تنفيذ الاتفاقية أيهما أبعد.

البروتوكول الثالث:

إن أطراف هذا البروتوكول واقتناعًا منها بالحاجة إلى اتخاذ جميع الخطوات فى تحقيق الهدف النهائى المتمثل فى عالم خالٍ تمامًا من الأسلحة النووية، فضلا عن التزامات جميع الدول للمساهمة فى تحقيق ذلك، واقتناعًا منها أيضا بأن معاهدة إنشاء المنطقة الخالية من الأسلحة النووية فى أفريقيا التى جرى التفاوض بشأنها والتوقيع عليها وفقًا للإعلان عن أفريقيا منطقة لا نووية تمثل خطوة مهمة فى اتجاه ضمان عدم انتشار الأسلحة النووية، وتعزيز التعاون فى مجال الاستخدامات السلمية للطاقة النووية وتعزيز نزع السلاح العام والكامل وتعزيز السلم والأمن الإقليمى والدولى. ورغبة منها فى المساهمة فى جميع الأشكال الممكنة فى تحقيق فعالية المعاهدة قد اتفقت الأطراف على ما يلى:

المادة 1:

يتعهد كل طرف فى البروتوكول بتطبيق ما هو مسئول عنه دوليًا وقانونيًا وواقعًا من الأقاليم الواقعة فى المنطقة الخالية من الأسلحة النووية فى أفريقيا والأحكام الواردة فى المواد ٣ و٤ و ٥ و٦ و٧ و٨ و٩ و١٠ من المعاهدة وأن يكفل تطبيق الضمانات المنصوص عليها فى المرفق الثانى من المعاهدة.

المادة 2:

يتعهد كل طرف فى البروتوكول بأن لا يسهم فى أى فعل يشكل انتهاكًا للمعاهدة أو لهذا البروتوكول.

المادة 3:

يتعهد كل طرف فى البروتوكول من خلال إخطار كتابى إلى الوديع للإشارة بقبوله أو عدم قبوله أى تعديلات فى التزاماته بموجب هذا البروتوكول قد نتجت عن بدء تنفيذ أى تعديل للمعاهدة عملًا بالمادة ١٩ من المعاهدة.

المادة 4:

يجب أن يكون هذا البروتوكول مفتوحًا للتوقيع عليه من جانب فرنسا وإسبانيا.

المادة 5:

يجب أن يخضع هذا البروتوكول للتصديق.

المادة 6:

هذا البروتوكول له طابع الدوام ويظل سارى المفعول إلى أجل غير مسمى شريطة أن يكون لكل طرف فى ممارسة منه لسيادته الوطنية الحق فى الانسحاب من هذا البروتوكول إذا ما قرر أن أحداثا استثنائية تتصل بموضوع هذا البروتوكول قد تعرض مصالحه العليا للخطر، ويرسل الطرف الوديع إشعارًا بهذا الانسحاب قبل سريانه باثنى عشر شهرًا، ويجب أن يتضمن هذا الإخطار بيانًا بالأحداث الاستثنائية التى يرى أنها عرضت مصالحه العليا للخطر.

المادة 7:

يدخل هذا البروتوكول حيز التنفيذ بالنسبة لكل دولة فى تاريخ إيداعها وثيقة تصديقها لدى الوديع أو من تاريخ بدء تنفيذ الاتفاقية أيهما أبعد.

الخلاصة:

١ - تشكل معاهدة «بلندابا» لإنشاء منطقة خالية من الأسلحة النووية إحدى المرجعيات الرئيسية الحديثة التى يستند إليها فى تقييم نتائج المساعى الدولية لإنشاء مناطق نووية خالية فى مختلف أنحاء العالم، اتساقا مع تحقيق عالمية معاهدة منع الانتشار النووى والقرارات الدولية ذات الصلة الصادرة من اللجنة الأولى لنزع السلاح والأمن الدولى للجمعية العامة للأمم المتحدة.

٢ - فى إطار الدراسات الجارية لإعداد مشروع المعاهدة لإنشاء المنطقة الخالية من الأسلحة النووية فى الشرق الأوسط تمثل معاهدة بلندابا إحدى المعاهدات القانونية الأكثر شمولًا بالمقارنة بالاتفاقيات الخاصة بالمناطق الخالية الأخرى على المستوى الدولى.

ثمن سلام ترامب فى أوكرانيا

سفير رخا أحمد حسن

rakhahassan@yahoo.com

لم يهدأ للرئيس الأمريكى دونالد ترامب بال فى سعيه من أجل إنهاء الحرب الأوكرانية والتوصل إلى اتفاق سلام بأى وسيلة مع الرئيس الروسى بوتين والرئيس الأوكرانى زيلينسكى. وقد مارس ترامب كل أنواع الإقناع مقرونة بكل أنواع التهديد والوعيد سواء مع الرئيس بوتين أو مع الرئيس زيلينسكى. ولم يتردد فى ممارسة كل أنواع الضغوط على حلفائه من الدول الأوروبية. ولم يمانع - كعادته - فى تغيير مواقفه من النقيض إلى النقيض.

وقد أصبح هاجس تحقيق السلام فى أوكرانيا يسيطر عليه سواء لتحقيق حلمه بالحصول على جائزة نوبل للسلام، أو بمساعدته على دخول الجنة التى يرى صعوبة دخولها بدون تحقيق السلام فى أوكرانيا. وليس لدى ترامب خطة شاملة لتحقيق السلام، وكل ما لديه مجموعة أفكار ومواقف يسعى لفرضها على الأطراف المعنية، إما بقوة الإقناع أو بالتهديد بقوة العقوبات، أى سياسة العصا والجزرة.

وقد اختار ترامب أن يكون أول لقاء له فى ولايته الثانية مع الرئيس بوتين فى ولاية ألاسكا التى اشترتها أمريكا من روسيا القيصرية فى عام ١٨٦٧. وعقدت القمة فى ١٥ أغسطس ٢٠٢٥، وبالغ ترامب فى الحفاوة التى استقبل بها بوتين بسرب طائرات للترحيب بطائرته فى الجو، وخروج على المراسم الرئاسية الأمريكية بأن وقف بنفسه فى المطار ليكون فى استقبال الرئيس بوتين على سجادة حمراء، بدلاً من انتظاره فى مقر إقامته كما تقتضى المراسم الامريكية، وذلك اعتقاداً منه بالتأثير على بويتن الذى قد يتأثر من الناحية الشخصية دون تغير فى مواقفه السياسية الثابتة تجاه أى تسوية سياسية للحرب الأوكرانية.

وعبرت أجهزة الإعلام الأمريكية عن تقييمها للقمة بأنها عقدت وسط تصاعد الحرب فى أوكرانيا وتداعياتها على أوروبا والعلاقات الدولية، وأن واشنطن تواجه موقفاً روسياً متشدداً يتسم بالصلابة فى مواجهة الضغوط الأمريكية الأوروبية. وأن القمة كسرت عزلة الرئيس بوتين الدولية بفتح مجال للحوار معه بشأن إنهاء الحرب الأوكرانية دون أن يغير مواقفه وشروطه للتوصل لتسوية سياسية، وأن هذا يعد انتصاراً لبوتين إلى جانب تراجع ترامب عن ما سبق أن أعلنه عن النية لفرض عقوبات قاسية على روسيا، مبرراً تراجعه بأنه لا ينبغى فرض عقوبات فى الوقت الذى يجرى فيه التفاوض من أجل إنهاء الحرب وتحقيق السلام. كما تراجع ترامب عن مطلبه بالبدء بوقف إطلاق النار وتوافقه مع رأى بوتين الذى يرى العمل على حل شامل يعالج جذور الأزمة لعدم ثقته فى التزام أوكرانيا بأى وقف لإطلاق النار الذى كان مطلباً أساسياً للرئيس الأوكرانى.

ويرى ترامب أن الوقت ليس فى صالح أوكرانيا، وأنها غير قادرة على الانتصار عسكرياً وتحرير أراضيها، ولم يتحسن أداء جيشها رغم ما تحصل عليه من دعم عسكرى غربى، وأن مصانع الأسلحة فى الدول الغربية لم تعد قادرة على تعويض خسائر الجيش الأوكرانى من الأسلحة. وقد أدى هذا إلى ايقاف كل من بريطانيا وألمانيا إرسال أسلحة لأوكرانيا. كما يرى ترامب أن استمرار الحرب ينطوى على مخاطر توسيع نطاقها وبأسلحة أشد فتكاً قد تكون نووية. ويوافق الرئيس ترامب على ما يسميه تبادل الأراضى بين روسيا وأوكرانيا دون توضيح ما هى الأراضى التى ستتبادلها روسيا. وأعلن أنه على أوكرانيا أن تنسى موضوع جزيرة القرم التى ضمتها روسيا إليها فى عام ٢٠١٤، وأن تنسى الانضمام لعضوية حلف الناتو. ويطالب الدول الأوروبية بتحمل أعباء الضمانات لأمن كل من أوكرانيا وأوروبا عند التوصل إلى اتفاق سلام. وأن أهم الضمانات لأوكرانيا المحافظة على وحدة أراضيها فى المستقبل، وضمان عدم تعرضها لحرب جديدة مع روسيا.

أما موقف الرئيس بوتين، فيتلخص فى أن أى وقف لإطلاق النار يكون عند الخطوط التى تسيطر عليها روسيا، وأن الأراضى التى ضمتها إليها هى أراضى روسية استردتها ولن تتنازل عنها. وأنه لضمان ديمومة التسوية السياسية يجب القضاء على جميع الأسباب الجذرية للأزمة وأخذ جميع المخاوف المشروعة لروسيا فى الاعتبار واستعادة التوازن العادل فى المجال الأمنى فى أوروبا والعالم. وأن يكون تسليح أوكرانيا دفاعى، وعدم انضمامها لحلف الناتو، وعدم وجود قوات غير أوكرانية على أراضيها، والامتناع عن اتخاذها أى إجراءات تمس أمن روسيا، مع الالتزام بما يتم الاتفاق عليه. وأشار بوتين خلال المؤتمر الصحفى مع ترامب إلى أن السلام يحقق فرصا اقتصادية وتجارية واستثمارية كبيرة لواشنطن وموسكو.

واعتبر الإعلام الروسى ومسئولين

لقاء ترامب وبوتين فى ألاسكا

روس أن بوتين حقق تفوقاً ملحوظاً فى ألاسكا، وأن القمة ترمز إلى بداية النهاية للمشروع الغربى فى أوكرانيا، وأن التسوية المنشودة تتطلب تنازلات مؤلمة لأوكرانيا وأوروبا. وأن بوتين أشار إلى المزايا الاقتصادية والتجارية وصفقات الاستثمار الروسى الأمريكى المشترك فى القطب الشمالى، وبناء السفن، وفى مجال المعادن النادرة، عند التوصل إلى تسوية سلمية ، وهو الأمر الذى يرحب به قطاع الأعمال الروسى.

وإزاء الصعوبات الكبيرة التى تواجه ترامب لتحقيق تتطلعه لإنهاء الحرب الأوكرانية اضطر إلى التراجع عن استبعاد الدول الأوروبية فى بداية محاولته للتوصل إلى تسوية ودعا إلى قمة فى البيت الأبيض ضمت الرئيس الاوكرانى، والرئيس الفرنسى، والمستشار الألمانى، ورئيس وزراء بريطانيا، ورئيسة وزراء إيطاليا، ورئيسة مفوضية الاتحاد الأوروبى، وسكرتير عام حلف الناتو، لإطلاعهم على ما دار فى القمة بينه وبوتين ومواقفه المعروفة من التسوية السياسية. وقد تعمد ترامب أن يستقبل هؤلاء الزعماء وهو جالس على مكتبه وهم جلوس على مقاعد غير مريحة أمامه وكأنهم مجموعة موظفين يعملون عنده. وواضح أنه قصد التقليل الشكلى من شأنهم دون أن يضع فى اعتباره أن هذا المشهد يسيء إلى ترامب نفسه وعدم الاحترام الواجب للقادة الأوروبيين من أقرب حلفائه وما تركه ذلك من آثار سيئة لدى شعوب هذه الدول.

ولعل من أهم الصعوبات تنازل أوكرانيا عن الأقاليم الأربعة التى استولت عليها روسيا والتى تمثل نحو ٢٠٪ من المساحة الكلية لأوكرانيا وتمسك الرئيس زيلينسكى بعدم التنازل عن هذه الأقاليم. وقد يتنازل عن شبه جزيرة القرم، وعن طلب الانضمام إلى حلف الناتو. وسبق أن فكر ترامب فى إجراء انتخابات فى أوكرانيا لتغيير زيلينسكى بقيادة جديدة، ولكنه واجه موقفاً موحداً من الحكومة والمعارضة الأوكرانية بعدم إجراء انتخابات أثناء الحرب، وأن مسألة وحدة أراضى واستقلال وسيادة أوكرانيا لا خلاف بينهم بشأنها، وأن الخلافات بين الحكومة والمعارضة تتصل بالشئون الداخلية. وقد أعلن زيلينسكى أكثر من مرة أنه يتعين على الجانب الأمريكى الأوروبى التوصل إلى الضمانات الأمنية وحماية سلامتها لإمكان بحث التسوية السياسية.

أما الدول الأوروبية، فقد أنهكت اقتصادياً عن طريق الدعم المستمر الذى تقدمه لأوكرانيا، الأمر الذى أدى إلى أزمات اقتصادية كبيرة تعانى منها حكوماتها وشعوبها وتمثل عامل ضغط قوى عليها، إلى جانب الضغوط التى يمارسها عليهم الرئيس ترامب، وهم لا يتفقون معه فى أن تسلم أوكرانيا بما تريده روسيا، لما فى ذلك من مخاطر أمنية مستقبلاً على أوروبا، خاصة الدول المجاورة لروسيا أو القريبة منها. وإزاء هذه المعادلة الصعبة، أعلن معظم قادة الدول الأوروبية أنهم يقبلون ما تقبل به أوكرانيا، ولكن دون أن يتخلوا عن تحفظهم الشديد على منح روسيا كل الأراضى الأوكرانية التى استولت عليها.

ومن بين العقبات الأخرى حاضر ومستقبل العلاقات الروسية الأمريكية، والعقوبات المتنوعة المفروضة على روسيا واقتصادها، والأزمات ومناطق النفوذ الإقليمية، حيث تناولت قمة ترامب بوتين الأزمة السورية، والأزمة الليبية، والحرب على غزة وغيرها، وإن كان بصورة عابرة إلا أنها رؤوس عناوين لنقاط تماس بين النفوذ الأمريكى والروسى وتوازن القوى العالمى.

وتبقى أوكرانيا هى الضحية لصراع القوى بين الكبار، فقد بدأت عملية تحريض لها منذ عام ٢٠١٠ بأن تحذو حذو دول أوروبا الشرقية التى انضمت للتحالف الغربى ولم تتوقف عملية التحريض حتى بعد أن استولت روسيا على شبه جزيرة القرم فى عام ٢٠١٤، وتصاعد التحريض منذ بداية حكم الرئيس الأوكرانى زيلينسكى واستفزاز روسيا التى لم تضيع الفرصة وشنت الحرب على أوكرانيا واستولت على أراضيها ووضعتها والدول الغربية فى موقف دفاعى، واعتقدوا بأنهم قادرون على استنزاف روسيا عسكرياً واقتصادياً من خلال الحرب والعقوبات. وما حدث أن كان الاستنزاف على الجانبين الروسى والغربى، ولم يعد أمام الدول الغربية إلا عرض ترامب بسلام باهظ الثمن وبطعم الهزيمة، هذا إن استطاع ترامب تحقيقه خلال فترة رئاسته الحالية.

التأثيرات المستقبلية المحتملة على الأمن العالمى والقومى المصرى بشأن نوايا ترمب إحياء مبدأ (مونرو) وإعادة تسمية وزارة الحرب وتقسيم الخرائط الانتخابية

د .محمد رجائى

1 - تتكون الولايات المتحدة الأمريكية من50 ولاية، ولكل ولاية حدودها الجغرافية وإدارتها الخاصة ،تقسيم الخرائط بشكل عام فى الولايات المتحدة الامريكية بعدة طرق حسب الغرض من استخدامها وأبرزهم كالآتى (الخريطة السياسية للحدود بين الولايات - خرائط الولايات الزرقاء والحمراء وفقا لتوجهات الولاية الحزبى - الخريطة الزمنية - الخريطة الاقتصادية - الخريطة المناخية - الخريطة الجغرافية والطبوغرافية - التقسيم السكاني) .

٢ - يرجع سعى ترامب لإعادة تقسيم خرائط الولايات المتحدة لارتباطها بأهداف سياسية واستراتيجية ترمى إلى تعزيز نفوذ الحزب الجمهورى فى الكونجرس وخاصة خلال انتخابات التجديد النصفى فى عام ٢٠٢٦، مما يقلق الديمقراطيون حيث يعتبرون هذه الخطوة محاولة لتقويض التوازن الديمقراطى، ويخشون من أن تؤدى إلى تمثيل غير عادل فى الكونغرس وترى مراكز الأبحاث الامريكية أن ترمب بدأ بالفعل مع إستفزاز الديمقراطيين من خلال سياساته لنشر الحرس الوطنى فى ١٩ ولاية حتى الآن أغلبهم ديمقراطى وشن حملة إعلامية وتصريحات قوية ضد الحكام الولايات الديمقراطيين .

٣ - صرح ترمب فى حديث مطول يوم ٢٥ أغسطس ٢٠٢٥ بعزمة تغيير إسم وزارة الدفاع لتكون وزارة الحرب كما كانت منذ تأسيس الولايات المتحدة الامريكية وحتى نهاية الحرب العالمية الثانية كما أكد أن الشعب الأمريكى يريد ويجب القائد الديكتاتور ،وسبق له وأن كررعدة مرات إعجابه بفكرة إحياء مبدأ / عقيدة (مونرو) وهو الأمر الذى يدل فى مجملة لنوايا أمريكية عدوانية مبنية على أفكار توسعية جيوبوليتيكية لها تأثير على الأمن العالمى والأمن القومى المصرى .

ثانياً : آلية وأهداف إعادة تقسيم الخرائط الانتخابية بالولايات المتحدة الأمريكية :

١ - يُطلق اسم إعادة ترسيم الدوائر (Redistricting)لإعادة توزيع المقاعد فى مجلس النواب بناءً على تغير عدد السكان فى كل ولاية ويحدث ذلك كل ١٠ سنوات بعد التعداد السكانى بواسطة مكتب الإحصاء الأمريكى (Census) ولكن فى الواقع، يستخدم أحيانا لتحقيق أهداف حزبية عبر ما يعرف التلاعب بالحدود (Gerrymandering).

٢ - يمنح الجمهوريين مقاعد إضافية فى الكونغرس نتيجة زيادة عدد السكان فى الولايات الجمهورية وفقاً لتقارير الإحصاء الأمريكية وهو يهدف لإعادة رسم الدوائر بطريقة غير متوازنة مما يقلل من تمثيل الديمقراطيين حتى فى مناطق ذات أغلبية لهم وإعادة توزيع المقاعد (Reapportionment) بناءً على نتائج التعداد، يتم تحديد عدد المقاعد التى تحصل عليها كل ولاية فى الكونجرس ويترتب على ذلك أن بعض الولايات قد تكسب أو تخسر مقاعد حسب نمو أو انخفاض عدد السكان وهو ما يفسر الدعوات الجمهورية المتواصلة منذ ولاية ترمب الأولى لزيادة المواليد فى الأوسط المتعلقة بالفكر الجمهورى.

٣ - تقسيم المدن الكبرى من وجهة النظر الجيوسياسية يُضعف تأثير التصويت الحضرى الذى غالبا ما يميل للديمقراطيين ويؤثر على تمثيل المجتمعات العرقية والسياسية نتيجة دمج أو تفتيت الأقليات .

٤ - يتم حالياً محاولات قياس تأثير التقسيم على الحياة السياسية بدقة بإستخدام أدوات تحليل البيانات الجغرافية (نظم المعلومات الجغرافية «GIS» - بيانات التعداد السكانى

جيمس مونرو

جدول أنواع خرائط وفقا للتقسيم الأمريكي

م	نوع الخريطة	الشرح
1	الخريطة السياسية	• تُظهر حدود كل ولاية وموقعها داخل البلاد. • تُستخدم لتحديد الولايات، عواصمها، والمدن الكبرى. • مثال: كاليفورنيا في الغرب، نيويورك في الشمال الشرقي.
2	الخريطة الزمنية	• تقسيم الولايات حسب المناطق الزمنية (مثل توقيت المحيط الهادئ، الجبل، الوسط، والشرقي). • مفيدة في تنظيم الرحلات والاجتماعات عبر الولايات.
3	الخريطة الاقتصادية	• تُقسم الولايات حسب النشاط الاقتصادي السائد (زراعة، صناعة، خدمات). • مثال: ولايات مثل تكساس وكاليفورنيا تُعد مراكز صناعية وتجارية.
4	الخريطة المناخية	• تُظهر توزيع المناخات المختلفة مثل الصحراوي، القاري، والمحيطي. • تُستخدم في الزراعة والتخطيط البيئي.
5	الخريطة الجغرافية والطبوغرافية	• تُوضح التضاريس مثل الجبال، الأنهار، والسهول. • مفيدة للباحثين والمهندسين والمستكشفين.
6	تقسيمات أخرى	(الولايات الزرقاء والحمراء) :تُستخدم في السياسة للإشارة إلى الولايات التي تميل للحزب الديمقراطي (زرقاء) أو الجمهوري (حمراء) والتقسيم السكاني والذى يُظهر كثافة السكان في كل ولاية، ويؤثر على عدد النواب في الكونغرس.

- نماذج المحاكاة الانتخابية) وسط تقارير تفيد بإستعانة ترمب بشركات الذكاء الاصطناعى لرسم خطط لتوجية الناخبين وعمل نماذج محاكاة تصويتية هدفها التوجيه لاتخاذ قرارات لمهاجمة الخصوم داخليا وخارجياً بعد رصد ردود الفعل وتصويب أخطاء إدارته إذا لزم الأمر من خلال الوعود والتصريحات المطمئنة او من خلال الإجراءات الفعلية على الأرض .

٥ - تُنفذ هذه العملية عادة بواسطة الهيئات التشريعية فى الولايات ولجان مستقلة غير حزبية فى بعض الولايات مثل كاليفورنيا .

ثالثا : التحليل والإستنتاجات العامة :

١ - يرجع سعى ترامب لإعادة تقسيم خرائط الولايات المتحدة لارتباطها أساسا بأهداف سياسية واستراتيجية تهدف إلى تعزيز نفوذ الحزب الجمهورى فى الكونجرس، وتحديدًا فى مجلس النواب للأسباب التالية :

أ - تعزيز السيطرة الجمهورية على الكونجرس من خلال الدفع باتجاه إعادة رسم الدوائر الانتخابية فى الولايات التى يسيطر عليها الجمهوريون، مثل تكساس وميسورى، بهدف إضافة مقاعد جديدة للحزب الجمهورى فى مجلس النواب وهذا يمنح الجمهوريين فرصة للحفاظ على الأغلبية أو استعادتها، مما يُسهل تمرير أجندة ترامب ويُصعّب على الديمقراطيين فتح تحقيقات أو تنفيذ أى إجراءات عزل فى المستقبل وهو الأمر الذى يتماشى مع أفكار وطموحات ترمب لولاية ثالثة أو تغيير الدستور أو ضمان على الأقل أن نائبة فانس سيكون خليفته مما يضمن عدم تشكيل أى تهديدات على ترمب وأسرته مستقبلاً .

ب - رسم استراتيجية وطنية منظمة بإعادة التقسيم ليست مجرد خطوة محلية، بل جزء من خطة وطنية يقودها فريق ترامب، تشمل الضغط على المشرعين الجمهوريين فى عدة ولايات لإعادة رسم الخرائط حتى خارج الجدول الزمنى المعتاد.

ج - إحياء النفوذ الأمريكى الجغرافى حيث برز ذلك فى خطاباته الأخيرة، والتى عبر فيها عن رغبة فى إعادة تشكيل خريطة الولايات المتحدة والعالم، بما فى ذلك دعوات لضم كندا، واستعادة قناة

آلية وخطوات تنفيذ التقسيم

م	الإجراء	التفاصيل
1	جمع البيانات	بيانات التعداد، التركيبة السكانية، أنماط التصويت، الجغرافيا
2	تحديد المعايير	يجب أن تكون الدوائر متساوية في عدد السكان، وتحترم حقوق الأقليات، وتكون متجاورة جغرافيا
3	رسم الخرائط الأولية	باستخدام أدوات مثلGIS ، تُرسم خرائط مبدئية
4	عقد جلسات استماع عامة	يُفتح المجال للمواطنين والمنظمات لإبداء الرأي
5	التعديل والمراجعة	تُجرى تعديلات بناءً على الملاحظات والضغوط السياسية
6	التصويت والمصادقة	تُعرض الخرائط على الهيئة التشريعية أو اللجنة لاعتمادها
7	الطعون القضائية	يمكن الطعن في الخرائط أمام المحاكم إذا وُجدت شبهات تلاعب حزبي

التأثيرات المستقبلية المحتملة على الأمن العالمى والقومى المصرى

بنما، والسيطرة على جزيرة جرينلاند وهو أمر يعكس نزعة توسعية تهدف إلى استعادة ما يراه «عظمة أمريكا»، وتتماشى مع شعاره «أمريكا أولًا»،ويبرز فى هذا الإطار التماهى مع التحركات الروسية للتوسع وكذلك الإجراءات الإسرائيلية العسكرية ضد جيرانها فى سوريا ولبنان مما يفسر بشكل واضح ماهية مستقبل السياسات الامريكية تجاه دول العالم ويفتح المجال أمام الدول الأقوى فى غزو الدول الأقل قوة لتحقيق مصالحها السياسية والاقتصادية وتجاوز القانون الدولى .

د - إحياء مبدأ (مونرو) والذى يعود إلى عام ١٨٢٣، حيث أعلن الرئيس الأمريكى الخامس (جيمس مونرو) عدة مبادئ يتلخص أبرزها فى الآتى (القارة الأمريكية للأمريكيين ويعتبر نصف الكرة الغربى «الأمريكتان الشمالية والجنوبية» منطقة نفوذ للولايات المتحدة - يُحظر على القوى الأوروبية أى تدخل أو استعمار جديد فى الأمريكيتين مقابل تلتزم الولايات المتحدة بعدم التدخل فى الشؤون الداخلية أو الحروب بين القوى الأوروبية) وهو الأمر الذى يمنع التدخل الأجنبى فى نصف الكرة الغربى، ويعزز الهيمنة الأمريكية عليه.

٢ - برز من المتابعة للشأن الأمريكى مخاوف كبيرة لدى الحزب الديمقراطى لإعتبارهم هذه التغييرات تؤدى إلى استقطاب سياسى أعمق داخل الولايات المتحدة، وتؤجج التوترات الدولية بسبب الطموحات الجيوبوليتيكية لترمب فضلا عن أنها محاولة لتقويض التوازن الديمقراطى، ويخشون من أن تؤدى إلى تمثيل غير عادل فى الكونغرس.

رابعا : التأثر على الأمن العالمى والأمن القومى المصرى:

١ - إحياء مبدأ مونرو من قبل الرئيس ترمب يثير قلقاً كبيراً فى الأوساط الدولية، ويُتوقع أن يكون له تأثيرات متعددة ومهمة على الأمن العالمى ويمكن تلخيص هذه التأثيرات فى النقاط التالية:

أ - تصاعد التوتر مع الصين وروسيا والتنافس على النفوذ حيث يُعتبر سعى ترامب لإعادة مبدأ (مونرو) بمثابة إعلان بأن نصف الكرة الغربى هو منطقة نفوذ أمريكية حصرية وهذا يتعارض بشكل مباشر مع النفوذ المتزايد لكل من الصين وروسيا فى أمريكا اللاتينية من خلال الاستثمارات الاقتصادية، والمساعدات المالية، والعلاقات الدبلوماسية وربما أنه هناك ترتيبات أمنية سرية متفق عليها مع روسيا الاتحادية تبلورت خلال زيارة بوتن ألاسكا ولقاؤه مع ترمب كما أن لا يستبعد وجود ترتيبات أخرى مع الصين يقودها الوفود الأمنية الاقتصادية للبلدين واللذان يلتقيان للتفاوض على التعريفات الجمركية ولكن هذا لا يمنع حالة إهتزاز الثقة بين واشنطن وكلا من موسكو وبكين مما يدخل القرار المصرى فى حالة من عدم اليقين وخاصة ما يتعلق بالشئون الاقتصادية والترتيبات الأمنية فى المنطقة والعلاقات مع الشركاء .

ب - زعزعة إستقرار التحالفات الدولية وإضعاف حلف الناتو حيث تتزامن سياسة «أمريكا أولاً» التى يتبناها ترامب مع التشكيك فى التزامات الولايات المتحدة تجاه حلفائها التقليديين، وخاصة حلف الناتو مع تهديد ترمب المبطن بعدم حماية الدول الأعضاء التى لا تفى بالتزاماتها المالية قد يضعف تماسك الحلف ويشجع موسكو على اتخاذ خطوات أكثر عدوانية ضد أوروبا مما قد يؤثر مستقبلا على تفاعل الدولة المصرية مع أوروبا فى مختلف المجالات .

ج - تقويض النظام العالمى الليبرالى فمنذ الحرب العالمية الثانية، ساهمت الولايات المتحدة فى بناء نظام دولى قائم على التحالفات متعددة الأطراف ولكن مع أفكار ترمب لإحياء مبدأ مونرو والتركيز على الانعزالية قد يؤدى إلى تفكيك هذا النظام، مما يترك فراغاً قد تملؤه قوى أخرى، مما يؤدى إلى عالم أقل استقراراً خلال المدى المتوسط وهو ما سيؤثر على الإستراتيجيات المصرية المرسومة فى مختلف المجالات ويتطلب سرعة تطويعها وتصويبها بشكل دورى لتواكب المتغيرات العالمية .

ه - تجديد سياسة «العصا الغليظة» ضد دول أمريكا اللاتينية فتاريخياً، استخدمت الولايات المتحدة مبدأ (مونرو) لتبرير تدخلاتها العسكرية والسياسية فى دول أمريكا اللاتينية وإحياؤه قد يعنى عودة هذه السياسة، مما يزيد من عدم الاستقرار فى تلك المنطقة وخاصة الدول المناوءة للولايات المتحدة كفنزويلا وبالتالى قد يؤثر مستقبلا على علاقات مع دول أمريكا اللاتينية والجنوبية وخاصة مع طموحات مصر

يسير الناس على طول شارع الرشيد الساحلى فى غزة لعبور ممر نتساريم من جنوب قطاع غزة إلى شماله

الكبيرة تجاه (بريكس +) مما يتطلب متابعة دقيقة ومتواصلة لأى متغيرات تطرأ على سلوك الولايات المتحدة تجاه مختلف دول العالم ورسم بدائل بشكل مستمر بإيجابيات وسلبيات كل بديل من خلال أدوات التحليل والإستشراف الإستراتيجى.

و - تزايد تأثيرات الحرب التجارية المترتبة على سياسات ترامب التجارية الحمائية، والتى قد تتفاقم فى ظل مبدأ (مونرو)، والتى قد تؤثر على الاقتصاد العالمى، مما يؤدى إلى تباطؤ فى التجارة الدولية والذى يؤثر سلباً على مصر، باعتبارها دولة تعتمد على التجارة الدولية وقناة السويس كمصدر رئيسى للدخل .

٢ - عدم اليقين فى مستقبل العلاقات الدولية وبناء التحالفات والشراكات نظراً للسياسات الخارجية الأمريكية غير المتوقعة تحت رئاسة ترمب ،وحذر وتشكك حلفاء الولايات المتحدة وشركاؤها ومنهم مصر من سياساته المتقلبة المبنية على أفكار أيديولوجية عشوائية ومتقلبة فى أغلب الأحيان والتى تشير فى مجملها بتخلى الولايات المتحدة عن التزاماتها الدولية فى أى وقت إذا رأت أنها لا تخدم مصالحها المباشرة ومصالح إسرائيل بالدرجة الثانية ،بل تشير لنوايا توسعية جيوبوليتيكية مثل المطالبة بضم كندا وجزيرة جرينلاند التابعة للدنمارك وإبرام صفقات تجارية ذات مغزى جيوسياسى مثل محاولة استئجار (ممر زانغيزور) بمنطقة القوقاز وتنويع أساليب التغلغل الأمريكى بأفريقيا للإستفادة من ثرواتها لاسيما من المعادن النادرة فضلا عن توسيع التحالفات بمنطقة الاندوباسيفيك لمواجهة النفوذ الصينى .

٣ - تشجيع سباق التسلح نظراً لشعور حلفاء الولايات المتحدة بأنها لن تأتى لمساعدتهم فى حالة الخطر، فقد يدفعهم ذلك إلى زيادة إنفاقهم العسكرى بشكل كبير، أو حتى السعى لامتلاك أسلحة نووية لضمان أمنهم الذاتى، مما قد يؤدى إلى سباق تسلح عالمى جديد يؤدى فى مجملة لتباطؤ التنمية إلا فى الدول والشركات العالمية التى تقوم بتصنيع وتطوير الأسلحة والبرامج العسكرية والأمنية والذكاء الاصطناعى والأمن السيبرانى والتوسع فى أساليب حرب المعلومات .

٤ - قد يزداد الضغط الأمريكى على مصر فيما يتعلق بقضايا مثل حقوق الإنسان والتحول الديمقراطى، خاصة إذا كان هذا جزءاً من أجندة «أمريكا أولاً» التى تهدف إلى فرض القيم الأمريكية فى الخارج بطرق أكثر صرامة وبشكل مزدوج المعايير وخاصة وأن مصر تقف بشكل صلب ضد توجهات ترمب وإسرائيل فى تهجير الفلسطينيين من قطاع غزة.

٥ - تزايد حالة عدم الاستقرار فى الشرق الأوسط فسياسة «أمريكا أولاً» تعنى تراجعاً فى الالتزام الأمريكى بأمن الشرق الأوسط ويترك فراغاً أمنياً قد تسعى قوى إقليمية أخرى لملؤه وخاصة إسرائيل وتركيا والسعودية والإمارات وإثيوبيا كلاً فى محيطة الإقليمى وهذا قد يفاقم التوترات والتنافس والصراعات فى المنطقة، مما يؤثر بشكل مباشر على الأمن القومى المصرى.

٦ - تزايد حالة عدم اليقين فى إستمرار المساعدات الأمريكية لمصر وفى أوجه الشراكة الاستراتيجية بين الدولتين فسياسة ترامب القائمة على «أمريكا أولاً» والتعامل مع العلاقات الدولية بمنطق «الصفقات» قد تعرض هذه المساعدات للخطر أو تجعلها مشروطة بطلبات محددة، مما يسبب عدم اليقين فى مورد رئيسى للقوات المسلحة المصرية وقد لوحظ إحتمال هذا التوجه من خلال عدة دعوات داخل الكونجرس تطالب مدعومين من مقالات ودراسات من المراكز البحثية الامريكية والإسرائيلية .

سوريا: من دروس تجربة الوحدة والانفصال

سفير د. وليد محمود عبد الناصر

walidabdelnasser@yahoo.com

سبق لنا تناول الشأن السورى فى مقالين نشرتهما مجلة «الدبلوماسي» الشهرية الغراء فى عددين لها على مدار العام الجارى 2025، سواء منذ فرض الانتداب الفرنسى عليها وحتى استقلال سوريا، أو فترة ما بين الاستقلال والوحدة المصرية السورية فى فبراير من العام 1958.

ونتناول فى هذا المقال فترة ما بين الوحدة المصرية السورية وإعلان قيام الجمهورية العربية المتحدة بينهما وحتى انفصال سوريا فى سبتمبر من عام ١٩٦١، وهى فترة هامة وحيوية فى تاريخ سوريا المعاصر وتركت بعض آثارها حتى يومنا هذا وربما تبقى بعض تلك الآثار قائمة معنا فى القادم من الأيام، سواء بالنسبة لسوريا أو بالنسبة للمنطقة ككل.

فقد كانت للوحدة الاندماجية المصرية السورية من جهة أسبابها ومقدماتها المنطقية، فالدولتان وقفتا، بعد عودة الرئيس المدنى السورى شكرى القواتلى إلى سدة الرئاسة فى دمشق ومع تبلور خصائص النظام السياسى الجديد فى مصر بقيادة الرئيس المصرى الراحل جمال عبد الناصر مع نهايات عام ١٩٥٤، ضد مشاريع الغرب لملء فراغ ما بعد إرهاصات انتهاء الاحتلال الأوروبى، وتحديداً الفرنسى والبريطانى، فى البلدان العربية فى زمن نهايات وما بعد نهاية الحرب العالمية الثانية، سواء كان منها مبدأ أيزنهاور أو حلف بغداد، كما لا يجب التقليل من أهمية ودلالات الموقف السورى الرسمى والشعبى الداعم لمصر حكومةً وشعباً فى فترة ما بعد قرار مصر تأميم قناة السويس فى يوليو ١٩٥٦ وما نتج عن هذا القرار من تفاعلات إقليمية ودولية انتهت إلى مواجهة مصر للعدوان الثلاثى البريطانى الفرنسى الإسرائيلى فى أكتوبر ونوفمبر ١٩٥٦، وكان الموقف السورى الداعم فى المطلق لمواقف مصر باعثاً للعديد من الدول العربية، سواء على مستوى الحكومات أو الشعوب أو الأحزاب والحركات السياسية، لتبنى مواقف مماثلة فى دعم المواقف المصرية، وكان لهذا الدعم دوره بالتالى فى صعود نجم الرئيس المصرى الراحل جمال عبد الناصر على صعيد الوطن العربى ككل، خاصة على مستوى الشعوب.

إلا أنه على الجانب الآخر كان للحالة السياسية للبلدين قبل الوحدة ما يوحى بصعوبة تحقيق وحدة اندماجية بينهما بسبب التباينات فى طبيعة النظام السياسى فيهما. فقد عاد الحكم المدنى الديمقراطى إلى سوريا بعد سلسلة من الانقلابات العسكرية بلغت خمس انقلابات ما بين عامى ١٩٤٩ و١٩٥٤، بينما على الجانب الآخر كان قد تم إلغاء التعددية الحزبية وحظر قيام الأحزاب فى شهر يناير من عام ١٩٥٣ فى مصر وتم اعتماد صيغة ما سمى بـ «التنظيم السياسى الشعبى الوحيد» وهو «هيئة التحرير».

إلا أن تطورات داخلية فى سوريا وتطورات إقليمية على الصعيدين العربى والشرق الأوسطى، كان لها بدورها ارتباطات بتطورات وأوضاع عالمية، دفعت بقوة الحكم السورى وقيادات الجيش السورى إلى اللجوء إلى الإصرار على الوحدة الاندماجية والفورية مع مصر، فى وقت كانت فيه القيادة السياسية المصرية مترددة فى التحرك بهذه السرعة فى هذا الاتجاه كما كانت تعرب عن تفضيلها لمنهج أكثر تدرجاً فى تحقيق الوحدة بين البلدين وبالحصول على ضمانات بشأن وجود توافق وطنى داخلى بين مختلف القوى السياسية والمجتمعية السورية بشأن الموافقة على تحقيق تلك الوحدة.

فعلى صعيد الأحزاب والقوى السياسية التقليدية السورية، وبعض الأحزاب السياسية الحديثة مثل حزب البعث العربى الاشتراكى، وأيضاً على صعيد الكثير من قيادات الجيش السورى، كانت هناك تخوفات جدية من التصاعد الكبير فى شعبية الحزب الشيوعى السورى بزعامة خالد بكتاش فى ذلك الوقت، ومن إمكانية حصول الحزب على أغلبية فى أى انتخابات برلمانية قادمة، خاصة وأنه قد دخل الحكومة بالفعل ممثلاً بأحد الوزراء وهو الأمر الذى أثار حينذاك قلقاً واضحاً

ومعلناً من جانب الولايات المتحدة الأمريكية والدول الغربية بشكل عام، كما أن البعض الآخر تخوف من أن يلجأ الحزب الشيوعى السورى إلى القيام بانقلاب عسكرى من خلال أعضائه المتواجدين فى صفوف الجيش السورى بهدف الاستيلاء على السلطة وتولى الحكم فى سوريا بمفرده دون شريك.

وعلى صعيد مختلف القوى السياسة السورية، سواء التقليدية أو الحديثة، وعلى ما بينها من تباينات واختلافات، كان هناك تخوفاً من حدوث انقلاب عسكرى للإطاحة بالنظام الوطنى الديمقراطى المدنى صاحب التوجهات العروبية الواضحة بغرض أن يحل محله نظام سياسى حليف للغرب وحليف للدول الحليفة للغرب فى المنطقة، فقد كان من الواضح أن الغرب غير راضى عن توجهات الحكم السورى بقيادة الرئيس القواتلى، خاصة معارضته للمشاريع الإقليمية للغرب فى المنطقة وتوجهاته العروبية ووقوفه بجانب القيادة السياسية الناصرية فى مصر، كما أن حالة عدم الرضا تلك كانت مشتركة مع الحكومات الموالية للغرب آنذاك فى المنطقة العربية وفى الشرق الأوسط، وفى مقدمتها حكومات العراق والأردن ولبنان على الصعيد العربى وحكومتى تركيا وإيران على الصعيد الشرق أوسطى، بالإضافة بالطبع إلى حالة عدم رضا من جانب إسرائيل تجاه توجهات الحكم السورى. وفى ضوء هذه الوقائع كانت هناك تقارير قوية تشير إلى أن النظامان العراقى والأردنى الحاكمان والرئيس اللبنانى آنذاك «كميل شمعون» يخططان للقيام بانقلاب عسكرى للإطاحة بالنظام الوطنى الديمقراطى المدنى صاحب التوجهات العروبية فى سوريا، على أن يحل محله نظام موال للغرب ولحلفاء الغرب فى المنطقة، وكان هذا هو سبب آخر دفع بالعديد من القيادات والقوى السياسية السورية ومن قيادات الجيش السورى للسعى للإسراع نحو تحقيق الوحدة الاندماجية مع مصر وممارسة كافة أنواع الضغوط على القيادة الناصرية فى مصر للقبول بالتحرك فى ذلك الاتجاه بشكل فورى.

وكان لما تقدم من اعتبارات دور هام فى اقناع الرئيس المصرى الراحل جمال عبد الناصر بالتماشى مع الرغبات السورية فى هذا الشأن والتى جسدها الرئيس السورى آنذاك شكرى القواتلى عندما أعلن أنه ليس لديه أى أطماع فى تولى أى منصب وبايع الرئيس جمال عبد الناصر كرئيس للجمهورية الجديدة آنذاك، والتى شكلت أول حالة لوحدة عربية اندماجية فى زمن ما بعد بدء انحسار الاحتلال الأجنبى عن الوطن العربى، وبالمقابل منح الرئيس عبد الناصر الرئيس القواتلى لقب «المواطن العربى الأول»، وهو ما أثار «نكتة» انتشرت فى البلدان العربية الأخرى فى ذلك الوقت تمثلت فى التساؤل عن الحاكم

سوريا: من دروس تجربة الوحدة والانفصال

العربى الذى سيقبل أن يكون «المواطن العربى الثاني» (؟)

فقد رأى الرئيس جمال عبد الناصر أن مخاطر استيلاء الشيوعيين على الحكم فى سوريا حقيقية ولا يجب التقليل من جديتها، كما أنه كان قد اصطدم بالعديد من الفصائل الشيوعية فى مصر منذ ٢٣ يوليو ١٩٥٢، كما لم تكن العلاقات بين مصر والاتحاد السوفيتى آنذاك قد وصلت إلى حد الحميمية والتحالف التى وصلت إليها فيما بعد، وذلك بالرغم من تطورات إيجابية شهدتها العلاقات بين الجانبين تضمنت صفقة الأسلحة التشيكية لمصر عام ١٩٥٥ ودعم السوفييت لمصر فى أزمة تأميم قناة السويس والتصدى للعدوان الثلاثى فى عام ١٩٥٦ وكذلك دعمهم لمصر فى مجابهة القيادة السياسية المصرية لمشاريع الغرب الإقليمية الدفاعية والأمنية الهادفة أساساً لتحجيم أى دور سوفيتى فى المنطقة. كذلك يتعين أن نتذكر هنا أن الموقف الأيديولوجى للحزب الشيوعى السوفيتى فى ذلك الوقت كان لا يزال ينظر بريب إلى الحكم المصرى ويعتبره نظاماً يمثل «البرجوازية الصغيرة» ولا يمثل الطبقات العاملة، ولم يكن قد طور بعد مفاهيم نظرية تعالج مسألة التبرير الأيديولوجى للتحالف السياسى مع نظم الحكم فى بلدان العالم الثالث غير المتبنية بوضوح للخيار الماركسى، وهو ما لجأ إليه لاحقاً من خلال صيغ مثل «الطريق اللا رأسمالى للنمو» و«الجبهة الوطنية» وغيرهما.

ومن جهة أخرى، أدركت القيادة الناصرية أيضاً أن مخاطر حدوث انقلاب عسكرى موال للغرب فى سوريا تتسم بالجدية، وفى حال حدوث ذلك ونجاحه، فسيمثل خطراً مباشراً على مصر وعلى أمن وبقاء النظام السياسى القائم بها آنذاك، كما سيكون خصماً من دولة صديقة، بل وحليفة، لها فى المشرق العربى فى ذلك الوقت، واحلال نظام معادى مكانه، وقد يمثل مقدمة لخطط من جانب الغرب ودول حليفة له فى المنطقة للإطاحة بالنظام الناصرى فى القاهرة فى مرحلة لاحقة. وعندما انعقد مؤتمر فى ألعاصمة التركية أنقرة بتوافق أمريكى تركى إسرائيلى وبمشاركة أطراف عربية كانت ترغب فى انهيار التحالف المصرى السورى، لإعطاء إشارة البدء للقوى التى كان يتم تدريبها وتمويلها فى الداخل السورى للتمهيد للتحرك لإسقاط الحكم السورى فى ذلك الوقت، تحركت مصر بشكل سريع عبر إنزال قوات مصرية فى سورية فى حركة عسكرية هدفت إلى دعم الحكم السورى وأحبطت محاولات الانقلاب عليه وكانت من الخطوات التى دفعت القيادتين المصرية والسورية للإسراع بالتحرك نحو إتمام الوحدة بين القطرين.

ولهذه الأسباب بدأ الحماس يدب فى أوصال الحكم المصرى لصالح سرعة إتمام الوحدة الاندماجية المصرية السورية بشكل فورى، وبدأت الأطر المؤسسية للجمهورية الجديدة الوليدة تتبلور بشكل سريع أيضاً، فسرى حظر التعددية الحزبية على سوريا، التى قبلت قيادتها السياسية والعسكرية بذلك تغليباً لإيجابيات الوحدة، من وجهة النظر السورية، على سلبياتها، خاصة أن القادة العسكريين السوريين مارسوا ضغوطاً كبيرة حينذاك على القيادة السياسية السورية للقبول بالشرط المصرى بإلغاء وحظر الأحزاب فى سوريا قبل إتمام الوحدة، وذلك بالرغم من معارضة بعض الساسة والأحزاب، كان فى مقدمتها الحزب الشيوعى السورى، والذى كان يسمى فى ذلك الوقت الحزب الشيوعى السورى اللبنانى قبل انقسامه لاحقاً إلى حزبين أحدهما فى سوريا والآخر فى لبنان. وجاء بعد ذلك خطوة إنشاء حكومة مركزية واحدة مقرها القاهرة، وتحديداً ما يعرف الآن فى حى مصر الجديدة بقصر الاتحادية، والذى عرف لسنوات بقصر المركزية حتى إقامة اتحاد الجمهوريات العربية بين مصر وسوريا وليبيا فى عام ١٩٧١، ثم تم تشكيل ما سمى بحكومتين تنفيذيتين: واحدة للإقليم الشمالى (السورى) ومقرها دمشق، والأخرى للإقليم الجنوبى (مصر) ومقرها القاهرة، ثم تم الشروع فى إنشاء مجلس الأمة ليشمل الإقليمين، وتم إنشاء «الاتحاد القومي»، وهو التنظيم السياسى والشعبى الوحيد فى مصر آنذاك والذى تم إنشاؤه خلفاً لهيئة التحرير، فى سوريا، وتم الإعداد لأول انتخابات له فى الإقليم الشمالى.

وهنا يجب أن نتوقف لكى نذكر أنه منذ الخطوات الأولى لبناء مؤسسات دولة الوحدة تم ارتكاب أخطاء تتناقض مع منطق الوحدة وأهدافها وأثبتت تلك الأخطاء لاحقاً أنها مهدت منذ البداية لما حدث فى نهاية الأمر من انهيار دولة الوحدة وانفصال الإقليم الشمالى بعد أكثر قليلاً من ثلاثة أعوام ونصف من عمر الدولة الوليدة، ومن هذه الأخطاء حظر ترشح المصريين فى انتخابات الاتحاد القومى التى تجرى فى سوريا وحظر ترشح السوريين فى انتخابات الاتحاد القومى التى تجرى فى مصر، وإن كان قد تم تبرير هذا القرار فى حينه بأنه لتجنب المزيد مما كان يقال عن «هيمنة» المصريين على شئون سوريا وعن أن ما تحقق لم يكن وحدة بقدر ما أصبح سيطرة مصرية على سوريا، ولكن الواقع أن منطق الوحدة كان يستلزم عدم تنبى مثل تلك السياسة حتى يشعر المواطنون فى الإقليمين الشمالى والجنوبى أنهم ينتمون إلى وطن واحد وشعب واحد ودولة واحدة.

وكان من المعوقات الأخرى التى ساهمت فى نهاية المطاف فى أن تودى بدولة الوحدة المصرية السورية هو عدم وجود تواصل جغرافى بين الإقليمين الشمالى والجنوبى، وهو الأمر الذى أضفى منذ البداية قدراً من المحدودية والقيد على قدرات وسلطات الحكومة المركزية فى القاهرة، وذلك فى حالة حدوث ظرف طارئ فى سوريا، وهو الأمر الذى تحقق بالفعل على أرض الواقع من خلال الانقلاب العسكرى الذى أدى إلى الانفصال فى سبتمبر ١٩٦١.

كذلك كانت هناك إشكالية كيفية إبعاد الجيش عن السياسة فى الحالة السورية، حيث أنه وإن كانت القيادة الناصرية قد تصورت فى أنها نجحت فى

إبعاد الجيش، كمؤسسة، عن السياسة فى مصر بعد انتخاب جمال عبد الناصر رئيساً للجمهورية وحل مجلس قيادة الثورة رسمياً فى عام ١٩٥٦، فإن الأمر كان أكثر صعوبة وتعقيداً فى الحالة السورية- فالجيش السورى اعتاد على التدخل فى السياسة، وكان أكبر دليل على ذلك الانقلابات العسكرية الخمسة التى جرت ما بين عامى ١٩٤٩ و١٩٥٤، بل وكان هذا الجيش هو الذى أعاد الحكم للمدنيين مرتين خلال تلك الفترة، بما فيها بعد انقلاب ١٩٥٤ الذى أعاد الحكم المدنى للسلطة إلا أن دور الجيش فى السياسة استمر، كما أن تاريخ سوريا بعد الانفصال أكد استمرار هذا التدخل للعسكريين فى شئون السياسة السورية حتى انقلاب الرئيس السورى الراحل حافظ الأسد فى نوفمبر ١٩٧٠. وقد اثبتت تجربة الوحدة فشل القيادتين السياسية والعسكرية المصرية فى تلك الفترة، واللتين كانتا تقودان دولة الوحدة، فى ضمان ابتعاد العسكريين السوريين عن السياسة، وكان أبرز مثال على ذلك عودة اختراق الأحزاب السياسية السورية، المحظورة رسمياً، للجيش السورى وتجنيد أبنائه بواسطتها وهو الأمر الذى كانت إحدى نتائجه قيام بعض ضباط الجيش السورى بالانقلاب العسكرى الذى أدى إلى الانفصال فى سبتمبر ١٩٦١، بل وكان أحد قادة ذلك الانقلاب هو العقيد عبد الكريم النحلاوى، والذى كان يعمل كمدير لمكتب المشير الراحل عبد الحكيم عامر، نائب رئيس الجمهورية والقائد العام للقوات المسلحة للجمهورية العربية المتحدة، فى سوريا، فى زمن كان المشير الراحل هو المخول بإدارة الأمور فى الإقليم الشمالى واعتبره الجميع آنذاك بمثابة ممثل الرئيس الراحل جمال عبد الناصر فى الإقليم الشمالى.

ولا يمكن أن نتناول هنا التحديات التى واجهت تجربة الوحدة المصرية السورية دون أن نتطرق إلى بدء شعور بعض الأحزاب السورية مبكراً بعد إتمام الوحدة بتهميش قادتها وسياسييها، حتى بصفتهم الشخصية بعد حل الأحزاب فى سوريا، عن لعب أى دور سياسى بارز فى بلدهم، حيث بدأ اعتبار أن الحكم فى سوريا مقسم بين مكتب المشير عبد الحكيم عامر فى سوريا من جهة والسيد عبد الحميد السراج، وهو ضابط سورى شهير شغل منصب رئيس المخابرات العسكرية السورية فى عام ١٩٥٥، ثم بعد الوحدة أصبح رئيساً للحكومة التنفيذية فى الإقليم الشمالى ووزيراً للداخلية، ثم عينه الرئيس الراحل جمال عبد الناصر لاحقاً نائباً له فى الإقليم الشمالى، من جهة أخرى، وبالذات شعرت هذه الأحزاب والشخصيات بالخطر من فكرة فرض التنظيم الشعبى والسياسى الوحيد فى مصر، وهو الاتحاد القومى، على سوريا، خاصة بعد أن نجحت بالكامل فى انتخابات الاتحاد القومى فى سوريا القوائم المدعومة من قبل السيد عبد الحميد السراج.

وتأخذنا المسألة السابق الإشارة إليها إلى وجه خلل آخر فى إدارة القيادة السياسية المصرية للأوضاع فى سوريا خلال زمن الوحدة، فقد كانت السلطة مقسمة بين المشير الراحل عبد الحكيم عامر وبين السيد عبد الحميد السراج، إلا أن العداء كان مستحكماً بين الرجلين، وبدلاً من العمل على تسوية هذا الوضع، فيبدو مما صدر من مذكرات لساسة سوريين ومصريين عن تلك الفترة أن القيادة السياسية المصرية رأت فى سعيها لتحقيق توازن فى القوة بين الطرفين، مع بقاء الخلافات بينهما، ما يحقق أهدافها فى سوريا دون النظر إلى العواقب الكارثية الوخيمة التى قد تنتج عن هذا العداء والتى استعرت درجته بالفعل ليصبح بدوره أحد أسباب فشل وانهيار تجربة الوحدة.

كما ثبت خلال فترة الوحدة صعوبة توحيد القوانين بين الإقليمين الشمالى والجنوبى نظراً للتباينات التى كانت موجودة فى الهياكل الاجتماعية والتركيبة الاقتصادية بين المجتمعين المصرى والسورى، فبينما كانت مصر قد شهدت عام ١٩٥٢ اول قانون للإصلاح الزراعى بما حدد الحد الأقصى للملكية الزراعية للأرض بمائتى فدان للشخص، لم يكن هناك قانون مماثل فى سوريا، ولذلك فإنه حين تم إصدار القانون الثانى للإصلاح الزراعى، مع ما سمى بقوانين يوليو الاشتراكية فى يوليو ١٩٦١، ووضح الحد الأقصى للملكية الزراعية عند مائة فدان فإنه أتى كصدمة للطبقة شبه الإقطاعية فى سوريا، وساعد أعداء دولة الوحدة على الصعيدين الإقليمى والدولى فى تعبئة دعم تلك الطبقة لمساعى انفصال سوريا عن دولة الوحدة، وهو ما حدث فى سبتمبر ١٩٦١. ويصدق الأمر نفسه على القوانين الخاصة بالنشاط الصناعى والتجارى التى تضمنتها قوانين يوليو الاشتراكية عام ١٩٦١، بما فى ذلك القيام بنطاق واسع من التأميمات فى هذين القطاعين، فالقراءة المتعمقة للخريطة الطبقية السورية فى زمن الوحدة كانت تؤكد أن البرجوازية الصناعية والتجارية السورية كانت تلعب دوراً سياسياً واقتصادياً بارزاً منذ استقلال سوريا عن فرنسا، كما كانت تتمتع بمكانة وتقدير واحترام من بقية طبقات المجتمع السورى، وكانت فى طليعة المؤيدين للوحدة مع مصر فى حينها، لضمان عدم وصول الشيوعيين للحكم فى سوريا، إلا أن قوانين يوليو ١٩٦١ جعلت تلك الطبقة تحول بوصلة توجهاتها تماماً وتحولت إلى السخط الكامل على الوحدة مع مصر وعلى السياسات الاشتراكية للحكم المصرى، بعد أن كان قد بدأت لديها بوادر سخط جزئى بسبب استبعادها من العملية السياسية بعد الوحدة ولكنها قنعت ببقاء وربما ازدهار نشاطها الاقتصادى ومكانتها الاجتماعية، وهو ما أطاحت بهما بدرجة كبيرة قوانين يوليو الاشتراكية. كما كان يوجد اختلاف بين وضعية النشاط التجارى فى كل من مصر وسوريا، ففى سوريا كان ذلك النشاط فى أيدى السوريين أنفسهم فى حين أنه كان فى مصر، أو جزء منه على الأقل، فى أيدى غير المصريين مما كان مبرراً لأن تشمل قوانين يوليو الاشتراكية فى عام ١٩٦١ تأميم قطاعات من الأنشطة التجارية، ولكن بما أن تطبيق القوانين جاء موحداً على مصر وسوريا فقد تضررت البرجوازية السورية بأكثر مما تضررت البرجوازية المصرية.

ولم يقتصر الأمر على القوانين التى مست بالأوضاع الاقتصادية لبعض الطبقات فى المجتمع السورى، بل تخطى

سوريا: من دروس تجربة الوحدة والانفصال

الأمر ذلك على صعيد التباطؤ الشديد فى إصدار القوانين الموحدة التى تزيل أى عوائق لحركة الأفراد والسلع والخدمات بين الإقليمين الشمالى والجنوبى، بالرغم من أنهما أصبحا دولة واحدة، ولم يتم إزالة حواجز التجارة بين الإقليمين، وفتح ذلك التأخير الباب واسعاً أمام الأجهزة البيروقراطية لتتحكم فى تنظيم المعاملات بين المصريين والسوريين وبين أراضى الإقليمين، وأدى ذلك إلى بروز وتصاعد حالة من خيبة الأمل لدى المواطنين العاديين وأشعرهم بالإحباط مما كانوا يتوقعونه من الوحدة من إذابة لأى فواصل أو حواجز بين مصر وسوريا، ومهد ذلك بدوره الطريق لتصديق المواطنين العاديين أى شائعات تنطلق بغرض اتهام مصر بالرغبة فى السيطرة على سوريا والتحكم فيها وفى شعبها ونهب خيراتها، وكان من ضمن تلك الشائعات الحديث عن نية مصر تهجير مليون فلاح مصرى لمنطقة الجزيرة الخصبة فى سوريا، وذلك على سبيل المثال لا الحصر.

وننتقل إلى مثال آخر على بطء إجراءات كان من المفترض أن تتم سريعاً فى مطلع فترة الوحدة بين مصر وسوريا، وهى تتعلق هنا بتوحيد القوات المسلحة فى الإقليمين، فبالرغم من أن دمج الجيشين بشكل فورى كان مطلباً للقادة العسكريين السوريين خلال مباحثات إتمام الوحدة، فإن ما حدث كان إرسال أعداد متزايدة من الضباط المصريين إلى الإقليم الشمالى، وبالمقابل تم إرسال أعداد متزايدة من الضباط السوريين للعمل فى الإقليم الجنوبى، وكان الهدف المعلن هو تحقيق الاندماج بين الجيشين، إلا أن ذلك فتح الباب واسعاً أمام شكوى متصاعدة من جانب الضباط السوريين مما أسموه هيمنة الضباط المصريين على الجيش السورى.

وتأتى لسبب هام آخر من أسباب تحول قطاعات من الشعب السورى من تأييد الوحدة المصرية السورية والتحمس لها إلى عدم المبالاة بها ثم إلى معارضتها، وأعنى هنا الإجراءات القمعية التى تم اتخاذها حيال أى شخص يتم تصنيفه على أنه معارض أو حتى يشكو مما يعتبره مظالماً متنوعة تحدث فى الإقليم الشمالى (سوريا)، وشعر المواطنون السوريون بشكل متزايد بالقبضة القوية للأجهزة الأمنية لدولة الوحدة بقيادة السيد عبد الحميد السراج، وقد حاول الرئيس الراحل جمال عبد الناصر التخفيف من حدة هذا الأمر عندما نقل السراج ليكون مقر عمله القاهرة كما نقل بعض عناصر المخابرات السورية إلى مصر، فيما اعتبره حماية لهم، ولكنهم اعترضوا على ذلك وقدم السراج استقالته للرئيس عبد الناصر، كما أن الإجراء كان متأخراً بعض الشيء كما أن البديل كان إيفاد المشير عبد الحكيم عامر إلى سوريا لإنقاذ ما يمكن إنقاذه ولكن، وكما ذكرنا من قبل، كان بعض الضباط السوريين فى مكتب المشير فى سورياً ضمن المتذمرين من الهيمنة المصرية على شئون سوريا ومنهم مدير مكتبه فى سوريا العقيد عبد الكريم النحلاوى أحد قادة الانقلاب الذى فرض انفصال سوريا من دولة الوحدة فى سبتمبر ١٩٦١. وكان من أكثر تلك الأعمال التى حازت على إدانة سورية ولبنانية وعربية ودولية واسعة فى تلك الفترة عملية اختطاف القيادى الشيوعى اللبنانى فرج الله الحلو بواسطة المخابرات السورية فى زمن الوحدة وتعذيبه واغتياله وإذابة جسده باستخدام الحامض، وهى عملية لا تزال محل تذكر ضمن ما يعتبر جرائم الأجهزة الأمنية لدولة الوحدة فى سوريا.

وتقودنا هذه النقطة إلى مسألة أخرى هامة وهى موقف اليسار السورى من مسألة الوحدة المصرية السورية، فقد ذكرنا فينا سبق معارضة الحزب الشيوعى السورى اللبنانى للوحدة على النحو الذى تمت به، ورفض زعيم الحزب آنذاك خالد بكداش اشتراط الرئيس الراحل جمال عبد الناصر بحل الأحزاب فى سوريا قبل إتمام الوحدة، وقدم بالمقابل طرحاً مضاداً تمثل فيما سمى برنامج النقاط العشر لضمان ما اعتبره قيام الوحدة المصرية السورية على أسس سليمة ومن ثم استدامة تلك الوحدة وبقائها وضمان صمودها فى مواجهة ما قد يحاك ضدها من مؤامرات فى الداخل والخارج، وهو ما تم رفضه من جانب القيادة السياسية المصرية آنذاك ومن جانب بعض القادة العسكريين والسياسيين السوريين فيما رأوا فيه تعطيلاً لقيام الوحدة وتأخيراً لها، وفى النهاية اضطر إلى ترك سوريا والعيش فى المنفى الاختيارى فى بلدان أوروبا الشرقية خلال سنوات الوحدة، وبقى معارضاً للنحو الذى تمت به، وزادت معارضته بعد حملة الحكم المصرى على الشيوعيين بدءًا من عام ١٩٥٩ فيما سمى تاريخياً بـ «قضية الشيوعية الكبرى».

ومن الجدير بالذكر أن حزب البعث العربى الاشتراكى وأحزاب وشخصيات سورية سياسية أخرى أقرت بعد حدوث الانفصال بأن خالد بكداش كان على حق فى موقفه قبل الوحدة وفى برنامج النقاط العشر الذى طرحه لضمان قيان الوحدة على أسس سليمة. ومن أهم المراجع التى يمكن للقارئ الرجوع إليها للتعرف على حقيقة موقف الشيوعيين المصريين والسوريين، بل والشيوعيين العرب عموماً، من الوحدة المصرية السورية هو الكتاب المتميز للمفكر والفيلسوف المصرى الراحل الكبير الأستاذ محمود أمين العالم بعنوان: «الماركسيون العرب والوحدة العربية»، وهو الكتاب الذى نفى فيه الكاتب بوضوح معارضة الشيوعيين العرب للوحدة المصرية السورية من حيث المبدأ ولكنه أكد معارضتهم للطريقة التى تمت بها والإسراع المفرط بقيامها ودلل على صحة تقديرهم بأن فشل التجربة كان بسبب تجاهل الاعتبارات والمحاذير التى ساقوها قبل إتمام الوحدة وحذروا منها وعدم مراعاتها على النحو الذى كان من المفترض حدوثه، وبالتالى نفض هذا الكتاب وغيره من الكتابات عن الشيوعيين العرب تهمة حاول البعض، سواء من الفئات القومية العربية أو من الناصريين أو من البعثيين أو من أعداء الشيوعيين من اليمين العالمى والعربى، إلصاقها بهم على مدار عقود وهو معاداتهم للقومية العربية ولفكرة الوحدة العربية ولمشاريعها وفى مقدمتها

الوحدة المصرية السورية.

وبالرغم من أوجه الاختلال والأخطاء التى ارتكبت، والتى اشرنا لما نراه أهمها فيما سبق، والتى يمكن أن نعتبرها عوامل داخلية تم ارتكابها من قبل القيادة السياسية والعسكرية المصرية لدولة الوحدة، فإن مجرد حدوث الوحدة الاندماجية المصرية السورية وصمودها لأكثر من ثلاث سنوات ونصف كان فى حد ذاته إيذاناً بأن حلم الوحدة العربية قابل للتحقق على أرض الواقع، ومن ثم ظل حلم الوحدة يراود أجيالاً متتالية من أبناء الأمة العربية، بالرغم مما يبدو من تضاؤل فرص تحقق ذلك فى الزمن الراهن، وإن تغيرت الصيغ المطروحة لتصبح أكثر واقعية وبراجماتية وتدرجية وأقل طموحاً من صيغ الوحدة الاندماجية.

كما أنه على الصعيد الوطنى السورى على وجه التحديد والخصوص، فإن المعارضة الشعبية الشديدة التى تصاعدت سريعاً ضد حكم النظام الانفصالى والتى ساهمت فى سقوط هذا النظام بعد أقل من عام ونصف من الانقلاب العسكرى الذى أدى للانفصال، وتحديداً فى ٨ مارس ١٩٦٣، والذى قاده ائتلاف، ربما لم يكن متجانساً، من ضباط وسياسيين بعثيين وناصريين وقوميين عرب مستقلين، بعد أن تخلت الكثير من الأحزاب والقوى السياسية والشخصيات العامة السورية التى كانت قد أيدت الانفصال عن دعمها لحكومة الانفصاليين، كل ذلك كان دلالة على أن من انقادوا لدعم خيار الانفصال لم يحسنوا التقدير وحساب العواقب على سوريا وشعبها وأنهم تسرعوا فى دعمهم للانفصال وأخطأوا فى اعتبار أن دولة الوحدة المصرية السورية هى سبب كل ما كان يعانيه الشعب السورى من مشكلات خلال فترة الوحدة، بل إن الأمر ذهب إلى أبعد من ذلك، فقد سعت القيادة السياسية الجديدة فى سوريا بعد انقلاب ٨ مارس ١٩٦٣ بشكل حثيث لإحياء مسار إعادة توحيد مصر وسوريا فى دولة واحدة مرة أخرى، ولكن هذه المرة كانت المباحثات ثلاثية، نظراً لأن نظلم الرئيس العراقى الراحل عبد الكريم قاسم كان قد سقط فى العراق وحل محله نظام الرئيس عبد السلام عارف، الذى سعى بدوره للوحدة مع كل من مصر وسوريا (بعد سقوط حكم الانفصال فى الأخيرة)، وبالفعل دارت جولات مباحثات متتالية فى عامى ١٩٦٣ و١٩٦٤ لإقامة وحدة ثلاثية بين مصر وسوريا والعراق، إلا أن القيادة السياسية المصرية كانت قد استوعبت بعض دروس تجربة الوحدة الأولى مع سوريا وكانت شديدة الحرص على تجنبها، كما أن سوريا والعراق كانا من جانبيهما قد تعلما أحد الدروس الهامة من تجربة الجمهورية العربية المتحدة ورفضا فكرة حل الأحزاب بهما كشرط لإتمام الوحدة ولم يقبلا بأن يحل الاتحاد الاشتراكى العربى، الذى أعلنته مصر تنظيماً سياسياً وشعبياً وحيداً بعد قوانين يوليو الاشتراكية فى عام ١٩٦١ وبعد إقرار الميثاق دليلاً للعمل الوطنى فى عام ١٩٦٢، محل الأحزاب القائمة فى البلدين.

أما على الصعيد الإقليمى، فقد مثلت فترة الوحدة المصرية السورية دعماً للقوى الوطنية والعروبية فى لبنان، حيث أدى ذلك إلى إفشال السعى الأمريكى آنذاك لتحويل لبنان إلى قاعدة، تحت حكم طائفى، لتنفيذ مبدأ «أيزنهاور» لملء الفراغ الاستراتيجى فى الشرق الأوسط فى زمن ما بعد التحرر من الاستعمار التقليدى، كما كان لدولة الوحدة المصرية السورية دورها فى دعم القوى الوطنية والعروبية فى العراق، وهو الأمر الذى كان له دوره فى الإسهام فى إسقاط الحكم الملكى الهاشمى فى العراق من خلال حركة الجيش العراقى بزعامة عبد الكريم قاسم وعبد السلام عارف فى ١٤ يوليو ١٩٥٨، وسقط معه حكم رئيس الوزراء العراقى الشهير نورى السعيد، وتم إعلان قيام الجمهورية فى العراق، ومن ثم إسقاط حلف بغداد بشكل كامل ونهائى وتوجيه رصاصة الرحمة إليه باعتباره أحد أهم المشاريع الغربية التى تم صياغتها لربط الشرق الأوسط استراتيجياً وعسكرياً وأمنياً وسياسياً، ومن ثم أيضاً اقتصادياً، بالحلف الغربى الكبير فى زمن الحرب الباردة فى ذلك الوقت، وهو الحلف الذى كانت تقوده الولايات المتحدة الأمريكية.

ويقودنا ذلك إلى تناول تأثير العوامل الإقليمية والدولية فى إنهاء تجربة الوحدة المصرية السورية، وكذلك التفاعل بين دور تلك العوامل وبين العوامل الداخلية فى سوريا التى أشرنا إليها فيما سبق.

فلا شك أن الوحدة المصرية السورية بدايةً مثلت تحدياً للعديد من القوى الإقليمية والدولية.

فعلى الصعيد العربى، جاءت الوحدة كخبر غير سار للحكم الملكى الهاشمى فى كل من العراق، حتى سقوطه فى يوليو ١٩٥٨، وفى الأردن، وكذلك للرئيس اللبنانى اليمينى صاحب التوجهات الغربية آنذاك كميل شمعون وحلفائه على الساحة اللبنانية، وكذلك الأمر بالنسبة لحلفاء الولايات المتحدة الأمريكية والغرب فى المنطقة من الدول غير العربية وهم إسرائيل وإيران فى عهد حكم أسرة بهلوى وتركيا، وكان ذلك من الطبيعى فى ضوء العلاقات غير الودية بين مصر الناصرية وتلك البلدان فى الإقليم، سواء كانت عربية أو غير عربية، فى فترة ما قبل الوحدة.

أما بالنسبة لحالة دول مثل المملكة العربية السعودية والمملكة اليمنية المتوكلية فى اليمن الشمالية آنذاك فقد كان الأمر مختلفاً، فإن الأمر كان مختلفاً، فقد كانت العلاقات المصرية مع البلدين تتسم بالود قبل الوحدة المصرية السورية، بل وكان هناك تقارب سعودى مصرى بعد ثورة ٢٣ يوليو ١٩٥٢ وبشكل تواصل لسنوات، وقد عزا البعض بدء توتر العلاقات المصرية السعودية فى فترة ما بعد الوحدة إلى الوحدة ذاتها، وبدء شعور قطاعات من العائلة المالكة السعودية، وكان فى مقدمتها الملك سعود بن عبد العزيز نفسه فى تلك المرحلة، بالقلق من صعود نجم وشعبية ثورة يوليو المصرية والرئيس الراحل جمال عبد الناصر، وامتداد هذه الشعبية إلى داخل صفوف المملكة العربية السعودية، سواء لدى بعض أمراء البيت السعودى أو شخصيات سياسية ونقابية سعودية، أو داخل القوات المسلحة السعودية، أو فى صفوف الشعب السعودى بشكل عام، خاصة فى ضوء انتشار بث إذاعة «صوت

سوريا: من دروس تجربة الوحدة والانفصال

العرب» المصرية فى مختلف أرجاء الوطن العربى الكبير، ومـا مثله ذلك من تهديد للحكـم السـعودى داخـل حـدود بلاده وكذلـك مـا مثله مـن خصم مـن الثقل العربـى والإسـلامى للسـعودية وتأثير ذلـك على المكانة الدولية للمملكة العربية السعودية فى ذلك الوقت.

بينمـا عـزا البعـض الآخـر توتـر العلاقات المصرية السعودية بعد الوحدة إلى تحولات النظام السـياسى للجمهورية العربيـة المتحـدة نحـو تبنـى الخيـار الاشتراكى ممثلاً بشكل خاص فى قوانين يوليـو الاشـتراكية فى يوليـو ١٩٦١ وما تضمنته من حملة تأميمات واسعة للعديد من الأنشـطة الصناعية والتجارية، وهو ما روج له البعض داخل السعودية آنذاك بأنه نزوع القيادة الناصرية للشـيوعية، وهـى الخطر الـذى كانت تـراه القيادة السـعودية آنـذاك الأكثـر تهديـداً لبقاء المملكة العربية السـعودية وبقاء الأسرة الحاكمة، خاصة أن التحالفات الإقليمية والدوليـة للمملكة العربية السـعودية فى ذلـك الوقت كانـت واضحـة فى الانحياز للمعسكر الرأسـمالى الغربى فى مواجهة المعسـكر الشيوعى السوفيتى الشرقى فى زمن الحرب البـاردة، بالإضافة إلى واقع وجود تجاوب مع الدعوات الماركسية من داخل بعض فئات المجتمع السـعودى فى تلـك الفترة، وبالذات بعض السـعوديين العاملين فى قطاع النفط، خاصة فى شرق المملكة العربية السعودية.

ولا شـك ان كافـة القـوى الدوليـة الغربية والقـوى الإقليمية الموالية للغرب قد نجحت بمرور الوقت فى إيجاد ضالتها ممثلـة فى الفئـات التـى كانـت بشـكل تدريجـى تنفض مـن حول دعـم دولة الوحدة داخل الإقليم الشـمالى (سوريا)، وذلك على النحو الذى ذكرناه فى الفقرات السـابقة من هـذا المقال، وكل لأسـبابه، سـواء من تضرر من قوانـين وإجراءات وقرارات أقرتها القيادة السياسية لدولة الوحـدة، خاصة تلـك الممثلـة فى قوانين يوليو الاشـتراكية فى يوليو ١٩٦١، والتى أضرت بكل من الطبقة شـبه الإقطاعية السـورية والبرجوازيـة الصناعيـة والتجاريـة فى سـوريا، أو مـا رآه بعض ضبـاط الجيـش السـوريين باعتبـاره تهميشـاً لدورهم، سـواء العسـكرى أو السـياسى، داخـل بلدهـم، بـل وإبعـاد بعضهم للعمل فى مصر بدلاً من سـوريا، وكذلـك معاناة بعض قطاعات الشـعب السـورى مـن التضييـق والمضايقـات والممارسـات الأمنيـة للأجهـزة الأمنيـة التابعـة لدولة الوحدة فى سـوريا بقيادة السـيد عبد الحميد السراج أو من جانب بعض أعضاء مكتب المشـير عبد الحكيم عامر فى سـوريا، أو ضيـق بعض القادة السياسيين والأحزاب السياسية السورية مـن اسـتبعادها تمامـاً أو تهميشـها فى المشـهد السياسى السـورى بعد الوحدة، كل ذلـك أوجد أرضية خصبة لاسـتعداد البعض للتقارب مع دول إقليمية، عربية أو غـير عربيـة، وقـوى دوليـة، تعمـل جميعهـا، وكل منهـا لأسـبابها الخاصة بهـا، لإسـقاط دولـة الوحـدة وتحقيق انفصال سوريا عن مصر.

وقد فعل البعض داخل سـوريا ذلك إيمانـاً واقتناعـاً بأن فى ذلـك الانفصال تحقيقـاً لمصالـح وطنية سـورية، بينما فعلـه البعض الآخـر رغبة فى اسـتعادة دور سياسى أو ثروة اقتصادية أو مكانة اجتماعيـة، وأخيراً فعلـه البعض الثالث رغبـة وطمعـاً فى الحصول عـلى مغانم وأمـوال طائلة عرضـت تقديمها بعض الأطـراف الإقليميـة والدوليـة المعاديـة للوحـدة المصريـة السـورية والسـاعية لإسـقاطها، ويكفـى أن نذكـر فى هـذا السياق أن الملك السعودى الراحل سعود بن عبد العزيز، وبعد خلافه مع شـقيقه ولى العهد آنـذاك الأمير فيصل، ثم خلعه لاحقاً من الحكم فى عام ١٩٦٤ بواسـطة أمـراء الأسرة الحاكمة وعلمـاء الدين فى السـعودية ثـم لجوئه إلى مـصر فى عام ١٩٦٦، ذكـر للرئيس الراحل جمال عبد النـاصر بأنه دفع ١٢ مليون إسـترلينى لإتمام انفصال سـوريا عن مصر، وذلك حسب ما ورد فى كتاب الكاتب الصحفى الراحـل عبد اللـه إمام: «سـامى شرف يتحـدث لعبـد الله إمـام: عبـد الناصر كيف حكم مصر؟». كما تجدر الإشـارة إلى أنه عندما قـررت مصر دعم الانقلاب العسـكرى فى اليمن ضـد الإمام البدر فى سـبتمبر ١٩٦٢ فـإن أحد أهـم الدوافع لذلـك كان الرد على الدور السـعودى فى انفصال سـوريا عن الجمهورية العربية المتحـدة، بحيـث تتواجد قولـت مصرية على الحـدود الجنوبية للمملكـة العربية السعودية.

أمـا بالنسـبة للمملكـة المتوكليـة اليمنيـة، فبعـد أن تحمس الإمـام أحمد آنـذاك للوحدة المصرية السـورية وذهب للقاهـرة طالباً إقامة شـكل من أشـكال الاتحـاد معها، فى ضـوء مخاوفه من كل مـن المملكة العربية السـعودية المجاورة وذات الاختلاف المذهبى عن اليمن فى ذلك الوقت (المذهب الوهابى فى مقابل المذهب الشـيعى الزيدي)، وكذلـك لمخاوفه من بريطانيا التى كانت تحتل اليمن الجنوبى آنـذاك، قبل عبد الناصر ذلك وتشـكل فى عام ١٩٥٨ ما سـمى بـ «اتحـاد الدول العربية» ليجمع بين الجمهورية العربية المتحـدة والمملكة اليمنية المتوكلية، إلا أن الإمام أحمـد سرعان ما تشـكك فى نوايا القيادة الناصريـة إزاء نظام حكمه وبدأ يتهم الضباط المصريين الذين أرسـلتهم مصر لتدريب الضبـاط اليمنيين بأنهم يسـعون لتدبير انقلاب عسـكرى ضده، وبالتـالى فسرعـان ما تدهـورت العلاقة بين الجمهورية العربية المتحدة والمملكة اليمنية المتوكلية حتى سـقوط الإمامة فى اليمن فى سبتمبر ١٩٦٢.

وقبل اختتام هـذا المقال يتعين علينا الانتقـال إلى الجانب الآخـر، أى الاتحاد السـوفيتى، وهـو كان القـوة العظمـى الثانيـة آنـذاك فى زمن الحـرب الباردة، ومن ورائه بلدان المعسـكر الشـيوعى فى بلدان شرق أوروبا وبعض بلدان وسـط أوروبـا، وموقفه مـن الوحـدة المصرية السورية.

وبـدون الإطالـة فى المكـون النظرى يمكننا القول أنه كان من الواضح بحلول عـام ١٩٥٨ أن الخلفيـة الأيديولوجيـة الراسـخة للاتحـاد السـوفيتى، سـواء الماركسـية بشـكل عـام أو الماركسـية اللينينيـة عـلى وجه الخصـوص، والتى كانـت فى عنفـوان تأثرهـا بالتشـدد

الأيديولوجى فى تلك الحقبة قبل إدخال مفاهيم جديدة أضفت المرونة لاحقاً على تعامل الاتحاد السوفيتى مع بلدان العالم الثالث، كانت تقف موقفاً مناهضاً للقومية ولأى وحدة تقوم على أسس قومية من حيث المبدأ، فالماركسية قامت على أساس منهج التحليل الطبقى واعتبرت الحروب فيما بين قوميات مختلفة هى حروب بين البرجوازيات الحاكمة تدفع ثمنها الطبقات العاملة فى هذه القوميات وتتحول، بدون أى مصلحة طبقية لها، إلى حالة من العداء مع طبقة عاملة تنتمى إلى قومية أخرى بالرغم من أن مصالحهما تتطابق، وذلك بحسب الأيديولوجية الماركسية. وفى ضوء تلك الخلفية العقائدية كان من المنطقى أن يتوجس الاتحاد السوفيتى تجاه الوحدة المصرية السورية ويبدى وضوحاً فى عدم النصح بالمضى فيها، وقد تأثر الموقف السوفيتى ايضاً فى ذلك السياق بالمواقف الخاصة بالتنظيمات والأحزاب الشيوعية فى كل من مصر وسوريا، وخاصة موقف الحزب الشيوعى السورى اللبنانى بزعامة خالد بكداش فى تلك الفترة، ولكن بالرغم من ذلك واصل الاتحاد السوفيتى تعاونه العسكرى والاقتصادى مع الجمهورية العربية المتحدة بل وبدأ بالفعل فى التعاون مع مصر بشكل واسع وكبير فى مشروع إنشاء السد العالى فى أسوان بدءًا من عام ١٩٦٠، سواء بتقديم المعدات أو المهندسين والخبراء أو بتقديم التدريب للمهندسين والعمال المصريين أو بالمساهمة بالتكنولوجيا المتوفرة لديه آنذاك، وكان ذلك طبيعياً من منطلق تغليب منطق الدولة ومصالحها من جهة ولأن مصر كانت الصديق الأقرب والأهم للسوفييت فى المنطقة فى تلك الحقبة.

إلا أن عدداً من التطورات طرأت على الساحة العربية وعلى الساحتين الداخلية المصرية والسورية أدت إلى تباعد فى المواقف بين الاتحاد السوفيتى والجمهورية العربية المتحدة على المستويين الأيديولوجى والسياسى.

وكان أول تلك التطورات هو الانقلاب العسكرى فى العراق فى ١٤ يوليو ١٩٥٨ الذى أنهى الحكم الملكى الهاشمى الموالى للغرب وأعلن الجمهورية، وما لبث الرئيس الجديد عبد الكريم قاسم أن بدأ تحولاً أيديولوجياً نحو اليسار وظهر ما بدا أنه تحالف بين الشيوعيين العراقيين والحكم الجديد فى بغداد، وسعى قاسم بشدة وبسرعة للتقارب، بل والتحالف، مع الاتحاد السوفيتى، وبدا لبعض القادة السوفييت أن العراق قد يكون أكثر أهمية للاتحاد السوفيتى من مصر وسوريا على الصعيد الإقليمى، كما أن تحالف قاسم مع الشيوعيين العراقيين كان عاملاً إضافياً مشجعاً لتجاوب الاتحاد السوفيتى مع مساعى قاسم للتقارب معه. وبالرغم من دعم الجمهورية العربية المتحدة فى البداية للجمهورية الوليدة فى العراق باعتبارها اسقطت أحد الأعداء اللدودين للقيادة الناصرية، فإن الخلاف سرعان ما دب بين عبد الناصر وقاسم فى ضوء التنافس على من منهما يعتبر القائد لما كان يعتبر القوى الثورية والتقدمية فى المنطقة العربية، وهذا ما ساهم فى توتر العلاقات السوفيتية مع الجمهورية العربية المتحدة فى ضوء ما اعتبرته الأخيرة ميلاً سوفيتياً نحو عبد الكريم قاسم.

أما التطور الثانى الذى أثر سلباً على العلاقات السوفيتية مع دولة الوحدة المصرية السورية فكان موقف الحزب الشيوعى السورى اللبنانى حيث لجأ زعيمه خالد بكداش إلى الكتلة الشرقية بعد إتمام الوحدة المصرية السورية ورفض الحزب حل نفسه، وكان يمارس عمله من بعض دول الكتلة السوفيتية، وقد تشدد الحزب فى موقفه المعادى لممارسات القيادة الناصرية فى سوريا خاصةً وفى دولة الوحدة بشكل عام، وهو ما جعل الرئيس المصرى الراحل جمال عبد الناصر فى أحد خطبه بعد الانفصال ينتقد اليسار السورى ويتهمه بأنه عجز عن التفرقة بين التناقضات الأساسية والتناقضات الثانوية وعجز عن إدراك الأولويات واستيعابها إلى درجة أنه أيد الانقلاب العسكرى الذى أدى إلى انفصال سوريا فى سبتمبر ١٩٦١. كما أن حرية الحركة للحزب الشيوعى السورى اللبنانى وزعيمه فى بلدان الكتلة السوفيتية أوصلت رسالة سلبية للقيادة الناصرية مفادها رضاء الاتحاد السوفيتى عما يعلنه الحزب وزعيمه من مواقف.

أما التطور الثالث الذى أثر سلباً على العلاقات السوفيتية مع الجمهورية العربية المتحدة فكان الحملة ضد الشيوعيين فى الجمهورية العربية المتحدة بشكل عام وفى الإقليم الجنوبى (مصر) على وجه الخصوص والتى بدأت فى عام ١٩٥٩ وأدت إلى اعتقال الآلاف من الشيوعيين المصريين وتعرض الكثيرين منهم للتعذيب بل وتعرض عدد منهم للموت تحت وطأة التعذيب، خاصة المفكر والمناضل الشيوعى البارز شهدى عطية الشافعى، وفى حالة الحزب الشيوعى السورى اللبنانى ذكرنا من قبل فى هذا المقال حالة المناضل الشيوعى الراحل فرج الله الحلو وما تعرض له من اختطاف وتعذيب وقتل وإذابة جسده بالحامض. وكان لهذا العامل دوره فى تصاعد الشك من الجانب السوفيتى تجاهه نوايا النظام الناصرى الحقيقية تجاه اليسار واليساريين ومدة مصداقية شعاراته فى بدء التحول نحو الاشتراكية.

وربما كان التطور الإيجابى الوحيد خلال فترة الوحدة فى انعكاسه على العلاقات بين الجمهورية العربية المتحدة والاتحاد السوفيتى هو صدور قوانين يوليو الاشتراكية فى يوليو ١٩٦١ وتطبيقها فى كل من مصر وسوريا، ولكن يتعين أن نتذكر أن العديد من الكتابات داخل الحزب الشيوعى السوفيتى تساءلت آنذاك : كيف سيطبق جمال عبد الناصر الاشتراكية والاشتراكيون الحقيقيون، أى الشيوعيين، سواء فى مصر أو فى سوريا إما فى المعتقلات أو فى المنافى؟

وهكذا نرى كثرة وتعدد وتنوع الدروس التى خرجت عن تجربة الوحدة الاندماجية المصرية السورية ما بين فبراير ١٩٥٨ وسبتمبر ١٩٦١ على الأصعدة الداخلية والإقليمية والدولية، ولكن بشكل أكثر تركيزاً فى هذا المقال تناولنا ما يتعلق بالصعيد الداخلى السورى.

بطء التشريعات فى مجاراة تطور الذكاء الصناعى المتسارع

ميساء جيوسى

باحثة وكاتبة

gayyusi@gmail.com

لا يمر يوم فى وقتنا الحاضر دون ان يطل علينا تحديث جديد هنا، واختراع أكثر تطورا هناك فى حقل الذكاء الصناعى. ويشمل هذا كل مجالات الحياة دون استثناء، ليطال الصناعة والتجارة الإلكترونية والزراعة والطب والتعاملات المالية والتواصل الاجتماعى وسباق التسلح وغزو الفضاء وغيرها من الجوانب التى يصعب ذكرها جميعا.

لكن الثابت فى كل هذا هو ان حقل الذكاء الصناعى يسير بوتيرة متسارعة جعلت من الصعب التكهن عما يمكن حدوثه ليس خلال أعوام، بل أشهر او حتى أيام. سباق ترى فيه الدول المتقدمة مساحة ممتازة وفرصة للتفوق، لا سيما بين القطبين العملاقين الولايات المتحدة والصين. هذا لا ينفى أن دول العالم قاطبة بحكوماتها وقطاعاتها الخاصة تعمل وإن اختلفت المستويات على تعزيز فرصها فى النيل مما يمكن ان يتركه التقدم فى حقل الذكاء الصناعى من أثر إيجابى على هذه الدول. لكن كل هذا التقدم مشوب بتحديات غير معلومة الملامح ببساطة- لأننا لا نعى حتى يومنا هذا أين هى الحدود التى يمكن للذكاء الصناعى إدراكها، فبينما يرى فيه البعض تطورا طبيعيا للبشرية وما راكمته من خبرات ومهارات، يخشى فريق آخر ان يجر الذكاء الصناعى ويلات على البشرية إن خرجت مخرجاته عن السيطرة. واليوم يقف العالم أمام أحد اهم التحديات فى التعامل مع ثورة الذكاء الصناعى ألا وهو الإطار القانونى والتشريعى الذى يحكم هذا الحقل ويقنن آلية التعامل معه. ويشكل هذا الأمر تحديا كبيرا للحكومات والمشرعين حول العالم لا سيما وأن الكثير من هذه التطبيقات للذكاء الصناعى عابرة للقارات وتستخدم فى نطاق أوسع من نطاقها المحلى. وبالتالى يفرض ذلك بعدا آخر لكيفية التعامل معها من الناحية القانونية. هذا وقبل كل شيء قد يكون هناك ضرورة لتعريف الذكاء الصناعى لكى يكون من السهولة بمكان تأطيره من خلال التشريعات بشكل واضح، وهذا أيضا يشكل تحديا فحتى يومنا هذا لم يتفق الكثيرون على ماهية الذكاء الصناعى. ويمتد هذا التعريف ليطال أيضا مدى التدخل البشرى فى عمل الذكاء الصناعى وبالتالى مدى مسؤولية الأفراد المشرفين على هذه التقنيات فى حال حدوث خلل فيها ترتب عليه تبعات قانونية. وهذا أيضا ليس واضحا حتى وقتنا هذا. يسير جنبا إلى جنب مع كل هذا القوانين المختصة بحماية الخصوصية، وقوانين الجرائم الإلكترونية وحماية حقوق الإنسان وغيرها من القضايا التى تتشابك وتتقاطع مع الذكاء الصناعى وتطبيقاته.

وهنا لا بد من الإشارة بأن الدول تتفاوت فى المستوى الذى وصلت إليه فى التعاطى مع القوانين والتشريعات التى تنظم هذه الثورة العارمة، ولعل قانون الإتحاد الأوروبى الذى اعتبره البعض تشريعا تاريخيا والصادر بتاريخ ١٣ يونيو ٢٠٢٤، يعد إنجازاً تشريعيًا

هامًا يهدف إلى تنظيم استخدام أنظمة الذكاء الصناعى فى جميع دول الاتحاد الأوروبى. ويدخل حيز التنفيذ فى أغسطس ٢٠٢٦. بينما تنتهج الولايات المتحدة الأمريكية سبيلا أكثر مرونة، فهى تعتمد على اللامركزية فيما يختص التشريعات المتعلقة بالذكاء الصناعى. وتركز بشكل محورى على حماية المستهلكين وضمان الاستخدام الأخلاقى للذكاء الصناعى. كما تركز قوانين الذكاء الصناعى فى الولايات المتحدة الأمريكية على قضية الاستدامة وما يتصل بتطوير الذكاء الصناعى من استهلاك ضخم للطاقة والكهرباء والتعدين، حيث تستهلك مراكز البيانات، التى تُشغّل حوسبة الذكاء الصناعى، كميات هائلة من الكهرباء، والتى غالبًا ما تُستمد من الوقود الأحفورى، مما يؤدى إلى انبعاثات كربونية عالية جدا. وتعمل الصين أيضا فى الاتجاه ذاته على وضع إطار يقنن التعامل مع تطبيقات الذكاء الصناعى بشكل يعزز الفائدة منها ويحمى المستهلكين. ومن الجدير بالذكر بأن الصين وفى العام ٢٠٢٣ أطلقت مبادرة خلال المؤتمر الدولى الثالث لمبادرة الحزام والطريق، تدعوا من خلالها إلى إنشاء إطار تنظيمى للذكاء الصناعى، يضمن «حقوق متساوية» فى التنمية بغض النظر عن الأنظمة السياسية للبلدان.

وبالحديث عن محيطنا العربى والإفريقى فقد يكون اصدار التشريعات ذات الصلة باستخدامات الذكاء الصناعى تسير بوتيرة ابطأ من نظيراتها من الدول المتقدمة لأسباب عديدة لعل أهمها هو حجم الاستثمارات التى تضخها الدول الكبرى فى حقول تطوير الذكاء الصناعى مقارنة بالدول العربية والإفريقية. وهذا لا يعنى بأى شكل من الأشكال ان تتقاعس هذه الدول عن السير بخطى حثيثة فى النواحى التشريعية المتصلة بالذكاء الصناعى لان شعوبها وببساطة من ضمن المستهلكين لتطبيقات الذكاء الصناعى وما يتصل به من تبعات إيجابية وسلبية. لهذا لا بد من الإشارة إلى أهمية العمل الدولى المشترك خاصة فى مجال التشريعات والقوانين ذات الصلة بحماية بيانات المستخدمين وضمان عدم التلاعب بها، جنبا إلى جنب مع ضمان حماية المستهلكين من التعرض لعمليات نصب واحتيال وغيرها من الجرائم الإلكترونية التى أصبحنا نرى منها اشكالا لم نعهدها من قبل.

والامر وإن بدى قابلا للتطبيق فهو بلا شك ينطوى على تحديات فى التعامل مع قضايا اصدار التراخيص وما يتصل بالإشراف والمسائلة وصولا إلى آليات تحديد الضرر وقنوات تقديم الشكاوى وإجراءات الرقابة والإشراف وصولا إلى إجراءات التحقيق وتطبيق العقوبات. فهذه عملية طويلة ومعقدة فى سياقها الطبيعى فكيف يكون الأمر عندما يكون التعامل مع تقنيات افتراضية ومتغيرة الأشكال والتطبيقات والاستخدامات وما ينعكس على كل هذا من جزئيات لا بد للمختصين من التعامل معها بشكل دقيق يضمن حماية الأفراد وتحقيق المنفعة ودرء الأذى.

فى الختام لا بد من القول بأن حقل الذكاء الصناعى والعمل على التشريعات المتصلة بمنتجيه ومستهلكيه وغيرها من الأمور المرتبطة به يشكل تحديا كبيرا لا بد من العمل عليه بشكل جاد وشامل بحيث يضمن للبشر الاستفادة الأكبر من هذه التطورات التى إن هى خرجت عن اطرها التنظيمية والقانونية قد تنعكس بشكل سلبى على مستخدميها فى محيطهم المحلى وغيرهم فى دول أخرى حول العالم. كل هذا وذاك لا بد ان يسير جنبا إلى جنب وقوانين دولية تحفظ كوكبنا المهدد بتبعات التغير المناخى وما قد يتركه سباق الذكاء الصناعى من آثار سلبية سعت دول العالم بشكل جمعى لتلافيها خلال العقود المنصرمة ولازالت.

مصر وأستيراتيجية التحول للطاقة النظيفة والخضراء

د. منال متولى

manalmfa @ hotmail .com

مصر ثالث أكبر دولة بأفريقيا من حيث عدد السكان وتمثل أكثر من 100 مليون نسمة ورغم أنها تعانى من مشاكل تغيرات المناخ ولكن عندما نصل الى أنجازاتها فى مجالات الطاقة الجديدة والمتجددة نرى ما يدهش العقل بالرغم من تحديات كبيرة واجهتها فى الأونه الأخيرة

التحديات التى تواجهها مصر والعالم فى مجال الطاقة والبيئة والاقتصاد نتيجة التغيرات المناخية والحروب فى المنطقة والعالم مع أرتفاع درجة الحرارة الذى بدورة يزيد من استهلاك الطاقة .

شهدت مصر تراجعا فى الثلاث سنوات الماضية تراجعا فى الانتاج المحلى لحقل ظهر مما أدى الى ظهور أزمة الكهرباء فى ٢٠٢٤ م حيث زاد الاستهلاك مع ارتفاع درجة الحرارة الغير مسبوقة مع تراجع الانتاج المحلى الطبيعى ادى الى ظهور أزمة انقطاع الكهرباء وتخفيف الأحمال حيث تحتاج مصر الى الغاز الذى يستخدم فى تشغيل أغلب محطات توليد الكهرباء حيث فرضت أزمة نقص أمدادات الطاقة فى مصر تداعيات سلبية على العديد من القطاعات الاقتصادية حيث توقفت مصانع الأسمنت فى مصر مؤقتا عن ضخ المازوت والسولار فى يونيو ٢٠٢٥ م مما أثر على انتاجها بهدف توفير الوقود لمحطات توليد الكهرباء نتيجة لنقص الامدادات من الغاز الطبيعى خاصة فى الظروف الجوية الحارة وزيادة استهلاك الطاقة .

وعلية تحركت الحكومة المصرية فى أكثر من اتجاة لتأمين الكميات اللأزمة من الوقود لتشغيل محطات توليد الكهرباء تزامنا مع الارتفاعات غير المسبوقة فى درجات الحرارة وأرتفاع الطلب على الكهرباء .

يعتمد قطاع الكهرباء على الغاز لتوليد التيار الكهربائى وهو الأمر الذى تسبب فى تعرض القطاع فى أزمه وعدم قدرته على تلبية الطلب المتزايد على التيار الكهربائى فى ظل ارتفاع درجات الحرارة خلال الصيف لتوقف مصر صاداراتها من الغاز ابتداءا من مايو ٢٠٢٤ م

حيث ان استهلاك الكهرباء فى مصر قبل سنة ٢٠٢٤ م لا يزيد عن ٣١ جيجاوات وهذا المعدل الطبيعى لكن ابتداء من سنة ٢٠٢٤ أرتفعت هذة الأرقام بشكل واضح خلال فترة الصيف حيث وصلت الى ما يعادل ٤٠ جيجاوات وهذا حدث نادر لأول مرة حيث أرتفع أستهلاك الكهرباء بنسة ١٢٪ عن معادلات ما قبل ٢٠٢٤ م وهذا الأمر أستدعى ضرورة توفير كميات أضافية من الغاز والوقود .

بدأت الحكومة المصرية بوضع خطط أستيراتيجية لتعزيز أمن الطاقة فى ظل هذة التحديات

وقد نجحت أستيراتيجية الحكومة المصرية فى تأمين الطاقة ابتداءا من شهر (، يونيو ، يوليو ، أغسطس ....)

وسأعرض على حضراتكم ماذا تمتلك الدولة المصرية من مقاومات تميزها عن اى دولة أخرى فى العالم وهذة المميزات تجعلها جاذبة للأستثمار والمستثمرين الأجانب حتى يقيموا مشروعاتهم الضخمة على أرض مصر ، حيث تمتلك مصر مقاومات جغرافية لأنتاج الطاقة الجديدة والمتجددة فى مجالات الطاقة الشمسية وطاقة الرياح وطاقة المياة ومجالات اخرى عديدة يجعلها متميزة فى موقعها وتضاهى مصافى الدول بفضل موقعها فى حزام الطاقة الشمسى عالميا ، والمساحات الشاسعه المؤهلة لمشاريع الرياح بالأضافة الى أمتلاك موارد طبيعية كثيرة وعناصر هامة سوف نعرضها اليوم وسنعرض كيف تعمل الدولة المصرية على الاستفادة القصوى من هذة المقاومات من خلال استيراتيجيات طموحة لتطوير البنية التحتية للطاقة المتجددة وتوطين الصناعه وتشجيع الأستثمار فى هذا القطاع تلبية الى المطالب الدولية بألتزام جميع الدول فى التصدى لظاهرة المناخ وزيادة ثانى أكسيد الكربون وضرورة تنفيذ استيراتيجيات الطاقة الجديدة والمتجددة والطاقة المستدامة لتلبية الطلب المتزايد على الطاقة مع تزايد عدد السكان والتى تتضمن زيادة أستخدام الطاقة المتجددة ، وتحسين الكفاءة فى قطاع الطاقة ، وزيادة حصة الطاقة المتجددة فى أجمالى الكهرباء ، خصوصا ان الحكومة المصرية أعلنت عن خطة تنفيذ استيراتيجيتها للطاقة المستدامة المتكاملة لسنة ٢٠٣٥ م أنها ستكون تستخدم الطاقة الخضراء بنسبة أكبر من ٤٢٪ ، ونظرا لكون مصر جغرافيا بين خطى عرض ٢٢ ، ٣١,٥٠ شمالا وبهذا تعتبر مصر فى قلب الحزام الشمسى العالمى

الذى يجعلها تتلقى أشعاعا شمسيا مباشرا يتجاوز ٧ كيلووات / متر مربع ويصل عدد ساعات سطوع الشمس الى

ما يتجاوز ٤٠٠٠ ساعه سنويا وهذة الارقام تعد أعلى معدلات سطوع شمسى فى العالم ونسبة الظل قليلة ، ولهذا تعتبر مصر جاذبة للاستثمارات من الدول العظمى التى تتسابق على الاستثمار داخل مصر مع كسب الثقة بين الحكومة المصرية والمستثمرين .

حتى تتصدر مصر المشهد بقوة كلاعب محورى يسعى لتعظيم مكانته كمركز أقليمى وعالمى للطاقة بفضل موقعها الاستيراتيجى بين أفريقيا واوروبا وأسيا ، حيث نجحت مصر فى تدشين العديد من الشراكات والمشروعات المشتركة مع عدد من الدول فى محيطها الأقليمى وسوف أبرز عملية تحول مصر الى العالمية فى قطاع الطاقة وسأبدا حديثى بداية من سنة ٢٠١٤ م مع أكتشاف حقل ظهر العظيم وكيف أنعكست جهود مصر فى مجال الطاقة على تحويلها لمركز أقليمى للطاقة النظيفة أولا : محطة بنبان فى أسوان هى محطة طاقة شمسية فى مصر تقع المحطة فى بنبان محافظة أسوان بالصحراء الغربية على بعد حوالى ٦٥٠ كيلو متر جنوب القاهرة و٤٠ كيلو متر شمال غرب أسوان ، يعد مجمع بنبان للطاقة الشمسية من أكبر مجمعات الطاقة الشمسية فى العالم بدأت فكرته من ٢٠١٤ م وبدا تنفيذه ٢٠١٥ م بالشراكة مع شركات دولية بهدف أنتاج طاقة نظيفة تصل فى مرحلتها النهائية الى ٢٠٠٠ ميجا وات أى ما يعادل حوالى ٩٠ ٪ من انتاج طاقة السد العالى فهى تحتوى على أربعين محطة كل محطة طاقتها الانتاجية حوالى ٥٠ ميجاوات ، المحطة تعتبرمشروع رائد من الناحية الفنية فهى أول من استخدمت وحدات الطاقة الشمسية ثنائية الوجه ، حيث تنتج الطاقة من الجانبين وذلك من ضوء الشمس المباشر وضوء الشمس المنعكس من الارض وتلقائيا هذا الأمر أدى الى زيادة كمية انتاج الطاقة عن المتوقع حيث أنه بحلول عام ٢٠٢٢ أصبحت هذة الطاقة تمثل ٢٠٪ من اجمالى الطاقة النظيفة بشبكة مصر الكهربائية والمتوقع أن ترتفع هذة النسبة ٤٢٪ بحلول عام ٢٠٣٥ م بحسب مؤسسة التمويل الدولية ولكن من المتوقع ان تزيد أكثر من ذلك قبل نهاية ٢٠٣٥م ، وهذه المحطة تساهم فى تقليل الانبعاثات والغازات الملوثة وتقليل ثانى اكسيد الكربون بنسبة ٢ مليون طن سنويا وهذا بعد الاستفادة من الطاقة الشمسية التى تم تحديدها من قبل خبراء عالميين بان هذة المنطقة هى اعلى سطوع شمسى لتحويلها الى طاقة نظيفة و سرعه الأستغناء عن الوقود الإحفورى والملوث وكذلك هذة المحطة توفر فرص عمل لأكثر من ٣٠ ألف من المهندسين والعمال والفنيين وبهذا أصبحت المنطقة الشبة القاحلة فى الصحراء الغربية على مجمع بنبان وهى منطقة بحجم فرنسا تقريبا تعج بالعمال وخبراء الاقتصاد والمهندسيين والمستثمرين العالميين مع تشييد أكبر منشأه للطاقة الشمسية فى العالم مع استغلال وجود وفرة فى الشمس ومساحات شاسعه غير مستخدمة فى الصحراء الغربية وسمى مجمع بنبان عاصمة الطاقة الشمسية بالعالم .

ومن مصادر الطاقة المتجددة (مصادر الطاقة الكهرومائية) والتى تنتج الكهرباء من محطات المياة أوالسدود عن طريق نقل المياة المتدفقة الى التوربينات وهم ٦ سدود (السد العالى ، وسدود القناطر الخمسة) وتنتج كهرباء بقدرة تصل الى ٢٨٠٠ ميجا وات لتغذى محافظات مختلفة ولكن مع شح المياة المتوقع ان تزيد المخاوف مع تراجع انتاج السدود قليلا حيث ان نهر النيل هو المصدر الرئيس للطاقة الكهرومائية بمصر وأسوان تمتلك أعلى قدرة عالية لأنتاج الطاقة النظيفة فالسد العالى هو سد ركامى على نهر النيل بمدينة أسوان جنوب مصر طوله حوالى ٣٨٣٠ متر من القمة يولد حوالى ٢١٠٠ ميجا وات كانت تعتمد علية مصر لتوليد الكهرباء بنسبة ٨٠٪ سابقا على انتاج الطاقة الكهربائية التى تغذى الشبكات الكهربائية فى مصر رغم أنها تعانى أحيانا من ندرة سقوط الأمطار .

من المصادر الأخرى طاقة الرياح جاءت محطات جبل الزيت الموجودة على سواحل البحر الأحمر (رأس غارب) والزعفرانة على خليج السويس تحت دراسة جوهرية لأكبر سرعه رياح فى

المنطقة حيث تتراوح سرعة الرياح من ٦,٥٠ متر / الثانية الى ٧,٥٠ متر / الثانية وتعد المحطة الأولى محطة جبل الزيت هى أكبر محطات الرياح فى العالم والأكبر فى منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا وتمتاز بقوة وسرعه الرياح التى تسمح بتوليد كميات كبيرة من الكهرباء النظيفة حيث تولد الكهرباء من طاقة الرياح وتبلغ طاقتها ٥٨٠ ميجاوات ويعد إجمالى الطاقة الكهربائية المنتجة منها تغذى حوالى ٨٪ من أستهلاك مصر للكهرباء أما المحطة الأخرى محطة الزعفرانة بخليج السويس هى ثانى أكبر محطة رياح فى الشرق الأوسط وشمال أفريقيا وهو مشروع طاقة متجددة يهدف إلى دمج الطاقة الشمسية مع طاقة الرياح حيث انه يمتلك قدرة طاقية تقدر بحوالى ٥٥٤ ميجاوات وتقلل انبعاثات ثانى أكسيد الكربون بنسبة ٥٥٠ الف طن .

انتاج الهيدروجين الأخضر والأمونيا الخضراء

يوجد أنواع كثيرة من الهيدروجين (الهيدروجين الأسود) ، (الهيدروجين الرمادى) ، (الهيدروجين الازرق) ، (الهيدروجين الأصفر) ثم (الهيدروجين الأخضر)ولكى نفرق بينهما يجب أن نعلم أن جزيىء الماء يتكون من ذرتين من الهيدروجين وذرة من الاكسجين وكى نحرر ذرات الهيدروجين يجب أن نبذل طاقة

ولكى ننتج الهيدروجين الأسود ويسمى بهذا الأسم لأنه ينتج من حرق الوقود الأحفورى بطاقة كهربائية يخرج معه ثانى أكسيد الكربون ، لكى أنتج طاقة تقدر ب١ كيلوجرام من إحتراق الوقودالأحفورى سوف أنتج ١٩ كيلو جرام من ثانى أكسيد الكربون ،

أما الوقود الرمادى(الغاز الطبيعى) لكى أنتج طاقة تقدر ب١ كيلوجرام من إحتراق الغاز سوف أنتج ١٠ كيلو جرام من ثانى أكسيد الكربون

الهيدروجين الأزرق هو عبارة عن الاثنين معا مثلا أحرق الغاز بطاقة ١ كيلوجرام لأنتج ١٠كيلوجرام من ثانى أكسيد الكربون ولكن هذة الكمية من ثانى أكسيد الكربون يتم تخزينها ودفنها فى طبقات عميقة من باطن الأرض حتى

منطقة الضبعة النووى

يتم استغلالها فى صناعات أخرى او تخزينه فى أسطوانات لأستخدامه فى صناعات أخرى .

الهيدروجين الأصفرهو عبارة عن إنتاج الهيدروجين من الطاقة النووية وهذة الطاقة تعطينى صفر ثانى أكسيد الكربون ولكنها الى وقتنا هذا مكلفة شيئاً ما

الهيدروجين الأخضر حتى أحرر الهيدروجين بطاقة ثم يعبأ فى أسطوانات تكون هذة الطاقة المستخدمة من الطاقة الشمسية او طاقة الرياح او الطاقة الكهرومائية وهذا صفر انبعاثات ثانى أكسيد الكربون وتكلفته مقبولة وقد وقعت مصر أكثرمن ٢٢ اتفاقية لانتاج الهيدروجين الاخضر حيث انها لديها مبادرة قوية تم اعتماد استيراتيجيتها الوطنية للهيدروجين منخفض الكربون فى فبراير ٢٠٢٤ وتتطلع مصر ان تكون رائدة فى هذا المجال بحلول ٢٠٤٠ حيث ان انتاجها من الهيدروجين الاخضر يتخطى ٨٪ على مستوى العالم وقد اعتمد المجلس الاعلى للطاقة الاستيراتيجية الوطنية للهيدروجين الاخضرفى فبراير ٢٠٢٤ لهدف جعل مصر مركزا رائدا عالميا فى هذا المجال ، ويمكن أن يتحول الهيدروجين الأخضر الى الامونيا الخضراء التى تنتج بالكامل باستخدام مصادر الطاقة المتجددة الخالية من الكربون مثل الهيدروجين الأخضر على عكس الأمونيا التقليدية التى تعتمد على الوقود الأحفورى حيث تنتج الأمونيا الخضراء من عملية أستخدام الهيدروجين الأخضر الناتج عن التحلل الكهربائى للماء باستخدام كهرباء مستدامة مثل الطاقة الشمسية أوالرياح وهى خالية تماما من الأنبعاثات الكربونية بنسبة ١٠٠٪.

تستخدم فى صناعه الأسمدة الزراعية ولكن بطريقة مستدامة تستخدم فى صناعات كثيرة أخرى مثل صناعه المستحضرات الطبية والمنظفات والمبيدات الحشرية والصناعات المعدنية والنسيج تعتبر أسهل وأقل تكلفة فى التخزين والنقل لمسافات طويلة مقارنة بالهيدروجين الأخضر تساهم فى خفض انبعاثات ثانى أكسيد الكربون بنسبة كبيرة هى والهيدروجين الأخضر حتى تساعد فى تحقيق أهداف الحياد الكربونى.

وقد شهد السيد الرئيس عبد الفتاح السيسى على هامش زيارة سيادته للنرويج فى ديسمبر ٢٠٢٤ توقيع اتفاقات تمويلية بين شركة سكاتك وعدد من مؤسسات التمويل الدولية والاوروبية لتمويل مشروعات جديدة للشراكة فى مصر فى مجال انتاج الطاقة الكهربائية من الطاقة الشمسية والهيدروجين الاخضر والامونيا الخضراء كما تشرف الرئيس التنفيذى لشركة سكاتيك بلقاء السيد الرئيس فى أوسلو حيث عرض لى سيادته خطة الشراكة فى التوسع فى المشروعات فى مصر فى ضوء الفرص الواعدة فى مصر فى مجال الطاقة النظيفة.

منطقة الضبعه (العصر النووى)

هى تعتبر أول محطة نووية سلمية فى مصر بإتفاق بين مصر وروسيا تستخدم اليورانيوم المخصب لانتاج الطاقة الكهربائية على أربع مفاعلات كل مفاعل قدرته الطاقية ١٢٠٠ ميجاوات باجمالى قدرة طاقية كهربائية ٤٨٠٠ ميجاوات والمتوقع أن يتم تشغيل المفاعل الأول فى نهاية عام ٢٠٢٦ م ومن المتوقع بدا تشغيل الوحدة الاولى ٢٠٢٦ تم

بحيرة ناصر

دراسة المنطقة التى تتميز بالموقع على طول الساحل الشمالى الغربى لمصر على البحر الابيض المتوسط ، تمتاز بعامل الأمان والموثوقيه بتصميم المفاعلات النووية والتى تبعد حوالى ٢٨٩ كيلومتر شمال غرب القاهرة والتى ستكون أول محطة طاقة نووية بمصر بمدينة الضبعه محافظة مطروح ولكن المفاجاة أن مصر تحتوى على الرمال السوداء من كفر الشيخ الى رفح التى تحتوى بدورها على معدن الثوريوم وهو معدن مشع متوفر بكثرة فى قشرة الارض مقارنة باليورانيوم وتحتل مصر المرتبة الخامسه على العالم بعد الهند / البرازيل / استراليا / الولايات المتحدة حيث أن الهند تحتل المرتبة الأولى من امتلاكها لعنصر الثوريوم بمقدار ٨٤٦ الف طن أما البرازيل فتحتل المرتبة الثانية ب٦٣٠ الف طن وتاتى استراليا وامريكا فى مرتبتين متقاربتين(الثالثة والرابعه) حوالى ٥٣٠ الف طن ومصر تأتى فى المرتبة الخامسة بحوالى٤٨٠ الف طن (٣٨٠ الف طن مؤكد من معدن الثوريوم المشع و١٠٠ الف طن غير مستخرج من معدن الثوريوم المشع) مع العلم ان احتياطى العالم لمعدن الثوريوم ٦,٤ مليون طن وبهذا تكون حصة مصر ما يقارب ٨٪ على مستوى العالم

معدن الثوريوم هو المعدن الموازى لليورانيوم ولكنه يتفوق عنه باسباب كثيرة منها أنه أقل ضررا من معدن اليورانيوم ،كذلك كمية المخلفات المشعه التى تنتج عنه بعد الاستخدام ليست كبيرة بالمقارنه مع معدن اليورانيوم حيث أن مخلفات معدن اليورانيوم تبقى مشعه لعشرات الاف من السنين ويتم دفنها فى الصحراء بعيدة عن المدن ولكنها قد تحدث اثارا سلبية .

قدرة الثوريوم لانتاج كمية الطاقة المستخدمة تعادل أكثر من ٢٠٠ مرة من الطاقة التى تنتج من اليورانيوم ولهذا كمية قليلة منه استطيع ان أشغل محطة نووية بالكامل ومحطات أخرى

اما الطاقة التى ينتجها ١ جرام من اليورانيوم كافية لانتاج طاقة قدرها من ١ الى ٣ طن من الفحم فما بالك بالطاقة التى ينتجها ١ جرام من الثوريوم حيث أن النفايات المشعه من الثوريوم اقل ٨٠٪ من اليورانيوم وهذا يعطينى الامان النووى بشكل أكبر واذا حدث اى خلل فى المفاعل يتوقف معدن الثوريوم من تلقاء نفسة ولا يمكن استخدام نواتج معدن الثوريوم لصنع أسلحة نووية بسهولة وهذا كنز تمتلكه مصر لأنتاج الطاقة الكهربائية وتخزينها وتفعيل الربط الكهربائى مع دول الجوار بفائض الكهرباء حيث ان مصر تمتلك استيراتيجية الربط الكهربائى مع دول الجوار مثل السعودية والاردن وليبيا والسودان واوروبا .

بحيرة ناصر

وقعت مصر والامارات وثيقه تفاهم لتطوير واقامة مشروع للطاقة الشمسية العائمة بقدرة ٥ جيجاوات فى بحيرة ناصر وكذلك مشروع تطوير واقامة مشاريع الطاقة الشمسية بقدرة ٢,٨ جيجاوات بنجع حمادى وكما ذكرت ان مصر تمتلك أعلى نسبة سطوع شمسى فى العالم حسب وكالة ناسا وايضا تمتلك اكبر بحيرة صناعية فى العالم تحتوى على ١٦٧ مليار متر مكعب من المياه فقد تم الاتفاق على اقامة مشروع الطاقة الشمسية على مرحلتين المرحلة الاولى بطاقة قدرها ٣ جيجاوات والمرحلة الثانية بطاقة قدرها ٢ جيجاوات وهذا سيضع مصر على مصاف الدول الاولى فى انتاج الطاقة الخضراء والنظيفة ولكن يجب الاخذ فى الاعتبار ان بحيرة ناصر تحتوى على ما يعادل اربعين الف تمساح التمساح الكبير ياكل ما يعادل ٢٠ كيلو من الاسماك والصغير ياكل ما يعادل ١٠ كيلو من الاسماك فاذا اعتبرنا ان الاربعين الف تمساح صغار نضرب ٤٠ الف تمساح فى ١٠ كيلو جرام اسماك يوميا نحصل على ٤٠٠ طن سمك يوميا ثروة مهدرة اما لو ضربنا ٣٦٥ وهى عدد ايام السنة فى ٤٠٠ طن سمك مهدر من التماسيح يساوى ١٤٦ الف طن سمك سنويا ثروة مهدرة اذا اعتبرنا اننا نصطاد عشرين الف طن سمك يوميا سنجد ان ١٠٠ الف الى ١٢٠ الف من الاسماك يتم اكلها من التماسيح فى بحيرة ناصر فاذا تداركنا هذة النقطة وهو نقل التماسيح الى بحيرة خاصة للاستفادة منها ومن جلودها سوف نحافظ على كمية الاسماك الموجودة فى بحيرة ناصر اما الاستفادة الاخرى من انشاء محطة طاقة شمسية عائمة وسوف تكون اكبر محطة طاقة شمسية فى العالم باكثر من ٥٠٠٠ ميجاوات هذة المحطة سوف تحل مشكلة كبيرة تواجهها المياة فى البحيرة حيث انه يتم تبخير المياة فى البحيرة سنويا من ١٠ الى ١٥ مليار متر مكعب من المياة سنويا نتيجة ارتفاع درجات الحرارة باسوان وهى كمية ضخمة قادرة على رى ملايين الافدنة الزراعية وتركيب هذة الالواح الشمسية العائمة سوف تعمل على مواجهه هذة الخسائر بتقليل التبخر وتوليد الطاقة مع الاخذ فى الاعتبار الحفاظ على التوازن البيئى فى البحيرة ، ولو تم استغلال هذة الكميات من المياه المتبخرة العذبة يمكن ان نغطى زراعه ٣ ملايين فدان من الاراضى الزراعية الجديدة

وبهذا تكون الحكومة المصرية وضعت استيراتيجية تامين الطاقة والاستفادة القصوى من الموارد الطبيعية التى تمتلكها مصر نتيجة موقعها الجغرافى المميز والتى ستعود عليها بالخير والنفع بمشيئة الله وتكون بيئة صالحة لجذب الاستثمارات وثقه المستثمرين وتهافتهم لتوقيع العقود مع الدولة المصرية وتتوالى النجاحات والمستقبل المشرق القريب بإذن الله

هيئة عامة مستقلة للإشراف على إطلاق « علامة مصر» لجمع وتوثيق وصون التراث الحضارى المصرى

سفيرة د.عبير بسيونى

abassiouny@hotmail.com

«علامة مصر» هو مشروع لنهضة مصر وتعزيز الوعى المحلى والدولى به، يهدف الى إقامة منظومة متكاملة تمكنا من استعادة مجد الأجداد واحيائها-بالمتاحف المتخصصة والبيوتات المتنوعة بالقرى والبادية والمهرجانات والمحميات للكهوف والصحارى والوديان- وحمايته من السرقة وتوثيق كامل لعظمة أثارهم المادية وغير المادية (وبخاصة حكمتهم وفنونهم وعلومهم وخبراتهم ونقلها وتسجيل حقوق ملكية فكرية لها) خاصة وان التزييف انتشر والتهالك كاد ينسيناها.

المشروع النهضوى هو طريق لمستقبل مصر الحضارى ايضا بتنويع ونشر التنمية بدعم السياحة والاقتصاد المحلى والحفاظ على الموارد الطبيعية وتطوير البنية التحتية بشكل متوازن ومستدام لكل بر وبحر مصر (الاهتمام بالتراث المائي) فلكل منطقة حضارتها وتراثها المحلى الذى يمكن تنميته بأبحاث جديدة عن استخدامات لعناصره.

مشروعنا المقترح هو مشروع لإحياء الثقافة-أصل التنوير- واستعادة الهمة والهوية الوطنية. بالجمع بين التراث بقيمه الاصيلة واستخدامات العصر.

الهدف من اطلاق علامة مصر: إنشاء منظومة خاصة معنية بالحفاظ على كافة أنواع التراث وتطويره، تكون مرجعاً ودليلا على ملكية مصر لها، ويكون للمنظومة صلاحيات ومهام محددة تتضمن جمع المعلومات والبيانات المتعلقة بالتراث وتوثيقها (بالتصوير والتسجيل الصوتى والمرئى وكتابة الوصف التاريخى والثقافى للمواقع والممارسات التراثية) وتسجيلها، وإقامة المتاحف المتنوعة وتنظيم الفعاليات الثقافية والتربوية والمهرجات والموالد والمعارض وورش العمل والدورات لتعزيز الوعى المحلى والدولى بأهمية ومعالم التراث المصرى ومن ثم الحفاظ عليه واحيائه ودعم الصناعات القائمة عليه (الصناعات الحرفية واليدوية التقليدية) والتعريف بالحرف والصناعات الشعبية كضرورة لتحقيق التنمية الاقتصادية مع الترويج والتسويق لها وتشجيع البحث الاكاديمى والابتكار فى مجالات الحفاظ على التراث واستخدامه بطرائق جديدة ومبتكرة (مثل التوسع فى احياء الحرف الشعبية بتقنيات حديثة التوسع فى استخدام الألوان الطبيعية وفقا لما كان معمولا به فى العصر المصرى القديم، وقاومت الزمن-فما زالت البرديات فى اوج زهاء الوانها- وتسجيله كحقوق ملكية فكرية مصرية)، والعمارة والفنون الإسلامية الذى ازدهرت بالعالم العربى، وإحياء القيم الحضارية المثلى المنتشرة فى الحضارة المصرية القديمة كمفهوم «ماعت» -إلهة الوئام والعدالة والحقيقة ممثلة كامرأة شابة-فمفهوم "ماعت" كان يشجع الناس على العيش بسلام مع الآخرين والمساهمة فى السعادة

المجتمعية. بالإضافة إلى ذلك، يحمل احترام كبير للعلم والمعرفة)، وتطوير أنواع تراث جديدة لم يكن ممكن الوصول اليها مثل التراث الثقافى المائى.

كما يهدف مشروع «علامة مصر» لحماية التراث المصرى المادى وغير المادى من الاستعمال غير القانونى سواء من طرف دول أخرى أو شركات على غرار ما أطلقته المغرب فى ٢٠٢٢ مشروع "علامة المغرب" الذى يدرج فيه جميع عناصر التراث المادى وغير المادى المغربى، ليُوضع لدى جميع بلدان العالم، ليكون بذلك مَرجعا ودليلا يؤكد ملْكية المغرب لتلك العناصر، من جهة، وحتى يسهُل اتخاذ الإجراءات القانونية اللازمة ضد كل مَن يسعى إلى السطو عليها. وليُوضع المشروع أيضا لدى الشركات العالمية، مثل شركات الأزياء، والموسيقى، والصناعة التقليدية، وغيرها من الشركات، حتى لا يتمّ نسْب عناصر التراث المغربى، إلى دول أخرى.

أهمية اطلاق «علامة مصر»: تنبع من أهمية التراث نفسه، فالتراث له فوائد كثيرة أهمها: ١-الحفاظ على الهوية الثقافية بوضوح من خلال دوره فى تعزيز التمسك بالجذور الثقافية والتاريخية، ومن ثم يعد جزءا أساسيا من الهوية الثقافية للأفراد والمجتمعات ويعكس تقاليد الشعوب وعاداتهم وقيمهم ويعمل على نقل الهوية من جيل الى جيل وتحقيق التواصل بين الأجيال المختلفة، وتعزيز الروابط الاجتماعية بين أفراد المجتمع. ٢- نقل الخبرات والمعارف ذات القيمة بما يحتويه من تجارب ومعارف وخبرات تراكمت عبر الزمن، ومن هنا تتشكل الفنون الحرفية التقليدية، والطرائق الزراعية التقليدية وطرق البناء والطقوس والممارسات الدينية والاجتماعية بما يسهم فى تحسين الحياة وتطوير المجتمعات وتوثيق ونقل التراث يسمح للأجيال الشابة بفهم تجارب الأجيال السابقة والاستفادة منها فى بناء مستقبل أفضل. ٣- تعزيز الانتماء الوطنى والهوية والانتماء المجتمعى. ٤- دعم السياحة والاقتصاد المحلى وتنويع المتاحف والمحميات لعناصر التراث المختلفة بما فى ذلك الكهوف ككهف الصيادين وكهف الجاره وكهف سنور(فمصر تحوى أكثر من ٣٠ كهفا صالحة لسياحة الكهوف) بينما تمثل الجلالة وجبال البحر الأحمر بتكويناتها الجيولوجية المذهلة والمعادن النادرة فرصة رائعة لرؤية آثار وحضارات الإنسان القديم والتى دفعت الإنسان المصرى الفرعونى لاكتشافه تاركا لنا محاجره وأدواته القديمة، فالتراث مصدر هام لجذب السياح ومن ثم للدخل القومى. واحياء التراث بالمهرجانات والموالد التقليدية وإعادة انتاج الحرف اليدوية المختلفة والألوان المميزة لكل حضارة يدعم ويعزز الاقتصاد المحلى ويخلق فرص عمل ويحسن مستوى الدخل للسكان والتنمية المستدامة. ٥- المحافظة على التنوع الثقافى واحترام التعددية فى التقاليد والعادات واللغات

هيئة عامة مستقلة للإشراف على إطلاق «علامة مصر»

والفنون الشعبية بما يعزز فهم واحترام الثقافات المختلفة. ٦- المساهمة فى التنمية المستدامة بالحفاظ على الموارد الطبيعية وتطوير البنية التحتية بشكل متوازن ومستدام فلكل منطقة حضارتها وتراثها المحلى الذى يمكن تنميته بأبحاث جديدة عن استخدامات لعناصره.

آليات تنفيذ مشروع «علامة مصر»:

شعار «علامة مصر»: «تراثنا هو هويتنا»، فمصر لديها الكثير والكثير الذى يستحق أن يسجل فى قوائم التراث العالمى، فنحن أصحاب ثقافة وتراث وحضارة، وما يليق بنا بالفعل أن نسجل تراثنا لأنفسنا اولا ونبث الروح فى هذا التراث، فنعود مرة أخرى للاهتمام به وتقديمه والاحتفاء به، وأن ندرك أنه جزءًا من هويتنا، وأنه معبر عنا بصورة أو بأخرى. وثانى الأشياء أنه علينا أن ندرك أن كثيرًا من الدول تسعى جاهدة لسرقة تراثنا، وإن لم نهتم فلن نلوم إلا أنفسنا فى النهاية، وكلما سجلنا «تراثًا» دفعنا العالم للاعتراف به، ويحميه لأن ذلك معناه أنه يقضى على مخططات دول مثل إسرائيل تسعى لسرقة التراث المصرى.

استكمال الإطار القانونى لحماية التراث بنوعيه:

•نص دستور مصر الحالى الصادر عام ٢٠١٤ المعدل لدستور ٢٠١٢ فى المادة ٤٧ منه على أن»تلتزم الدولة بالحفاظ على الهوية الثقافية المصرية، بروافدها الحضارية المتنوعة»، كما نص فى المادة رقم ٥٠ منه على أن»تراث مصر الحضارى والثقافى، المادى والمعنوى، بجميع تنوعاته ومراحله الكبرى، المصرية القديمة، والقبطية، والإسلامية، ثروة قومية وإنسانية، تلتزم الدولة بالحفاظ عليه وصيانته، وكذا الرصيد الثقافى المعاصر المعمارى والأدبى والفنى بمختلف تنوعاته، والاعتداء على أى من ذلك جريمة يعاقب عليها القانون. وتولى الدولة اهتماما خاصا بالحفاظ على مكونات التعددية الثقافية فى مصر وأنشأت مصلحة الآثار للتراث المادى

ولكنها لم تنشـأ هيئة للتراث غير المادى. ومـن ثم لابـد من صدور قانون لإنشـاء هيئة خاصة بالتراث الثقافى المعنوى غير المادى وإقامة متاحف للتاريخ والتراث فى كل قرية «بيت القرية»و»للتراث البدوي» وللـتراث «الطبيعـى والبيئـي» والتراث المائـى وللـتراث الصناعى (كاسـتخراج المعادن).

•تعـد قوانـين حمايـة الـتراث غـير المـادى محدودة، بالرغم مـن أن المُشرع المصرى كان له السـبق فى حماية التراث غـير المـادى، بالمادة ٣٠ مـن قانون حق المؤلـف رقـم ٣٥٤ لعـام ١٩٥٤؛ التـى نظمت حماية للفلكور الوطنى - وهو ما عرف فى المسـتقبل بقانون حماية حقوق الملكية الفكرية رقم ٨٢ لسـنة ٢٠٠٢ – ومـن قبله القانون رقم ٤ لسـنة ١٩٩٤ والمتعلـق بحماية الملكيـة الأدبية والفنية والحقوق المجاورة، والذى يضمن حماية حقوق المبتكرين والملكيـة الفكرية. كما أصـدرت مصر عدة قوانين لحماية الآثار منـذ عهد محمد على ويعـد القانون رقم ١٤ لسـنة ١٩١٢، أول قانـون لحمايـة الآثـار، ثم جاء بعـده عـدة قوانين كان آخرهـا القانون رقم ١١٧ لسـنة ١٩٨٣ والمعـدل بالقانون رقـم ٣ لعام ٢٠١٠، وقانـون رقـم ١٤ لسـنة ٢٠٠٨ بشـأن الحفاظ على الـتراث العريق والتاريخى. أما الحفاظ على التراث المعمارى، كقانون حماية الآثـار رقم (١١٧) والقانون رقم (١٤٤) لسـنة ٢٠٠٦ بشأن الحفاظ على التراث المعمـارى، وقانون البناء المصرى رقم (١١٩) لعام ٢٠٠٨م، والذى يحوى باب للتنسـيق الحضـارى، كما اصدرت مصر قانـون حماية المناطـق الطبيعية والمحميـات الطبيعيـة رقم ١٠٢ لسـنة ١٩٨٣، والذى ينص على ضرورة الحفاظ على التنـوع البيولوجى والبيئة الطبيعية الوطنيـة وقضايا الاسـتدامة (آخرها فى ١٦ يناير ٢٠٢٥، قررت محافظة الوادى الجديـد اطـلاق متحـف تـراث طبيعى وبيئى يضم كنوز المحافظة من الطبيعة خاصة بمحمية جبل كامل ليكون منصة لترويـج عن كنـوز المحافظـة الطبيعية والجيولوجية).

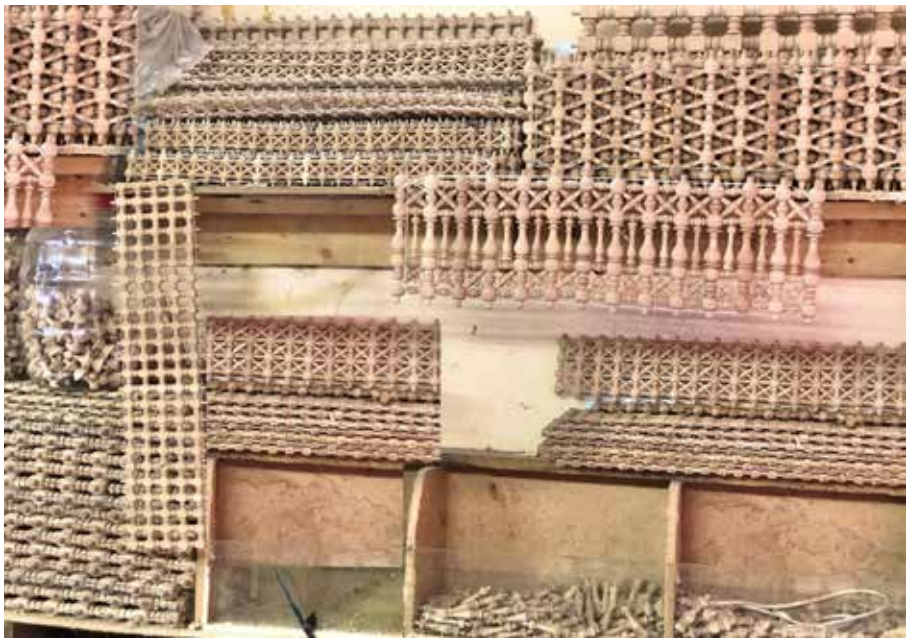

رابطة زوجات الدبلوماسيين المصريين

تقدمها

ناديه الريس

ونحن نستعد لاستقبال الموسم الجديد لانشطه رابطه زوجات الدبلوماسيين المصريين، نستعرض بعض الانشطه المهمه التى قمنا بها فى الموسم ، ونلقى بعض الضوء على اهميتها وعضوات المجلس اللائى قمن بها .

معرض هوايات سيدات رابطة زوجات الدبلوماسيين

نظمت رابطة زوجات الدبلوماسيين المصريين معرضًا مميزًا لهوايات السيدات، حيث قامت بإفتتاحه السيده / نجلاء هانم عبد السلام.حرم وزير الخارجية والمصريين بالخارج.

حيث شاركت العديد من السيدات بأعمالهن الفنية والإبداعية. وقد أظهر المعرض مواهب السيدات فى مختلف المجالات، مثل الرسم والتصوير والحرف اليدوية

.أهداف المعرض

– تعزيز التواصل بين السيدات: يهدف المعرض إلى تعزيز التواصل بين السيدات الأعضاء فى الرابطة، وتشجيعهن على المشاركة فى الأنشطة الفنية والإبداعية.

– إبراز المواهب الفنية: يسعى المعرض إلى إبراز المواهب الفنية والإبداعية للسيدات، وتقديمهن للجمهور بطريقة مميزة.

– تعزيز الثقافة والفنون: يهدف المعرض إلى تعزيز الثقافة والفنون فى المجتمع، وتشجيع السيدات على المشاركة فى الأنشطة الثقافية والفنية.

مشاركات المعرض

الرسم والتصوير: شاركت العديد من السيدات بأعمالهن الفنية فى الرسم والتصوير ، حيث أظهرن مواهبهن الإبداعية فى هذه المجالات.

– الحرف اليدوية: شاركت السيدات بأعمالهن الحرفية اليدوية، مثل التطريز والاعمال الفنيه اليدويه والحرف الخشبية.

– الفنون الأخرى: شاركت السيدات بأعمالهن الفنية فى مجالات أخرى، مثل الشمع والتصميم الجرافيكى .

نجاح المعرض

– الحضور الجماهيرى: شهد المعرض حضورًا جماهيريًا كبيرًا، حيث حضر العديد من الشخصيات الدبلوماسية والثقافية والفنية.

– التفاعل الإيجابى: لاقى المعرض تفاعلًا إيجابيًا من قبل الحضور، حيث أشادوا بالمواهب الفنية والإبداعية للسيدات المشاركات.

اقيم المعرض بإشراف وترتيب : أميمه هانم قنديل مسئمن انشطه الرابطه المميزه هذا العام كانت :

١ – زياره وزاره الانتاج الحربى والمعرض الدائم لمنتجاتها

٢ – زياره محافظه القليوبية فى رحله – من الصعب تكرارها – بدأت برحله نهريه بعد زياره قصر محمد على (قاعه الاحتفالات) وانتهت بوصولنا للقناطر الخيريه ويوم حافل فى زيارهالمحافظه شمل زيارات ميدانيه ومتاحف ولقاءات وعروض فنيه ويوم متكامل لاينسى.

السيدة اميمه قنديل

السيدة مي سلام
مسئوله الرحلات

السيدة نسرين مختار
مسئوله النشاط الثقافي والفني

كانت الزيارتين من ترتيب وتنظيم الزميله / مى سلام عضو مجلس الإدارة.وله المعارض بمجلس الإدارة.
وفى مجـال الاوبـرا والفنون كان للزميله نسرين اللايح جهد كبير مشـكورلترتيب عده زيارات للعضوات لحضور حفلات بها ، كان لهـا اثر جميل ومميز جـدا لديهن كما قامت بترتيب زيارة للاهرامات حيث كان هناك معرض مفتوح للاعمال الفنيه البديعه والتى استمتع بهاعضواتنا .

افتتاحية ديوان القراءات الدبلوماسية (19)

سفير عمرو الجويلى
Amr.Aljowaily@gmail.com

التنظيم الدولى: عالمياً، وقارياً، وإقليما: التكامل فى ظل التحديات

مرحباً بكم فى ديوان القراءات الدبلوماسية التاسع عشر، نعرض فيه للتكامل على مستويات التنظيم الدولى الثلاثة، العالمية ممثلة فى الأمم المتحدة، والقارية ممثلة فى الاتحاد الأفريقى، والإقليمية ممثلة فى جامعة الدول العربية. ويكتسب هذا الموضوع أهمية متزايدة فى ظل ظل التحديات المعاصرة التى تواجهها المنظمات الدولية بشكل خاص، بل الدبلوماسية متعددة الأطراف بشكل أعم. ومن هنا، فإن القراءة المتعمقة للأدبيات المتخصصة تسهم فى طرح الأفكار المفاهيمية التى يمكن ترجمتها إلى مبادرات عملية لتكييف التنظيم الدولى بما يتوافق مع ما يواجهه من تحديات على مختلف المستويات.

“

ومن هنا، فإن هذه النسخة من الديوان تتضمن ثلاثة مقالات قيمة بدءاً بقراءة الملحق نور عزالدين إبراهيم فاضل لكتاب ”الأمم المتحدة: السياسة والممارسة“ الصادر عام ٢٠٢٣ بتحرير من Jean E. Krasno ، وقراءة الباحث مجدى جلال صالح لكتاب ”الاتحاد الأفريقى فى العشرين من عمره، وجهات نظر أفريقية حول التقدم، والتحديات والآفاق“ الذى حرره ”وافولا أوكومو و“أندروز أتا أسامواه“ وصادر عن معهد الدراسات الأمنية عام 2023، وأخيراً وليس آخراً قراءة للوزير مفوض دكتور عبدالحميد هانى الرافعى لكتاب ”الأمين العام لجامعة الدول العربية: اختصاصاته السياسية والإدارية ودوره فى قوات الطوارئ العربية للدكتور محمد عبد الوهاب الساكت والصادر فى القاهرة عن دار الفكر العربى.

ودون الخوض فى تفاصيل المقالات الثلاثة، ربما تشويقاً لكم السادة القراء للاطلاع عليها بأنفسكم، فإن التطرق إلى تلك الموضوعات الثلاثة يوضح مدى الترابط بين تجارب ونماذج التنظيم الدولى على الأصعدة العالمية، والقارية والإقليمية. وليس مستغرباً تزامن إنشاء الأمم المتحدة وجامعة الدول العربية، ولا الشراكة بين الأخيرة وبين منظمة الوحدة الأفريقية التى أصبحت الاتحاد الأفريقى، وهى الأولى تلتها سلسلة طويلة من الشراكات الدولية لأفريقيا. وما يجمع تجارب التنظيم

الـدولى أنهـا مقاربـة مؤسسـية لإدارة العلاقـات فيمـا بـين أعضائهـا، تتـدرج مـن مسـتوى المنظمـات الدوليـة العامـة الحكوميـة، فترتقـى تدريجيـاً إلى طموحـات المنظمـات ذات السـلطة فـوق القوميـة. وبينمـا أن السـيادة الوطنيـة هـى نقطـة الانطـلاق لـكل منهـا، فـإن درجـات التفويـض الوطنيـة للمنظمـات الدوليـة تبـدأ مـن مجـرد الانضمـام إلى المنظمـة ذات الصلـة، وتتوسـع بقـدر الأدوات القانونيـة الملزمـة، التـى تنضـم إليهـا كطـرف طواعيـة، ومـدى تشـعب المجـالات وعمـق "التوكيـلات" المحالـة إلى المنظمـة أو الاتفاقيـة.

وتشـترك المنظمـات الثلاثـة محـل الدراسـة فى أنهـا واسـعة الاختصاصـات شـاملة الولايـة، حيـث تسـتند إلى ركائـز العمـل الثلاثـة الأساسـية وهـى السـلم والأمـن، والتنميـة والاقتصـاد والبيئـة، والموضوعـات الإنسـانية والاجتماعيـة وحقـوق الإنسـان، مـع الأخـذ فى الاعتبـار بالطبـع تبايـن حجـم ونطـاق العضويـة فى كل منهـا. ويطـرح ذلـك بعـداً مهمـاً فى الدبلوماسـية متعددة الأطـراف مـن أن المنظمـات الإقليميـة أصبحـت فى العديـد مـن الحـالات منصـة الانطـلاق للمواقـف الإقليميـة المجمعـة فى المفاوضـات متعـددة الأطـراف بشـكل عـام، وفى الأمـم المتحـدة بشـكل خـاص. بالتـالى، فهنـاك سُرة وصـل متوافـرة، لمـن يـود أن يسـتعين بهـا، بـين الإقليمـى والأممـى، ومـا ذلـك بغريـب فذلـك الأصـل الـذى اسـتند إليـه الفصـل الثامـن مـن ميثـاق الأمـم المتحـدة، وهـو أصـل أصبحـت لـه روافـد ممتـدة تتعـدى السـلم والأمـن الدولييـن إلى القضايـا المتشـعبة التـى أصبحـت تحتـل جـدول أعمـال العلاقـات الدوليـة. وربمـا ينفـرد فى ذلـك الاتحـاد الأفريقـى للعلاقـة العضويـة التـى أصبحـت بينـه وبـين المجموعـة الأفريقيـة فى نيويـورك وفى غيرهـا مـن مقـار الأمـم المتحـدة، ومـا يضيـف إلى ثقلـه أنـه أيضـاً مجموعـة إقليميـة تمثـل الدائـرة الانتخابيـة للمناصـب والمقاعـد فى الأمـم المتحـدة، وأخـيراً فهـو الأكـبر عـدداً مـن حيـث التشـكيل، فتلـك أيضـاً قـوة تصويتيـة معتـبرة.

كذلـك، تشـترك المنظمـات الثلاثـة فى أنهـا تواجـه ذات التحديـات المرتبطـة بطبيعـة المنظومـة الدوليـة الحاليـة، فمـن ناحيـة هنـاك التحـدى الخـاص بزيـادة عـدد وتأثـير المنتديـات متعـددة أصحـاب المصلحـة Multistakeholder بحكـم بـزوغ فاعلـين دولييـن هامـين، مـن غـير الحكومييـن، خاصـة فى المجـالات الفنيـة المتخصصـة، سـواء الرقميـة أو الاقتصاديـة أو الحقوقيـة أو البيئيـة. أمـا التحـدى المشـترك الآخـر فهـو أن المنظمـات الدوليـة هـى رهـن إرادات الـدول الأعضـاء، سـواء كانـت عالميـة، أو قاريـة أو إقليميـة، كمـا هـى انعـكاس لمـدى التوافـق أو التنافـر السـائد فى العلاقـات فيمـا بـين تلـك العضويـة. وهنـا حـدث ولا حـرج عـن تأثـير المنـاخ الجغراسـياسى عـلى المسـتوى العالمـى خاصـة بـين الأقطـاب، والتنافسـات المسـتمرة بين عـلى مسـتوى القـوى المتوسـطة إقليميـا، وأخـيراً توسـع اعتنـاق التوجهـات الفكريـة الانعزاليـة الشـعوبية. ومـن هنـا، فـإن أى معادلـة تسـتطيع التعامـل مـع تلـك التحديـات سـيكون لـه مدلـول عـلى المنظمـات الدوليـة الأخـرى، كنمـوذج يمكـن الاقتـداء بـه. ومـن هنـا أهميـة أن تكـون دراسـة التنظيـم الـدولى دراسـة مقارنـة، تحـدد أفضـل الممارسـات وتتعلـم مـن الـدروس المسـتفادة، لعلهـا تكـون قابلـة للتكـرار.

هـل نحـن فى مرحلـة مفصليـة بالنسـبة للتنظيـم الـدولى، عـلى نحـو مـا كانـت فـترة الحـرب العالميـة الأولى والثانيـة، والتـى نتـج عنهمـا منظمـات دوليـة عالميـة وإقليميـة نعيـش فى إطارهـا حاليـاً. هنـاك مـن الشـواهد مـا يرجح ذلـك، خاصـة مـع تبـدل هيـكل القـوى العظمـى والكـبرى والوسـطى فى المنظومـة الدوليـة. والأمـل أن يتـم الإصـلاح والتغيـير تكيُفـا وتدرجـاً واسـتيعاباً لا العكـس!

وما زلنا مبحرين فى رحلة القراءات الدبلوماسية، وإلى المزيد من العروض للكتب القيمة نتلقاها على البريد الالكترونى للمحرر

.Amr.Aljowaily@gmail.com

((الأمم المتحدة: السياسة والممارسة))

تحرير: Jean E. Krasno

الطبعة الأولى[1] ،Lynne Rienner Publishers Inc. 2023

قراءة للملحق نور عزالدين إبراهيم فاضل

لا يقتصر هذا الكتاب على سرد تاريخ الأمم المتحدة وأدوارها المتعددة منذ فترة إنشائها فحسب، بل تخطى ذلك ليوفر التجارب العملية والعلمية المباشرة والدروس المستفادة من تجارب ذوى الخبرة المهنية والأكاديمية فى مجال العمل الدولى. جاء ذلك فى إطار مشاركة عدد من الموظفين الدوليين فى الأمم المتحدة والمؤسسات الدولية الأخرى، وعدد من الخبراء الأكاديميين فى مجالات متعددة منها العلوم السياسية والصحة العالمية فى صياغة وإثراء هذا الكتاب مما أضفى مصداقية خاصة تجعل القارئ يشعر بأنه يستفيد من خبرة شخص كان فى صلب المؤسسة.

والكتاب ينقسم إلى اثنى عشر فصلا يمكن تناولها كالآتى، الفصل الأول بعنوان «الأمم المتحدة فى سياق عالمى غير مؤكد» يعرض تاريخ تأسيس منظمة الأمم المتحدة والظروف الدولية التى خلقت الحاجة إليها. ونظرا للدور الحيوى الذى تلعبه المنظمة فإن الكتاب فى مستهله يسعى إلى تقديم نظرة عامة على الوظائف والسياسات والممارسات الرئيسية للأمم المتحدة. وتأتى الفصول الاربع اللاحقة لتقدم نظرة متعمقة لنطاق المنظمة وتأسيسها وأدوارها المختلفة. وتناقش هذه الفصول أهمية ميثاق المنظمة وخصائصه مثل حق النقض (الفيتو) الممنوح للأعضاء الدائمين فى مجلس الأمن؛ هذا إلى جانب دور الأمم المتحدة فى مواجهة تحديات تطبيق وتعزيز حقوق الإنسان فى ظل سيادة الدول. والفصول بعنوانين «النطاق الأممي»، «تأسيس الأمم المتحدة»، «تعزيز التنمية البشرية»، و«دعم حقوق الإنسان.»

بناء على ذلك، ينتقل الكتاب فى الفصول الأربع التالية إلى مناقشة الأدوار الفعلية والعملية للمنظمة الأممية من خلال استعراض تطور عمليات حفظ السلام وتحدياتها، إلى جانب دعم عمليات الديمقراطية حول العالم وتقديم المساعدة الانتخابية لضمان عملية انتخابية عادلة ونزيهة. وتناقش الفصول ايضًا حرص المنظمة على الأمن الإنسانى وكيفية تعاملها مع القضايا الإنسانية والأزمات العالمية إلى جانب محاولات نزع السلاح وضبط التسلح. وتعرض هذه الفصول ايضاً جهود المنظمة فى منع الانتشار (الأسلحة) وتعزيز الأمن الدولى. وتأتى هذه الفصول بعناوين «تطور عمليات حفظ السلام»، «الديمقراطية والمساعدة الانتخابية»، «مناقشة الأمن الإنساني»، و«نزع السلاح والحد من التسلح.»

تباعاً ينتقل الجزء الثالث فى الفصل العاشر والحادى عشر ليعرض التحديات التى تواجه المنظمة من جانب التمويل ومواجهة سيادة الدول بعنوان «تمويل الأمم المتحدة»، و«مواجهة سلطة مجلس الأمن». ثم يأتى الجزء الأخير المتمثل فى الفصل الثانى عشر بعنوان «الإنجازات والتحديات» يستعرض إنجازات الأمم المتحدة والمخاطر التى تواجهها. ويؤكد الفصل انه من المهم أن نتذكر أن الأمم المتحدة تتكون من الدول الأعضاء وتعكس تطلعات واستعداد أعضائها للعمل. ويذكر الفصل أن هذا الكتاب، قدم منظوراً داخليًا لعمل المنظمة والمشاركة المكثفة للأمم المتحدة فى المساهمة فى الحل السلمى للصراعات فى بيئة دولية معقدة على نحو متزايد.

يستخدم الكتاب أسلوباً سردياً متماسكاً يجمع بين التحليل التاريخى والسياسى معاً. ويقدم نظرةً شاملةً ومتعمقةً لمنظمة الأمم المتحدة، مستخدماً لغة دقيقة ومباشرة تساعد القارئ على فهم التطورات المعقدة وتطور أدوار المنظمة وفقا للظروف الدولية المختلفة. ويتميز الكتاب بالوضوح فى العرض والترتيب فى مناقشة تاريخ ووظائف ومنهجية عمل المنظمة، مما يسهل متابعة الأفكار الرئيسة. ويعتمد الكتاب فى فصوله على إعطاء الفرصة للمتخصصين المختلفين لمناقشة الوجوه المتعددة لمنظمة الأمم المتحدة وفقا لخلفيتهم سواء العملية او الاكاديمية. ويلتزم الكتاب بنهج من رؤى العلماء البنائين والليبراليين المؤسسين الذين يفترضون أن المنظمات الدولية تتمتع بـ«الفاعلية»، بمعنى أنها يمكن أن تختلف عن بيئتها التأسيسية، وتتمتع بدرجة من الهوية والاستقلالية البنيوية والوظيفية، ولديها القدرة على التأثير على البيئة التى نشأت منها، مما يسهم فى فهم القارئ للدور البالغ التأثير الذى تلعبه الأمم المتحدة.

إن ما سيلى من تحليل لا ينبغى أن يُفهم فى إطار كتابنا فحسب، بل إنه أيضاً نظرة نقدية إلى الساحة العالمية الفعلية والجهات الفاعلة فى الدول. وذلك لأن قضية الأمم المتحدة متشابكة ومتداخلة فى السياسية الدولية اليومية، وبالتالى يجب النظر إليها على هذا النحو. يحاول الكتاب تغطية معظم الجوانب التى قد تهم القراء، عندما يتعلق الأمر بالأمم المتحدة. ومع ذلك، فإنه يعانى من بعض القصور فى بعض الأحيان بسبب مناقشة سياسات وواقع لا ينعكس بالضرورة على ساحتنا الدولية الحقيقية. على سبيل المثال، يذكر الفصل الثالث أن أى منظمة يجب أن تتكيف مع الأوقات المتغيرة،

[1] Krasno، J. (2023). The United Nations: Policy and Practice (1st ed.). Lynne /Rienner Publishers، Inc. https://dokumen.pub

وقد استمرت الأمم المتحدة بالفعل فى إيجاد طرق لتشكيل نفسها بشكل إبداعى لمواجهة تحديات بيئتها الجديدة. واليوم، تحتل الأمم المتحدة حيزاً مميزاً فى قلب الحوار العالمى. فمع تبنى أعضاء الأمم المتحدة لأهداف التنمية للألفية فى عام ٢٠٠٠ وأهداف التنمية المستدامة فى إطار أجندة ٢٠٣٠، أقرت الهيئة العالمية بمسؤوليتها المشتركة فى إدارة التحديات الاقتصادية والاجتماعية والبيئية. لكن عملياً، لم تنجح بالضرورة الحكومات الوطنية والجهات الفاعلة الرائدة فى المجتمع الدولى فى تعديل الاستراتيجيات، أو أطر السياسات، أو تخصيص الموارد، أو الترتيبات التنظيمية لمعالجة الأسباب الجذرية للمسار غير المستدام الذى يسلكه العالم، الى جانب ان إرساء المعايير من خلال تعميم أهداف التنمية المستدامة أدى إلى إغفال صياغة الاستراتيجيات – أحيانا عن عمد – التى تدمج الأولويات الاقتصادية والاجتماعية والبيئية بشكل فعال حيث يمكن تفسيرها من منظور عام أو ضيق وفقاً للحكومات الوطنية المختلفة. يقودنا هذا إلى النقطة التالية المذكورة فى الفصل الرابع، و هى ان الدور المعيارى الذى تضطلع به المنظمة يؤخذ بجدية من الدول الأعضاء وإن كان ينعكس عكسيا ً مع وظيفتها التنفيذية. ويناقش الفصل أن الفراغ السياسى الدولى مهد الطريق للمنظمة لمشاركة نشطة ومتواصلة فى مجال التنمية مما ادى الى اعطاء أجندة التنمية الاهتمام الدولى المستحق وإبقائها فى طليعة الاهتمام من خلال عقد الاجتماعات والانشطة الميدانية الى جانب تشجيع الأوراق البحثية عن افضل السياسات المتبعة. ومن الضرورى أن نلفت النظر إلى أن المنظمة مكونة من الدول الأعضاء وتمثل رغباتها ودوافعها لذلك ليس من العدل أن نلقى اللوم كاملاً على عاتقها فى ضوء مجتمع دولى منقسم، مما يفسر القصور فى اتباع أهداف التنمية المستدامة المذكور أعلاه.

من ناحية أخرى، المنظمة قادرة على لعب أدوارٍ فعالة أخرى قد لا تقوى عليها الدول بسبب اعتبارات السيادة ومبدأ عدم التدخل. وعلى سبيل المثال، يعرض الفصل السابع دور الأمم المتحدة فى تعزيز الديمقراطية و تقديم المساعدة الانتخابية حيث أن لديها قدرة فريدة فى الوصول الى المعلومات وتنظيم الاجتماعات المعنية بمشاركة تلك المعرفة مع الأطراف المعنية مثل دول الجنوب. بالإضافة إلى ذلك وفى إشارة لتعزيز جهود التعاون الدولى، فإن الفصل الثامن والتاسع يناقشان قضايا التغير المناخى ونزع السلاح وجهود المنظمة الدولية فى هذا الصدد؛ والطابع الغالب فى الفصلين هو توضيح طبيعة التعارض بين أهداف الدول المختلفة وكيف شكل ذلك

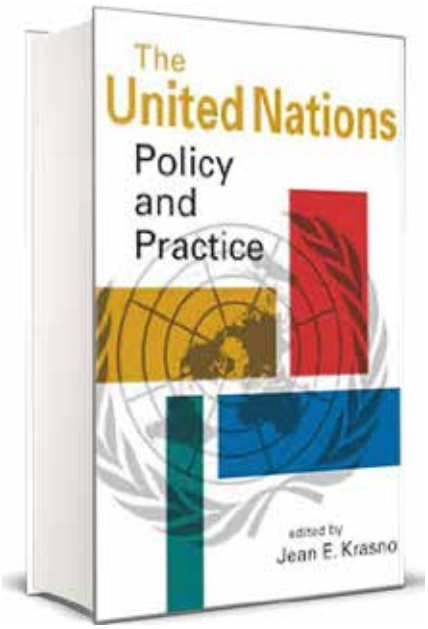

عائقا أمام تعاون متكامل دولى فى قضايا الاهتمام المشترك. لكن إن سلمنا أن الأولويات المختلفة والمتعارضة للدول الأعضاء حجة كافية لدحض الانتقادات الموجهة للمنظمة فإن ذلك يهدد بالتقليل من أحد الأهداف الرئيسية للمنظمة، وهو تمكين تعاون دولى للمصلحة المشتركة قادر على التكيف مع الطبيعة الدولية المتغيرة وأعضائها. وعلى وجه الأخص إن كان التعارض حول تلك القضايا قد يؤدى بالتبعية إلى نشوب العنف سواء داخليا او على المستوى الدولى.

بالعودة إلى نقطة انفصال الكتاب فى بعض المواقع عن الواقع الفعلى، فإن الفصل التاسع يذكر أن القيادة الأخلاقية والوعى أو الضمير الدولى هما السبيل الأمثل لحل قضايا نزع السلاح النووى مستشهداً بالتهديد الروسى المستمر باستخدام قوتها النووية فى حربها مع أوكرانيا. لكن أغفل الكتاب عن ذكر قوى نووية أخرى تهدد السلم والأمن الدوليين وخاصة فى الشرق الاوسط. من الصعب ايضا التطرق الى قضية الضمير الدولى بدون ذكر القضية الفلسطينية والإغفال الدولى المتعمد لانتهاكات حقوق الإنسان المستمرة بل واستخدام المنظمة تكراراً كأداة من قبل بعض القوى العظمى للحيلولة دون الوصول لحل عادل ومنصف. ويرجع ذلك الى هيكل الامم المتحدة او بوجه الأخص مجلس الأمن المُناقش فى الفصل الحادى عشر. إن هيكل مجلس الأمن بأعضائه الدائمين وحقهم فى استخدام النقض/ الفيتو، يُكبل قدرة المجلس على تمرير قرارات الجمعية العامة، فيما عدا إدانة العنف أو تعيين وسيط على سبيل المثال. هذا وإن كانت آراء الجمعية العامة تضفى نوعا من الشرعية ودعم نوعى لأفعال وقرارات الدول الأعضاء، فإن تغير طبيعة الصراعات لصراعات داخلية وحروب أهلية قد أضفى قيوداً أكثر على قدرة الأمم المتحدة على العمل على حلحلتها دون الوقوع فى فخ التعدى على السيادة الدولية. مما سبق، يمكننا استنتاج أن قصور جهود الأمم المتحدة يعكس بنسبة كبيرة عيوب المجتمع الدولى نفسه حيث انها جزء لا يتجزأ منه وتعكس فى الاخير رغبته أولوياته. لكن ذلك يحتم علينا ألا ننظر للأمم المتحدة منفردة ولكن فى سياق أكبر يتعدى دور الدول الكبرى فقط وبالتبعية يتسع منظوره ليتخطى وجهات النظر الفردية والنظريات الغربية فحسب. ومن الجدير بالذكر أيضاً، أن دور المؤسسات غير الحكومية والمدنية وتأثيرهم على قرارات المنظمة خاصة فى مجالات حقوق الإنسان والتنمية والتغير المناخى كان يجب أن يأتى مكملاً لصورة المنظمة وموقعها فى المجتمع الدولى وهو ما أغفله الكتاب. هذا إلى جانب العوامل غير الرسمية من قبل جماعات الضغط والشركات متعددة الجنسيات أو دور الدبلوماسيات غير المعلنة.

يبقى السؤال الأساسى الذى يطرحه الكتاب، هو كيف يمكن لمنظمة الأمم المتحدة كمنظمة دولية متعددة الأطراف، أن تحقق التوازن بين مبادئها التأسيسية وبين التحديات العملية والسياسية التى تواجهها خلال تنفيذ مهامها على الساحة الدولية؟ هذا السؤال لا يقتصر على عصرنا الحالى ولكن يظل موضوعا حيويا لأى قارئ ومتابع للمجتمع الدولى. من خلال هذا السؤال، يستكشف الكتاب طريقة عمل المنظمة مع النزاعات الدولية، حقوق الإنسان، والتنمية المستدامة. فبفضل تحليلاته العميقة ومعلوماته الغنية يعد هذا الكتاب مصدراً هاماً لمن يرغب فى فهم تاريخ وطبيعة عمل الامم المتحدة الى جانب ما تواجهه من تحديات. ويُعد مرجعاً أساسياً للباحثين والدبلوماسيين المهتمين بفهم كيفية تأثير الأمم المتحدة على سياسيات الدول. لكن يحتاج التحليل ان يكون اكثر توازناً وشمولاً بحيث يتضمن دور الدول المحورية، والحاجة الماسة لإعادة هيكلة مجلس الأمن، وفشل بعض عمليات حفظ السلام. بناء على ذلك، يظل الكتاب نقطة انطلاق جيدة لاستكشاف العلاقات الدولية والعمل متعدد الأطراف بشكل أعمق وأشمل. على جانب اخر، فإن الكتاب، بل والمجتمع الدولى ذاته، بحاجة إلى أخذ بعين الاعتبار قضايا دول الجنوب العالمى وبحث ومناقشة الحلول المثلى للتعرض لمشاكله بدلا من التركيز على المثالية أو وجهة النظر الغربية دونا عن غيرها.

الاتحاد الأفريقى فى العشرين من عمره: وجهات نظر أفريقية حول التقدم، والتحديات والآفاق

قراءة للباحث مجدى جلال صالح

قام بتأليف هذا الكتاب نخبة من كبار الخبراء والمتخصصين فى الشأن الأفريقى، ويهدف الكتاب إلى طرح حوار مفتوح بين الأفارقة حول تقييم عمل الاتحاد الإفريقى ومستقبله. يتناول الكتاب فى سبعة عشر فصلاً الاتحاد كمنظمة للعمل الجماعى الأفريقى خلفت منظمة الوحدة الأفريقية، ويعرض للتحديات التى تواجهه، وسبل التقدم، والآفاق أمامه فى سعيه لتحقيق أهدافه المرجوه. وتجدر الإشارة إلى أن هذه مجرد قراءة سريعة لهذا الكتاب الذى يستحق كل فصل من فصوله إلى قراءة مستقلة، لما يحويه بين ضفتيه من دراسات متخصصة ليس فقط عن الاتحاد الأفريقى، وإنما عن العمل الجماعى الأفريقى بصفة عامة.

الانجازات التى حققها الاتحاد منذ نشأته عام ٢٠٠٢، والتحديات التى يواجهها، والآفاق

يناقش الفصل الأول لكل من: Wafula Okumu و Andrews Atta - Asamoah وهما محررا هذا الكتاب مبادئ وأهداف الاتحاد الواردة فى القانون التأسيسى، ومن أهمها «تعزيز الوحدة والتضامن والتماسك والتعاون بين الشعوب والدول الأفريقية، والتنمية الاجتماعية والاقتصادية، والسَّلم والأمن والاستقرار، كشرط أساسى لتنفيذ أجندة التنمية والتكامل الأفريقية، فضلاً عن حماية حقوق الإنسان والشعوب، وتعزيز المؤسسات والثقافة الديمقراطية، والحكم الرشيد وسيادة القانون». كما يتناولان علاقات الاتحاد داخلياً فى أفريقياً على جميع المستويات ومع الشركاء الدوليين، وانجازاته الفعلية فى تسوية الصراعات والحد من تفشى الأوبئة..ألخ. والتحديات التى يواجهها خاصة اعتماده على التمويل الخارجى إلى حد ما، بل ربما إلى حد كبير، فضلاً عن افتقار القادة الافارقة للارادة السياسية لإجراء الإصلاحات المطلوبة واللازمة لإنجاح أجندة الاتحاد الطموحة ٢٠٦٣. كما يتناولان آفاق عمل الاتحاد. وكذلك يعرضان باختصار نُبذه عن الفصول من الثانى إلى السادس عشر.

ويُستشف من هذا الفصل التقديمى أن المشكلة الأساسية فى عمل الاتحاد ربما ترجع إلى طريقة إنشائه، فلم تتم بإرادة شعبية أفريقية بهدف التكامل الاقتصادى، وإنما بإرادة سياسية فوقية من قادة تلك الدول على عكس الاتحاد الأوروبى الذى جاء تعبيراً عن المصالح الاقتصادية للشعوب الأوروبية.

الوحدة الأفريقية والمبادئ الأخرى التى تقود التكامل القارى

ويتناول الفصل الثانى لـ Stephen Okhonmina تاريخ الوحدة الأفريقية ومعناها ومساهمتها فى مشروع التكامل القارى فى أفريقيا، ومن أهم مفاهيمها أنها «ظاهرة سياسية وثقافية تنظر إلى أفريقيا والأفارقة، والأفارقة فى الشتات كوحدة واحدة، وكشعب ذى مصير مشترك». ويؤكد على أهمية تجاوزها: الطبقات، الإثنيات، وحدود الدولة القومية نحو التكامل القارى وصولاً إلى إنشاء «الولايات المتحدة الأفريقية» من أجل تحقيق التقدم على جميع المستويات الاقتصادية / الاجتماعية / السياسية / الأمنية، والارتقاء بالشعوب الأفريقية.

كما يعرض الفصل لجهود منظمة الوحدة الافريقية، ثم الاتحاد فى هذا الشأن، ويبرز دور «ليبيا القذافى» والقادة الأفارقة، خاصة جنوب الصحراء، فى قيادة مشروع الوحدة. ويولى الكاتب اهتماماً واضحاً لبرامج الاتحاد التى تعزز من الوحدة مثل: منطقة التجارة الحرة القارية الأفريقية، وأجندة ٢٠٦٣ التى تبناها الاتحاد عام ٢٠١٣، والتى تعد من أكثر المحاولات طموحاً لتعزيز السَّلم والأمن، وتحقيق التنمية الاقتصادية والسياسية الشاملة والتكامل القارى. وأخيراً يناقش العوائق أمام الوحدة الأفريقية، مقترحاً صياغة أيديولوجية أفريقية تقود عملية الوحدة تتعالى على المصالح الضيقة والخلافات بين الأفارقة.

تطور الإطار القانونى للاتحاد الأفريقى وقواعده القانونية

Wafula Okumu and Andrews Atta – Asamoah (Editors)،The African Union at 20،African perspectives on progress،Challenges and prospects،(ISS،2023).

– وافولا أوكومو و أندروز أتا أساموا (محرران)، الاتحاد الأفريقى فى العشرين من عمره، وجهات نظر أفريقية حول التقدم، والتحديات والآفاق، (معهد الدراسات الأمنية، 2023).

يعـرض الفصـل الثالـث لـ Tiyanjana Maluwa للاتحـاد كمنظمـة قاريـة لهـا قانـون تأسـيسى تتخـذ العديـد مـن القـرارات، وتصدر البيانات والتوصيـات، وتعقد المعاهدات والاتفاقيات...ألـخ. إلاّ أنـه ليس له بعد صلاحيـات تُلـزم أعضائـه بتشريعاتـه وتنفيـذ قراراتـه مما يؤثر بالسـلب على عملـه وعـلى تحقيق أهدافـه. على عكس الاتحاد الأوروبى الذى يتمتع بسلطة فوق وطنية على أعضائـه. ويُركز هذا الفصل على: مفهوم ومصادر القانون فى الاتحاد، ودور أجهزة الاتحاد، والدول الأعضاء فى تطوير عمله والالتزام بالقانون الخاص به. ويخلص إلى أن القانون التأسيسى لم يمنح للاتحاد سلطات فوق وطنية إلاّ فى حالة وحيدة تتعلق بوضع السَّـلم والأمن فى القارة وفقاً للمادة ٤ (ح) من القانون التأسيسى سيتم تناولها فى حينه.

ويعـرض الكاتـب للاتفاقيـات والمعاهـدات الأفريقيـة سـواء التـى تم توقيعهـا فى إطـار منظمـة الوحـدة الأفريقيـة أو فى إطار الاتحـاد، ويقارن بين القانون التأسـيسى للاتحاد ونظيره الأوروبى، والتـى نعدها هنا هى مقارنة غـير منطبقـة نتيجة اختـلاف الظروف الخاصـة بكل منهمـا. ويوصى بضرورة اجراء تعديلات على القانون التأسـيسى وأجهـزة الاتحـاد وأدواتـه ذات الصلـة بالتكامـل الأفريقى، خاصـة بعدما أقر الاتحاد اتفاقية «منطقـة التجارة الحرة القاريـة الأفريقيـة»، بمـا يسـاعد عـلى الاسراع بعملية التكامل.

قـدرة الاتحـاد الأفريقى المؤسسـية عـلى تنفيـذ التكامل، وأجنـدة الأمن الإنسانى

يناقـش الفصـل الرابـع لـ Nsongurua Udombana القـدرة المؤسسـية للاتحـاد على تنفيـذ التكامل القـارى، وتعزيـز الأمـن البـشرى فى أفريقيـا. ويقيـم أداء بعـض الأجهـزة الرئيسية للاتحاد مثل:(جمعية الاتحاد، المجلـس التنفيـذى، المفوضيـة، مجلس السَّلم والأمن، البرلمان الإفريقى، المجلس الاقتصادى والاجتماعـى والثقافى..ألخ). وينظر لآفاق المستقبل، والجهود المبذولة مـن أجـل الإصلاحـات المؤسسـية التى تساعد الاتحاد على تحقيق أهدافه بما فى ذلك أجندة ٢٠٦٣، خاصـة وأن الاتحاد

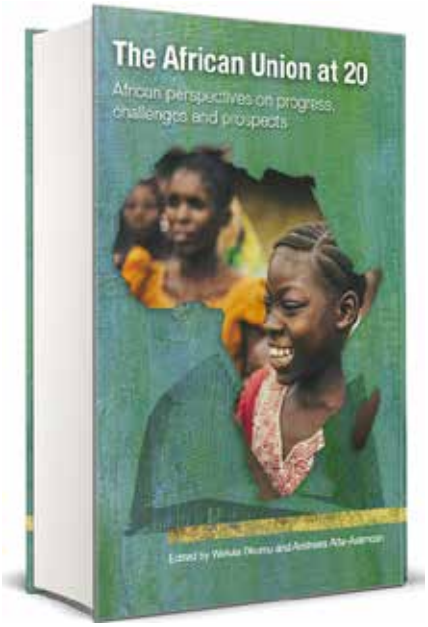

يعمل فى إطار بيئة قارية ودولية متغيرة بإستمرار.

وقد اهتم الاتحاد بإعطاء الأولوية منذ نشـأته بالقضايا الأفريقية ذات الاهتمام المشـترك، مثل: السَّـلم والأمـن، الرعاية الصحيـة، الأمن الغذائـى، البيئة (بما فى ذلـك تغير المُنـاخ)، كما شـددت الدورة الاسـتثنائية الحادية عشرة للاتحاد عام ٢٠١٨ بشـأن مفاوضات ما بعد كوتونو على ضرورة أن تتحـدث أفريقيا بصوت واحد على منصات الشراكات المختلفة.

ويظهـر التعاون المؤسـسى بوضوح بين أجهـزة الاتحاد خاصـة فيما يتعلق بالسَّـلم والأمـن. ويعمـل الاتحاد بصفة مستمرة على تشـكيل لجان لتقييم عمله مثل تكليف جمعيـة الاتحاد عام ٢٠١٦ رئيس رواندا آنذاك بول كاجامى بوضع نظـام لمعالجـة التحديـات التـى تواجه الاتحاد، وقد أقر كاجامى فى تقريره بأن مشـكلة أفريقيا ليسـت تقنيـة فى المقام الأول، وأن الإصـلاح لا يبـدأ بالمفوضية، بـل يبدأ وينتهى بالقـادة الأفارقة الذين يجب أن يحددوا الطريق الفعلى لإصلاح الاتحاد.

تحديات السَّلم والأمن الأفريقية

يقدم الفصـل الخامس لـ Wafula Okumu نظـرة عامة على حالة السَّـلم والأمن خـلال العقدين الماضيين، ويحلل تطور أداء أجهزة وآليات الاتحاد المعنية بمنع وإدارة وتسوية الصراعات، وتعزيز السَّلم والأمن والاستقرار، وعمليات حفظ وبنـاء السَّـلم فى القارة. ويؤكـد على ما نص عليه القانون التأسيسى وبروتوكول مجلس السَّلم والأمن من ضرورة تحقيق السَّـلم والأمن والاستقرار كشرط أساسى لإنطـلاق عمليـة التنميـة. كمـا يناقش الإنجـازات التى حققها الاتحـاد فى بناء الهيكل القارى للسَّلم والأمن، خاصة من خلال إنشاء مجلس السَّلم والأمن وآلياته الأربـع (القوة الأفريقيـة الجاهزة، نظام الانذار القارى المبكـر، مجلس الحكماء، صندوق السَّـلم)، وعلاقة مجلس السَّـلم والأمن فى جهـوده لمنع وإدارة وتسـوية الصراعـات بـكل مـن: أجهـزة الاتحاد الأخـرى خاصـة المفوضيـة، الأليـات الأمنية للجماعـات الاقتصادية الإقليمية فى القارة، مجلـس الأمن الدولى، الشركاء الدوليين...ألخ.

ومـع بلـوغ الاتحاد الأفريقـى عامه العشرين، كانت القـارة تعانى من حالة من عدم الاستقرار والصراعات الداخلية فى العديد من الـدول مثل: إثيوبيا، ليبيا، موزمبيق...ألخ.، وهذا لا يقلل من الجهد الذى قـام به الاتحـاد، والقـرارات التى اتخذها سـواء منفرداً أو بإرسال بعثات مختلطـة بالتعـاون مـع مجلـس الأمن الأممـى فى كل مـن: دارفـور، بوروندى، الصومال..ألـخ. وفى التسـوية السَّـلمية للصراعـات من خـلال لجان الوسـاطة والتوفيق فى كل من: جامبيا، مدغشقر... ألـخ. وأيضـاً القـرارات الـذى اتخذهـا بتعليـق عضوية الـدول التى حدث فيها تغيير غير دستورى لنظام الحكم وحتى عـودة النظـام الدسـتورى، وفى جهوده لنزع السـلاح وتسريح الجنـود وإعادة دمجهـم، ومـشروع «إسـكات البنـادق فى أفريقيـا « الـذى أطلقـه الاتحاد عام ٢٠١٣، وتوطـين اللاجئـين والمشردين، وبناء السَّلم وإعادة التعمير والتنمية بعد الصراعات.

وترجع أسـباب الصراعات فى القارة مـن جهـة إلى الحـدود الاصطناعيـة الاسـتعمارية، ومشكلة الاندماج الوطنى التـى تعتبر أهم مشـكلة تواجـه الدولة فى أفريقيـا، وأنـوه هنا إلى مـا ذهب إليه أحـد أكـبر علمـاء الدراسـات الأفريقية وهو المرحوم الاسـتاذ الدكتـور إبراهيم نصرالديـن، والسياسـات التـى اتبعتها النظـم الحاكمة منذ الاسـتقلال، وسـوء الإدارة والحكـم والفسـاد السـياسى والاقتصادى، والتسييس الإثنى للأحزاب السياسـية، والصراعـات الإثنية..ألـخ. ومن جهة أخـرى إلى التدخلات الإقليمية

والدولية فى القارة.

ويستمر الاتحاد فى مواجهة النزاعات الحدودية، الصراعات الأهلية وانتهاكات حقوق الإنسان أثنائها، الانقلابات المسلحة، ظاهرة «لوردات» الحرب، الحركات الإرهابية (مثل بوكو حرام)، القرصنة (فى خليجى عدن، وغينيا)، والجريمة المنظمة عابرة الحدود، والجرائم الإلكترونية...ألخ. وتدخل الأطراف الداخلية والإقليمية والدولية فى كل ما سبق خدمة لمصالحها. وما يترتب عليه من ظاهرة النازحين داخلياً واللاجئين إلى دول الجوار.

ومن العقبات التى تعيق عمل الاتحاد ضعف التمويل، قلة الخبرات والكوادر المتخصصة، فضلاً عن رفض الدول الأفريقية التدخل فى شئونها الداخلية، على الرغم من أن القانون التأسيسى قد نصّ فى المادة ٤ (ح) منه على «حق الاتحاد فى التدخل فى أية دولة عضو فى أعقاب مقرر صادر عن المؤتمر (أى القمة) لاستعادة السَّلم والأمن فى حال حدوث ظروف خطيرة هى: «جرائم الحرب، الإبادة الجماعية والجرائم ضد الإنسانية»، وهو ما أكد عليه أيضاً بروتوكول مجلس السَّلم والأمن.

تعزيز الاتحاد الأفريقى للنواحى الدستورية وسيادة القانون وحقوق الإنسان

يعرض الفصل السادس لـ Ottilia Anna Maunganidze المبادىء الواردة فى القانون التأسيسى «المساواة فى السيادة، مشاركة شعوب أفريقيا فى أنشطة الاتحاد، تعزيز المساواة بين الجنسين، سيادة القانون، وإدانة ورفض التغييرات غير الدستورية للحكومات وفقاً لإعلان لومى لعام ٢٠٠٠»، كما تتضمن الأهداف «تعزيز الديمقراطية والحكم الرشيد، وحماية حقوق الإنسان، تعزيز السَّلم والأمن والاستقرار. فضلاً عن دعم أجنَدة ٢٠٦٣ للحكم الرشيد، الديمقراطية، واحترام حقوق الإنسان.

ويقر الاتحاد الميثاق الأفريقى لحقوق الإنسان والشعوب، والميثاق الأفريقى للديمقراطية والانتخابات والحكم..ألخ. ويربط كل ما سبق بتعزيز التنمية الاقتصادية، الاجتماعية، والثقافية فى القارة. كما أنشأ مؤسسات وأجهزة قضائية وحقوقية أهمها: اللجنة الأفريقية لحقوق الإنسان والشعوب، المحكمة الأفريقية، البرلمان الأفريقى، المجلس الاستشارى للاتحاد بشأن مكافحة الفساد..ألخ.

ويدافع الاتحاد قدر الإمكان عن حقوق الإنسان والعدالة وسيادة القانون فى كل ما يتخذه من قرارات، وبيانات وبما لديه من أدوات من أجل أفريقيا أكثر أماناً وأمناً واحتراماً لحقوق الإنسان والشعوب وحقوق المرأة، وحماية حقوق النازحين داخليًا واللاجئين..ألخ. إلاَّ أن الواقع أكثر مرارة ويختلف كثيراً. فما زال هناك الانتهاكات لحقوق الإنسان فى القارة خاصة المصاحبة للصراعات. ويخلص الكاتب إلى أن نظام حقوق الإنسان فى أفريقيا لا يزال ضعيفاً، فهو لا يعالج القضية الأكثر إزعاجاً والمتمثلة فى الإفلات من العقاب والمسئولية الجنائية الفردية عن الجرائم التى ترتكب فى أفريقيا.

الحوكمة فى أفريقيا: إنجازات الاتحاد الأفريقى، التحديات والآفاق

يُسلط الفصل السابع لـ Khabele Matlosa الضوء على التحديات والعقبات الرئيسية التى تحد من جهود الاتحاد الرامية إلى تعزيز الديمقراطية فى أفريقيا. ومنذ التسعينيات من القرن العشرين ضربت القارة موجة كبيرة من التحول الديمقراطى صاحبتها موجة من الصراعات والحروب الأهلية. ويؤكد الكاتب على أن «عبادة شخصية الحاكم» مع عدم وجود مؤسسات ديمقراطية تُعد من أهم معوقات التحول الديمقراطى فى القارة.

وقد جاء الاتحاد ليقدم فكراً جديداً للتكامل القارى من خلال وضع الحكم الديمقراطى فى قلب رؤيته الشاملة لمنع الصراعات، تحقيق الأمن والاستقرار، وتوفير البيئة المناسبة للتكامل القارى، فأصبحت الشعوب الأفريقية أكثر تطلعاً إلى: الديمقراطية، تأسيس الأحزاب، إجراء الانتخابات التعددية، والحكم الرشيد. كما تبنى الاتحاد «الميثاق الأفريقى للديمقراطية والانتخابات والحكم»، ودعم دور الآلية الأفريقية لمراجعة النظراء فى تقييم عمليات التحول الديمقراطى فى القارة، فضلاً عن مساندته لدور الشراكة الجديدة من أجل تنمية أفريقيا «النيباد»» فى تعزيز القيم الديمقراطية والحوكمة السياسية والاقتصادية، بالإضافة إلى إطلاق المفوضية «منصة الحكم الإفريقية» عام ٢٠١٢. وذلك فضلاً عن تضمن أجندة ٢٠٦٣ أربع أولويات أساسية على طريق الوحدة والتكامل القارى هى: «تحقيق الديمقراطية والحوكمة، السَّلم والأمن، التنمية الاجتماعية والاقتصادية، وإعادة تموضع أفريقيا دولياً سياسياً واقتصاديا»، وكما هو واضح، تحتل الديمقراطية والحوكمة مركز الصدارة فى هذه الأولويات، ويراها الكاتب شرطاً لتحقيق للسَّلم والأمن وكلاهما ضرورى لتحقيق التنميةَ الاقتصادية.

الشراكات من أجل تنفيذ أجندة الأمن البشرى للاتحاد الأفريقى

يؤكد الفصل الثامن لكل من: Ruth Adwoa Frimpong and Kwesi Aning أن الاتحاد تم تأسيسه لتعزيز الأمن البشرى فى القارة، وهو ما نص عليه القانون التأسيسى وبروتوكول مجلس السلم والأمن. فالاتحاد مُلزَم بمعالجة التهديدات التى تتعرض لها الشعوب الأفريقية، ولا يمكنه العمل بمفرده، وإنما بالدخول فى شراكات مع أصحاب المصلحة مثل الشعوب الأفريقية، منظمات المجتمع المدنى وغير الحكومية، الجماعات الاقتصادية الإقليمية، والشركاء الدوليين مثل الأمم المتحدة ومنظماتها المختلفة..ألخ. لذا يجب أن تتماشى هذه الشراكات مع مبادىء الاتحاد، وتخدم أهدافه، وتساعده على تنفيذ أجندة ٢٠٦٣. ويمكن أن تلعب (وكالة التنمية الأفريقية - النيباد) دوراً مهماً فى تعزيز قدرة الاتحاد على عقد هذه الشراكات وتطويرها. وفى الواقع فإن علاقات الشراكة بين الاتحاد والشركاء الدوليين أثبتت ميل ميزان العلاقة لصالحهم على حساب أفريقيا والأفارقة. ولا يزال تمويل النيباد ضعيفاً للغاية.

إدارة حالات الطوارئ المعقدة: الأطر والسياسات والاستجابات

يتناول الفصل التاسع لـ Olabisi Dare كيفية تعامل الاتحاد ومؤسساته خاصة مجلس السلم والأمن مع الوضع الإنسانى أثناء الصراعات، والطوارىء الصحية مثل جائحة كوفيد - ١٩، ويقيم مدى التزام الاتحاد وأجهزته

المختلفة بنصوصه القانونية فى التعامل مع هذه الطوارىء فعلياً. ويخلص إلى أن الاتحاد لم يحقق الكثير من النجاحات فى الاستجابة لحالات الطوارئ الإنسانية المعقدة وإدارتها فى ظل غياب الإرادة السياسية الشاملة على المستويين الوطنى والقارى. ولتحقيق هذه الغاية، سوف يحتاج الاتحاد إلى إعادة تحديد الأولويات والالتزام بالديمقراطية والحكم الرشيد كشرط لاحتواء حالات الطوارئ المعقدة.

كما تطرق الكاتب للأزمات الإنسانية المتعددة التى شهدتها القارة فى: بسبب جماعة بوكو حرام الارهابية، الصراعات المسلحة، الحروب الأهلية، عدم الاستقرار فى إقليمى شرق وغرب القارة ومنطقة الساحل والصحراء، فضلاً عن تغييرات المُناخ، وندرة المياه، وغيرها...ألخ. وما ترتب عليها من تفاقم الوضع الإنسانى فى القارة، وزيادة معدلات النزوح القسرى داخلياً، ولجوء الملايين إلى دول الجوار.

ويعتبر من أهم مؤسسات الاتحاد فى هذا الخصوص: المجلس التنفيذى وهو المُكلف باتخاذ القرارات بشأن السياسات فى المجالات ذات الاهتمام المشترك بما فى ذلك حماية البيئة والعمل الإنسانى والاستجابة للكوارث والإغاثة. كذلك هناك مجلس السَّلم والأمن الذى يتمتع بصلاحيات كبيرة للتعامل مع القضايا الإنسانية، وبالطبع المفوضية فهى الأداة التى تترجم عمل الاتحاد إلى واقع ملموس. ويوصى الكاتب بمعالجة مسألة التمويل باعتبارها أولوية كبرى لسد الفجوة التمويلية الهائلة من أجل انقاذ الوضع الإنسانى المتدهور فى القارة.

دور الاتحاد الأفريقى فى معالجة تحديات التنمية الاقتصادية فى أفريقيا

يعرض الفصل العاشر لـ John Akokpari and Primrose Bimha لجهود الاتحاد الهادفة إلى تحقيق التنمية الشاملة. ويخلُص إلى أن الاتحاد ينظر إلى التعاون والتكامل بين الدول الأفريقية باعتباره مفتاح التنمية الاقتصادية فى القارة. بالتالى اتجه الاتحاد إلى دعم مبادرات مثل النيباد التى بالتعاون مع دول مجموعة السبع على تحسين الحكم الرشيد فى القارة فى مقابل الحصول على مساعدات مالية أكبر من هذه الدول وغيرها من المؤسسات المالية، فضلاً عن دعم الاتحاد لأجندة ٢٠٦٣.

ورغم جهود الاتحاد سواء من خلال الجهود المباشرة أو من خلال الجماعات الاقتصادية الإقليمية، إلاّ أنه يوجد الكثير من العوائق أمام عملية التنمية فى القارة من أهمها: الفساد، الصراعات الداخلية، انتشار الأوبئة، نقص التمويل، الانقلابات العسكرية والمسلحة، الأصولية الدينية..ألخ. ويذكر الكاتبان أن نحو ٦٠٪ من الذين يعانون من الفقر فى العالم يعيشون فى أفريقيا جنوب الصحراء. ويعتبر أيضاً من معوقات التنمية نقص موارد الطاقة، والمشاكل التى تواجه قطاع النقل الجوى، البحرى، النهرى، والبرى، بجانب تفاقم الديون الأفريقية، ومعوقات التعليم، والمشاكل الصحية فى القارة، فضلاً عن اعتماد دول القارة على الأسواق الخارجية خاصة الاتحاد الأوروبى على حساب التجارة البينية فيما بينها. كما أن غالبية صادرات أفريقيا من السلع الأولية، بينما غالبية وارداتها من السلع المصنعة. وقد سعى الاتحاد إلى تصحيح هذا الخلل من خلال اتفاقية التجارة الحرة القارية.

ويوصى الكاتب بتنفيذ أجندة ٢٠٦٣ والهادفة إلى الحد من الفقر، منع الصراعات، معالجة العجز فى إمدادات الطاقة وخدمات النقل، والاعتماد على التنمية الزراعية نظراً للإمكانات الكبيرة التى تتمتع بها القارة بجانب التنمية الصناعية.

دور العلم والتكنولوجيا والابتكار فى تحقيق السَّلم والتنمية

يدور الفصل الحادى عشر لـ Samuel Makinda حول أهمية اكتساب المعرفة لمعالجة المشاكل الأفريقية وفقاً لمبدأ «الحلول الأفريقية للمشاكل الأفريقية». وبما أن أجندة الاتحاد ٢٠٦٣ تسعى إلى خلق أفريقيا متكاملة ومزدهرة يقودها مواطنوها لتصبح قوة سياسية واقتصادية عالمية، فعلى الاتحاد العمل على توليد المعرفة التى تمكنه من تحقيق أهدافه. وطالما اعتمد الاتحاد على المساعدات الخارجية فلن ينجح فى ذلك. فالأفارقة فى حاجة إلى بناء أطرهم الفكرية الخاصة بهم، وتوليد المعرفة التى يحتاجونها لمعالجة قضايا السَّلم والأمن والتنمية بالاعتماد على الذات من خلال: الاتحاد، الجماعات الاقتصادية الإقليمية، الدول والشعوب الأفريقية، والاستثمار فى البحث العلمى والتطوير لخلق مجتمع معرفى أفريقى متقدم فى العلوم والتكنولوجيا الحديثة، وفى ذات الوقت مرتبط بالتقاليد والقيم الأفريقية، مع الاستفادة من تجارب الأخرين فى الدول المتقدمة.

وينص القانون التأسيسى على « تعزيز تنمية القارة من خلال تعزيز البحث فى جميع المجالات، وخاصة العلوم والتكنولوجيا»، ويُكلف المجلس التنفيذى بتنسيق واتخاذ القرارات بشأن «التعليم والثقافة والصحة وتنمية الموارد البشرية فضلاً عن العلوم والتكنولوجيا». هذا، وقد أنشأ الاتحاد اللجنة الأفريقية للعلوم والتكنولوجيا، واعتمد خطة العمل الأفريقية الموحدة للعلوم والتكنولوجيا، وكذلك أقرت اللجنة الأفريقية للعلوم عام ٢٠٢٤ استراتيجية العلوم والتكنولوجيا والابتكار لأفريقيا..ألخ.

وبقراءة البيانات الواردة فى تقرير العلوم الصادر عن منظمة اليونسكو عام ٢٠٢١، نكتشف أن حصة أفريقيا من الإنفاق العالمى على البحث العلمى والتطوير كانت ١,٠١٪ بين عامى ٢٠١٤ و٢٠١٨، وهى حصة ضئيلة للغاية. كما تعتبر من معوقات توليد المعرفة الهيمنة الفكرية الغربية على المشاريع المعرفية فى القارة، فضلاً عن هجرة العقول الأفريقية للخارج.

دور المرأة والشباب فى الاتحاد الأفريقى

يقدم الفصل الثانى عشر لكل من Muneinazvo Kujeke،Liezelle Kumalo and Elizabeth Sirengo نبذة حول وضع المرأة والشباب فى المجتمعات الأفريقية، ويتناول سبل واستراتيجيات دمج النساء والشباب فى عمل الاتحاد، ومشاركتهم فى دعم جهود الأمن البشرى فى القارة، وتنفيذ أجندة ٢٠٦٣. ويقدم أفكاراً حول مستقبل هذا الدور، ويختتم بتوصيات للسنوات العشرين المقبلة.

وتنص ديباجة القانون التأسيسى على دعم الاتحاد لـ«الشراكة بين حكومات الدول الأعضاء وجميع قطاعات المجتمع المدنى، خاصة النساء والشباب». كما أقر الاتحاد البروتوكول الملحق بالميثاق الأفريقى لحقوق الإنسان والشعوب

بشأن حقوق المرأة فى أفريقيا والذى يُلزم الدول بمكافحة جميع أشكال التمييز ضد المرأة، ويؤكد على دورها فى تحقيق التنمية المستدامة. ويشجع مجلس السَّلم والأمن على مشاركة المرأة فى جهوده لتعزيز السَّلم والأمن والاستقرار. إلاّ أن الدراسة توضح افتقار الكثير من الدول الأفريقية للإرادة السياسية لتمكين المرأة والمساواة بين الجنسين، بل وترصد اتجاهاً متزايداً فى أفريقيا للتضييق والعنف ضد النساء اللواتى يتنافسن على المناصب السياسية.

وبالنسبة للشباب، يُعرف ميثاق الاتحاد للشباب بأنهم « أولئك الذين تتراوح أعمارهم بين ١٥ و٣٥ عاماً». ووفقاً لهذا التعريف يُشكل الشباب نحو ٦٥٪ من سكان أفريقيا، وهم رأس المال الأكبر قيمة فى القارة. وبدءاً من عام ٢٠١٨، أحرز الاتحاد خطوات كبيرة نحو دمج الشباب فى شئونه، مثل تعيينه مجموعة من الشباب فى مناصب قيادية فى القارة، فضلاً عن عقد الاتحاد المنتدى الثانى للشباب الأفريقى عام ٢٠١٩. كما أطلق رئيس المفوضية آنذاك موسى فقى مبادرة «مليون بحلول عام ٢٠٢١» لتشجيع الاستثمار فى ريادة الأعمال، التوظيف، وخلق مليون فرصة جديدة للشباب. وفى الواقع يعانى الكثير من الشباب نقص فرص التعليم، والتدريب المستمر، فضلاً عن عدم التوافق بين المناهج ومتطلبات سوق العمل وما يترتب عليه من تفاقم مشكلة البطالة، وما يتبعها من مشاكل اجتماعية، اقتصادية تشكل تهديدًا للاستقرار المجتمعى، خاصة مع استقطاب الجماعات المتطرفة، ولوردات الحرب لهؤلاء الشباب.

الاتحاد الأفريقى كفاعل عالمى

يدور الفصل الثالث عشر لـ Paul Henri Bischoff - حول أهمية دور الاتحاد عالمياً، والمجالات التى يعمل فى إطارها، والتحديات التى يواجهها. ويرى الكاتب أن الاتحاد لكى يحصل على نفوذ عالمى أكبر، فإنه يحتاج إلى بناء نظام متعدد الأطراف أكثر تماسكاً وتمثيلاً للمصالح الأفريقية. كما يحتاج الاتحاد أولاً أن يكون فاعلاً أفريقيا، ويتمتع بقدر أكبر من الاستقلالية فى صياغة القرارات وتنفيذها، وأن يعمل على توحيد الدول الأفريقية حول مبادئه وأهدافه، وكذلك التعاون مع الجماعات الاقتصادية الاقليمية حتى يستطيع التحدث بصوت واحد باسم القارة وشعوبها أمام العالم فى علاقاته مع الاطراف الدولية المتعددة، وبما يساعده على تحقيق أهدافه.

ويُمثل الاتحاد ٥٥ دولة تضم أكثر من ١,٢٦ مليار أفريقى، وخلال رحلته لتنفيذ أجنده ٢٠٦٣ يعتمد على النهج متعدد الأطراف فى تطوير العلاقات مع المنظمات الدولية، الدول الأجنبية، وإقامة الشراكات لتمكين القارة من القيام بدورها الجدير بها فى جميع المجالات. وبالنسبة لشراكة الاتحاد مع الاتحاد الأوروبى فكانت غالباً بقيادة الأخير وتميل لصالحه، ويعتقد البعض أن هذه الشراكة عطلت جهود التكامل الإقليمى الأفريقى. وفيما يتعلق بالشراكة مع الصين، فقد كانت مبنية على تحقيق مصالح الطرفين، حيث شيدت الصين مقر الاتحاد عام ٢٠١٢، والتزمت بالعمل فى مشاريع إنشاء البنية التحتية الأفريقية..ألخ.

وجدير بالذكر اتخاذ الاتحاد موقف موحد لدى الأمم المتحدة فيما يتعلق بإصلاح مجلس الأمن الدولى. وفيما يتعلق بقضايا المُناخ، فقد استطاع الاتحاد التفاوض بصوت واحد بإسم القارة. فضلاً عن تمثيل الاتحاد القارة فى التعاون مع الشركاء الدوليين خاصة منظمة الصحة العالمية للقضاء على جائحة كوفيد - ١٩. ويستمر الاتحاد فى إقناع الشركاء الدوليين بأن تعاونهم معه يأتى ليس فقط فى إطار تحقيق المصالح الأفريقية، وإنما تعزيزاً للصالح العام العالمى، خاصة فيما يتعلق بالتعاون فى مجال السَّلم والأمن، والقضاء على الأمراض والأوبئة.

الشراكات الدولية للاتحاد الأفريقى

يعتبر الفصل الرابع عشر Tshepo Gwatiwa مكملاً للفصل السابق، فلا يمكن أن يكون الاتحاد فاعلاً عالمياً بدون عقد شراكات دولية متعددة الأطراف فى جميع المجالات السياسية، الاقتصادية... ألخ. من أجل تعزيز جهوده، واكتساب الخبرات المختلفة، والحصول على التمويل اللازم لتحقيق أهدافه.

وقد اتخذت الدورة الثالثة والثلاثين للاتحاد عام ٢٠٢٠ قراراً بأن « أعضاء جمعية الاتحاد، رؤساء الجماعات الاقتصادية الإقليمية، رئيس لجنة توجيه رؤساء الدول والحكومات بالنيباد، ورئيس المفوضية يجب أن يمثلوا أفريقيا فى الاجتماعات النظامية للشراكة بين أفريقيا وأى دولة أو منظمة دولية شريكة». كما يُسلط القانون التأسيسى وبروتوكول مجلس السَّلم والأمن الضوء على أهمية تلك الشراكات فى عمل الاتحاد والمجلس.

وفى الفترة ما بين عامى ٢٠٠٣ و٢٠١٩، تم إنشاء مجموعة كبيرة من الشراكات بين الاتحاد ومنظمات دولية مثل: الاتحاد الأوروبى، الأمم المتحدة، جامعة الدول العربية، وبين الاتحاد ودول فاعلة مثل: أمريكا، الصين، اليابان، تركيا..ألخ. وكان نصيب مجالات قضايا السَّلم والأمن، التنمية الاقتصادية والتجارة، التكنولوجيا، الطاقة النصيب الأكبر فى هذه الشراكات. ويمثل التوفيق بين تطلعات ومصالح الاتحاد، وتطلعات ومصالح هذه الأطراف أهم تحدى يواجه الاتحاد فى هذا الخصوص.

ويؤكد المؤلف على أهمية أن يكون لدى الأفارقة أيدولوجية أفريقية واضحة يستلهمون منها الروح والهُوية الأفريقية فى تعاملهم الاتحاد مع هذه الشراكات، ويعتمد نجاح هذه الشراكات بالأساس على قوة القادة والزعماء الأفارقة المسيطرين على العمل الجماعى الأفريقى، وعلاقاتهم الثنائية بالشركاء الدوليين، فضلاً عن رئيس المفوضية، ومسئول السَّلم والأمن بالاتحاد. كما يقع على عاتق رئيس المفوضية اقناع الدول الأفريقية باتخاذ موقف تفاوضى موحد. ويبدو أن شراكات الاتحاد مع القوى الاقتصادية التى لم يكن لها تاريخ استعمارى مع القارة مثل الصين تتمتع بقدر أكبر من الفاعلية والنوايا الحسنة بين الطرفين.

بناء الاتحاد الإفريقى للشعوب

يجادل الفصل الخامس عشر لـ Désiré Yetsowou Assogbavi بأن الاتحاد الأفريقى مثل تحولاً جذرياً عن منظمة الوحدة الأفريقية فيما يتعلق بالاهتمام بالشعوب، ويتضح ذلك من ديباجة القانون التأسيسى التى تؤكد على بناء شراكات بين الحكومات والمجتمع المدنى. وبالفعل أنشأ الاتحاد عدداً من

الأجهـزة والمؤسسـات لتعزيز مشـاركة المواطنين فى صنع السياسـات والقرارات مثـل: البرلـمان الأفريقـى، المجلـس الاقتصادى والاجتماعى والثقافى، وإدارة المواطنـين والأفارقة فى الشـتات التابعة للمفوضية...ألخ.

ويُقيـم هـذا الفصـل العلاقـة بـين الاتحـاد والشـعوب الأفريقيـة. ويطرح تسـاؤلاً وهو لمـاذا لا تزال مشـاركة تلك الشـعوب أقل بكثـير من المتوقـع، فعلى سـبيل المثـال لا يزال نفـوذ وصلاحيات البرلمان الأفريقى استشارية دون التمثيل الفعـلى للشـعوب الأفريقيـة. ويعتقـد الكاتـب أن عدم نجاح الاتحاد فى تحقيق الأمـن والاسـتقرار والازدهـار يرجع إلى ضعف مشـاركة الشـعوب الأفريقية فى أنشطته.

هـذا، وقد أقرت قمـة الاتحاد فى أكرا عام ٢٠٠٧ «بأهمية مشـاركة الشـعوب الأفريقية والأفارقة فى الشتات فى أنشطة الاتحـاد لتحقيـق التكامـل الاقتصادى والسـياسى لقارتنا». كما يعترف مجلس السَّلم والأمن بـالمنظمات غير الحكومية ويشـجع مشاركتها فى أنشـطته. فيجب أن تكون الشـعوب الأفريقيـة على وعى بأهمية الاتحاد، وكذلك الاتحاد من المهم أن يقتنع بأهمية مشـاركتم فى أنشطته. فهذه المشـاركة قـد تعمل على تحسـين تقديـم الخدمـات العامة مثـل: الرعاية الصحية، التعليم الجيد،..ألخ.

ويـوصى الكاتـب بإعطـاء فضـاء (مسـاحة) أكـبر لعمـل المنظمـات غير الحكوميـة الأفريقيـة بالتعـاون مـع الاتحـاد، على أن تكـون خاضعة للرقابة الحكوميـة – خاصـة وأن الكثـير منهـا يعتمـد عـلى التمويـل الخارجـى، وبما يساعد على تحقيق أهداف أجندة ٢٠٦٣.

القيادة السياسية للاتحاد الأفريقى

يتنـاول الفصل السـادس عشر لكل من: Thomas Kwasi Tieku and Nordiah Lavita Newell أهميـة الأيديولوجية التى يعتنقها القادة الأفاقة فى عمـل الاتحاد، إذ لا يـزال دور القيادة الكاريزمية مؤثراً بدرجة كبيرة فى إدارته. ويطرحـا أربـع وجهـات نظـر تشـكل منهجيـة تفكـير وعمـل قـادة الاتحاد، وبالتبعية الاتحاد وهى: القارية، الدولية، الإقليمية، والليبرالية الأممية.

فالقـادة القاريـون يـرون أفريقيا والأفارقـة بما فى ذلك الافارقة فى الشتات كوحدة واحدة (الولايات المتحدة الأفريقية، أفكار ماركوس جارفى). وعلى النقيـض منذ ذلـك، يجـادل الكاتب أن عددمـاً من القـادة الدوليين يعتبرون أن تقسـيم أفريقيـا إلى دول كما هـو عليه الحـال مفيـداً تنظيمياً أكثر مـن غيره، ويرفضون التدخل فى الشـئون الداخلية أو المسـاس بسـيادة الدولة. بينما يميل القادة الإقليميون إلى تقسـيم أفريقيا إلى خمسـة أقاليم: الشرق، الغرب، الشمال، الجنـوب، والوسـط، ويؤيـدون قيـادة القارة مـن قبل القـادة المؤثرين فى هذه الأقاليم.

وهناك القـادة الليبراليـون، ويرون أن الأخـذ بالإيديولوجيـة الليبرالية كتوجه سـياسى بما تتضمنه من التحول الديمقراطـى والحكـم الرشـيد..ألخ، والرأسـمالية والخصخصـة والتجـارة الحـرة كتوجـه اقتصـادى، فضـلا عن عمـل تفاهمـات وتحالفـات مـع القوى الرأسمالية المهيمنة والفاعلة هو السبيل للنجاه بالقارة وسط هذه الأمواج العاتية من أجل تحقيـق أهداف الاتحاد وأجندة ٢٠٦٣.

ومـن الواضح سـيطرة القادة الليبراليين على عمل الاتحاد منذ نشـأته، الأمـر الذى مكـن الأفـكار الليبرالية من الوصـول إلى أجنـدة الاتحـاد، ويمكـن إدراك ذلك بسهولة، فالعديد من المبادىء الليبرالية مثـل: التعددية الحزبية، إجراء الانتخابات الديمقراطية، حقوق الإنسان والمرأة والطفـل، وتمكين المرأة، والتدخل الإنسانى، والرأسـمالية والتجارة الحرة، قد شقت طريقها إلى القانون التأسيسى، بروتوكول ملجس السَّـلم والأمن، الميثاق الأفريقـى للديمقراطيـةَ والانتخابـات والحكم، النيباد، الآلية الافريقية لمراجعة النظراء، وأجندة ٢٠٦٣.

الدروس المسـتفادة والاسـتنتاجات والتوصيات

لا عجـب أن يكـون مؤلفـا الفصـل السـابع عـشر والأخير لـــ Andrews Atta - Asamoah and Wafula Okumu همـا محـررا هـذا الكتـاب ومؤلفـا الفصـل الأول أيضـاً. ورغم أن الاتحاد لم يحقـق كل أهدافه، فلا يمكن إنـكار أهميـة الأدوار التـى لعبهـا. لقد مثل إنشـاء الاتحاد تحولاً هاماً فى العمل الجماعى الأفريقى، فقد عمل على حماية حقـوق الإنسـان، تمكين المـرأة وتعزيز مشـاركتها فى الحياة السياسـية، إعطاء فرصـة حقيقية للشـباب للمشـاركة فى العمل لعام، تشـجيع مشـاركة الشعوب الأفريقيـة فى عملية التكامـل والتنمية فى القـارة. كما دافـع الاتحاد عـن العدالة وسـيادة القانـون، ودعـم الدسـتورية والديمقراطية والحكم الرشـيد، وتعاون مـع الشركاء الأفارقـة والدوليين، ويقوم بإنشـاء منطقة التجـارة الحرة القارية، ووضع ويتنفذ أجندة ٢٠٦٣.

يؤكـد الكاتبـان أن عـدم الشـعور بالوطنيـة القاريـة، والمصـير المشـترك، وغيـاب الإيدولوجية الأفريقيـة الواحدة يعيـق التكامـل الأفريقى. وقدمـا عدداً مـن التوصيـات لتمكـين الاتحـاد مـن تحقيـق أهدافه أهما ما يـلى: البحث عن إيديولوجيـة نابعة مـن الواقع الأفريقى لإحياء الدافع للتكامل الجماعى الأفريقى تُغّلـب المصالـح الأفريقية عـلى المصالح الضيقة للدولة الواحدة، التقييم المستمر لعمل الاتحاد وإدارة الأولويات، الاعتماد على الذات وتقليـل الاعتماد على الشركاء الدوليـين، الانفاق على المعرفـة والبحث العلمـى والابتـكار والتطويـر وتوليـد الأفـكار المناسـبة للواقـع الأفريقى بما يحقق مبدأ «الحلول الأفريقية للمشـاكل الأفريقيـة»، تطويـر الزراعـة والاهتمام بها كقاطـرة لغالبية اقتصـادات الدول الأفريقيـة بجانـب الاهتمـام بالصناعة لإحـداث التنمية المسـتدامة، وبناء اتحاد أفريقى تُشـارك فيه الشـعوب الأفريقية جنباً إلى جنب مـع الحكومات الأفريقية، وتصعيد القيـادة الأفريقية القادرة على تحقيـق التكامـل والوحـدة الأفريقيـة، والاسـتفادة مـن الميزة النسـبية لبعض الـدول فى بعـض المجـالات مثل السَّـلم والأمن، وكذلك الاسـتفادة من الجماعات الاقتصاديـة الاقليميـة فى عملية التكامل الأفريقـى، بحيث يسـاعد كل ما سـبق معاً على تحقيق أهـداف الاتحاد وأجندة ٢٠٦٣.

الأمين العام لجامعة الدول العربية:
اختصاصاته السياسية والإدارية ودوره فى قوات الطوارئ العربية

قراءة للوزير المفوض
د. عبد الحميد هانى الرافعى
نائب مدير الإدارة القضائية
elrafieabdelhamied@gmail.com

لم تتبلور الأفكار الخاصة بإنشاء وحدة أو تنظيم عربى إلا بعد انهيار الخلافة العثمانية، وتعد فترة ما بين بدء تلك المشاورات العربية فى أغسطس عام 1943 وتوقيع ميثاق جامعة الدول العربية فى 22 مارس 1945، البدء الحقيقى لتنفيذ الفكرة إذ قامت مصر أثناء إجرائها مشاورات الوحدة العربية مع ست من الدول العربية هى العراق والأردن والمملكة العربية السعودية وسوريا ولبنان واليمن. ثم جاءت الخطوة الثانية حينما أبدى رئيس الوفد المصرى مصطفى النحاس فى اللجنة التحضيرية للمؤتمر العربى العام بالإسكندرية بتاريخ 1944/9/25 استعداد الحكومة المصرية لتقديم كل ما تقتضيه أعمال الأمانة.

نشأة وتطور وظيفة الأمين العام للمنظمات الدولية.

يعد ظهور الأمانات الدولية التى يرأسها أمين عام البدء الحقيقى للتنظيم الدولى والعامل الهام فى تطويره لخدمة المجتمع الدولى، ووظيفة الأمين العام للمنظمات الدولية لم تظهر فجأة فى التاريخ الحديث، ولكنها مرحلة هامة من المراحل التى مرت بها، كما أنها ليست نهاية لهذا التطور التاريخى الذى يمكن أن نقسمه قسمين رئيسين، وهما؛ فترة ما قبل إنشاء عصبة الأمم، وما بعدها.

يكمن أصل وظيفة الأمين العام فى أمانات المؤتمرات الدولية، فقد أدت حاجة الدول المتزايدة إلى التعاون كوسيلة لتنسيق أعمالها فى سبيل الأهداف المشتركة من جانب، والاستقرار الإدارى لخدمة هذه الأعمال من جانب آخر إلى ظهور هيئات دولية خاصة ثم ظهر ما سمى بالاتحادات. ثم جاءت عصبة الأمم التى نص عهدها الموقع فى عام ١٩١٩ على إنشاء وظيفة الأمين العام، وكانت وظائفه يغلب عليها الطابع الإدارى، لكن على الرغم من الصبغة الإدارية لاختصاصات الأمين العام، إلا أن التطبيق العملى أثبت أنه من غير الممكن تجنب تدخل الأمين العام فى صناعة القرارات السياسية. ومن ثم اعتبر ميثاق الأمم المتحدة الأمانة العامة للأمم المتحدة، بأنها الفرع الإدارى الدائم للمنظمة الذى يديره أمين عام يلعب دورًا إداريًا وسياسيًا هامًا؛ إذ منحه الميثاق مركزًا خاصًا.

وأدى اتساع العضوية فى المنظمات العالمية وتضارب مصالح الدول فى نطاقها إلى شعور بعض الدول بحاجتها إلى الانخراط فى تنظيمات إقليمية. وتشترك المنظمات الإقليمية مع المنظمات العالمية فى المبادئ التنظيمية العامة، فلكل منها هيئة أو أكثر لوضع السياسة تجتمع دوريًا وأمانة عامة ذات صفة دائمة يرأسها أمين عام تختلف اختصاصاته وطريقة تعيينه من منظمة إلى أخرى، وإن كان بعض الكتاب يذكر أن غالبية هذه المنظمات تحبذ أن يكون اختصاصات أمنائها العاملين مشابهة لاختصاصات أمين عام عصبة الأمم.

الأمين العام لجامعة الدول العربية كموظف دولى.

تعيين الأمين العام لجامعة الدول العربية.

يبين الكتاب أهمية مناقشة تعيين الأمين العام لجامعة الدول العربية كونه الأمين العام هو الموظف الإدارى الأعلى للجامعة رئيس جهازها الدائم وهو الأمانة العامة للجامعة، ذلك الجهاز الذى يؤكد قيام واستمرار الشخصية الدولية للمنظمة، والذى يعد مركز الثقل فى الجامعة.

ويوضح الكتاب أن شروط التعيين تشمل الشروط الفنية للصلاحية بأن يكون شخصية عربية بارزة ذات كفاءة وثقافة ممتازة ودراية كاملة بأحوال البلاد العربية وشئونها متمرسًا فى معالجة قضاياها والدفاع عنها، وأن يكون قد سبق له تولى مناصب رفيعة فى دولته، وأن يكون محايدًا فى أقواله وتصريحاته، نزيهًا فى تصرفاته ذى رأى مستقل موضوعى، وغير منضم لأحزاب أو هيئات سياسية ذات نزعات محلية ضيقة أو غير مقبولة. أما الشروط السياسية والجنسية، فقد رؤى فى الميثاق عدم تضمينه نصوص متعلقة بجنسية الأمين العام أو غيره من موظفى الأمانة العامة واكتفى بتسجيل ما أبدى من ضرورة توزيع وظائف الأمانة العامة بين مواطنى الدول الأعضاء بقدر الإمكان. وفى لائحة شئون الموظفين. تبلور اتجاه الدول العربية فى هذا الموضوع بقيام مجلس الجامعة فى دور انعقاده الثالث بتضمين لائحة شئون الموظفين نصًا يقصر الخدمة فى وظائف الأمانة العامة المحددة فى الميثاق لمواطنى الدول الأعضاء فى الجامعة.

أما بالنسبة لمدة التعيين، يعرض الكتاب لأعمال اللجنة التحضيرية للمؤتمر العربى العام التى فضلت عدم تحديد مدة تعيين الأمين العام فى الميثاق وتم تحديد مدة التعيين فى النظام الداخلى للأمانة العامة. ومن ثم فإن مدة تعيين الأمين العام قد تم تحديدها فى النظام الداخلى للأمانة العامة بخمس سنوات، إلا أن الكاتب يوضح المجلس لم يتقيد دائمًا بذلك، بل كان يقوم بتحديدها طبقًا لما يراه ملائمًا للظروف السياسية التى تكون سائدة فى وقت التعيين أو تجديد التعيين.

كما يعرض الكتاب لكيفية انتهاء خدمة الأمين العام، بدءاً بالمدة المحددة فى قرار التعيين وعدم قيام المجلس بتجديدها، أو الاستقالة، أو انسحاب الدول المنتمى إليها بجنسيته الأمين العام من عضوية المنظمة، أو اتخاذ السلطة التى تملك التعيين قرارا بذلك بنفس الأغلبية التى تم بها التعيين، أو لأسباب شخصية متعلقة بالأمين العام كعدم لياقته الصحية والوفاة. ويجادل الكاتب بأنه من الملاحظ أن الميثاق واللوائح الداخلية قد أغفلت ذكر الإجراءات الواجب اتخاذها فى حالة خلو منصب الأمين العام فى تلك الحالة، وهل يشغل خلفه المنصب للمدة الباقية فى فترة التعيين أم يعتبر تعيينه لمدة جديدة.

وبالنسبة لطريقة التعيين، فيتم بشكل يتوافق مع الانتخاب عن طريق الترشيح، وذلك تطبيقًا لنص المادة الثانية عشر من الميثاق، والتى تقضى بأن يقوم مجلس الجامعة بتعيين الأمين العام بأغلبية دول الجامعة.

ويعـرض الكاتـب لالتزامات الأمـين العام بـدءاً بالالتزامات الوظيفية حيـث تظهر الصفة الدوليـة العربية للأمين العـام من الطريقة التى يتم بها تعيينه أولًا؛ الأمر الذى يترتب عليه قيامه بتمثيل جميـع تلك الدول وليسـت دولة بعينها عـلى انفـراد، وبالتالى فهو ليس ممثلًا لسياسـة وطنيـة أو حكومية. كما تظهر ثانيًا فى أنه يتولى باسـم الجامعة تنفيذ قـرارات المجلس، واتخاذ الإجراءات المالية ضمن حـدود الميزانية المعتمدة من المجلس، وفى أن مسـئوليته عن جميع أعمال الأمانـة العامـة أمام مجلـس الجامعـة وحده. وتعتمـد فعاليـة الـدور الـذى يقوم بـه الأمين العام إلى حد كبير عـلى مدى تمتعه بهذه الصفة الدولية، والتى تتجـلى فى ولائه الخاص للجامعة وأهدافها وإيمانه بـأن خدمة الأهداف الحقيقية لوطنـه يمكـن تحقيقها عـن طريـق الجامعة، وفى وجـوب قيامـه فى أثناء أدائه لمهـام وظيفته وفى حياتـه العامة وسـلوكه الخـاص، مما يؤكد تجرده ونزاهته وحياده ويشـيع الاحترام والثقة فى وظيفتـه. وأهم هـذه الالتزامات والتى تهدف إلى توفـير الضمانات الكفيلـة بقيام الأمين العام بمهام منصبـه بولاء تام للجامعـة وفق ما يراه مجلـس الجامعة محققًـا للمصلحة فى أى وقت، وبالتالى فهو فى مركز لائحى لا تعاقدى.

ثم يتطـرق الكاتب إلى الالتزامـات الوطنية مبيناً أن هذه العلاقة لها جانبان الأول: ما يمكن أن يطلق عليه الجانـب العاطفى والمعنوى نحو بلده وتقاليده وتاريخـه وصفاته المميزة وآماله وآلامه.، ومـن ناحية أخرى فليـس المطلوب من الأمين العام كموظف دولى عربى أن يكون بدون الارتبـاط بوطنـه (أى اللاوطنية). أمـا الجانب الثانى، فما يمكن تسميته بالجانب القانونى من علاقتـه بوطنه ذلـك أن تعيينـه فى الجامعة أمر لا يلغـى صفتـه كمواطن وإنمـا يوقف مباشرة بعـض الحقـوق والواجبـات القانونيـة المترتبة على هـذه الصفة حيث تقوم دولتـه بإعفائه من الالتزامات التى يفرضهـا عليه النظام القانونى الوطنى والتى تكون غير متمشـية مع التزاماته الوظيفية الدولية عن طريق موافقتها على منحه الحصانات والامتيازات الدبلوماسية والمنصوص عليها فى الميثاق واللوائح الداخلية واتفاقية المزايا والحصانات اللازمة، وهو الأمر الذى يظهر فيما دعت إليه الفقرة الأخيرة من المادة التاسـعة من لائحة شئون الموظفين.

ويعـرض الكتـاب كذلـك حقـوق الأمـين العـام، فلـه الحقـوق الاقتصاديـة والاجتماعية وهى، المرتب وبدلات السـفر ونفقات الاستقرار والعلاج الطبـى. وبالطابع المزايـا والحصانات الدبلوماسية حيث يمكن إرجاع الأساس القانونى للمزايـا والحصانات التى يتمتع بها الأمين العام للجامعة إلى مصدرين اتفاقيين أساسيين، وهما: ما نصـت عليه المـادة الرابعة عشر مـن الميثاق وحددته المادة الثامنة من لائحة شئون الموظفين حيـث قضت الأولى بأنـه يتمتع أعضـاء مجلس الجامعة وأعضاء لجانها وموظفوها الذين ينص عليهم فى النظـام الداخلى بالامتيازات والحصانة

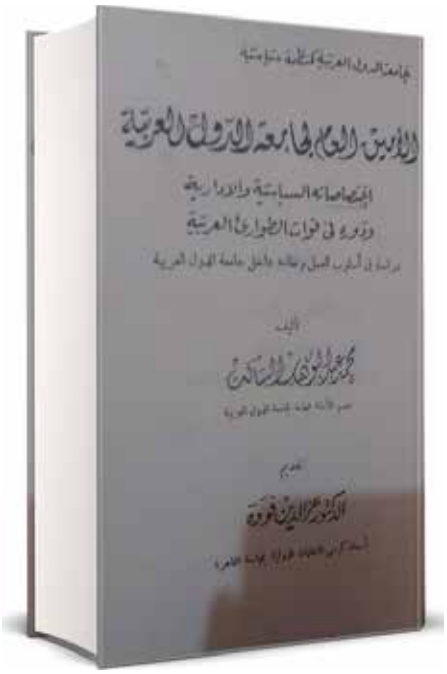

الدبلوماسية أثناء قيامهم بعملهم وتكون حرمة المبانى التى تشغلها هيئات الجامعة مصونة. كما قضـت الثانية بأنه يتمتع بالامتيازات والحصانة الدبلوماسـية الأمـين العـام للجامعـة والأمنـاء المسـاعدون والموظفون الرئيسيون لغاية درجة سـكرتير أول أثنـاء قيامهـم بعملهـم، والثانى: اتفاقية مزايا وحصانـات جامعة الدول العربية وملحقتهـا، وهـى التى قام مجلـس الجامعة فى دور انعقاده الثامن عشر بالموافقة عليها.

ثم يعـرج الكاتـب إلى اختصاصـات الأمين العام، بـدءاً بتعيين الأمناء المسـاعدين التى تتم بعـدة أسـاليب، الأسـلوب الأول؛ قيـام اللجنـة السياسـية أو مجلـس الجامعـة بإبـداء رغبته للأمين العام فى تعيين شـخص معين، الأسـلوب الثانى؛ قيام الأمين العام باختيار الأمين المساعد، والأسـلوب الثالث؛ قيام الدول الأعضاء بترشـيح مواطنيها لشـغل منصب الأمين العام المسـاعد. ولـم ينص الميثاق ولا اللوائـح الداخلية على مدة معينـة لشـغل الأمنـاء المسـاعدين لمناصبهـم. وبالنسـبة لاختصاصات الأمناء المسـاعدين، فلم يحـدد الميثاق أو اللوائـح الداخلية اختصاصات معينـة وإنما تـرك ذلـك التقدير للأمـين العام باعتباره المسئول عن جميع أعمال الأمانة العامة أمام مجلس الجامعة.

وعـن علاقة الأمـين العام بالـدول الأعضاء ومدى حقه فى القيام بالمبادآت السياسـية، فيبرز الكاتـب أن للجنـة الفرعيـة السياسـية لوضع ميثـاق الجامعة لـم تتعرض ابصـورة مباشرة أو تفصيلية لاختصاصـات الأمين العام، ويرجع السبب فى ذلك إلى تأثر اللجنة بعهد عصبة الأمم، ومـا درج عـلى اتباعـه والقيام به أمنـاء عصبة الأمم، وهـو الأمر الذى تجلى فيمـا منحه الميثاق للأمـين العـام من واجبـات ذات صبغـة إدارية تلخـص فى: تلقى طلبات الـدول العربية الراغبة فى الانضمـام للجامعـة، إعداد مـشروع ميزانية الجامعـة وعرضه عـلى المجلـس للموافقة عليه قبل بدء كل سـنة مالية، دعوة المجلس للانعقاد، استلام وحفظ نسـخ المعاهدات والاتفاقات التى عقدتها وتعقدها الدول...

وفى اللوائـح الداخلية، يشـير الكتاب إلى أنه نتيجة النشـاط الذى قام به الأمـين العام انذاك بتكليـف مـن المجلس، والمبـادرآت الشـخصية التـى قاموا بهـا، ثم ظهور ميثـاق الأمم المتحدة إلى حيـز الوجود، وما منحه للأمـين العام للأمم المتحـدة من اختصاصات سياسـية عـلاوة على الاختصاصـات الإدارية، أن قام مجلس الجامعة فى دورته الثالثة عند وضع اللوائح بإسباغ مركز سـياسى متميز على الأمين العـام، وقد تجلى ذلك فى النظـام الداخـلى للأمانة العامـة، وفى النظام الداخلى لمجلس الجامعة المقـرر فى الدور الثالثة للمجلـس، ويظهر هذا فيما يـلى: ما نصت عليه المـادة (٢٠) مـن أن الأمين العـام أن يوجه نظر المجلس أو الدول الأعضاء إلى أية مسألة يرى أنها قد تسـئ إلى العلاقة القائمة بين الدول الأعضاء أو بينهـا وبين الـدول الأخرى، ومـا نصت عليه المـادة (٢١) مـن أن يتـولى الأمين العـام تنظيم سـكرتارية المجلـس وسـكرتارية اللجـان التى بينهـا المجلس، ويجـوز أن يعـاون الأمين العام فى جلسـات المجلس أو يحل محله بها مندوب أو أكثر يتولى اختيارهم.

كما يبـين الكاتـب الاختصاصـات الإدارية والفنية وتشـمل بالإضافة إلى إعداد الميزانية عدة أمور فنيـة مثل:إعداد تقرير عـن أعمال الأمانة العامة فى المدة بين الدورتين وعن الإجراءات التى اتخذت لتنفيذ قـرارات المجلس، وإعداد وتقديم التقاريـر والمذكـرات الخاصـة وذلك بالنسـبة للمسـائل التى تدخل فى نشـاط الجامعة أو يهم الاطـلاع عليها. كذا اتخاذ الإجـراءات التنظيمية اللازمـة لانعقـاد هيئـات الجامعة، والتنسـيق بين أعمـال الجامعـة العربية واعمـال الهيئات والأجهزة الدولية والعربية:

يُفصـل الكاتـب الاختصاصات السياسـية، ومنهـا الاختصـاص التمثيلى، وتوثيـق الصلات بين الدول العربية وتنسـيق خططها السياسـية وهـو امـر يقوم به الأمـين العام تحقيقـا لما هو منصوص عليـه فى المادة الثانية مـن الميثاق من ان «الغـرض مـن الجامعة توثيـق الصلات بين الدول المشتركة فيها وتنسيق خططها السياسية تحقيقـا للتعـاون بينهـا وصيانـة اسـتقلالها وسـيادتها والنظر بصفة عامة فى شـئون البلاد العربيـة ومصالحها». ويمكـن القول من وجهة نظر «المؤلـف» ان مهمة الأمين العام الرئيسـية هى ربط البلاد العربية بعضها ببعض واستمرار تعاونهـا وتضامنهـا لان كل ضعـف يمـس العلاقات الثنائيـة بين الدول العربية هو ضعف للجامعة، ان يمنح نفسه المساحة لاتخاذ مواقف معينة ومحددة فى المنازعـات العربية تمثل رأى الجامعة بما يتفق مع ميثاقها وأهدافه. ويتوقف الإسهام الموضوعى لمنصب الأمين العام على المدى الذى سيسـلكه فى هذا الاتجاه، ذلـك انه إذا قام بالتـصرف على هذا النحو وبصورة إيجابية فانه سوف يدعم الرأى المستقل للجامعة.

إطالة أمد الحرب فى غزة: المكاسب الإسرائيلية والمخاطر الإقليمية

إعداد

نسرين طولان

باحثة فى الشئون الإسرائيلية

حرم مستشار د. محمد المهدي

منذ اندلاع الحرب الأخيرة فى قطاع غزة، تتباين التحليلات حول تأثير طول أمد العمليات العسكرية على موازين القوى فى المنطقة. ففى حين يرى بعض المحللين أن إطالة أمد الحرب يستنزف إسرائيل سياسيًا واقتصاديًا، إلا أن إسرائيل، فى ظل ظروف معينة، قد تجد فى استمرار الحرب أداة لتعزيز أهدافها الاستراتيجية، وترسيخ واقع جديد يخدم مصالحها الأمنية والعسكرية على المدى البعيد،

وعليه فإن هذا المقال يحلل من منظور سياسى وأمنى كيف يمكن أن يشكل طول أمد الحرب فى غزة مكسبًا استراتيجيًا لإسرائيل، مستعرضًا دوافعها، وأدواتها، وتداعيات ذلك على المشهد الإقليمى.

أولًا: فكرة «الوقت كسلاح»:

فى العقيدة العسكرية الإسرائيلية، يُعد الزمن أحد عناصر القوة، لطالما استندت عقيدة الأمن القومى الإسرائيلية إلى مبدأ الردع السريع والحسم الخاطف، لكنها فى العقدين الأخيرين تبنّت مقاربة مرنة تسمح بإدارة صراعات طويلة الأمد، وذلك بما يتوافق مع الأهداف الكبرى.

إن فكرة «إدارة الصراع» بدلًا من إنهائه بشكل قاطع، تتيح لإسرائيل التحكم فى وتيرة العمليات، واستنزاف الخصم تدريجيًا، وخلق ذريعة للتدخل عسكريا، وما يترتب عليه من إبقاء بيئة التهديد تحت السيطرة دون الانجرار إلى تسويات لا تخدم أجندتها.

ثانيًا: المكاسب الإسرائيلية من إطالة أمد الحرب فى غزة:

١.استنزاف القدرات العسكرية للمقاومة:

إن إطالة أمد الحرب تمنح إسرائيل فرصة لتدمير أكبر قدر ممكن من البنية التحتية للقطاع، فضلا عن البنية التحتية العسكرية للمقاومة، بما يشمل الأنفاق، ومخازن السلاح، وشبكات الاتصالات، ومراكز القيادة والسيطرة، حيث أن كل يوم إضافى من القتال يتيح توسيع بنك الأهداف واستكمال عمليات استخباراتية وعسكرية كانت ستحتاج وقتًا أطول للتنفيذ.

٢.إعادة رسم البيئة الأمنية:

بمرور الوقت، تستطيع إسرائيل فرض «معادلة ردع جديدة» على المقاومة، بحيث تقلّص قدراتها العملياتية وتدفعها نحو العمل فى نطاق أضيق جغرافيًا ولوجستيًا، مما يقلل من مستوى التهديد المباشر على المدن الإسرائيلية.

٣.التأثير على الرأى العام الدولى:

على الرغم من الانتقادات الحقوقية الدولية، إلا أن إسرائيل تدرك أن إطالة أمد الحرب يمنحها وقتًا لإعادة صياغة خطابها السياسى وتكثيف جهود الضغط الدبلوماسى عبر تحالفاتها الغربية، هذا التمديد يخلق حالة «إرهاق دولي» من متابعة الصراع، مما قد يؤدى لتراجع الزخم الإعلامى المؤيد للفلسطينيين بمرور الوقت.

٤.تعميق الانقسام الفلسطينى الداخلى:

إن استمرار الحرب يضاعف الضغوط الاقتصادية والإنسانية على قطاع غزة، مما قد يعمق الخلافات بين الفصائل الفلسطينية، فضلا عن إضعاف قدرة أى قيادة موحدة على إعادة ترتيب الصف الداخلى، ونتيجة

لذلك فإن إسرائيل تاريخيًا استفادت من الانقسامات الفلسطينية كعامل ميدانى وأمنى لصالحها.

٥.اختبار وتطوير القدرات العسكرية:

الحرب الطويلة تشكل مختبرًا حيًا للجيش الإسرائيلى، وذلك لاختبار أسلحة وأنظمة قتالية جديدة، من بينها تكنولوجيا الطائرات المسيّرة، والذكاء الاصطناعى فى إدارة المعارك، وتقنيات اعتراض الصواريخ.

٦.فرض أجندة «ما بعد الحرب»:

قد تستخدم اسرائيل طول أمد الحرب لتهيئة الظروف السياسية المواتية لفرض شروطها فى أى تسوية لاحقة، سواء عبر تغيير الواقع الديموغرافى فى مناطق حدودية، أو عبر ترتيبات أمنية دائمة بإشراف دولى يضمن لها حرية التدخل العسكرى مستقبلًا.

ثالثًا: الحسابات الإسرائيلية فى ظل الحرب الأخيرة على غزة:

إن الحرب الحالية عل قطاع غزة تختلف عن سابقاتها من حيث شدة الاشتباكات، واتساع رقعة الدمار، وطبيعة أهداف الجيش الإسرائيلى، هذه المرة، لا تقتصر أهداف إسرائيل على «استعادة الردع» أو «تدمير البنية التحتية للمقاومة»، بل تمتد إلى محاولة إعادة صياغة الواقع السياسى والديموغرافى للقطاع بما يتوافق مع تصوراتها الأمنية على المدى البعيد.

إن إطالة الحرب هنا تخدم عدة أهداف متقاطعة:

*إحداث تحولات ديموغرافية عبر الضغط الإنسانى الهائل، بما قد يدفع بعض السكان للنزوح إلى مناطق خارج غزة، وهو الهدف الأهم والأخطر الذى تسعى إسرائيل لتحقيقه.

*تصفية أكبر قدر ممكن من قيادات المقاومة.

رابعًا: البعد الإقليمى لإطالة أمد الحرب:

من منظور أوسع، تجد إسرائيل أن الحرب الممتدة تتيح لها اختبار حدود رد الفعل الإقليمى، سواء من الدول العربية أو من القوى الحليفة لإيران، هذا الاختبار المستمر يزودها ببيانات حية حول مستوى الاستعداد العسكرى والسياسى لخصومها الإقليميين، مما يرفع من جاهزيتها فى أى مواجهة قادمة.

كما أن استمرار الحرب يخلق بيئة ضاغطة على بعض الدول العربية المطبّعة أو الساعية للتطبيع مع إسرائيل، مما يدفعها للتعامل بحذر أكبر مع الملف الفلسطينى، بما يقلل من احتمالات الضغط الجاد على تل أبيب.

خامسًا: المخاطر التى تراهن إسرائيل على إدارتها:

رغم المكاسب، لا تخلو استراتيجية إطالة الحرب من مخاطر، مثل:

*تصاعد الانتقادات الدولية ووصولها إلى مستويات قد تؤثر على الدعم العسكرى والسياسى الغربى لإسرائيل.

*زيادة التوتر الداخلى داخل إسرائيل، خاصة إذا طال أمد الحرب بما يضر الاقتصاد ويؤثر على ثقة الجمهور بالقيادة السياسية.

لكن القراءة الإسرائيلية تميل إلى أن هذه المخاطر قابلة للإدارة طالما أن الأهداف السياسية والعسكرية تتحقق والردع يُعاد بناؤه.

خاتمة

إن الحرب الطويلة فى قطاع غزة ليست بالضرورة خسارة فادحة لإسرائيل، بل قد تكون – وفق منظورها الأمنى – فرصة استراتيجية لإعادة صياغة بيئة الصراع بما يخدم مصالحها على المدى الطويل، حيث أن عامل «الزمن» هنا يتحول من عبء إلى أداة ضغط، ليس فقط على المقاومة، بل على الإقليم بأكمله، وفى ظل المعادلات الحالية، يبدو أن إسرائيل تراهن على أن كلفة الاستمرار فى الحرب، رغم ارتفاعها، أقل من كلفة القبول بتسوية سريعة قد تعيد الأمور إلى ما كانت عليه قبل اندلاع الحرب.

علاقة التواصل بين الثقافات والمفاوضات

الوزير المفوض

د. عبد الحميد هانى الرافعى

نائب مدير الإدارة القضائية

elrafieabdelhamied@gmail.com

يشعر الأشخاص الذين يتفاعلون مع أشخاص من ثقافات أخرى بالضياع. فبسبب افتقارهم إلى المواقف والمعتقدات والسلوكيات والإجراءات أو الهياكل المألوفة التى تُشكل تفاعلاتهم اليومية، غالبًا ما يُصاب الأشخاص فى المواقف متعددة الثقافات بالتشتت، ويرتكبون الأخطاء، ويهدرون وقتهم وطاقتهم فى محاولة البقاء على قيد الحياة بدلًا من فهم وتقدير الاختلافات التى يواجهونها.

كما أنهم غالبًا ما يفشلون فى التفاوض على أفضل الاتفاقيات الممكنة، أو فى حل النزاعات الخطيرة بسبب سوء الفهم الثقافى.

لذا، ستناقش الورقة التالية العلاقة بين العلاقات بين الثقافات والمفاوضات الدولية، وستُقسم الورقة إلى الأجزاء التالية:

١- تعريف الثقافة.

٢- تعريف التفاوض.

٣- التحضير للمفاوضات بين الثقافات وحل النزاعات.

٤- سمات المفاوضين بين الثقافات الفعالين.

٥- ما الذى يؤثر على نتائج المفاوضات بين الثقافات؟

٦. الفرق بين أسلوبى التفاوض الأمريكى والصينى.

٧- الخاتمة.

تعريف الثقافة:

يُعرّف قاموس كامبريدج المتقدم للمتعلمين الثقافة بأنها «أسلوب الحياة، وخاصةً العادات والمعتقدات العامة لمجموعة معينة من الناس فى وقت معين»(١). وبالتالى، فإن الثقافة هى نتاج الخبرة والقيم والدين والمعتقدات والمواقف والمعانى والمعرفة والتنظيمات الاجتماعية والإجراءات والتوقيت والأدوار والعلاقات المكانية ومفاهيم الكون والأشياء والممتلكات المادية التى اكتسبتها أو أنشأتها مجموعات من الناس، على مر الأجيال، من خلال الجهود والتفاعلات الفردية والجماعية. تتجلى الثقافة فى أنماط اللغة والسلوك والأنشطة، وتوفر نماذج ومعايير للتفاعلات اليومية المقبولة وأساليب التواصل. تُمكّن الثقافة الناس من العيش معًا فى مجتمع ضمن بيئة جغرافية مُحددة، وفى حالة مُحددة من التطور التقنى، وفى لحظة زمنية مُحددة. عندما نفكر فى الثقافة، غالبًا ما نفكر فى الثقافات الوطنية التى تُنشر فى وسائل الإعلام الدولية. ومع ذلك، فإن الثقافة أوسع نطاقًا بكثير، وتشمل معتقدات ومواقف وسلوكيات الجماعات العرقية والعشائر والقبائل والثقافات الفرعية الإقليمية أو حتى الأحياء المُتنوعة. كما تُميز الثقافة الناس من خلال المعتقدات الدينية أو الأيديولوجية والمهن والخلفيات التعليمية. وللأسر أيضًا ثقافات، وكذلك أكبر مجموعتين ثقافيتين فى العالم، الرجال والنساء. كما تُظهر الشركات والمنظمات والمؤسسات التعليمية ثقافات فريدة. تُعتبر الثقافة شيئًا ديناميكيًا مُتناميًا يتكون بشكل أساسى من تصورات مُشتركة فى أذهان أعضائها. مع كل هذه المتغيرات الثقافية، والاختلافات الكبيرة داخل الثقافات، ومع تحول عالمنا إلى قرية عالمية، تزداد الحاجة إلى فهم وتواصل أفضل بين الناس من مختلف الثقافات. وعلى هذا الأساس، كيف يمكننا تطوير أى فهم مشترك، أو استنتاجات، حول كيفية تصرف شخص أو مجموعة معينة من أى ثقافة فى المفاوضات أو النزاعات؟ (٢)

تعريف المفاوضات:

إذن، ما هى المفاوضات؟ تُعرّف فى قاموس كامبريدج المتقدم للمتعلمين بأنها:

«عملية مناقشة أمر ما مع شخص

ما بهدف التوصل إلى اتفاق معه، أو هى عملية النقاش نفسها»(١)، أو بعبارة أخرى، هى:

«التفاوض هو فنّ وقدرة استخدام قوتك لإقناع شريكك برأيك، وإقناعه، وتحفيزه على التعاون معك من أجل التوصل إلى اتفاق».

فى قاموس الدبلوماسية، التفاوض هو نقاش أو محادثات بين ممثلين عن دولتين أو أكثر، بهدف التوصل إلى اتفاق حول نقطة تُمثّل إما اهتمامًا مشتركًا أو قضية بينهما.(٢)

لذا، لا تقتصر المفاوضات على إبرام صفقات مباشرة حول قيم ثابتة، ففى جميع الثقافات، يتفاوض الناس لحل النزاعات واتخاذ القرارات، ويصل المفاوضون إلى... موارد الاتفاقية: تُوزّع هذه الموارد، ولكن كمية الموارد المُخصّصة للتوزيع ليست ثابتة بالضرورة. (٦)

التحضير للمفاوضات وحل النزاعات بين الثقافات: يتطلب هذا ما يلى:

١-فهم أن الثقافة يُمكن أن تُحدث فرقًا، والاهتمام بها.

٢- تنمية الوعى بكيفية تأثير الاختلافات الثقافية على حل المشكلات والتفاوض.

٣-بناء العلاقات والحفاظ عليها.

٤-التوجه نحو التعاون والتنافس والصراع.

٥-التواصل المناسب والفعال.

· مباشر/غير مباشر

· صريح/ضمنى

· تعبير عاطفي/غير عاطفى

· حديث فردى مقابل حديث متداخل

· تواصل غير لفظى

٦-عمليات حل المشكلات أو التفاوض

· دور العلاقات والثقة أساليب التفاوض القائمة على المواقف أو المصالح

طرق أداء مراحل التفاوض

٧- النتائج المفضلة للمشاكل أو النزاعات

التوجّه نحو «الفوز» أو النجاح

التفضيلات المتعلقة بالتركيز الجوهرى أو الإجرائى أو النفسى أو مكونات النتائج

المعايير المقبولة ثقافيًا أو المُعتمدة حول النتائج

٨- أدوار ووظائف الأطراف الثالثة

العلاقة بالأطراف

الإجراءات المُستخدمة

المشاركة فى الجوهر

جزئية/محايدة

٩- إدارة الوقت والتوقيت

التوقعات المتعلقة بالمدة

توقيت الأنشطة

التوقيت المسموح به للاتفاق

١٠- استخدام المكان والمساحة وتجهيزهما

داخلي/خارجى

علاقة التواصل بين الثقافات والمفاوضات

رسمي/غير رسمي تجهيز المكان

١١. تعرّف على ثقافة جديدة.

خصائص المفاوضين الفعالين بين الثقافات:

- مراقب
- صبر
- قابل للتكيف
- مستمع جيد
- الوفاء بوعوده
- التفاوض بحسن نية
- إدراك أن الثقافة تؤثر على كل شيء

خمسة عناصر فى المفاوضات بين الثقافات:

اللاعبون والموقف

أساليب اتخاذ القرار

الشخصية الوطنية

الضجيج الثقافى

المترجمون الفوريون والمترجمون التحريريون

ما الذى يؤثر على نتائج المفاوضات بين الثقافات؟

السياسة (المفهوم، المفاوضون، الدور، البروتوكول، الأهمية)

التفاعل (اللغة، الإقناع، الوقت)

المداولة (الثقة، المخاطرة، أنظمة صنع القرار الداخلي)

النتيجة (شكل الاتفاق)

يتمحور التوجه الثقافى الأساسى حول العناصر التالية:

المعتقدات، القيم، المواقف، السلوك، والمعايير (المركزية العرقية) عند وجود صراع

فى التواصل بين الثقافات: فى الصراعات بين الثقافات، يمكن أن يكون لما يلى تأثير:

أنماط التفكير

الحواجز اللغوية

أنماط التفكير

عالمية

اسمية أو افتراضية

حدسية أو عضوية

لهجية

عالمية:

يهيمن عليها مبدأ هوية التفكير والوجود.

- نظام هرمى للمفاهيم الجامدة
- يمكن إثباته مباشرةً بالعقل البشرى

يمكننا أن نجد هذا فى الثقافات الفرنسية والمتوسطية وأمريكا اللاتينية.

الاسمية/الافتراضية:

تركز على الاستقراء والتجريبية. يهيمن على التفكير المفاهيم الافتراضية.

- المعرفة القائمة على إدراكاتنا الحسية والمفاهيم المُشكّلة بحرية

يمكننا أن نجد هذا فى الدول الأنجلوساكسونية.

الحدسية/العضوية

إنها مزيج من العالمية والاسمى. تنكر وجود أفكار فطرية

لكنها تفترض أنه بمساعدة بصيرة العقل البشرى، يمكننا أن

نعزو المعرفة إلى الحقيقة العامة. الحدس ووحدة الكل

يمكننا أن نجد هذا فى ألمانيا ودول أوروبا الوسطى السلافية. الجدلية:

تنفى مبدأ وجود الأفكار الفطرية. وتفترض أن العقل قادر على فهم الكون فهمًا كاملًا واكتشاف الحقيقة العامة. حيث تتبع التفسيرات العملية التطورية للأطروحة والنقيض والتركيب. ويمكننا أن نجد هذا فى أفريقيا جنوب الصحراء الكبرى.

ثلاثة عوائق رئيسية فى التواصل بين الثقافات

أساليب التواصل اللفظى

معانى متنوعة

اللغة اللفظية غير المباشرة

أساليب التواصل اللفظى

المباشر: رسائل لفظية تُستخدم لإظهار نوايانا فى عملية المحادثات.

غير مباشر: يُستخدم لإخفاء أو تمويه نوايانا الحقيقية.(٤)

الفرق بين أسلوبى التفاوض الأمريكى والصينى:

١- التوجه الشخصى:

فى الولايات المتحدة، يُنظر إلى الصفقة على أنها هدف أى تفاوض، بينما بالنسبة للصينيين،

التفاوض هو مجرد جزء من عملية بناء علاقة طويلة الأمد.

٢- التوجه نحو السلطة:

عادةً ما يكون من الواضح أين تكمن السلطة فى فريق التفاوض الأمريكى، ويكون التسلسل الهرمى واضحًا مع وجود المرؤوسين والخبراء المرافقين للرئيس، مما يُظهر الاحترام الذى يُظهرونه حتى لو كانت اللغة المستخدمة بينهم غير رسمية.

بالنسبة للجانب الصينى، وخاصةً إذا كان هناك عدد كبير من الأشخاص فى الوفد، فإن عملية بناء التوافق

بالنسبة للصينيين تتم.

٣- استراتيجيات التفاوض:

هناك نهجان رئيسيان مُستخدمان فى الولايات المتحدة فى المفاوضات: نهج الفوز/الخسارة أو نهج الفوز/الفوز. يتضمن النهج الأول اتخاذ موقف مبدئى ثم تقديم تنازلات إذا لزم الأمر للوصول إلى اتفاق تسوية.

أما النهج الثانى فيتضمن تركيز كلا الجانبين على المصالح المشتركة بدلاً من المواقف المحددة مسبقًا، وتحقيق مكاسب مشتركة.

من المرجح أن يجد الصينيون صعوبة فى اتباع هذا النهج الخطى، فبالنسبة لهم، المفاوضات ليست سوى واحدة من لقاءات عديدة يكون مبدأها بناء شراكة تجارية طويلة الأمد.

٤- الإطار الزمنى:

بالنسبة للصينيين، لا تُعتبر المفاوضات حدثًا منفردًا، بل خطوةً على الطريق.

أما بالنسبة للأمريكيين، فالوقت جوهرى. (٣)

الخلاصة:

ختامًا، أستطيع القول إننا نتفاوض يوميًا، سواءً رسميًا أو غير رسمى، والحديث عن الثقافة لا يعنى ثقافة الدولة أو

الثقافة الإقليمية، بل يُمكننا إضافة الثقافات الفرعية، أى أنه داخل الدولة الواحدة توجد ثقافات فرعية يتفاوض فيها الناس فى هذه المناطق الفرعية. ولكننى سأذهب أبعد من ذلك، فالتفاوض لا يقتصر على الدول فحسب، بل يشمل أيضًا رجال الأعمال، وكبار السن، والشباب، والذكور والإناث. لذا،

التفاوض عملية تحدث يوميًا على أساس ثقافى، وتتطلب تواصلًا ثقافيًا عالى الجودة للوصول إلى اتفاق. قد يكون هذا الاتفاق

صفقةً أو معاهدةً أو علاقةً طويلة/قصيرة/متوسطة المدى، ويتطلب الكثير من

الأساليب السلوكية. ذلك لأن الاختلافات الأيديولوجية والسياسية والقانونية تُمثل تحديًا وفرصة فى آنٍ واحد (٧).

إذا طبقنا الفقرة الأخيرة على المفاوضات الدولية، فإن كل دولة تعتمد على العوامل التالية:

١- السياسة الخارجية الفعلية لتلك الدولة.

٢- الرؤية التى ترغب تلك الدولة فى أن يُنظر إليها من خلالها.

٣- منظومة معتقدات تلك الدولة ومصالحها.

٤- هدف الدولة من المفاوضات.

٥- أساليب تحقيق هذه الأهداف.

لذا، يمكننى القول أخيرًا إن المفاوضات الدولية إما أن تكون تواصلًا بين الثقافات، أو صراعًا بين الثقافات، والطريقة التى توفق بينهما إلى أقصى الحدود.

هو ما يُمكننا ببساطة تسميته بموقف رابح/رابح.

المصادر:

١- Cambridge advanced learner,s dictionary ,Cambridge University Press

٢- Berridge ,Geoff , Adictionary of Diplomacy ,Houndmills Basingstake, Hamshire . Newyork ,Palgrave Macmillan ٢٠٠٣.

٣- Understanding Cross cultural Management,Marie –Joelle ,Browaeys and Roger Price

٤- Intercultural communication in negotiations ,Marianne .Van Vlierden

٥- Mapping Cultures- Strategies For Effective Intercultural Negotiations, Christopher Moore & Peter Woodrow ,www.mediate.com

٦- Negotiating Globally: How to Negotiate Deals, Resolve Disputes, and Make Decisions Across Cultural Boundaries

Jossey-Bass Business & Management Series by .Brett, Jeanne M

Publication: San Francisco, Calif. Jossey ,Bass ٢٠٠١.

٧- Harvard Business Review On Negotiation and Conflict Resolution Harvard Business Review Paperback Series Publication: Boston Harvard Business School ,Press ٢٠٠٠.

٨- محاضرات الدكتور/فخرى الفقى لدبلوم الدراسات العليا فى المفاوضات الدولية كلية الاقتصاد والعلوم السياسية جامعة القاهرة العام الجامعى ٢٠٠٥/٢٠٠٦ الفصل الدراسى الثانى.

الدبلوماسية الرياضية العالمية – «الدبلوماسية الرياضية القطرية»

زهير عمار

تتناولت فى مقالاتى السابقة وعلى الترتيب «الافاق والطموح المنشود لاطلاق الدبلوماسية الرياضية المصرية» و «الدبلوماسية الرياضية الاسترالية» و«الدبلوماسية الرياضية الفرنسية» و«الدبلوماسية الرياضية الشعبية الاوروبية» و«الدبلوماسية الرياضية الشعبية الاردنية» و «الهدنة الاولمبية» و «الدبلوماسية الرياضية لدول البريكس بلس» و«الدبلوماسية الرياضية لجمهورية الصين الشعبية» و«أفضل الجهات فى العالم التى تقدم برامج أكاديمية او مهنية فى مجال الدبلوماسية الرياضية »

و «دبلوماسية الرياضة والتكنولوجيا الرياضية» و «استراتيجية الرياضة للمفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين» و « مؤسسة اللاجئين الأولمبية» و « دبلوماسية كرة القدم الفلسطينية و « الاوقيانوسية ملعب الدبلوماسية الرياضية بالمحيط الهادئ « و « برنامج القادة الشباب التابع للجنة الأولمبية الدولية « و» الجوائز العالمية للدبلوماسية الرياضية و التعريف بالسفير « صامويل دوكروكيه، سفير الرياضة فى وزارة أوروبا والشؤون الخارجية الفرنسية» و الدبلوماسية الرياضية للمملكة المغربية « و برنامج « الدبلوماسية الرياضية بين فرنسا والولايات المتحدة « و « الدبلوماسية الرياضية المجرية « و الدبلوماسية الرياضية للمملكة العربية السعودية والدبلوماسية الرياضية الكوبية كماالقيت الضوء فى العدد السابق على الدبلوماسية الرياضية اليابانية .

وفى هذا العدد سالقى الضوء على» الدبلوماسية الرياضية القطرية» لاسيما وانه قد يتبادر الى اذهان المتابعين ان الدبلوماسية الرياضية القطرية تتزامن مع استضافة دولة قطر للعديد من الاحداث الرياضية العالمية الحديثة – الا ان الدبلوماسية الرياضية القطرية كانت قد بدأت مع بداية عام ١٩٧٧ و بالتزامن مع اطلاق دولة قطر للعدد الاول من مجلة الصقر والذى صدر العدد الأول منها فى شهر مارس عام ١٩٧٧ واستمرت فى الصدور شهريا حتى عام ١٩٨٨ حيث تحولت فى يناير ١٩٨٢م من الإصدار الشهرى إلى الإصدار الأسبوعى بعد أن استكملت استعداداتها البشرية والفنية، واستمرت فى أداء رسالتها الرياضية الهادفة إلى نشر الثقافة الرياضية، والتقريب بين شباب الأمة العربية، وحظيت مجلة الصقر بشعبية واضحة على المستوى العربى اذ بلغ معدل توزيعها مئة ألف نسخة.

وكان لها مراسلون فى أنحاء العالم لمتابعة الأحداث الرياضية والبطولات العالمية بينهم عرب وأجانب وقراء ينتظرونها كل يوم ثلاثاء وكنت واحدا منهم ووسط نجاح المجلة وبينما يتجول مراسلوها فى أنحاء العالم وينتظرها القراء وبينما توضع الخطط للتطوير، صدر قرار بوقف ثلاث مجلات مشهورة عن الصدور، هى مجلة الدوحة التى تصدرها وزارة الإعلام والثقافة، ومجلة الأمة التى تصدرها رئاسة المحاكم الشرعية، ومجلة الصقر التى تصدرها وزارة الدفاع وذلك لأسباب مالية وصدر قرار الإغلاق وكان آخر عدد صدر من مجلة الصقر يحمل رقم ٢٨٥ فى ٥ أغسطس سنة ١٩٨٦ و عادت مجلة الصقر الى الصدور بتاريخ يونيو ٢٠٠٠ بالعدد رقم ٢٨٦ ثم توقفت عن الصدور الا اننى سعدت للغاية بعودة مجلة الصقر

للظهور اعتبارا من يناير ٢٠٢٤ بعد غياب استمر سبعة عشر عاما من خلال المركز العربى للاعلام والثقافة بالعاصمة النمساوية وإذا ما ذكرت مجلة "الصقر"، لا بد من ذكر الاعلامى القطرى سعد محمد الرميحى، على وجه التحقيق، الذى تعلق أسمه بالمجلة وحظى مقاله الأسبوعى "خواطر رياضية" بمتابعتى المستمرة .

وفى اطار الدبلوماسية الرياضية القطرية افتتحت قطر متحفا رياضيا يحمل اسم (٣-٢-١ متحف قطر الأولمبي والرياضي) ليكون مركزاً وطنياً ودولياً يعنى بنشر المعرفة، وتشجيع الأبحاث الأكاديميّة، وتسليط الضوء على تاريخ الرياضة وتراثها. وقد انضم لاحقا ليكون عضوا فى شبكة المتاحف الأولمبية، التى تضم حالياً ٢٢ متحفاً أولمبياً فى جميع أنحاء العالم .

كنت قد اهديت جميع مقتنياتى من اعداد مجلة الصقر الى مكتبة هذا المتحف الرائع وذلك بالتزامن مع تواجدى بالدوحة صيف عام ٢٠٢٤ حيث كنت فى ضيافة قناة BeIN Sports لتحليل احداث دورة الالعاب الاولمبية الصيفية (باريس ٢٠٢٤) .

كما تعد قنوات بى إن سبورت من أشهر القنوات العربية الرياضية وواحدة من اهم ادوات الدبلوماسية الرياضية القطرية ، وهى عبارة عن باقة من القنوات الرياضية الغير مجانية والناطقة باللغة العربية.

و التى تم تأسيسها فى أول أغسطس سنة ٢٠٠٣ فى البداية تحت اسم الجزيرة الرياضية كواحدة من قنوات الجزيرة

المختصة للرياضة، وبدأت البث الرسمى يوم السبت الاول من نوفمبر سنة ٢٠٠٣ الذى صادف يوم ذكرى انطلاق قناة الجزيرة الإخبارية السابع ، ثم تحولت الجزيرة الرياضية إلى مجموعة من القنوات تابعة لمجموعة بى إن الإعلامية وتغير اسمها ليصبح بى إن سبورت فى ١ يناير سنة ٢٠١٤.

وانضمت اكاديمية أسباير التى تم اطلاقها منذ مايزيد عن ٢٠ عاما لتكون احد ادوات الدبلوماسية الرياضية القطرية حيث مثلت نموذجاً فريداً فى استخدام الرياضة كأداة استراتيجية للتأثير الإقليمى والدولى. فقد نجحت فى دمج الأهداف الرياضية مع الأهداف الدبلوماسية بطريقة متكاملة تخدم المصالح العليا القطرية.

وفى ظل التطورات الجارية فى المشهد الرياضى العالمى، بقيت الأكاديمية أداة حيوية فى تعزيز الدبلوماسية الرياضية القطرية وبناء شراكات استراتيجية قائمة على الرياضة والتعاون المتبادل.

تُعتبر اكاديمية أسباير نموذجاً عالمياً فى دمج التعليم الأكاديمى مع التدريب الرياضى المتخصص، حيث تقدم برامج تعليمية بالشراكة مع مدارس دولية مرموقة، إلى جانب تدريب رياضى متقدم فى ٢٣ رياضة مختلفة، مدعوم بأحدث تقنيات الطب الرياضى والتغذية العلمية. وتحتضن اكاديمية أسباير برنامج الجيل المبهر للرياضة الذى يتبع منهجاً شاملاً يبدأ باكتشاف المواهب من سن مبكرة ويستمر حتى إعداد الرياضيين للمشاركة فى البطولات الدولية الكبرى. البرنامج مقسم إلى مراحل متدرجة تشمل برنامج الاكتشاف المبكر للأعمار ٦-١٢ سنة، وبرنامج التطوير المتقدم للأعمار ١٣-١٨ سنة، وبرنامج الإعداد الأولمبى الذى يُعد الرياضيين للمنافسات العالمية ونجحتالاكاديمية فى تطوير أكثر من ١٠,٠٠٠ موهبة رياضية شابة، وإعداد ٥٠٠ مدرب وحكم معتمد، مع تحقيق ٢٠٠ ميدالية فى البطولات الدولية. أما على المستوى الإقليمى، فقد استضافت ٥٠ بطولة رياضية دولية ودرّبت أكثر من ٢,٠٠٠ مدرب من دول الجوار.

ومنذ إطلاقها عام ٢٠٠٤، أصبحت أكاديمية أسباير أكثر من مجرد مؤسسة رياضية تطمح لتطوير المواهب الشابة. بل تحولت إلى أداة دبلوماسية رياضية فعالة تستخدمها قطر لتحقيق أهدافها الاستراتيجية على المستوى الإقليمى والدولى، فى ظل فهم عميق لدور الرياضة كنفوذ ناعم – كنت قد تلقيت تكريما خاصا بصفتى مستشارا للجنة التأسيسة لاكاديمية اسباير وذلك على هامش احتفال قطر العام الماضى بالعيد رقم ٢٠ لانشاء اكاديمية اسباير .

كما ظهرت اهتمامات وزارة الخارجية القطرية بالدبلوماسية الرياضية واهتمامها بالاعلان عن برامجها فى مسار الدبلوماسية الرياضية حيث خصص المعهد الدبلوماسى التابع لوزارة الخارجية القطرية العدد رقم ٥١ الصادر فى نوفمبر ٢٠٢٢لالقاء الضوء على الدبلوماسية الرياضية القطرية وما حققته لقطر عالميا وقدم لهذا العدد السفير الدكتور / عبد العزيز بن محمد الحر مقالا بعنوان انتصار الدبلوماسية الرياضية لخص من خلاله جهود الدبلوماسية الرياضية القطرية والاستثمارات القطرية فى مجال الدبلوماسية الرياضية .

وتتكامل جهود وزارة الخارجية القطرية مع جهود وزارة الرياضة والشباب و اللجنة الأولمبية القطرية و اللجنة العليا للتسليم والإرث (Supreme Committee for Delivery & Legacy) المسؤولة عن إرث مونديال ٢٠٢٢ كما تلعب مؤسسة قطر للاستثمار الرياضى Qatar Sports Investments وهى مؤسسة استثمارية تابعة لصندوق الثروة السيادى القطرى (QIA) دورا هاما فى الدبلوماسية الرياضية القطرية التى

«الدبلوماسية الرياضية القطرية»

استحوذت عام ٢٠١١ على ٧٠ بالمائة من اسهم نادى باريس سان جيرمان ثم كامل الاسهم فى ٢٠١٢ وتملكت فى اكتوبر ٢٠٢٢ نسبة ٢١,٦٧٪ من اسهم نادى SC Braga البرتغالى كما استحوذت QSI على World Padel Tour لإنشاء بطولة عالمية بدءًا من عام ٢٠٢٤.

ايضا تم إنشاء معهد جسور عام ٢٠١٣ ليتبع اللجنة العليا للمشاريع والإرث وذلك بهدف بناء القدرات فى إدارة الفعاليات الرياضية، وتقديم تدريبات فى مجالات الاستدامة، والتشييد الأخضر، وتنظيم الأحداث الكبرى وقدم معهد جسور أكثر من ٢٠ ألف ساعة تدريبية متخصصة لمهنيين من قطاعات الرياضة حول العالم كما نظم المعهد ندوة نقاشية رفيعة المستوى حول الدبلوماسية الرياضية بمشاركة رؤساء ونواب رؤساء دول ووزراء للخارجية ووزراء للرياضة.

تسعى قطر لتقديم برنامج إرث للألعاب الآسيوية ٢٠٣٠ بمناسبة استضافة الدوحة لدورة الألعاب الآسيوية الدوحة ٢٠٣٠ وذلك لدعم اللجان الأولمبية الوطنية فى آسيا عبر معسكرات تدريب، وتوفير المعدات، وتأهيل المدربين، وورش عمل طبية، وتطوير البنية التحتية الفنية .

كماتدعم الدبلوماسية القطرية قيادات رياضية قطرية لرئاسة وعضوية اتحادات رياضية دولية اذكر منهم على سبيل المثال الاستاذ/ محمد بن همام وهو رجل أعمال ورياضى قطرى بارز، اشتُهر بدوره القيادى فى مجال كرة القدم على المستويين الآسيوى والدولى وشغل عدة مناصب مهمة، أبرزها رئاسته للاتحاد الآسيوى لكرة القدم من عام ٢٠٠٢ إلى عام ٢٠١١ و عضويته للجنة التنفيذية للاتحاد الدولى لكرة القدم (الفيفا) لسنوات عديدة وقد لعب دورًا كبيرًا فى تطوير كرة القدم فى آسيا، ودعم العديد من المشاريع الرياضية والبنية التحتية فى القارة. كما كان له تأثير فى دفع ملفات ترشيح الدول لاستضافة بطولات كأس العالم ومثل واجهة متميزة للدبلوماسية الرياضية القطرية فى بداية القرن الحالى والشيخ /جوعان بن حمد آل ثانى رئيس اللجنة الأولمبية القطرية والنائب الأول لرئيس اتحاد اللجان الأولمبية الوطنية (أنوك)، ورئيس لجنة ملف استضافة أولمبياد ٢٠٣٦، والذى اعلن الشهر الماضى ، ترشحه رسمياً لرئاسة المجلس الأولمبى الآسيوى (OCA) والشيخ سعود بن على آل ثانى الذى تم انتخابه رئيسا للاتحاد الدولى لكرة السلة FIBA ، للفترة الممتدة من ٢٠٢٣ حتى ٢٠٢٧، كما يتواجد عدد كبير من القيادات الرياضية القطرية فى الاتحادات.

الرياضية الدولية والآسيوية قد لايتسع المجال لذكر اسمائهم وتواريخ انضماهم الى تلك الاتحادات لكننى ساذكر اسماء تلك الجهات الرياضية العالمية والقارية المرموقة للاستدلال على نفوذ القيادات الرياضية القطرية وتأثيرها لصالح الدبلوماسية الرياضية القطرية وذلك فى اللجنة الاولمبية الدولية واتحادات رياضية عالمية وقارية مثل الاتحاد الدولى لكرة القدم واللجنة الأولمبية الدولية والاتحاد الدولى لألعاب القوى والاتحاد الدولى للسباحة والاتحاد الدولى للتنس والاتحاد الاسيوى لكرة القدم والمجلس الأولمبى الآسيوى و الاتحاد الدولى للاسكواش والاتحاد الدولى للجودو والاتحاد العالمى للكاراتيه والاتحاد الدولى لرفع الأثقال والاتحاد الدولى التجديف والاتحاد الدولى للفروسية والمجلس الآسيوى للكريكيت والاتحاد الدولى لرياضة للجولف والاتحاد الدولى للريشة الطائرة والاتحاد الآسيوى للكرة الطائرة والاتحاد الدولى لكرة الطاولة والاتحاد الدولى للرماية والاتحاد الدولى للشراع والاتحاد الآسيوى للمصارعة والاتحاد الدولى للملاكمة والاتحاد الدولى لألعاب القوى والاتحاد الآسيوى للمبارزة والاتحاد الآسيوى للثلاثى والاتحاد الدولى للدراجات و الاتحاد الاسيوى للجولف والاتحاد الدولى للخماسى الحديث والاتحاد الآسيوى للبلياردو والسنوكر - جميعها تؤكد النفوذ الكبير لقطر فى تلك المنظمات الرياضية ، مما يظهر بوضوح شديد حجم الاستثمار الاستراتيجى القطرى والدعم لمواطنيها لتقلد أرفع المناصب الادارية والفنية و انعكاس ذلك بالايجاب على اليات الدبلوماسية

الرياضية القطرية .

وفى مسار فريد للدبلوماسية الرياضية الاولمبية و التعاون مع برنامج اللاجئين الرياضيين لدى اللجنة الأولمبية الدولية فقد شاركت قطر فى دعم الرياضيين اللاجئين للمنافسة تحت راية اللاجئين وكانت اللجنة الأولمبية القطرية من أوائل الشركاء المانحين لمؤسسة اللاجئين الأولمبية (ORF) منذ إطلاقها فى سبتمبر ٢٠١٧، وقد أعلنت قطر عن تقديم دعم مالى للمؤسسة بهدف مساعدة الشباب اللاجئين عبر الرياضة

كما استضافة قطر قبل انطلاق أولمبياد طوكيو ٢٠٢٠ معسكراً تدريبياً فى الدوحة لفريق اللاجئين الأولمبى المكوَّن من ٢٩ لاعباً ولاعبة ووفرت لهم استقبالاً رسمياً فى المطار، ومرافق تدريبية فى اكاديمية اسباير، بالإضافة إلى الإقامة وورش عمل مع مسؤولى اللجنة الأولمبية الدولية ودعماً لوجستياً كاملاً وعلى صعيد الدعم القيادى فقد انضم رئيس اللجنة الأولمبية القطرية الشيخ /جوعان بن حمد آل ثانى الى عضوية مجلس إدارة مؤسسة اللاجئين الأولمبية، وشارك فى تعزيز التعاون بين اللجنة الأولمبية الدولية والمفوضية السامية لشؤون اللاجئين والرياضيين اللاجئين وانطلاقا من الالتزامات الدولية للدبلوماسية الرياضية القطرية و تحديدا فى شهر فى ديسمبر ٢٠٢٣، وقّعت قطر على التعهد الرياضى المشترك لدمج وحماية اللاجئين خلال المنتدى العالمى للاجئين فى جنيف، وذلك لتعزيز الوصول إلى الرياضة الآمنة وتطوير المهارات وتوسيع الشراكات.

وختاما لهذا المقال وفى اطار سعى قطر لتعظيم دبلوماسيتها الرياضية فقد ابدت قطر اهتماما شديدا لاستضافة الألعاب الاولمبية الصيفية لعام ٢٠٣٦ وباشرت اللجنة الأولمبية القطرية فى ادارة حوار مع اللجنة الأولمبية الدولية واوضحت رسميا استعدادها للتنافس مع ألمانيا والهند وتشيلى وكوريا الجنوبية الذين يسعون ايضا لاستضافة هذا الحدث الرياضى العالمى - قطر لديها حاليا حوالى ٩٥٪ من البنية التحتية الرياضية المطلوبة لاستضافة الألعاب الاولمبية الصيفية لعام ٢٠٣٦ ، ولديها خطة وطنية شاملة للوصول الى ١٠٠٪ من المرافق وذلك وفقا للرؤية الوطنية القطرية وتفتخر باستضافتها لأحداث رياضية دولية الكبرى، حيث نظمت ١٨ بطولة عالمية فى تخصصات مختلفة على مدى .

العقدين الماضيين، بما فى ذلك كأس العالم لكرة القدم، وبطولة العالم للكرة اليد ٢٠١٥، وبطولة العالم لألعاب القوى ٢٠١٩، وبطولة العالم لألعاب الماء ٢٠٢٤، وبطولة العالم لتنس الطاولة ٢٠٢٥ - و يستمر الطموح الدبلوماسى الرياضى القطرى منذ مشاركة قطر الأولى فى ألعاب لوس أنجلوس ١٩٨٤ .

مع تعداد سكانى يزيد قليلاً عن ٢,٧ مليون نسمة وبالاستفادة من سياسة تجنيس لاعبين أجانب منذ أوائل عام ٢٠٠٠ فقد حصل رياضيوها على إجمالى ٩ ميداليات أولمبية—٤ منها جاءت خلال النسختين الأخيرة فى طوكيو وباريس وكما انه من المفترض أن تتناوب القارات استضافة نسخة من الالعاب الاولمبية الصيفية مع نسخ ٢٠٢٤ و٢٠٢٨ و٢٠٣٢ المقررة لأوروبا (باريس ٢٠٢٤)وأمريكا الشمالية (الولايات المتحدة ٢٠٢٨) وأوقيانوسيا (استراليا ٢٠٣٢) على التوالى، فان القارة الاسيوية ممثلة فى قطر والقارة الافريقية ممثلة فى مصر تتطلعان لاستضافة الألعاب الاولمبية الصيفية .

هل بدات حروب تطبيقات الذكاء الصناعي؟

سكرتير ثان شريف جميل

فى عالم تتسارع فيه الابتكارات التقنية كما تتسارع الأحداث على مسرح السياسة الدولية، لم يعد الذكاء الصناعى مجرد أداة لتسهيل الحياة أو تعزيز الإنتاجية، بل تحول إلى ساحة مواجهة جديدة تتقاطع فيها مصالح الدول والشركات العملاقة، وتتشابك فيها خيوط الاقتصاد والأمن القومى والتأثير الجيوسياسى. ووسط هذا المشهد المعقد، جاء قرار كوريا الجنوبية بحظر تطبيق الذكاء الصناعى الصينى "ديب سيك" ليكشف أن الصراع على الريادة التقنية قد دخل مرحلة أكثر حساسية،

وأن "حروب التطبيقات" قد بدأت بالفعل، حيث لم يعد التفوق يقاس فقط بالقدرات البرمجية أو الخوارزميات المتطورة، بل أيضًا بالقدرة على حماية البيانات والسيادة الرقمية فى عالم بلا حدود.

أثار القرار الكورى، الذى شمل الوزارات والهيئات الحكومية الكبرى ومنها الخارجية والدفاع والتجارة، موجة واسعة من الجدل حول أبعاد التنافس الدولى فى مجال الذكاء الصناعى. وقد استندت سيول فى قرارها إلى توصيات وكالة الاستخبارات الوطنية التى حذرت من مخاطر تسرب البيانات الحساسة عبر التطبيق، بعد اتهامات للشركة المالكة بجمع مفرط لبيانات المستخدمين، وحجب معلومات عن النظامين السياسى والاقتصادى فى الصين، وكذلك عن كبريات الشركات الصينية، وهو ما أثار مخاوف من توظيف هذه البيانات لأغراض استخباراتية أو اقتصادية.

لم يقتصر الحظر على القطاع الحكومى، بل امتد إلى كبريات الشركات الكورية مثل "كاكاو" وLG وشركة كوريا للطاقة النووية، حيث تم منع استخدام التطبيق فى أى أنشطة مرتبطة بالعمل. وقد تزامن ذلك مع حالة قلق متنامية فى الأوساط الكورية من التوسع المتسارع للشركات والمنصات الصينية فى السوق المحلى، على غرار Alibaba وTemu، والتى تواجه اتهامات بإغراق السوق ببضائع رخيصة أو مقلدة، وتسويق منتجات تفتقر لمعايير السلامة والجودة، فضلًا عن ممارسات جمع البيانات وبيعها لشركات تسويق إلكترونى صينية.

ويتداخل قرار الحجب مع أبعاد تنافسية أوسع بين كوريا الجنوبية والصين فى مجال الذكاء الصناعى، وخاصة فى تطبيقات المحادثة التفاعلية،

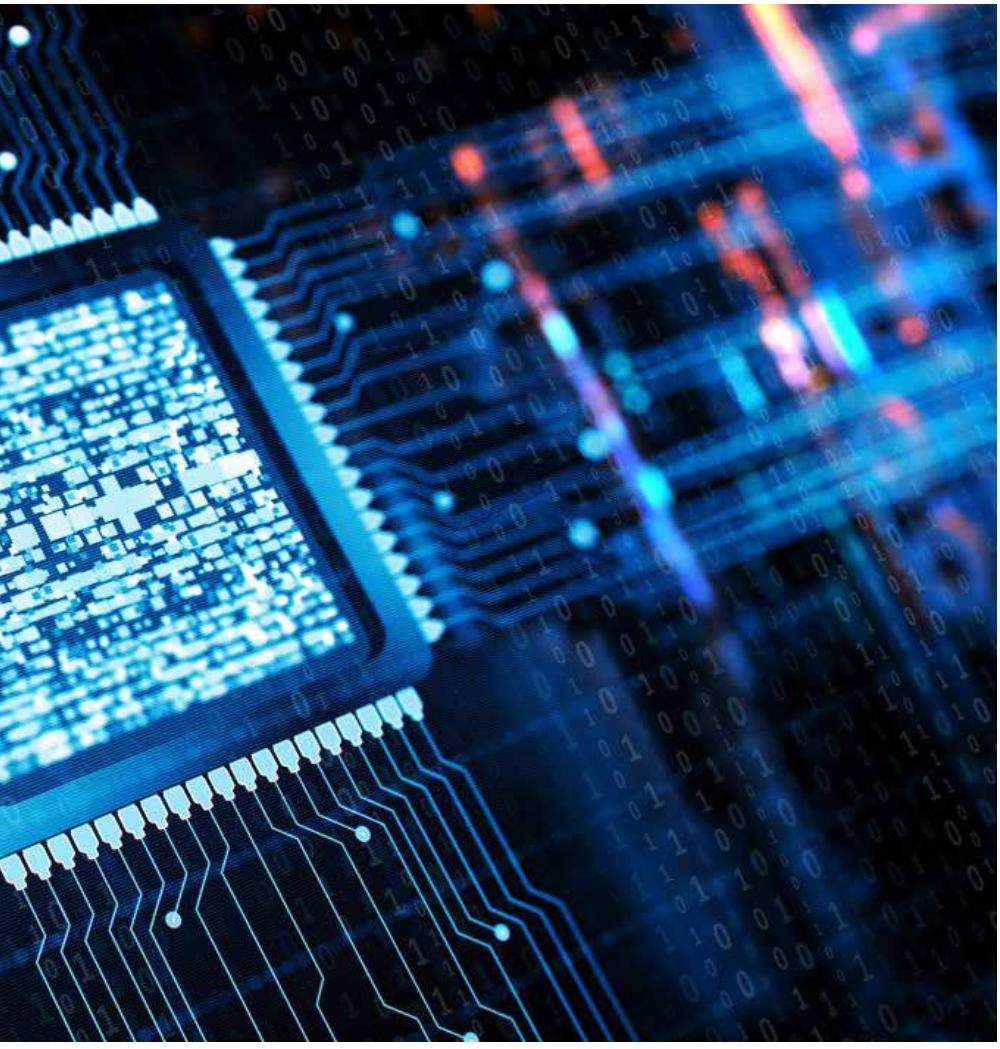

إذ تسعى شركات كورية مثل "كاكاو" و"سامسونج" لتطوير منصات بديلة محلية، فيما يرى مراقبون أن الحظر يمنح هذه الشركات مساحة أوسع لتسويق منتجاتها داخليًا. كما لا يمكن فصل القرار عن التحولات فى التحالفات التكنولوجية العالمية، حيث جاء بعد زيارة رئيس شركة OpenAI سام ألتمان إلى سيول وإعلانه عن شراكة مع "كاكاو" لدمج تقنيات ChatGPT فى خدماتها، وهو ما يعزز من الشراكة الكورية–الأمريكية فى مجال الذكاء الصناعى.

كما أن قرار حجب "ديب سيك" لا ينفصل عن التنافس الاستراتيجى الأوسع فى مجال صناعة الرقائق الإلكترونية، والذى يعد العمود الفقرى لتقنيات الذكاء الصناعى. فكوريا الجنوبية، باعتبارها من أكبر منتجى شرائح الذاكرة والمكونات المتقدمة عبر شركات مثل "سامسونج" وSK Hynix، تعد طرفًا رئيسيًا فى معادلة التوريد العالمية التى تعتمد عليها كبرى الشركات الأمريكية مثل Nvidia و AMD. وفى هذا الإطار، ينسجم الموقف الكورى مع أهداف تحالف Chip ٤، الذى يضم الولايات المتحدة وكوريا الجنوبية واليابان وتايوان، ويهدف إلى تعزيز سلاسل الإمداد التكنولوجية بين الحلفاء، وضمان التفوق فى إنتاج الشرائح المتقدمة، مع الحد من وصول الصين إلى التقنيات والمعدات الحساسة. ومن منظور أوسع، يعكس القرار جزءًا من الجهود الغربية لعزل بكين عن البنية التحتية للتكنولوجيا الفائقة، والحد من قدرتها على تطوير تطبيقات الذكاء الصناعى المنافسة، عبر التحكم فى مصادر الشرائح المتطورة والبرمجيات والخوارزميات اللازمة لتدريب وتشغيل النماذج العملاقة.

علاوة على ذلك، أخذت الحكومة الكورية فى الاعتبار المصالح الاستراتيجية المرتبطة بالشراكات القائمة بين شركات مثل SK Hynix و"سامسونج" مع شركة Nvidia الأمريكية، المورد الأكبر للشرائح الإلكترونية المستخدمة فى تطوير تطبيقات الذكاء الصناعى. وقد تزامن القرار مع تراجع أسعار أسهم Nvidia، بعد الكشف عن قدرة "ديب سيك" على العمل بكفاءة باستخدام عدد أقل من شرائحها، وهو ما أثار مخاوف من تراجع الطلب على منتجات الشركة الأمريكية، وانعكاس ذلك على الموردين الكوريين.

فى المحصلة، يعكس حجب "ديب سيك" توجهًا كوريًا نحو تقليص الاعتماد على التكنولوجيا الصينية، فى ظل تاريخ من الاتهامات لبكين وشركاتها بالتجسس الصناعى ومحاولات سرقة الأسرار التجارية. كما يندرج القرار ضمن سياق تنافس دولى محتدم على الهيمنة فى ميدان الذكاء الصناعى، حيث لم يعد الأمر مجرد سباق تكنولوجى، بل صراع معقد تتداخل فيه اعتبارات الأمن القومى والمصالح الاقتصادية والتحالفات الاستراتيجية. ومن المرجح أن يدفع ظهور "ديب سيك" الشركات الكورية إلى تعزيز التعاون مع نظرائها الأمريكيين والأوروبيين لمواجهة التحديات القادمة، خاصة وأن التفوق الصينى فى تطوير خوارزميات عالية الكفاءة بتكاليف منخفضة قد يغير موازين القوى فى صناعة الذكاء الصناعى على المستوى العالمى.

وعلى مدى السنوات الخمس المقبلة، من المتوقع أن تتسارع وتيرة هذا الصراع مع استمرار الصين فى تحسين قدراتها التقنية وخفض اعتمادها على المكونات الأجنبية، فى مقابل سعى الولايات المتحدة وحلفائها، ومن بينهم كوريا الجنوبية، لتشديد القيود على تصدير الشرائح المتقدمة وأدوات تصنيعها إلى بكين. وقد نشهد تشكّل تكتلات تكنولوجية أكثر وضوحًا، حيث تندمج الأسواق والابتكارات داخل فضاءات مغلقة لكل معسكر، بما يخلق بيئتين منفصلتين للذكاء الصناعى على المستوى العالمى. وفى هذا السياق، قد يتحول التفوق فى خوارزميات الذكاء الصناعى وكفاءة الرقائق الإلكترونية إلى عنصر حاسم ليس فقط فى المنافسة الاقتصادية، بل فى موازين القوة السياسية والعسكرية للدول

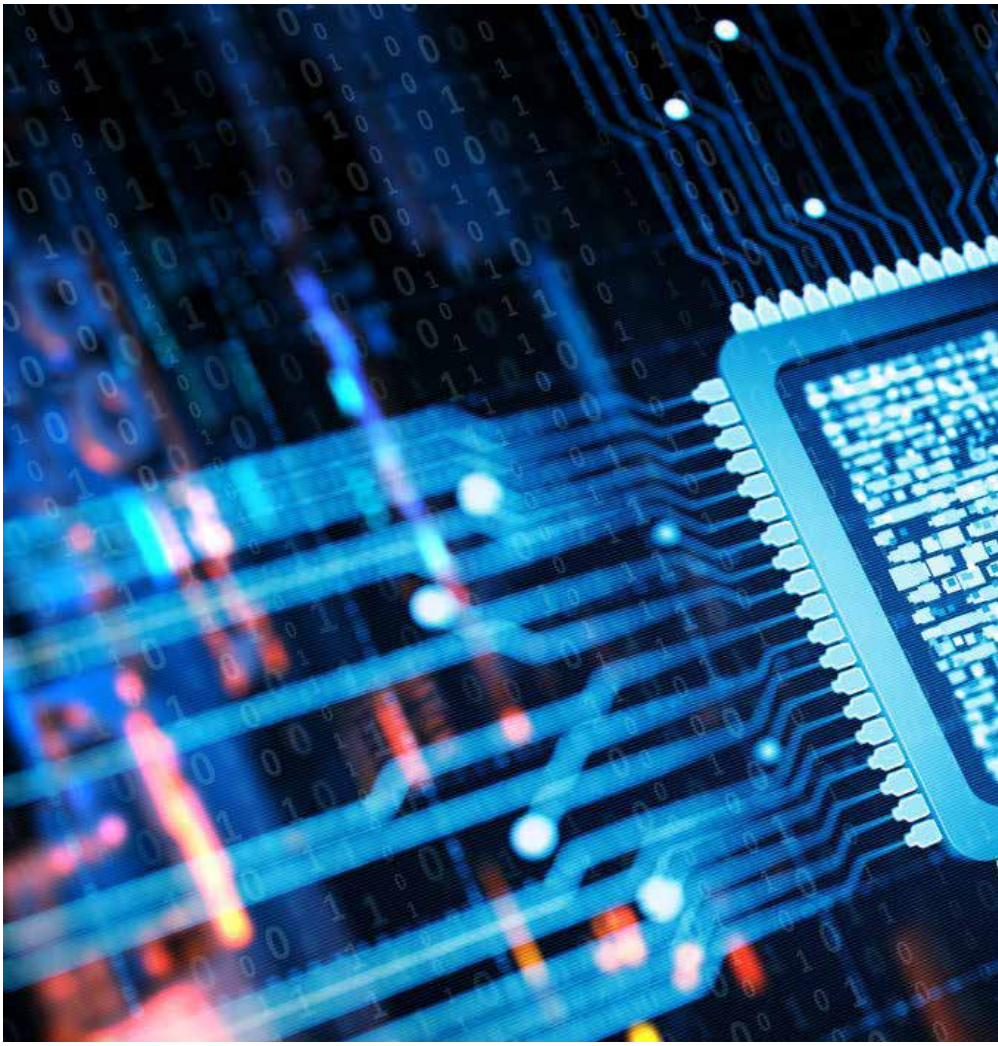

الهجمة الاستعمارية الجديدة

د. يوسف حسن

Youssehassan88@gmail.Com

يبدو أن سنوات حكم الرئيس ترامب الأربع القادمة سوف تكون حاسمة فى وضع خريطة جيوسياسية جديدة للعالم لإحداث نقلة نوعية للنظام العالمى الجديد بقيادة الولايات المتحدة الأمريكية على الرغم من محاولات القوى الدولية المنافسة منذ عام 1993 للخروج من دائرة القطب الأوحد إلى عالم متعدد الأقطاب،

لكن واشنطن تسعى و بقوة إلى فرض النموذج الغربى على اعتبار أنه النموذج الذى خرج منتصرا على المعسكر الشرقى بقيادة الاتحاد السوفيتى و الصين فى الحرب الباردة، و إذا كان هناك ثمة فاعلين دوليين يمتلكون القوة بكل حساباتها مدعومة بالآليات و الأدوات فإن الدول من غير الفاعلين – المفعول بهم – تحاول المناورة سياسيا و أمنيا و اقتصاديا بين القوى الدولية و الإقليمية البارزة و الناشئة على حد سواء لكن المعضلة تكمن فى قدرة هذه الكيانات الضعيفة على الصمود و مواجهة التحديات التى تعصف ببقاء الدولة و استمرارها فى عالم يحكمه منطق القوة و يسطر على وسائل الإنتاج و حركة التجارة و يفرض على الآخرين المشروطية السياسية و الاقتصادية و سياسات الخصخصة و بيع القطاع العام و التكيف الهيكلى و هى حتما لا تناسب أوضاع هذه الدول و شعوبها التى اختارت – أو قد يبدو أنها أجبرت على ذلك – أن تستمر فى مربع الجمعيات الخيرية و حسن النوايا و البقاء فى المنطقة الرمادية.

الإملاءات التى يفرضها النظام الدولى لا شك أنها تلقى المعارضة من كثير من أنظمة الحكم و الشعوب فى العالم إلا أن من يقاوم يوصم بالإرهاب و يوضع على قوائم الإرهاب و توصف الدول و حركات التحرير بالمارقة و الراعية للإرهاب و على العكس توصف الحركات الانفصالية على أنها حركات تحرير و جبهات معارضة و يتم دعمها بالأموال و السلاح ، و نتيجة لهذه السياسات و الممارسات من جانب الولايات المتحدة الأمريكية فقد تخلت الدولة عن وظائفها فى توفير الحاجات الأساسية و حفظ الأمن لمواطنيها و عندما شعر الناس بأن لا حاجة لهم للدولة خرجوا عليها.

التجارب و الخبرات السابقة تؤكد على أن قوة بعينها مهما بلغت لم تتمكن من فرض أجندتها و سطوتها على سائر الأمم و أن الكلمة الأخيرة كانت للمقاومة – بصرف النظر كم تستغرقه من وقت – مهما بلغت حدود الهيمنة و السيطرة لأن آليات المواجهة ليست قاصرة فقط على مبادلة القوة بالقوة و إنما يظل التمسك بالحق فوق كل قوة، فإرهاب الشعوب الذى يمارسه الغرب لا بد له من زوال عندما تستيقظ الأمم من غفلتها و تدرك أن وجودها بات مهددا من الإمبريالية الجديدة و الرأسمالية المتوحشة التى قررت أن تكون السيادة منتهكة و الحدود مستباحة

لقد عبر النظام الدولى الجديد عن مفاهيم لم تكن يوما تدور فى عقل أى عربى فالعقل العربى عقل وصل و تكامل بينما العقل الغربى عقل فصل و هيمنة و ليس أدل على ذلك ما تمارسه الولايات المتحدة الأمريكية و حليفتها إسرائيل من جرائم إبادة جماعية تحت غطاء القانون الدولى الإنسانى ، فالعمل الإنسانى فى مخيلة القوى الاستعمارية الجديدة يعنى وضع الإنسان فى ممرات لتلقى المساعدات ثم يتم قصفه بالمسيرات، و من عجب فى هذا الزمان نجد أن ثلة من المفكرين و الباحثين يوجهون النقد لتلك الممارسات و كأنهم مغيبون عن الواقع الأليم و قد نسى هؤلاء أو تناسوا بأن الضعفاء و المهمشون لا قيمة لهم فى عالم اليوم و أن استجداء الإنسانية– بدلا من دعوة الناس للنهوض من كبوتهم – هو فى حد ذاته نداء حقير من تابع ذليل، و ليت هؤلاء قد توقفوا عند حدود ذلك بل تجدهم يتبارون فى إلصاق مفهوم الإرهاب بدولهم و مواطنيهم ، و على العكس من ذلك تماما نجد أن من أدركوا و فهموا ما يحيط بأمتهم من أخطار وجودية قد راحوا يدافعون عن بقائهم و عن أرضهم و عرضهم رافضين الذل و الهوان ذلك لأن لديهم مشروع لبلوغ المكانة و النفوذ حتى و إن كانت الكلفة باهظة فهذا هو قدر الأمة بذاتها فى حين تتآكل أمم أخرى لذاتها لأنها تخلفت و استسلمت أو هكذا أريد لها.

نظام الوساطة الإلكترونية

د .علاء مبروك

alaa.mabrouk4444@gmail.com

ظهرت حديثا بعض النظم التى ترمى إلى حل النزاع بعيدا عن القضاء سواء كان قضاء الدولة أو قضاء التحكيم ويطلق عليها A.D.R وأيا كان شكل هذه الوسيلة البديلة لحل النزاع فهى ليست تحكيما إذ هى لا تنهى النزاع الا باتفاق الطرفين .

وتعد الوساطة الالكترونيه الأسلوب الأقدم والاكثر شيوعا من بين الاساليب البديلة لتسوية النزاعات التى يستعان فيها بطرف ثالث ونظام الوساطة الإلكترونية يعرف بأنه أحد الأساليب البديلة لتسوية النزاعات حيث أنها تدخل فى النزاع يقوم به طرف ثالث محايد (الوسيط) لمساعدة الأطراف المتنازعة للتفاوض بشكل طوعى وصولاً إلى تسوية النزاع تكون مقبولة منهم.

والوسيط هو الطرف الثالث ويجب أن يتميز بالحياد التام وعدم التحيز وهو يقوم بتقديم المساعدة الإجرائية للأطراف لتيسير المفاوضات كما يقوم بمساعدة الأطراف على تفعيل التواصل بينهم وتحديد المشكلات فى النزاع وتوضيح الحقائق وطرح الخيارات وتصميم عملية تفاوضية فعالة يمكن أن يستخدمها الأطراف ويمكن للوسيط أن يعقد جلسات مشتركة مع كل من الطرفين أو يعقد جلسات خاصة منفردة مع كل طرف على حدة تسمى « جلسات المشاورات المغلقة » ويمكن للأطراف عن يحضروا بالأصالة عن أنفسهم فى جلسة الوساطة الإلكترونية أو أن يستخدموا من يمثلهم فى تقديم قضاياهم وتكون جلسات الوساطة الإلكترونية سرية ولا يجوز إفشاء ما يقدمه الطرفين من معلومات ومن الخصائص المميزة لنظام الوساطة الإلكترونية أن الأطراف المتنازعة تحتفظ بالسيطرة على العملية التفاوضية بأكملها ويتحكمون فى نتيجة النزاع ولا يكون الوسيط هو الشخص الصانع للقرارات ومع ذلك فهو يؤثر على الإجراءات التى يتخذها الأطراف لتقديم المعلومات وإجراءات المفاوضات والوصول لتسوية فإذا نجحت جهود الوسيط أعد الوسيط مشروعاً للصلح ينهى النزاع ويوقع عليه من الطرفين ويعتبر ملزماً لهما باعتباره عقد صلح . واذا لم يتفق الطرفان على كل المسائل واتفقا على بعضها أمكن عقد الصلح بالنسبة لما اتفقا عليه .

أما إذا فشلت جهود الوسيط فإن لأى طرف من الأطراف الحرية فى الالتجاء إلى القضاء ويجوز الأخذ بنظام الوساطة الإلكترونية باتفاق غير مؤسسى أو باتفاق على الالتجاء إلى مركز للوساطة الالكترونية مثل مركز الوساطة فى مركز القاهرة الإقليمى للتحكيم التجارى الدولى والجمعية المصرية للتسوية الودية المنازعات .

قواعد الوساطة بمركز القاهرة الإقليمى للتحكيم التجارى الدولى أنشأ مركز القاهرة الإقليمى للتحكيم التجارى الدولى فى أغسطس ٢٠٠١ فرعا له يسمى « مركز الوساطة والمصالحة » وتوجد بالمركز قائمة بالوسطاء المعتمدين به من ذوى التخصصات المختلفة على أن هذه القائمة لا تلزم الأطراف فيمكنهم اختيار وسيط من خارج القائمة وقد صدرت قواعد الوساطة بالمركز يمكن الالتجاء إلى المركز لإجراء الوساطة الإلكترونية سواء كان هناك اتفاق مسبق على الوساطة ام لا ويلزم الطرف الآخر كتابة على قيام المركز بهذه الوساطة ويكون ذلك بطلب يتضمن بيانات حددتها المادة الرابعة من قواعد الوساطة الإلكترونية بالمركز وإذا لم يتفق الطرفان على الوسيط قام المركز بتعيينه من قائمة الوسطاء المعتمدين بالمركز وعلى الوسيط المعين من المركز أن يقدم إقرارا يؤكد حيدته واستقلاله ويفضح عن أية وقائع أو ظروف يكون من شأنها التأثير أو إثارة الشكوك حول حديته أو استقلاله ويحضر كل طرف جلسات الوساطة الإلكترونية بنفسه أو بواسطة وكيل عنه (مادة ٥ من القواعد) ويمارس الوسيط الوساطة بين الطرفين بالكيفية التى يراها مناسبة وفى اليوم أو الأيام التى يتفق عليها مع الطرفين فإذا تم التوصل إلى تسوية للنزاع وافق عليها الطرفان يتم كتابة التسوية فى محرر يوقع عليه الطرفان أو من يمثلهما وفى حالة عدم توصل الأطراف إلى تسوية بخصوص النزاع أو جزء منه يجوز للأطراف أن يطلبوا مجتمعين من الوسيط أن يقدم توصيات شفاهية أو كتابية بخصوص التسوية المناسبة للنزاع ولا يقيد الأطراف بقبول تلك التوصيات كما يجوز للوسيط تقديم تلك التوصيات دون إبداء الأسباب ووفقا لنص المادة ٢ إذا اتفق الأطراف على أن يطلبوا من الوسيط اقتراح توصية مناسبة للنزاع ولم يرفض الوسيط ذلك وقدم توصيته فإننا نكون بصدد توفيق وليس بصدد وساطة حيث أن مركز القاهرة الإقليمى للتحكيم التجارى الدولى وضع قواعد عامة تسرى على جميع الوسائل البديلة ثم وضع قواعد خاصة بالوساطة وقواعد خاصة بالتوفيق ومفاد نص المادة ٢ من قواعد الوساطة الالكترونيه الجديدة أن تلك القواعد قد تم نسخها بالقواعد الجديدة للوساطة الالكترونية .

الدكاترة زكى مبارك
فارس البيان الثائر

عادل عبدالصمد

adelabdelsamed@yahoo.com

فى الخامس من اغسطس الماضى كانت ذكرى ميلاد فارس البيان الثائر الدكاترة زكى مبارك ، حيث كان ميلادة فى الخامس من اغسطس عام 1891 م ،فى قرية سنتريس محافظة المنوفية .

عن هذا اليوم يقول فى مذكراته التى صدرت تحت عنوان (زكى مبارك بقلم زكى مبارك) ، إعداد وتقديم كريمته المذيعة المثقفة كريمة زكى والتى اهتمت بتراثه المتعدد : (ولدتنى أمى فى الخامس من اغسطس سنة ١٨٩١ م فأضيف إلى الوجود خير جديد وشر جديد).

هذ هو العظيم ، أحد منارات الثقافة المصرية ، من جيل الرواد فى النصف الأول من القرن العشرين ، مع صحبته (د طه حسين ـ محمد حسين هيكل ـ العقاد ـ احمد امين ـ المازنى الزيات توفيق الحكيم ـ عبدالعزيز البشرى ، وغيرهم ، ممن حملوا عبء النهضة الادبية والفكرية والفنية فى مصر ومازلنا نعيش على ما قدموه لحياتنا الثقافية والفكرية ، حيث ملاءوا بفكرهم وعلمهم أفق الثقافة والأدب فى العالم العربى ، وتعلم على أيديهم مثقفى مصر وعالمنا العربى والاسلامى.

عرف زكى مبارك وسط تلك الكوكبة المضيئة بأنوار العلوم والفنون والأداب بشخصيته المتفردة ، كاتب مرموق ، بحاثة مدقق ، أديب وشاعر ، أكاديمى ، صحفى مشاكس ومتمرد ، عاشق للغة العربية والعلوم الاسلامية .

لقب بالدكاترة زكى مبارك لأنه تقدم برسالة فى الجامعة المصرية عن الاخلاق عند الغزالى عام ١٩٢٤ م ،ونال عنها الدكتوراه ، وفى عام١٩٣١ ونال دكتوراه آخرى عن رسالته (النثر الفنى فى القرن الرابع الهجري) من السوربون ، ثم الدكتوراة الثالثة عن التصوف الاسلامى من الجامعة المصرية عام ١٩٣٧ م ،لقب استحقه عن جدارة ولم يكن من فراغ ،وإنما كان حصاد جهد خلاق مثمر وعطاء متنوع ، لا يصدر إلا عن موهبة أصيلة ، وأكد ذلك الكاتب والشاعروالناقد د يوسف نوفل .

وهذا اللقب اطلقه الشاعر محمد الاسمر ، فى قوله عنه ، يعجبنى طموح الدكاترة زكى مبارك ,ملأ الحياة الثقافية والادبية والاكاديمية ابداعا وعلما وفنا وأدبا .

ولنمضى مع المثقف المبدع نطالع سيرته ومسيرته ، حيث احتار المثقفين فى تصنيفه .

طه حسين

محمد حسين هيكل

أزهـرى منذ عامـه السـابع عشر ، الثائـر على الأزهر ، وهو فى نفس الوقت شـاعر الأزهـر ، منذ فوزه فى مسـابقة السلطان حسين الشعرية ، حامل ثقافة هذا الحصن العظيم ، وما تلقاه فيه من علم ، تتلمذ على يد الشـيخ سـيدبن على المرصفى فيقول عن شـيخه (أنا مدين لك بكل شئ فى حياتى اللغوية والأدبية)

ويعترف بفضل مبدع الادب والبيان محمد المهدى ، ويذكر تأثيره فيه ، ذوقا ونقدا وثقافة وفى مسيرته العلمية ، حين مضى بين الازهر والقضاء الشرعى ودار العلوم ، حتى التحق بالجامعة المصرية عـام ١٩١٦ ليحصـل عـلى الدكتـوراه الاولى ، ويقول عن الجامعة والدكتوراه الاولى :

كان أول درس حضرتـه فى كليـة الاداب فى الاسـبوع الاول ، مـن نوفمبر ١٩١٣ م ، كان الاسـتاذ محمـد المهدى أول مـن تلقيـت عليـه درس الادب ، فى الجامعـة المصرية ، وقـد صحبته فيها اربع سـنين ، وسـمعت محاضراته عن عصر الجاهلية وعهـد بنى امية وعصر بنى العبـاس ، وخـص الادب الاندلسى سـنة كاملـة ، كانت اخصب سـنيه فى العهد الاخير.

أول عمـل تـولاه تصحيـح كتـاب الأغانى بدار الكتب المصرية فى ديسـمبر ١٩٢٤ م موظفـا باليوميـة ، واختـاره حبيـب اسـكندر مديـرا لتعليـم اللغة العربيـة ، بمـدارس التوفيقية القبطية ، ثـم اختـاره بعد ذلـك ليـدرس اللغة العربية فى الجامعة الامريكية، ومساعدا للمسيو كازانوفا الذى كان يلقى دروسا باللغة الفرنسـية ، ويقـوم زكى مبارك بتلخصها للطلبة باللغة العربية ، وكان المسـيو كازانوفـا يفهم اللغـة العربية ولكنـه لايحسـن التكلـم بهـا ، فعندما يسـمع تلخيص المحاضرة يقول هذا ما أردت أن أقوله .

ورغـب فى السـفر إلى باريـس لنيل الدكتـوراه الثانيـة فعـرض الأمـر على عبدالقـادر حمـزة ، فقـال لـه ، تكون مراسلا لجريدة البلاغ فى باريس وبهذا اسـتطاع ان يدبـر بعـض مصاريـف

زكى مبارك

عباس محمود العقاد

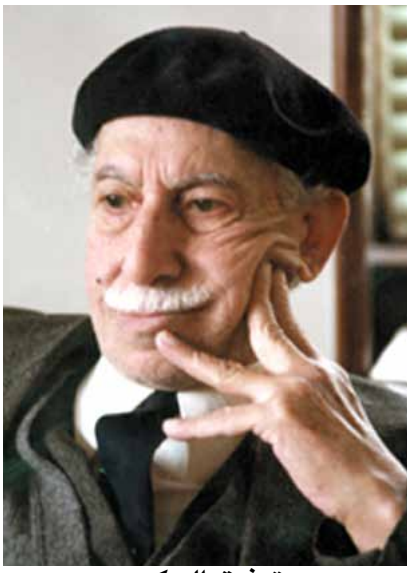

توفيق الحكيم

باريس ، حيث كان فى اشد الحاجة للمال لزوم شراء المراجع الهامة ، فقرر د الديوانى إعطاءه لطلبة البعثة دروسا خصوصية فى اللغة الفرنسية وأوصى جريدة (الجولو) تأخذ مترجماته عن الأدب العربى وترجم للجريدة قصائد من أشعار المتنبى والبحترى وابى نواس.

يقول عن هذه الفترة : كنت أريد أن أكون أول مصرى يظفر بدرجة الدراسات العليا فى الآداب ، من مدرسة اللغات الشرقية فى باريس ، وموضوع الامتحان هو ترجمة الرسالة العذراء .

اصر أن يتكلم باللغة العربية فى امتحان الدكتوراه فى السوربون ، ونجحت المحاولة ، ويرجع ذلك لاختياره بحثا اضافيا هو (الكلام عن طوق الحمامة) لابن حزم قاصدا تصحيح أغلاط المسيو مرسيه ، فى بحث كتبه فى جريدة(زياتيك) وأعجب مسيو مابينيون بهذا وقال : الدكتور زكى مبارك رجل سياسى استطاع ان يتكلم باللغة العربية فى السوربون ، وكانت رسالته للدكتوراه (النثر الفنى بالفرنسية ثم العربية ايضا) ، وقال عنه المسيو دى كومنين (لن يذكر التاريخ أنك الدكتور أو الدكاترة ، ولكن سيذكر أنك مررت بالحياة فتركت فيها أثرا هو كتاب (النثر الفنى باللغة الفرنسية)، وتعلو ريادته النقدية ومكانته الاكاديمية بمؤلفاته التى هى علامات بارزة فى الحياة الثقافية حتى اليوم وأهمها (كتابه الشريف الرضي) وهى الرسالة التى نال بها الدكتوراه الرابعة من جامعة فاروق الاول بالاضافة الى كتبه فى الاداب والنقد والشعر ، ومن هذ الكتب على سبيل المثال : الموازنة بين الشعراء ـ المدائح النبوية ـ كتابه عن شوقى وحافظ ـ حب ابن أبى ربيعه ـ مدامع العشاق ـ الدائع ـ بين

مصطفى صادق الرافعي

سلامه موسي

عبدالعزيز البشري

احمد امين

أدم حواء ـ مجنون سعاد ـ العشاق الثلاثة ، تحقيقة لكتاب (زهرة الآداب وثمر الالباب للحصرى ـ كتاب الكامل للمبرد.

معارك أدبية وثقافية :

لم تخلو حياته من تحديات وصراعات مع كبار الكتاب والادباء وتلك المعارك كانت من منطلق انه كان نصيرا للثقافة العربية والاسلامية واللغة العربية والشعر العربى ، وقاوم كل من دعا إلى التغريب ، وحاول النيل من تاريخ الأدب العربى شعرا ونثرا ،ولا يخشى فيما يراه لومة لائم ، يهاجم فى غير هوادة ،من يخالفة او يعارضه فى حقيقة تمس الثقافة العربية ، ومن أجل المبدأ خاض العديد من معاركه الادبية

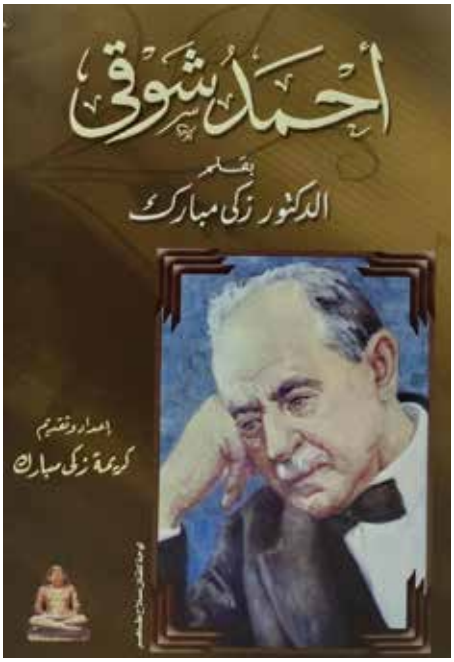

كتابه عن شوقى وحافظ

أحمد حسـن الزيات

احمد شوقي

ابراهيم المازنى

محمد لطفى جمعة

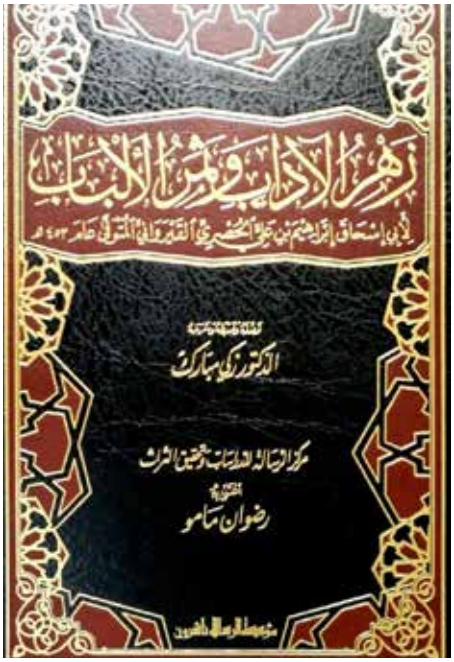

تزهرة الآداب وثمر الالباب

والثقافية ، وابرزهـا مع اقطاب عصره كعميـد الادب العربـى د طـه حسـين ،العقاد ، المازنى ، وغيرهم .

اختلف مع طه حسين فكريا ، حيث كان العميد يرى ان العقل اليونانى هو مصدر التحـضر ، وان عقلية مصر هى عقليـة يونانيـة ويجـب ان نعتمد على ثقافة وفلسـفة اليونـان وهذا عكس ما اعتنقه الدكاترة زكى ، واتهم طه حسين بنقـل واتبـاع أراء المسـتشرقيين عـلى حسـاب قيمة وأصالة الثقافة العربية ، والخلاف الثانى متعلـق بكتاب (النثر الفنى) حيث أكد د زكى ان النثر الفنى عنـد العـرب يمتـد إلى ما قبل الاسـلام عكـس رؤية د طه التى تقـرر ان النثر الفنى اكتسـبه العرب بعد الاسلام ، ولم يعرف إلا فى العصر الاموى ، حين اتصل العرب بالفرس

،وظلـت المعركـة ممتـدة لاكثر من عشر سنوات وزكى يهاجم طه حسن ، مما أضطر طه حسن رفض تجديد عقده مع كلية الاداب عام ١٩٣٤

واسـتمرت المعارك بينهما فكريا ثم خصومة لقمة العيش ،حيث اعتبر زكى مبـارك اقصاءه من الجامعـة نوعا من التأديب .

وصف طه حسـين زكى مبارك بأنه لم يقرأ فى حياته كتابا كاملا ، وإنما قرأ فقرات مـن هنا وهناك ، وأخذ يشـطح ذات اليمـين وذات الشـمال ،ووصفـه أيضا بأنه رجل احتال عفريت فى رأسـه ، فـرد عليه زكى مبارك وقـال : الرجل الـذى لايخلـو إلى قمـة إلا احتـال عـلى رأسه عفريت ،فما العفريت الذى يحتل إلى رأسى حـين أحلو إلى قلمـى ، أيكون هـو الحق وبذلك تشـهد لى بالعبقرية ، وهل تكـون العبقرية إلا من نصيب من يخاصم رجلا مثلك فى سبيل الحق ؟

اشتبك مع احمد امين وكتب اكثر من عشرين مقالة فى مجلة الرسالة المصرية ولم يـرد احمد امين واشـتبك ايضا مع سـلامه مـوسى واحمد شـوقى ولطفى جمعة والشيخ الشرباصى وهاجم شيخ الازهر وسليم البشرى وابنه عبدالعزيز البـشرى ومصطفـى صـادق الرافعى ، وصفه احمد حسـن الزيـات بالملاكم الأدبى فى ثقافتنا الحديثه .

وخـير مـا اختم بـه مسـيرته ، عشقه لمصر ورحلته فى قوله شعرا :

عرفتـك بين سـطورالكتب وبين القوافى وبين الادب

محبـا لمـصر ومن نيلهـا شربت فأضحيت فوق الشهب

ومـن سـنتريس إلى أزهـر يظـل التنقل بين الكتب

ويبقـى سـبيلك نحـو العلا بفن وعلم لأعلى الرتب

(قضايا وآراء)

القيم الإنسانية Human Values

سفير أشرف عقل

لا يستطيع العالم ، على كبره واتساعه ، ورغم تعدد واختلاف قاراته ودوله ، العيش بدون قيم تنظم حياته ، ومباديء ترعى شعوبه ، وإلا أصبح عالما تسوده الفوضى والحروب ، والصراعات والفتن .

تعريف :

– القيم لغة واصطلاحاً : القيم مُفردها قيمة ، وترتبط لغويّاً بمادة قَوَمَ والتى تمتلك عدّة دلالات منها قيمة الشّيء وثمنه ، والثّبات والدّوام ، والاستقامة والاعتدال ، ونظام الأمر وعِماده . وأقربها لمعنى القيمة هو الثّبات والدّوام والاستمرار على الشّيء .

– أمّا اصطلاحاً ، فإن القيم هى جملة المقاصد التى يسعى القوم إلى إحقاقها متى كان فيها صلاحهم إن عاجلاً أو آجلاً ، أو إلى إزهاقها متى كان فيها فسادهم . وهى القواعد التى تقوم عليها الحياة الإنسانيّة ، وبها تختلف عن الحياة الحيوانيّة ، كما تختلف الحضارات وفقا لتصورها لمفهوم القيم . أيضا ، فقد وردت فى القاموس التربوى على أنها صفات ذات أهميّة لاعتبارات نفسيّة أو اجتماعيّة ، وهى بشكل عامّ مُوجّهات للسّلوك والعمل .

– وباختصار ، فإن القيم هى مجموعة من المباديء التى تقوم عليها الحياة والتى يسعى الانسان للتحلى بها ، فهى التى تساعده على أن يحيا حياة كريمة وسليمة ، فهى التى تحفظ كرامته وحريته ، وتدعم حقوقه ، وتحثه على القيام بواجباته ، كما تحافظ على عرضه وماله وعقله .

خصائص القيم :

للقيم عدّة خصائص تتسم بها :

– أنها ترتبط بنفسية الإنسان ومشاعره ، حيث تشمل بذلك الرغبات والميول والعواطف التى تختلف من إنسان لآخر ، ومن حضارة لأُخرى .

– أنها مُتغيّرة وليست ثابتة ؛ نتيجةَ تفاعل الإنسان مع بيئته وتغيرات الوسط المُحيط به .

– أنها غير وراثيّة ومُكتسبة من خلال البيئة .

– تتفاوت أولوية القيم وتفوقها على بعضها ، وتطبيق إحداها على حساب الأُخرى .

– تتعدد القيم نتيجةَ اختلاف الحاجات الإنسانيّة بين حاجاتٍ اقتصاديّةٍ وسياسيّةٍ واجتماعيّةٍ ونفسيّةٍ .

– أنها ذات منطق جَدَليّ ؛ فهى تحتمل الحقّ والباطل ، والخير والشرّ .

– صعوبة القياس بسبب تعقيد الظّواهر الإنسانيّة المُرتبطة بالقيم .

– أنها ذاتيّة ؛ حيث تظهر فى مَشاعر الإنسان إمّا بالميل نحوها أو النّفور منها.

– أنها نسبيّة ؛ فهى تختلف من شخصٍ لآخر حسب الزّمان والمكان .

– أنها إنسانيّة ؛ فهى مُتعلّقة بالإنسان وليس بأى كائن آخر .

تصنيف القيم :

تصنف القيم حسب المجال الذى تُعنى به إلى عدّة أنواع هى :

– القيم النظريّة : وهى رغبة الفرد فى التعلّم والسعى نحو اكتشاف المعلومات والبحث عن مصادرها ، ويتّصف صاحب القيم النظريّة بقدرته على النّقد والنّظر للأمور بموضوعيّة ، ومن الأمثلة على القيم النظريّة الطموح العلميّ ، والتّجريب ، والبحث العلميّ ، والتّسامح الفكريّ .

– القيم الاجتماعيّة : وتظهر من خلال رغبة الإنسان فى تقديم العون لمن حوله ، وتفاعله الاجتماعيّ مع الوسط المُحيط به ، وسعيه لإدخال السّرور على الآخرين بإعتبار ذلك هدفاً فى حد ذاته ، ومن الأمثلة على هذه القيم العطف ، والحنان ، والإيثار .

– القيم الدينية : تتضح من خلال اطلاع الإنسان المُستمرّ على أصل الوجود والكون ، والتزامه بتعاليم الدّين ، وحرصه على نيل الثّواب والبعد عن العقاب .

– القيم الاقتصاديّة : تتمثّل فى البحث الدّائم عن الإنتاج المُربح ، والإهتمام بالأموال والثّروات ، وغالباً ما يَنظر أصحاب هذه القيم للأمور نظرةً ماديّةً قائمةً على حساب مِقدار الرّبح والخسارة ، وقد يتعارض هذا النّوع من القيم مع الأنواع الأُخرى .

– القيم الجماليّة : ويُعبر عنها بالبحث عن الجمال فى الأشياء وتقدير

الفنّ ، ومن أمثلتها التفوّق الفنيّ ، وحبّ الفنون ، وتقدير الجمال .

– القيم السياسيّة : وهى تظهر فى حبّ القوّة والتحكّم ، وفرض القوانين على الأشخاص والأفراد ، ومن أمثلتها تقدير السلطة ، وتحمل المسئولية ، والميل للقيادة .

أهمية القيم :

– للقيم أهميّةٌ عُظمى فى حياة الفرد والمجتمع حيث تُسهم فى بنائه وتكوينه ، ومن أهميّتها :

= بالنسبة للفرد :

– تزيد القيم الإنسانية من احترام الفرد لذاته ، فحينما يتلقى الفرد المعاملة الحسنة والاحترام ممن حوله ، ويرى تقديرًا لدوره واحتراما لكرامته ، فإن هذا يزيد من احترامه لنفسه واحساسه بالانتماء للمجتمع الذى يعيش فيه .

– بناء شخصيّة قويّة ناضجة ومُتماسكة صاحبة مبدأ ثابت .

– اكتساب الفرد القدرة على ضبط النّفس ، وتحفيزه على العمل وتنفيذ النشاط بشكل مُتقن .

– حماية الفرد من الوقوع فى الخطأ والانحراف ؛ حيث تُشكّل القيم درعاً واقياً .

– إحساس الفرد بالسّلام الداخلى والاطمئنان .

– الاستقرار والتّوازن فى الحياة الاجتماعيّة ، مع إحساس الفرد بالمسئوليّة .

– كسب ثقة النّاس ومَحبتهم ، وكذلك إكساب الفرد القدرة على التّأقلم مع الظّروف برضا وقناعة .

– ان القيم تجعل الإنسان يحيا حياة سليمة وتعمل على إصلاحه نفسيًا وعقليًا ، وترشده إلى أعمال الخير والإحسان .

بالنسبة للمجتمع :

– أنها تسهم فى تشكيل نمطٍ عام للمُجتمع وقانون يُراقب تحركاته .

– تعمل على توحيد الأمم وجعلهم أمة واحدة ، عن طريق ترسيخ الاحترام والتفاهم وقبول الآخر ، ونبذ الصراعات التى تقوم على أساس التمييز عن طريق اللون والجنس والعرق ، فتعمل القيم على جمع الاختلافات والحث على رؤية أوجه التشابه لتعميق الإتصال بين الشعوب .

– ومن ضمن محاسن القيم الإنسانية وأهميتها زيادة دافعية الأفراد على العمل والإنتاج ، لما تحققه من زيادة تقدير الذات لدى الأفراد ، فيزيد ذلك من انتاجيتهم وحبهم للعمل .

– تعمل القيم الإنسانية على تقوية أواصر الإخاء والمحبة بين جميع أفراد المجتمع ، وتجعلهم يعيشون فى عالم مليء بالحب والسلام ، ومراعاة مشاعر الآخر وظروفه واحتياجاته ، وتزداد أعمال الخير مع وجود القيم الإنسانية فى المجتمع من مساعدة الفقراء وقضاء حوائج الآخر والمواساة والإيثار وغيرها من الصفات الجميلة التى نحب أن نراها فى مجتمعاتنا .

– من أهمية القيم الإنسانية وأكثرها حاجة فى مجتمعاتنا هو ضبط سلوكيات الفرد وأفعاله ، وابعاده عن أعمال الشر كالقتل والسرقة والغش ، وتساعده على التحكم فى شهواته ، فهى تجعل الإنسان انسانًا قبل أى شيء .

أساليب تكوين القيم :

= لأهميّة القيم وضرورتها إتجهت عدّة تجاربَ ودراسات لمعرفة أنجح الأساليب والطّرق لتكوين القيم وترسيخها فى المُجتمعات ، ومن الأمثلة على ذلك :

– الإقناع : عن طريق توظيف الأدلّة والبراهين لإقناع الأفراد بأهميّة قيمةٍ مُعيّنةٍ .

– القدوة الصّالحة : والتى لها آثار مهمة على شخصية الأفراد .

– القوانين : جعل القيم جزءاً من تشريعات وقوانين الدّولة ؛ يجعل

القيم الإنسانية
Human Values

تطبيقها لزاماً على المُجتمع .

– الإعـلام : حشـد الإعـلام لتوجيـه المُستمعين نحو قيمة مُعيّنةٍ ودعوتهم إلى تطبيقها .

– الدّيـن : وجـود القيمـة من ضمن التّشريـع الدينـيّ يُعـدّ ذا أثـرٍ كبير على انتشـارها وتطبيقها ، خصوصاً إذا كان المُجتمع مُتديّناً .

مصادر القيم :

تتمثل أهم مصادر القيم فيما يلى :

– الدّيـن : مـن خـلال الشّرائـع السـماويّة التى أنزلها اللـه تعالى للنّاس ، ومـن خـلال الكتـب السّـماويّة التـى جاءت لهدايـة البشريّة وتوجيهها لما فيه صلاحها ، فمـا وافق الشّريعة هو صالح وما خالفها فهو فاسد .

– العقـل : نتيجة قدرتـه على تحليل الأمـور ، والنّظر فى عواقبها ، واسـتنباط الخير والشّر .

– المُجتمـع : حيـث يعتقـد أصحاب هـذا الـرأى بـأن لـكل مُجتمـع ظروفه وخصوصياتـه وتطلّعاتـه ومُسـتقبله الخـاصّ به ، وبالتّـالى فـإنّ القيم التى تلائمه قد لا تُلائم غيره من المُجتمعات .

مُكوّنات القيم :

= تتكوّن القيم ممّا يلى :

– المُكـوّن المعرفى : عن طريق اختيار قيمة مُعيّنة من بين مجموعة من البدائل ، ومقارنتهـا بغيرها ، والنّظـر فى نتائج اختيارها ، وتحمُّل مسئوليّة هذا الاختيار.

– المُكـوّن الوجدانـى : يظهـر مـن خلال الفخر بقيمة مُعيّنة وسعادة الفرد باختيارها .

– المُكون السلوكى : يُحدّد عن طريق المُمارسـة والتّجربـة ، وذلـك من خلال مُمارسة قيمة معينة فى ظروف وأوضاع مُختلفة .

الإسلام والقيم :

– تدعـو جميـع الأديـان السـماوية إلى الخـير وإلى حـب الآخـر واحترامـه والاعتراف به كأخ فى الإنسانية حتى وإن لـم يكـن أخـا فى الديـن ، والحرص على العيش معه فى سـلام ، وكل هذه الأديان السـماوية ترتكز على قيم أخلاقية تكاد تكون واحـدة وهى : الكرامة الإنسـانية ، واحـترام الحياة والحريـات ، والعدل ، والحق ، والمسـاواة والإخـاء ، والرحمة ، والإحسان ، والعفو والتسامح ، والتعاون على البر والتقوى ، وترتبط كل هذه القيم ببعضها البعض ارتباطا وثيقا .

– وفيمـا يلى بعض القيم الإنسـانية الأساسـية التى تعتبر من أهم القيم التى نادى بها الإسلام ، والتى نستخلصها من كثـير من الآيات القرآنية ، ومن الأحاديث النبوية الشريفة ، كما نجدها فى التوراة ، وفى الوصايـا العشر ، وفى الإنجيل ، وهى من القيم المشتركة بين جميع الأديان :

– الكرامة الإنسانية :

وقـد أكـد عليهـا القـرآن الكريم فى سـورة الإسراء ، حيث قال تعالى : « ولقد كرمنا بنى آدم وحملناهم فى البر والبحر ورزقناهم من الطيبـات وفضلناهم على كثير ممن خلقنا تفضيلاً « .

– وترتبـط كرامـة الإنسـان ارتباطا وثيقـا بحريتـه ، فلا كرامة لإنسـان من دون حريـة لأن منـع الحرية هـو إهدار لكرامتـه ، فالحبس والسـجن والاعتقال وتقييد حرية الكلمة وحرية الرأى وحرية العقيدة وحرية العبادة كل ذلك يحد من كرامة الإنسان ويحط من شأنه . وبذا تعد الحرية من أهم القيم الإنسـانية وخاصة حرية العقيدة والعبادة وممارسة شعائر الدين بحرية .

– قيمـة الحيـاة والحفـاظ عليهـا ، والحـث على التعـارف والتعـاون وعدم الفسـاد فى الأرض والنهـى عـن الأذى والعدوان :

وقـد قـال تعـالى فى سـورة المائدة : «وتعاونوا على الـبر والتقوى ولا تعاونوا عـلى الإثم والعـدوان « . والتعـاون فيما بين المسـلمين يكـون أولا داخـل الأسرة بـين الزوجين وبـين الأبناء وبـين الأخوة والأخوات ثـم يمتد للأقـارب والأصدقاء والجـيران والمجتمع والوطن . وقد فرض الإسلام على كل مسلم التعاون والتعاضد والتكافـل الاجتماعى وذلك باسـتقطاع جزء من ثروته وأمواله للفقراء والمساكين عن طريق زكاة المال ، وجعل الله سبحانه وتعـالى الـزكاة ركنا من أركان الإسـلام الخمسة الأساسية ومن الركائز الراسخة التى يرتكز عليها الدين الإسلامى .

– وقـد نهـى القرآن الكريـم فى كثير من الآيات عـن قتل النفس أو قتل الأولاد بسـبب الفقـر أو الإمـلاق . أمـا القتـل الخطأ فى حوادث السيارات أو فى ظروف خارجـة عن إرادة الإنسـان ودون إدراك

منه أو تعمد فقـد نزلت فيه آيات كريمة منهـا : « وما كان لمؤمـن أن يقتل مؤمناً إلا خطئـاً ومن قتل مؤمناً خطئاً فتحرير رقبة مؤمنة ودية مسـلمة إلى أهله إلا أن يصدقوا فإن كان من قوم عدو لكم وهو مؤمـن فتحرير رقبة مؤمنة وإن كان من قوم بينكم وبينهم ميثاق فدية مسـلمة « . سورة النساء .

– والإسـلام ينهى عـن العنف وقتل الأبرياء المدنيين حتـى عن طريق الخطأ ، كمـا جاء فى الآيات المذكورة ، والإسـلام بـريء مـن كل الاتهامـات الباطلـة التـى ألصقت به بسـبب أعمـال العنف والشـغب والفسـاد فى الأرض التى نهى الإسـلام عنها والتى تقوم بها مجموعات متعصبـة خارجة عـن أمة المسـلمين لا يحترم أفرادها كتاب الله وآياته الكريمة ، وينـشرون الفسـاد فى الأرض ويقتلون الأبرياء رغم أن الله فى كتابه العظيم نهى عـن قتل النفـس إلا بالحـق ، حيث قال

تعالى فى سورة المائدة : « من قتل نفساً بغير نفس أو فساد فى الأرض فكأنما قتل الناس جميعاً ومن أحياها فكأنما أحيا الناس جميعاً » .

- ويشير الجزء الثانى من هذه الآية الكريمة إلى أن الذى يمنع إنسانا من قتل نفسه أى الانتحار أو قتل الآخرين فكأنه يساعد على إحياء البشرية جمعاء ، وهنا حث على احترام الحياة والحرص والمحافظة عليها ، ومنع الآخرين من سلب نعمة الحياة من أنفسهم سواء بالانتحار أو بعدم العلاج من مرض أو إهمال الصحة ، وكذلك منع قتل الأولاد بسبب الفقر أو الجوع أو المرض ، فمساعدة الآخرين على الاستمرار فى الحياة والمحافظة عليها واجب من الواجبات الدينية للفرد نحو الآخر ونحو المجتمع .

* وهناك أيضا أنواع من القيم فى القرآن الكريم ، وهى تنقسم إلى قسمين هما :

القيم الفردية :

- الصدق : هو قول الحق و مطابقة القول أو الخبر للواقع و هو ضد الكذب لقوله تعالى : « يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ اتَّقُواْ اللّهَ وَ كُونُواْ مَعَ الصَّادِقِينَ » . ومن آثاره زرع الثقة والمحبة ونيل الاحترام ، والوقاية من الفتن و اجتناب القلاقل والأكاذيب .

- الحياء : و هو ترك ما نهى الله عنه و الخوف منه و الوقار منه و هو يدفع إلى فعل الحسن و ترك القبيح ، وقد قال تعالى « فَجَاءَتْهُ إِحْدَاهُمَا تَمْشِي عَلَى اسْتِحيَاءٍ » . ومن آثاره نيل رضا الله و محبته ، فضلا عن أنه سبيل لترك المحرمات .

- الأمانة : وهى ما يلزم الإنسان أداؤه و حفظه ماديا أو معنويا ، قال تعالى « وَالَّذِينَ هُمْ لِأَمَانَاتِهِمْ وَ عَهْدِهِمْ رَاعُونَ » . ومن آثارها زرع الثقة بين الناس و المحبة و تؤدى إلى تماسك الأسرة .

- الصبر : وهو حبس النّفس على ما تكرهه ، ويكون إما على الطاعة أو عن المعصية ، او الصبر على الابتلاء . ومن آثاره التغلب على مصاعب الحياة و تجاوز الأزمات و تخطى الصعاب و النجاح فى الدنيا و تحقيق الأهداف .

الإحسان : هو الأسلوب العمل فى تقديم الخير للناس و يتأكد مع الأقارب و الأرحام و هو مطلوب فى كل شيء . ومن آثاره انتشار روح الأخوة و التسامح و المحبة ، التربية على الأخلاق الحسنة ، تنمية الروابط بين الأفراد ، تجاوز الأزمات و المحن .

- العفو : هو التجاوز عن الذنب و الأخطاء و ترك العقاب عليه مع القدرة على ذلك . ومن آثاره أنه يزيد المؤمن قوة و عزا و تنتشر المحبة بين النّاس و يقوى الصلة و يقضى على الأحقاد و الجرائم .

القيم الأسرية و الاجتماعية :

- المودة و الرحمة : وهى أن يعامل الفرد شريكه بما يحب أن يعامله به ، و هى أساس سعادة الأسرة ، إذ تتمثل فى المحبة و اللطف و الرحمة و الرّقة الدائمة بين الزوجين قال تعالى : « وَجَعَلَ بَيْنَكُم مَّوَدَّةً وَ رَحْمَةً » . وتتمثل آثارها فى تمتين العلاقة بين الزوجين ، نشأة الأولاد نشأة سليمة ، انتشار المحبة و التفاهم .

- المعاشرة بالمعروف : وهى المعاملة الحسنة بين الزوجين القائمة على مبدأ تبادل الحقوق ، و على قدر حسن المعاملة ترفرف السعادة على البيت لقوله تعالى : « وعَاشِرُوهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ فَإِن كَرِهْتُمُوهُنَّ فَعَسَى أَن تَكْرَهُواْ شَيْئًا وَ يَجْعَلَ اللّهُ فِيهِ خَيْرًا كَثِيرًا » . ومن آثارها أنها تفضى إلى المحبة و السعادة و التعاون ، تماسك الأسرة واستمرارها ، وانتشار الأخلاق الحسنة .

- التعاون : وهو عبارة عن التعاون بين أفراد المجتمع على أساس البر و التقوى ، حيث أن المجتمع فى نظر الإسلام كالبنيان المرصوص يشد بعضه بعضا و لحفظ و صيانة هذا البنيان ، دعا إليه لقوله تعالى : وَ تَعَاوَنُواْعَلَى الْبرِّ « . ومن آثاره نشر المحبة و العطاء ، تقوية العلاقات و تمتينها ، والقضاء على الفقر و الطبقية .

القيم السياسية :

- العدل : ويعنى إعطاء كل ذى حق حقه ، وتحقيق المساواة بين الرعية فى الحكم لقوله تعالى : « إِنَّ اللّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَ الإِحسَانِ » . ومن آثاره صيانة الحقوق وحفظ الحريات وزوال الظلم ، وتأمين الناس على أنفسهم و أموالهم و معتقداتهم ، وازدهار الحياة ، القضاء على الأحقاد والفوضى و الفتن و الطبقية ، وانتشار المحبة و الثقة .

- الشورى : هى الاستعانة بآراء الآخرين و إشراكهم فى تقرير مصالح مجتمعهم للوصول لأصوب الآراء لقوله تعالى : « وَ شَاوِرْهُمْ فِي الأَمْرِ » ، و قال أيضا : « وَ أَمْرُهُمْ شُورَى بَيْنَهُمْ » . ومن آثارها أنها

تساعد على الإبداع و الابتكار ، بناء الثقة بين الحكام و الرعية ، والوصول إلى الصواب و تغليب الحكمة .

- الطاعة : هى الإذعان والخضوع لله ورسوله وأولى الأمر ، و هى واجبة للحكام فى المعروف ، وفى غير معصية ، وهى مقيدة بطاعتهم لله ولرسوله لقوله تعالى : « يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ أَطِيعُواْ اللّهَ وَ أَطِيعُواْ الرَّسُولَ وَ أُوْلِي الأَمْرِ مِنكُمْ » . ومن آثارها تحقيق النظام والاستقرار بعيدا عن الفوضى ، انتشار الأمن و السلام و التنمية ، إشفاق الحاكم على الرعية و نصحه لها .

* المرجع : مصادر متعددة .

الدبلوماسية الثقافية والإقتصادية: من الدبلوماسية التقليدية إلى الدبلوماسية الحديثة

فؤاد الصباغ

باحث اقتصادى بالمركز الديمقراطى العربى بألمانيا

fouedmarketing@gmail.com

يمكن تعريف الدبلوماسية فى البداية بأنها «علم وممارسة العلاقات السياسية بين الدول»، وخاصة تمثيل مصالح الدولة فى الخارج وهى تعتبر ممارسة قديمة تزامن ظهورها مع ظهور الدول. فالدبلوماسية هى فرع من العلوم السياسية المعنى بالعلاقات الدولية. كما يمكن تعريفها بالإجراءات التى تتخذها الدولة لتمثيلها لدى الدول الأجنبية وفى المفاوضات الثنائية أو متعددة الأطراف.

فمنذ العصور القديمة شكلت الدبلوماسية التقليدية مفهوم متعدد الأوجه والذى يشير لمصطلح التفاوض والتسوية وتجنب الصراعات وإبرام الإتفاقيات وحماية المصالح المشتركة وإرساء الأمن والسلام. لكن اليوم أصبح الأمر مختلف تماماً بالنسبة للدبلوماسية الحديثة، التى يمكن أن تكون وسيلة للتعاون المشترك وأداة فعالة للتأثير أو الإكراه.

من الدبلوماسية التقليدية إلى الدبلوماسية الحديثة

منذ العصور القديمة وُجدت أشكال متنوعة من الدبلوماسية ولعل أبرزها دبلوماسية السلم والحرب لكنها غير دائمة وغير منظمة. وفى وقت لاحق، حوالى مطلع القرن الخامس عشر نشأت دبلوماسية دائمة ومنظمة، لا سيما مع جمهورية البندقية. فقد شكلت معاهدات وستفاليا لعام ١٦٤٨، بعد حرب الثلاثين عامًا، اعترافًا رسميا على مدى القرون التالية، بالدول ككيانات ذات سيادة وفاعلين رئيسيين فى الدبلوماسية.

فخلال فترة طويلة من الزمن، تولى الملك أو الحاكم المهمة الدبلوماسية نظرًا للطبيعة الشخصية للأنظمة السياسية القائمة آنذاك ولم يكن بإمكان الدبلوماسيين التصرف بمفردهم. أما فى القرنين السابع عشر والثامن عشر، شكّلت القضايا الإقليمية، من جهة، بالإضافة إلى المسائل الثنائية والعلاقات بين الدول المتعلقة بحقوق الميراث فى أوروبا الملكية أبرز العناصر الرئيسية للدبلوماسية. إذ ظلت تلك الممارسات الدبلوماسية سرية إلى حد كبير ضمن نطاقات أميرية ضيقة.

وبدءًا من القرن التاسع عشر، تأسس نظام دبلوماسى عام حقيقى، وكان مؤتمر فيينا عام ١٨١٥، الذى أسس «ائتلاف الدول الأوروبية»، مسؤولاً عن توزيع الأراضى المستعادة من نابليون بونابرت، وكانت الحرب والسلام آنذاك الشغل الشاغل للدبلوماسية والتى كانت تشهد عصرها الذهبى حتى بداية الحرب العالمية الأولى.

بين عامى ١٩١٣ و١٩٢١، دفع وودرو ويلسون، رئيس الولايات المتحدة نحو إنشاء رابطة عامة للأمم لضمان استقلال الدول وسلامة أراضيها خلال معاهدة فرساى فى نهاية الحرب العالمية الأولى. بالتالى أنذرت العقوبات الاقتصادية المفروضة على ألمانيا بظهور القضايا الاقتصادية فى الممارسة الدبلوماسية. ففى عام ١٩٤٥، نص ميثاق الأمم المتحدة على أن «يُسوّى الأعضاء منازعاتهم الدولية بالوسائل السلمية على نحو لا يُعرّض السلام والأمن الدوليين، وكذلك العدالة، للخطر» وأصبحت خلال تلك الفترة الدبلوماسية منتشرة على مستوى عالمى.

أما خلال العقود الأخيرة فقد شهدت الممارسة الدبلوماسية تحولاً كبيراً حيث تحولت أهدافها نحو الاقتصاد والتجارة ومصالح القطاع الخاص. بالإضافة إلى ذلك أصبحت القضايا الاقتصادية محورية، لدرجة أن مصطلح الدبلوماسية الاقتصادية أصبح يُستخدم بكثرة فى الصحافة ولدى المؤسسات السياسية والممثلين السياسيين، بينما كانت ممارسة الدبلوماسية لفترة طويلة حكراً على الدول وظهرت أيضا جهات فاعلة دولية جديدة، مثل الاتحاد الأوروبى والصين الشعبية. كذلك أصبحت المهام الدبلوماسية منظمة وفقا لإتفاقية فيينا للعلاقات الدبلوماسية والقنصلية، فبموجب المادة ٣ من اتفاقية فيينا لعام ١٩٦١، تتمثل المهام الاعتيادية للدبلوماسية فيما يلى:

- تمثيل الدولة المُرسِلة بالدولة

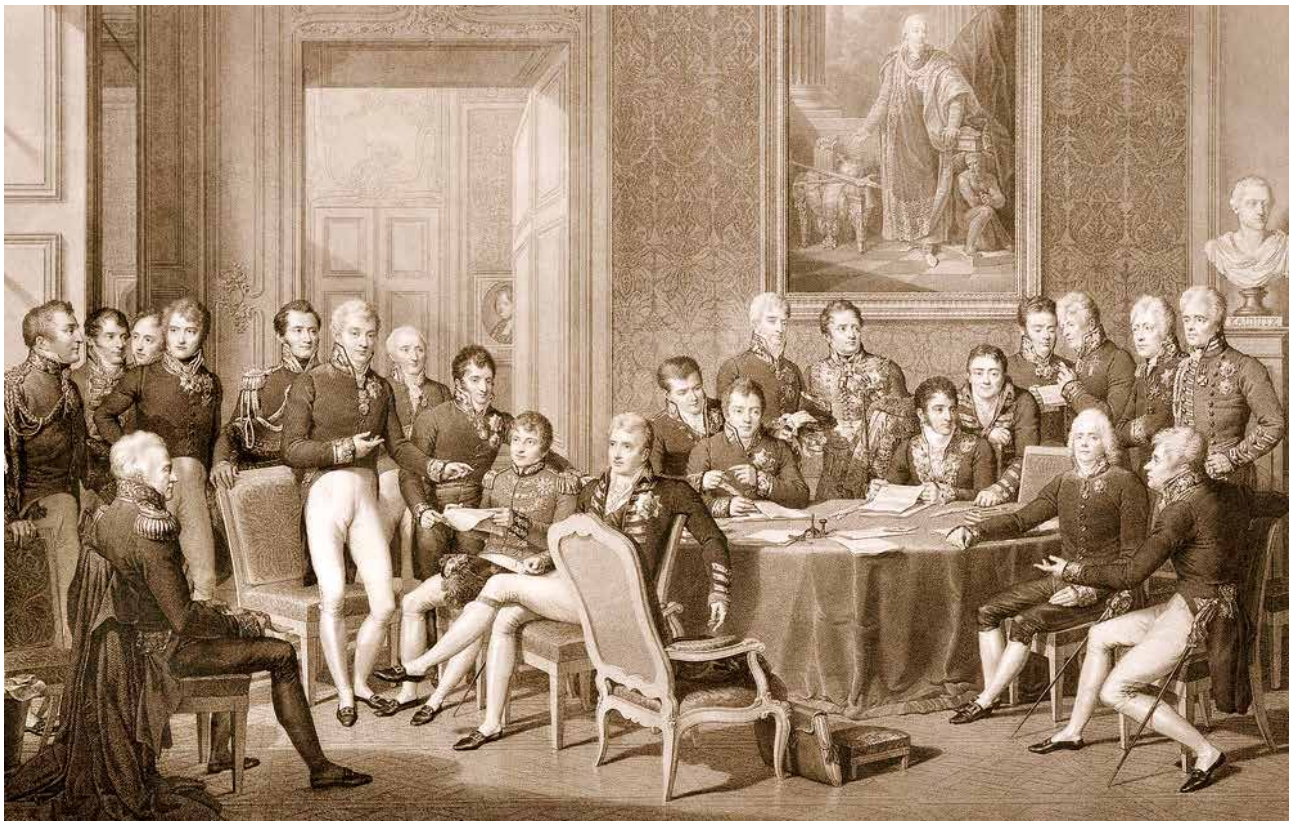

مؤتمر فيينا عام ١٨١٥

المستقبلة،

• حماية مصالح تلك الدولة ورعاياها بالدولة المستقبلة، على أساس وضمن حدود أحكام القانون الدولى ذات الصلة،

• التفاوض مع الدولة المُستقبِلة،

• تقديم المعلومات بجميع الوسائل المشروعة حول الأوضاع والتطورات فى الدولة المُستقبِلة، وإرسال تقارير بهذا الشأن إلى الدولة المُرسِلة.

تُشكل هذه المهام جزءًا من إطار أوسع يشمل تطوير العلاقات الاقتصادية والثقافية والعلمية والودية مع الدولة المُستقبِلة.

كما شملت إتفاقية فيينا للعلاقات القنصلية لسنة ١٩٦٣ فى المادة ٥ بعض المهام التى تهتم بالشأن الثقافى والإقتصادى ولعل أبرزها:

• التحقق من الأوضاع والتطورات فى الدولة المستقبلة، بجميع الوسائل المشروعة، وتقديم تقارير عنها إلى حكومة الدولة المرسلة.

• تعزيز تنمية العلاقات التجارية والاقتصادية والثقافية والعلمية بين الدولة المُرسِلة والدولة المُستقبِلة، وتعزيز العلاقات الودية بينهما فى إطار أحكام هذه الاتفاقية.

• الحصول على المعلومات، بجميع الوسائل المشروعة، عن ظروف وتطورات الحياة التجارية والاقتصادية والثقافية والعلمية فى الدولة المُستقبِلة، وتقديم تقارير عنها إلى حكومة الدولة المُرسِلة، وتوفير المعلومات للأشخاص المعنيين.

تعريف مفهوم الإقتصاد

علم الاقتصاد هو علم يخضع لنظام السوق يعنى للعرض والطلب وعلى إنتاج وتبادل وتوزيع واستهلاك السلع والخدمات. كذلك يتشابك هذا العلم باستمرار مع العديد من العلوم الاجتماعية الأخرى، ويتأثر بشدة بعوامل يصعب رصدها أو قياسها أو تحديد كميتها، مما تتسبب فى إحداث أزمات مالية متتالية. لذلك، يجب تناوله من منظور أوسع بكثير، يتجاوز مؤشرات الاقتصاد الكلى والجزئى، ويأخذ فى الاعتبار عوامل مثل علم النفس والتاريخ والثقافة. يعنى هذا أيضًا أن التجارة بين بلدين، فى العلاقات الدولية، لا تمثل مجرد علاقة تجارية، بل تتجاوزها لتشمل تعزيز التقارب السياسى بين الدولتين أو تكتل مجموعة دول، وذلك من خلال إنشاء منطقة تبادل تجارى حرة تجمعها مصالح مشتركة.

فعلى نطاق أوسع، نجد الآلية نفسها التى إنتهجها الآباء المؤسسين للاتحاد الأوروبى، مثل روبرت شومان. إذ كان الطموح يتمثل فى خلق «تضامن وتعاون مشترك بين دول الإتحاد»، وذلك من خلال ربط الاقتصادات ببعضها، لا سيما من خلال الجماعة الأوروبية للفحم والصلب التى أُنشئت عام ١٩٥٤. إذ كان من المفترض أن تؤدى هذه المبادرة إلى ظهور اتحاد سياسى قوى وتعزيز تواجد الحلف الأوروبى المشترك على الساحة الدولية. إن السياسة والإقتصاد لا يمكن فصلهما عن بعض، مادامت توجد بينها مصالح مشتركة وأدوات تفاوض أو ضغط. فبالنتيجة، الاقتصاد ليس مجرد مسألة سلع وخدمات، بل يتجاوزها لمسائل أوسع نطاقًا بالنسبة للدول، وتؤثر تأثيرًا عميقًا على سياستها الخارجية.

الدبلوماسية الثقافية والإقتصادية: من الدبلوماسية التقليدية إلى الدبلوماسية الحديثة

تعريف مفهوم الثقافة

الثقافة هى فن وعلم وحضارة الدول وعاداتها وتقاليدها بالدرجة بالأولى. أما بالمعنى الأوسع، يُمكن اعتبار الثقافة هى تلك المجموعة من السمات المميزة منها الروحية، المادية، الفكرية، العاطفية، التى تُميز مجتمعًا أو فئة اجتماعية عن أخرى. بالإضافة إلى ذلك تشمل الفنون، الآداب، العلوم، أساليب الحياة، حقوق الإنسان الأساسية، وأنظمة القيم داخل المجتمع. كما أن منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة (اليونسكو) وضعت تعريفا معمقا للثقافة من خلال إعلان المكسيك بشأن السياسات الثقافية خلال المؤتمر العالمى للسياسات الثقافية، مدينة مكسيكو، ٢٧ يوليو / تموز - ٧ أغسطس/آب ١٩٨٢).

كما شهد عام ٢٠١١ الذكرى السنوية العاشرة لإعلان اليونسكو العالمى بشأن التنوع الثقافى، الذى مثّل نقطة تحول فى نهج المجتمع الدولى تجاه الثقافة، دحضًا لنظرية صراع الحضارات، واقتراح التنوع الثقافى كقوة إيجابية (اليونسكو، ٢٠١١)، فى عصر الثورة الرقمية والقوة الناعمة، كما رسّخت مكانة الثقافة، لا سيما منذ سبتمبر ٢٠٠١، كعامل مؤثر على الساحة العالمية.

فالثقافة داخل المؤسسات الدولية شكلت طيلة العقود الفارطة أداة لتحقيق السلام والاستقرار العالمى. أما مفهوم «التنوع الثقافي» فقد تم الاعتراف به كشرعية دولية وذلك باعتماد اتفاقية اليونسكو عام ٢٠٠٥. أما اليوم تعتبر الثقافة كرافعة استراتيجية تُمكّن الدول من ترسيخ نفوذها السياسى وفرض حضورها الاقتصادى على الساحة الدولية. فلطالما استخدمت بعض الدول الثقافة كوسيلة للترويج السياحى والترفيهى، أو فى المجالات العلمية والتقنية كأساس لدعم نفوذها الاقتصادى. كما تدرك العديد من الدول اليوم على أهمية مساهمة السياسات الثقافية فى هوية مجتمعاتها وتنميتها اقتصاديا واجتماعيا ومساهمتها أيضا فى الترويج لصورتها بالخارج وفى تأثيرها الدولى. فالترويج الثقافى الذى برز بشكل متصاعد فى السنوات الأخيرة كعنصر أساسى فى النظام العالمى الجديد، تتطور بسرعة مع الثورة الرقمية الراهنة بحيث يجب أن تستجيب تلك الوسائل الترويجية للاحتياجات والتحديات المتجددة تحت ضغط عولمة.

الدبلوماسية الإقتصادية

الدبلوماسية الإقتصادية تجمع بين مصطلح الدبلوماسية ومهامها التقليدية ومصطلح الإقتصاد ضمن إطار المبادلات التجارية والمعاملات المالية والمصالح الإقتصادية للدول بالداخل والخارج. إذ لفهم هذه النوعية الحديثة من الدبلوماسية سنطرح هذه الأسئلة التالية حتى نتمكن من فهم التكامل بين المصطلحين ونقاط الإختلاف بينهما.

- ما هى الدبلوماسية الاقتصادية؟ وهل تقتصر على الدول فقط؟

تتجه المهام الدبلوماسية خلال العقود الأخيرة بشكل متزايد نحو الاقتصاد ويبقى تعريف مفهوم الدبلوماسية الاقتصادية منحصرا بين إستخدام الثروات الوطنية كسلاح لخدمة مصالح الدول بالخارج وإستقطاب الفرص من خلال دعم القطاع الخاص والتنسيق مع رجال المال والأعمال أو توظيف جميع الإمكانيات لمجابهة المتغيرات الدولية على غرار الأزمات فى الأسواق العالمية أو العقوبات التى ممكن أن تسلط على بعض الدول مثل الحالة الأوكرانية. بالتالى يمكن تقديم تعريفين للدبلوماسية الإقتصادية، الأول يتمثل فى أن الدبلوماسية تشمل القضايا الاقتصادية والتجارية منها تنظيم عمل الوفود فى المؤتمرات كتلك التى تُنظمها المنظمات والبعثات الدبلوماسية. أيضًا رصد نشاط السياسات الاقتصادية فى دول العالم الثالث والسائرة فى طريق النمو وتقديم الفرص المتاحة بشأن أفضل السبل للتأثير عليها قصد كسب تلك الأسواق للترويج لها المنتجات بأسعار تفاضلية. أما المعنى الثانى للدبلوماسية الاقتصادية فيشير إلى مفهوم الدبلوماسية التى تستخدم الموارد الاقتصادية سواءً المكافآت والهبات أو العقوبات ووقف الدعم وذلك من أجل تحقيق أهداف محددة فى السياسة الخارجية.

إن الدبلوماسية الاقتصادية تعد اليوم أولوية سياسية لدعم صادرات الشركات إلى الأسواق الخارجية، وجذب أقصى قدر ممكن من الاستثمار الأجنبى المباشر عبر الترويج للمنتجات المحلية بالخارج بالتنسيق مع البعثات الدبلوماسية للدول. فمن هذا المنظور، تتمثل وظيفة الدبلوماسية الاقتصادية فى جعل الأسواق الخارجية «متقبلة» للمنتجات التى تقدمها الشركات، والحد من نفوذ المنافسين الآخرين، وذلك بربط قنوات إتصال مع الجهات المعنية منها غرف الصادرات والهياكل المختصة بالصناعة وتنظيم المعارض الدولية بالخارج. بالتالى لم تعد استراتيجيات الدول قائمة على التوسع الإقليمى، بل خلق فرص جديدة وعلى غزو أسواق جديدة لأعمالها. ففى هذا السياق، تتجه الدبلوماسية الإقتصادية بشكل متزايد نحو تحقيق المهام الثلاثية التالية:

(١) دعم المصدرين وتحفيز الصادرات للمنتجات المحلية بالخارج.

(٢) دعم القطاع الخاص وجذب الاستثمارات الأجنبية المباشرة.

(٣) ضمان الإستقرار المالى والتأثير على القواعد الدولية بما يخدم المصالح المحلية.

فوفقا لهذه التوجهات تتلخص الدبلوماسية الاقتصادية لدى الدول فى مدى قوة استراتيجية التأثير، والتى قد تشمل التعاون المشترك، ولكن أيضًا فى المقابل تشمل المواجهة.

فمن جانب الرؤية التقليدية: تظل الدول الأطراف الرئيسية فى النظام الدولى، حتى وإن أصبح الاقتصاد مجالاً رئيسياً لدبلوماسيتها بحيث تهدف الدبلوماسية الاقتصادية إلى التفاوض بشأن النظام الاقتصادى الدولى،

الذى غالباً ما يتسم بتضارب المصالح بين الدول (مثل الحروب التجارية). بالتالى تركز الدبلوماسية التقليدية على العلاقات السياسية بين الدول.

أما من جانب الرؤية الحديثة: يشمل هذا النهج الجهات الفاعلة فى الإقتصاد العالمى مثل الشركات متعددة الجنسيات. فالدبلوماسية الحديثة تُركز بالأساس على القضايا الاقتصادية والتجارية وعلى العلاقات القائمة بين الدول والشركات. كما تفقد الدول احتكارها للتنظيم الاقتصادى، فى مواجهة صعود الأسواق المعولمة والمناطق «غير الخاضعة للحوكمة» مثل التمويل الدولى غير الشفاف، السوق السوداء وتبييض الأموال، وتجريم الاقتصاد. فخلال العقود الأخيرة لم تعد الدبلوماسية الاقتصادية تقتصر على العلاقات بين الدول، بل أصبحت تشمل الآن التفاعلات بين الدول والشركات المحلية، بالإضافة إلى استراتيجيات الشركات متعددة الجنسيات وعلاقاتها بالدول المتواجدة على أراضيها.

- كيف تختلف الدبلوماسية التجارية عن الدبلوماسية الاقتصادية؟

تُعدّ الدبلوماسية التجارية جزءًا لا يتجزأ من الدبلوماسية الاقتصادية التى تُركز تحديدًا على العلاقات التجارية بين الدول. كما تهدف هذه الدبلوماسية إلى تحفيز التجارة الداخلية للدولة فى التجارة الدولية، والبحث عن أسواق جديدة، والتفاوض بشأن النزاعات من خلال البحث عن اتفاقيات تجارية ثنائية ومتعددة الأطراف لحل جميع المشاكل بينهما. لذلك، تُعدّ الدبلوماسية التجارية جانبًا مُكمّلًا للدبلوماسية الاقتصادية. إذ تشمل هذه الرؤية الإجراءات التى تتخذها الدولة لتعزيز مصالحها الاقتصادية فى الخارج، لا سيما من خلال اتفاقيات التجارة وتحفيز الاستثمار الأجنبى المباشر ودعم الشراكات متعددة الجنسيات المختصة فى إنتاج منتجات قابلة للتصدير. فالدبلوماسية التجارية تستهدف بالأساس دعم الصادرات للمنتجات من خلال التسويق والترويج حتى يحقق الميزان التجارى فائضا بين دولتين أو أكثر. أما الدبلوماسية الإقتصادية فهى تتجاوزها لتشمل جل الأنشطة الموجهة للحفاظ على المصالح الإقتصادية الوطنية من خلال إستعمال لأدوات تأثير مختلفة.

- ما هى دبلوماسية الشركات؟

تتمثل دبلوماسية الشركات فى تطوير القدرات السياسية والعلائقية والاجتماعية للشركة خاصة منها الشركات العالمية، بما يُمكّنها من التفاعل الإيجابى وبناء علاقات مع جميع أصحاب المصلحة فى الدول أو المناطق التى تعمل فيها خارج نطاق المقر الرئيسى للشركة الأم. وبالتالى، تُعدّ دبلوماسية الشركات أداة تأثير استراتيجى فى عالم اليوم خاصة منها ربط قنوات تواصل مستمرة مع البعثات الدبلوماسية بالخارج التى ترعى مصالح تلك الشركات وتدافع عن حقوقها فى الدول المستضيفة. إذ تُعرّف دبلوماسية الشركات اليوم كجزء لا يتجزأ من الدبلوماسية الإقتصادية وبأنها مُكمّلا لها. ومع ذلك، بالنسبة لأى شركة، بغض النظر عن حجمها، فإن الأمر يتعلق بالقدرة على حماية نفسها والنمو فى سياق المنافسة المتزايدة خاصة فى المناطق المعقدة من العالم.

- ماهى العلاقة بين الدبلوماسية الاقتصادية ودبلوماسية التأثير؟

الدبلوماسية الثقافية والإقتصادية: من الدبلوماسية التقليدية إلى الدبلوماسية الحديثة

إذا كانت الدبلوماسية الاقتصادية ذات أهمية كبرى خاصة هذه الأيام، فذلك يعود أيضًا إلى أن النزاعات أصبحت تُحل أكثر من أى وقت مضى بطرق متطورة وذلك من خلال الحروب التجارية الحديثة. كما تُعدّ الرسوم الجمركية والحظر والعقوبات المالية من أهم الأسلحة المستخدمة كأدوات ضغط لتحقيق أهداف معينة. إذ تحولت ساحات المعارك من عسكرية تقليدية إلى اقتصادية حديثة. فالحرب الاقتصادية تبدو اليوم أسلوبًا أكثر أهمية من أى وقت مضى للمواجهة، مصممة لإضعاف الخصم دون المخاطرة بالإبادة البشرية الكاملة فى المقابل يكون الاقتصاد فى صميم توازن القوى. فتلك الدبلوماسية تتمثل فى دبلوماسية التأثير بحيث تكون لها نتائج إيجابية من أجل تحقيق الأهداف الإستراتيجية. فالعلاقة بين الدبلوماسية الإقتصادية فى مفهومها الكلى ودبلوماسية التأثير فى مفهومها الجزئى تعد متلازمة ومترابطة فى الغايات والوسائل. فإلى جانب العقوبات والحروب التجارية، يتمثل دورها فى مساعدة الشركات على غزو الأسواق العالمية، وتنسيق استراتيجيات الجهات الاقتصادية الفاعلة فى الخارج، وتعزيز الجاذبية الوطنية لجذب الاستثمار الأجنبى. كما تُعد دبلوماسية التأثير مكملا للدبلوماسية الإقتصادية فهى تعتبر ركيزة من ركائز العلاقات الدولية الحديثة، وأيضا أداة للتعاون ورافعة للقوة فى آن واحد. فهى تُشكّل التحالفات، وتُؤثّر فى السياسات الخارجية، وتُتيح للدول ممارسة الضغط دون اللجوء إلى القوة العسكرية.

الدبلوماسية الثقافية

الدبلوماسية الثقافية تجمع بين مصطلحين «الدبلوماسية والثقافة»، ولتعريف مفهوم الدبلوماسية الثقافية نطرح مجموعة من الأسئلة وذلك لفهم ماذا تعنى هذه النوعية من الدبلوماسية، مدى تأثيراتها، مصدرها وأهدافها.

- ماهى الدبلوماسية الثقافية؟ وهل تقتصر ممارستها على الدول فقط؟

الدبلوماسية الثقافية تعنى تبادل الأفكار والمعلومات والفنون وغيرها من جوانب الثقافة بين الأمم وشعوبها من أجل تعزيز التفاهم المتبادل والذى يمكن أن يكون أيضًا طريقًا فى اتجاه واحد أكثر من كونه تبادلًا فى اتجاهين، كما هو الحال عندما تركز إحدى الدول جهودها على تعزيز اللغة الوطنية، وشرح سياساتها ووجهة نظرها، أو «سرد قصتها» لبقية دول العالم. فالدبلوماسية الثقافية تعرف على أنها أداة سياسية تستخدم الثقافة منها الفنون، واللغة، والتعليم، والأفكار قصد بناء الروابط بين الأمم وذلك على عكس الدبلوماسية التقليدية. أيضا تعمل هذه الدبلوماسية على المدى الطويل وتستهدف جمهورًا واسعًا من الفنانين، الأكاديميين، الأساتذة والباحثين ومختلف مكونات المجتمع المدنى، إلخ وتشمل أهدافها فما يلى:

- تعزيز أهمية اللغة و القيم والهوية الوطنية أو السرد الوطنى قصد الترويج لها للشعوب الأخرى،
- تحفيز الحوار بين الثقافات وذلك من خلال المساهمة فى حل النزاعات وتعزيز التعاون الدولى،
- تقوية التأثير الاقتصادى عبر دعم الصناعات الثقافية وزيادة الجذب السياحى،
- تعزيز دور القوة الناعمة فى التأثير من خلال الإغراء الثقافى بواسطة (الفنون، التعليم واللغة).

تجمع الدبلوماسية الثقافية بين الحوار والتأثير، وتساهم فى ربط جسور تواصل بين الهويات والقضايا الاقتصادية والسياسية فى ظل العولمة الراهنة فى شتى المجالات. بالنتيجة تشير الدبلوماسية الثقافية إلى الاستخدام المتعمد للثقافة منها اللغة، الفنون، التعليم والإعلام وذلك لتعزيز مصالح الدولة وقيمها فى الخارج. كذلك تهدف إلى تعزيز جاذبية الدولة ونفوذها، مكملةً فى كثير من الأحيان قوتها المادية.

فاليوم لم تعد الدبلوماسية الثقافية حكرًا على الدول فقط، بل أصبحت تشمل أيضًا جهات فاعلة غير حكومية كالجمعيات والجامعات والشركات والمجتمع المدنى. كما أضحت تُعنى فى المقام الأول بتطوير استراتيجيات وبرامج تُوظّف الصورة الحقيقية والمكانة الوطنية للبلد المُمَثَّل بالخارج، ونشر لغته ونموذجه الثقافى. كما تقود هذه الأهداف رغبةٌ مُتعمَّدة فى التأثير على الرأى العام الأجنبى، والتأثير عليه إيجابًا، وبشكلٍ مستدام إن أمكن من خلال وسائل الإعلام، وشبكات الفاعلين الثقافيين، وغيرها من وسائل التواصل الإجتماعى والمنصات الرقمية. كما أصبحت الدبلوماسية الثقافية تشكل رافعة استراتيجية لتحقيق الأهداف المنشودة، خاصة فى أعقاب أحداث ١١ سبتمبر/أيلول ٢٠٠١، وما مثلته من نقطة تحول حاسمة فى العلاقات الدولية، لاسيما فى السياسة الخارجية الأمريكية والمبادرات التشريعية وغيرها التى اتخذتها فى إطار «الحرب على الإرهاب». علاوة على ذلك، أصدرت اليونسكو سنة ٢٠١١ إعلانًا عالميًا بشأن التنوع الثقافى، قدّمته «كقوة إيجابية فى وجه دعاة صراع الحضارات». كما ركّزت منظمة اليونسكو بشكل خاص على موضوع «تداعيات العولمة على الثقافة» فى أغلب مؤتمراتها خاصة بعد إعلانها العالمى للتنوع الثقافى لسنة ٢٠٠٥.

- ماذا تعنى القوة الناعمة، القوة الصلبة والقوة الذكية؟ وماهى علاقتها بالدبلوماسية الثقافية؟

فى أوائل التسعينيات انتشر مفهوم «القوة الناعمة»، الذى صاغه الأمريكى جوزيف ناى (١٩٩٠)، والذى يُفهم فى العلاقات الدولية على أنّه «قدرة العمل السياسى على التأثير على سلوك طرف فاعل آخر أو على تحديد المصالح بوسائل غير قسرية هيكلية أو ثقافية أو أيديولوجية». ففى سياق العلاقات الدولية، واستنادًا إلى أعمال جوزيف ناى، يستخدم الاستراتيجيون الأمريكيون اليوم مصطلح القوة الصلبة للإشارة

إلى أفعال الإجبار والقوة، على عكس القوة الناعمة، التى تشمل مساعدات التنمية والعمل الإنسانى والاتفاقيات التجارية. إذ تشير القوة الصلبة إلى قدرة الدولة المُثبتة على تحقيق أهداف محددة من خلال استخدام القوة العسكرية والنفوذ الاقتصادى. وبالتالى، للحفاظ على تفوقها، اضطرت الدول إلى الدفاع عن مصالحها الاقتصادية ومساعدة الشركات المحلية فى استراتيجياتها لغزو الأسواق والابتكار بوسائل غير الحرب. يبدو أن الفرق الرئيسى بين المفهومين، القوة الصلبة والقوة الناعمة يكمن فى استخدام التدخل المسؤول الذى تتميز به القوة الناعمة، بدلًا من فرض القوة الصلبة بالقوة. إذ تعتمد القوة الصلبة على الإقناع بالقوة، مع تجنب النشر المكثف للقوة العسكرية قدر الإمكان، أما القوة الناعمة فتدعو إلى نهج دبلوماسى لحل النزاعات بالطرق السلمية. وهكذا، أصبح التفكير فى السياسة الخارجية كتوازن بين القوة الناعمة والقوة الصلبة أى بين الجاذبية والإكراه فى النقاش السياسى الدولى. كما سيشكل الجمع الذكى بينهما أساس تطوير القوة الذكية.

أصبحت القوة الذكية مؤخرا أساسيةً لتحديد تبنى سياسات ذكية تجمع بتناغم بين عناصر القوة الصلبة وأفعال القوة الناعمة المحددة، لتحقيق فعالية وكفاءة أكبر. وبهذا المعنى، تُكيّف كل دولة نهجها مع الوسائل المتاحة لها. كما وجّهت فى هذا السياق بعض الدول التى تفتقر إلى قوة عسكرية كبيرة سياستها الدولية نحو السعى وراء النفوذ والجاذبية. بينما عوّضت دول أخرى مواردها بتجمعات متنوعة تُضاعف قوتها. بالإضافة إلى ذلك ساهمت التقنيات التكنولوجية والرقمية فى التأثير على بقية الشعوب من خلال الترويج لصورة البلد بالخارج وخلق قوة فاعلة عبر تلك الوسائل الحديثة.

- ماهى العلاقة بين الدبلوماسية الثقافية ودبلوماسية التأثير؟

تشير دبلوماسية التأثير إلى الجهود التى تبذلها بعض الدول لتأكيد

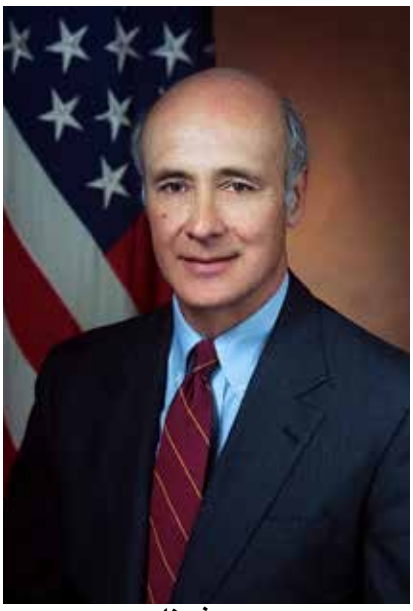

جوزيف ناي

حضورها على الساحة الدولية، وتتمثل وظيفتها فى تعزيز المصلحة الوطنية من خلال فهم نوعية الجمهور الأجنبى المستهدف وطبيعة إعلامه وكيفية التأثير عليه. بالتالى، فهى تتضمن الترويج لصورة إيجابية عن الدولة، وتصدير ثقافتها أو رؤيتها لبقية دول العالم. كما تختلف الأولويات وأدوات التأثير من دولة لأخرى، فبعضها يُركز على المبادرة العامة، بينما يعتمد البعض الآخر على مبادرات خاصة مربحة، مثل صناعة السينما نذكر نموذج التجربة (الهندية والمصرية). فهذا الوضع الجديد يتطلب ألا تكون دبلوماسية التأثير مجرد لعبة هامشية، شحيحة فى طموحاتها ومواردها. بل على العكس، يتطلب بناءها على مبادئ جديدة. إذ تتطلب دبلوماسية التأثير مشاركة الأمة بأكملها، من ناحيتين:

أولاً، جميع الجهات الفاعلة الدولية، والتى يجب أن تكون أكثر عددًا وأفضل تنظيمًا؛

ثانيًا، فى الجهود المبذولة لتحقيق التنافسية العالمية التى تضع الدول فى التسلسل الهرمى العالمى، وعلى الصعيد المحلى أيضًا بحيث يجب بذل جهود كبيرة من قبل السلطات المحلية والجهات الفاعلة الاقتصادية والخدمات العامة.

فالدبلوماسية المؤثرة لا تعتمد على إنشاء شبكة معلومات فعّالة فحسب، بل تعتمد أيضًا على القدرة على معالجة تلك المعلومات، ونشرها على جميع الجهات الفاعلة ذات الصلة، وتحويلها بشكل تفاعلى واستباقى إلى قرارات.

إن الدبلوماسية الثقافية لها علاقة مباشرة مع دبلوماسية التأثير نظرا للترابط الوثيق بينهما من أجل تحقيق هدف مشترك بحيث يُحدد التأثير بمرونة أكبر قدرة الجهة الفاعلة على تأكيد آرائها أو إحداث التغيير من خلال أدوات بديلة على غرار التأثير الإعلامى عبر الترويج الثقافى لصورة البلد بالخارج. بالتالى، يتمثل التأثير فى تقديم جميع الحجج الممكنة لإثبات الطبيعة الإيجابية والمناسبة لمبدأ أو هدف ما.

- ماهى العلاقة بين الدبلوماسية الثقافية والدبلوماسية العامة؟

- الدبلوماسية الثقافية: تُركز على تعزيز التبادل الثقافى مثل اللغة، الفنون والتعليم من أجل تعزيز الروابط بين الدول. كما تعتمد فى هذا السياق على الجهات الفاعلة الحكومية وشبه الحكومية وغير الحكومية.

- الدبلوماسية العامة: تُركز على التأثير على الرأى العام الأجنبى من خلال التواصل السياسى، غالبًا فى سياقات متوترة وتستخدم أدوات الإعلام واستطلاعات الرأى.

يتداخل المفهومان فى نشر التمثيلات الثقافية، لكنهما يختلفان فى أهدافهما من خلال إنشاء الشبكات الثقافية مقابل الإقناع الأيديولوجى. فالدبلوماسية العامة تعتبر وسيلة اتصال تستخدمها الجهات الفاعلة الدولية، بهدف بناء العلاقات والتأثير على صورة بلد ما فى الخارج، وهى تُركز أيضا على تعزيز العلاقات من خلال السعى لتحقيق مصالحها الخاصة وتنفيذها خاصة بعد أحداث الحادى عشر من سبتمبر ٢٠٠١. فى المقابل تعتمد الدبلوماسية الثقافية على وسائل وأدوات وأيضا على مخططات ودراسات إستشرافية قصد التأثير على الدول الأخرى من خلال الترويج للمنتوج الثقافى ونشر صورة البلد بالخارج.

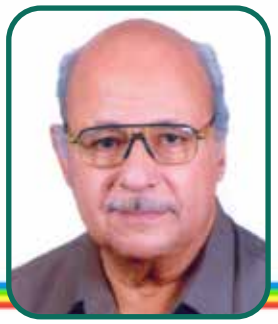

سفير فخرى عثمان

الفنانة سحر السعيد إبراهيم أحمد الديب

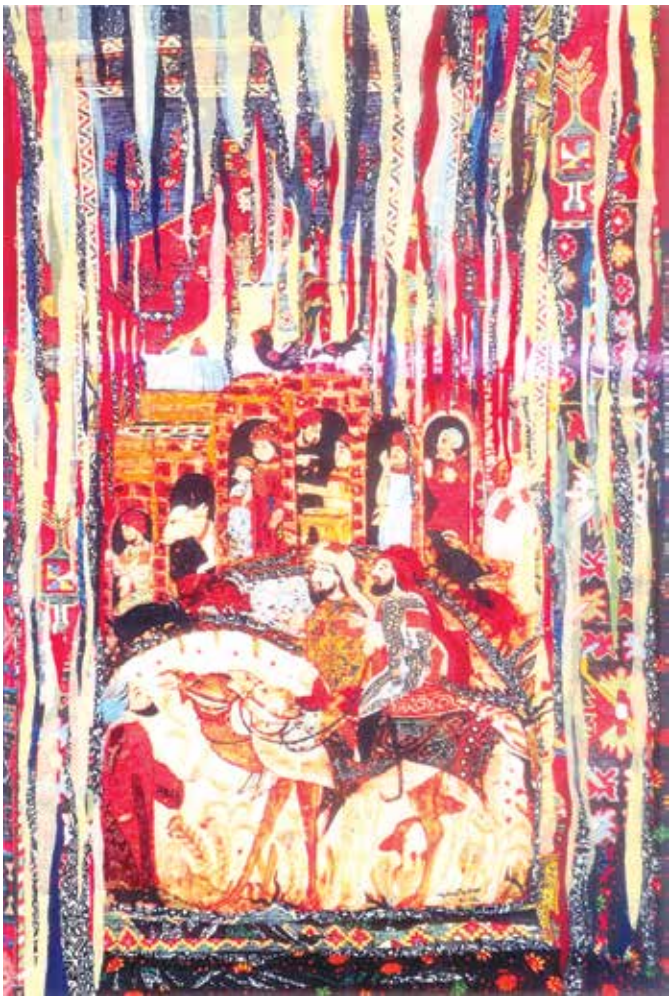

شاركت الفنانة سحر السعيد إبراهيم أحمد الديب أستاذ الرسم والتصوير المساعد بكلية التربية الفنية (جامعة حلوان) عضو نقابة الفنانين التشكيليين فى العديد من المعارض الجماعية من بينها مهرجان الإبداع التشكيلى (2009 – 2015)، المعرض السنوى الثانى بالكلية فى مركز الجزيرة للفنون 2015 ، والمعرض المصاحب للمؤتمر العلمى الدولى السابع بالكلية بمتحف محمود مختار (قاعة إيزيس 2017)، معرض فارس لكل زمان بالمتحف القبطى 2016 ، ومعرض مبدعات بقصر الأمير طاز 2016 ، ومعرض هى وهن بمناسبة اليوم العالمى للمرأة بمركز طلعت حرب الثقافى 2018 ، بالإضافة إلى المعارض الخاصة ومنها معرض بعنوان تميمة 2009 ، تكوين الصورة بين الواقع والخيال 2014 ، رؤية تراثية معاصرة 2014 ، الاستلهام من التراث بقاعة الشهيد أحمد بسيونى 2017 بكلية التربية الفنية، معرض رؤية تراثية بقاعة زياد بكير بالمكتبة الموسيقية بدار الأوبرا.

هذا وقد افتتح أ.د مجدى صابر رئيس دار الأوبرا وأ.د عصمت أباظة عميد كلية التربية الفنية بجامعة حلوان معرض الفنانة سحر السعيد وعنوان المعرض (رؤية تراثية).

إن التعمق فى مشاهدة صور لوحات ثلاثة من مجمل الأعمال الفنية التى بلغت 18 لوحة توضح مدى الدقة فى الأداء فى تحديد التفصيلات الشكلية واللونية التى تستوقف المتلقى كثيرا بصدى المتعة البصرية التى تسعد حاسة الإبصار.

إن الموضوع الذى حددته الفنانة

الفنان عادل ثابت

أقام الفنان عادل ثابت معرضا لأعماله الفنيه فى قاعة الباب بساحة ار الأوبرا .. وهو الفنان المتميز بل يمثل الفنان المصرى الأصيل الوطنى الذى ينتمى الى صعيد مصر الذى تخرج من كلية التربية الفنية عام 64 ،وهو الفنان الناقد الفنى والذى ينتمى ايضا للاعلام والصحافة الفنية بصفه خاصه ،والأمين العام لشعبة التصوير بنقابة الفنانين التشكيليين ،ومدير قاعة شـــاديكو للفنون ،ورئيس مجلس ادارة الجمعية الأهليه للفنون ،عضو جمعيـــة اتيليه القاهرة وجمعية فنانـــى الغورى وعضو نقابة الصحفيين ومؤسسة دار الهلال ،وحصل على العديد من شهادات التقدير والتفوق . اقام العديد من المعارض فى مصر وخارجها (الولايات المتحدة – سويسرا – الكويت)وفى القاهرة (قاعات مجمع الفنون بالزمالك – العين السخنه – ارابيسك – الكحيلـــه – آرت كونر –متحف الفن الحديث – الجامعة الامريكية – دار الأوبرا – بيكاسو .

وتتميـــز أعمـــال الفنـــان بالتعبير عن عمق انتمائه الوطنى المـــصرى وشـــغفه بالموروث الثقافى الثرى بموضوعاته وعناصرة ورمـــوزه المتأصلـــة فى الزاكـــرة المصريـــة البصريـــه والوجدانه وباختصـــار المعبر عن الـــروح المصرية دون تعقيد أو فلسفه حيث يســـتقى إبداعة من التراث الفنى المصرى الذى يعيـــش بداخلنا وفى وجدان الانســـان المصرى الـــذى أنارت حضارتـــه عقـــول البشريه .

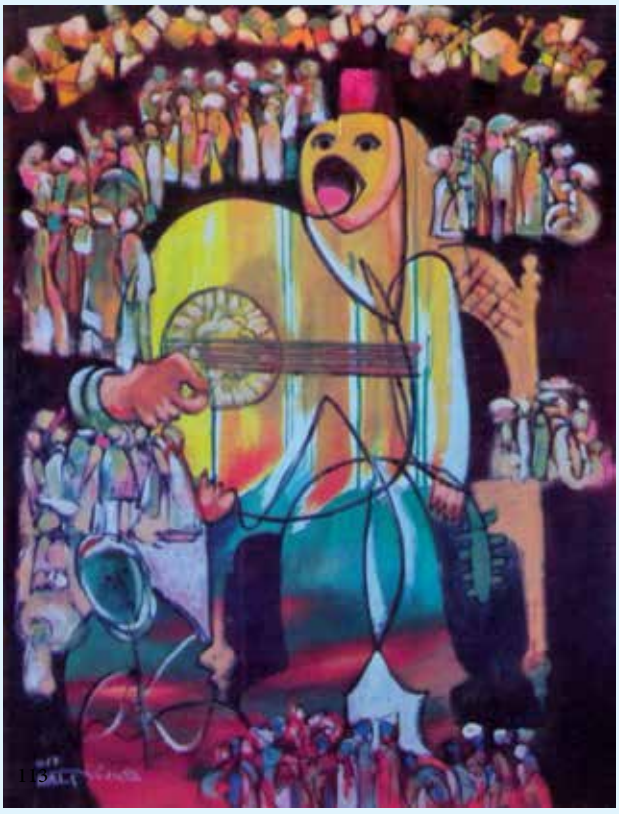

كل التحيه والتقدير للفنان الصديق عادل ثابت

المتميـــزة وهو اســـتعراض وتحليل التراث التاريخى العربى الإســـلامى والغوص فى أعماق العصور الذهبية المختلفـــة والتعبير عـــن محتواها ومضمونهـــا وملامحها بأســـلوب خاص غير التقليدى المعروف، فلجأت إلى أسلوب أو مذهب الكولاج فى الإبداع ولجأت إلى استخدام بعض الجزئيات التى راقت لها من المدارس والمذاهب المختلفة وجمعتها وأذابتها فى بوتقة الكولاج لتقدم مشـــهداً جديداً تراثياً ومبتكراً فى عالم الإبداع الفنى.

ومفهوم الكولاج هو اســـتخدام بعـــض بقايا الأقمشـــة والخامات الورقية المختلفة واختيـــار ألوانها وشـــكلها وملمســـها وتجميعهـــا ولصقها على سطح اللوحة للتعبير عن محتوى ومضمـــون وموضوع العمل الفنى، وكذلك استخدام برامج الفوتوشـــوب والكمبيوتر وقدراته المختلفة كالتكبـــير والتصغير.. إلخ وصـــولا للرؤية المنشـــودة للفنانة الرائدة والهدف الإســـتراتيجى هو إضافة جديدة لتقنيات مســـتحدثة مع الميديا الحديثة برؤية تراثية فنية تاريخية إسلامية عصرية.

وقد نالـــت الفنانـــة العديد من شـــهادات التقدير ولها العديد من المقتنيات بمصر والخارج.

مع كل تقديرى واحترامى لإبداع الفنانة.

نـــداء الـــروح

سفير د. هادى التونسى

arabemaluco@hotmail.com

مـــاذا يجعـــل ســـيدة فى قرية فى دولـــة نمط الحياة فيهـــا مغاير ان تهتـــم باحياء فن من دولة اخري؟ لماذا يصل الشـــغف حـــد ان تكرس جهودها فوق عشريـــن عاما لهذا الهدف دون هدف ربحى مالى رغم الصعوبـــات و الانتقـــادات؟ و لماذا تقبل مجتمعها فى النهاية هذا الفن و اقبل عليه ؟ و هل توجد اســـباب لاواعيـــة وراء الدافـــع و المثابرة و التقبل المجتمعى ؟

كانت كريستينا تبيع الملابس فى قرية مجرية، حتـــى حضرت عرضـــا للرقص الشرقى قدمته راقصة من بوداپســـت فى مدينـــة مجاورة. تجاوبت مع الموســـيقى الشرقيـــة المصاحبـــة؛ فالموســـيقى غـــذاء الـــروح، تخاطب الوجدان، تتســـلل اليه، و ترســـخ فيـــه، و أعجبتهـــا الإيقاعـــات و الحـــركات الراقصـــة. لـــم يكـــن ذلـــك الاحســـاس امـــرا عارضـــا، بـــل شـــعورا متجددا جارفا، و دافعا لها ان تدرس فى بودابســـت لتحصل على ترخيص بتعليم الرقص الشرقى ، تسافر اليه خصيصا فى نهاية الأســـبوع ١٥٠ كم لتعود مع بداية الاســـبوع التالى، ففى ظنها ان الترخيص الـــذى يعلم ذلـــك الرقص باعتبـــاره أحد الرياضـــات بتدريب النســـاء من مختلف الاعمار بما فيهن الأطفال هو أمر يستحق العنـــاء، بل و تطبيقه فى مســـيرة ارادة و مثابرة و تصميم خمســـة و عشرين عاما حتى أثمر ما بذلته من جهد.

عندما بدأت تدريب النساء فى قريتها لاقت تحفظـــات؛ فالبعض يخشى التغيير لأنـــه بغريزة الخوف يثير الاحتمالات غير المتوقعة، و يفضل للأمان ان تدربهن على الرقص الفولكلـــورى المجرى المألوف، و البعـــض يرى فى بعـــض حركاته الغريبة إثارة، فالمرء عدو لمـــا يجهله، لكن فضلا عـــن انه رياضـــة لامتلاك جسم رياضى كالألعاب الســـويدية و الچيم،فهو يؤدى بإيقاعـــات موســـيقية ترويحيـــة فيقـــل الشـــعور بالتعب، و هذه الإيقاعات تمنح حالة شـــعورية وجدانية أخـــاذة تختلف عن موســـيقى رياضة الزومبا ، و الأكثر من ذلك انه يشعر المرأة بأنوثتها فى اطار جماعـــى، و تفخـــر بجاذبيتهـــا، و تفرح بتلقائيّتها و حريتها و باعجاب المشاهد. لكـــن هل فعلا ذلك كل مـــا فى الأمر أم ان هناك دوافع لاواعية ، و ان كانت مؤثرة!

عـــلى مـــدى عشريـــن عامـــا زاد عدد المتدربـــات مـــن مختلـــف الاعمـــار و التخصصـــات بمـــا فيهـــا الأكاديمية ، و زادت العـــروض عـــلى مســـتوى القريـــة و المحافظـــة و فى النمســـا المجـــاورة، بل حصلت بعض الراقصات، و كلهن هواة، على جوائز على مستوى الدولة، و رغم ان وباء الكورونا قلص العدد و التدريبات، الان انـــه اصبح الان خمســـين راقصة. فى البداية كانت كريستينا تشترى الأزياء فى رحلات لتركيا، إلا انه الان توجد خياطات بالقرية، بل و بعض الراقصات تصنعن ملابســـهن. و اصبحـــت العـــروض تلقى ترحيبا مـــن جهور يتسرى ، و يحترم ان تكون الراقصات من الاسرة و الاقارب و المعارف.

رغـــم ان الرقص الشرقـــى منتشر فى العالـــم الغربـــى، إلا انـــه شـــائع فى المجر بالـــذات بمدارســـه على مســـتوى الدولة، حتـــى ان فرقا مجرية فازت بمســـابقات دوليـــة بالمركـــز الاول ، فمـــا الدافـــع؟ وافقتنى كريســـتينا على استنتاج انه من المحتمل ان تكون بعض الاصول العرقية للشـــعب المجـــرى و تاريخـــه وراء ذلك، ففضـــلا عـــن ان قبائـــل الآڤـــار و المغول الأسيوية غزت المجر، و اختلطت بسكانه ضمن شـــعوب اخرى إلا ان شعب المجر الرئيـــسى الذى ســـميت المجر على اســـمه هو شـــعب ترجـــع اصوله مثـــل التتار و الفنلنديـــين الى منطقـــة مـــا وراء جبـــال الأورال الأسيوية، كما خضعت المجر قرنا و نصـــف الى الحكم العثمانـــى بتأثيراته الشرقية و الأســـيوية. و هكـــذا فالرقص الشرقـــى الـــذى بـــدأ فى مـــصر القديمة و احتفالاتها وفق المؤرخين، هو فى المجر فى ظنـــى بمثابة عودة الى الأصـــول و إحياء للجذور، و تواصل مع النفس و الشعوب ذات المشترك فى الجذور او الثقافات.

لا يسع القادم من مصر إلا ان يسعد بالتقارب بين الشعوب من خلال الثقافة و الفـــن، و بالســـعادة لان موســـيقاه و اغانيـــه تلقى رواجـــا و تجاوبا بمودة، و لا يملـــك إلا الاعجاب بمبـــادرة و جهد و مثابـــرة و شـــغف كريســـتينا التـــى لبت نداء الـــروح حتـــى حققت هـــذا الإنجاز ، و التقديـــر لجهـــد الراقصـــات الهـــواة و الاتقـــان، و للاحـــترام الذى يشـــعر به الجمهور لـــلأداء و تقبله للجديد فى الفن و الحياة بعقل متفتح و صدر رحب، فلا ثابت فى الحيـــاة إلا التطور، و من خلاله يتسع الوعى و تنبنى الحياة

تحية وسلامًا للعلم

رفرف عزيزًا ياعلم

جمّل سماوات الوطن

نفديك كي تعلو هناك

مرفرفًا فوق الروابي والقمم

كن شامخًا..كن صامدًا كالطود

فوق الصواري..في كل أرجاء الوطن

فالكل: الكل

يفخر بالعلم

كن في الأعالي دائما

تعلو بك الهامات تنطلق الهمم

رفرف فأنت الرمز ..أنت الفخر

بك ياعلم ..نزهو ونفخر ونباهي الأمم

رفرف عزيزاً ياعلم...

رئيس التحرير السفير رضا الطايفى

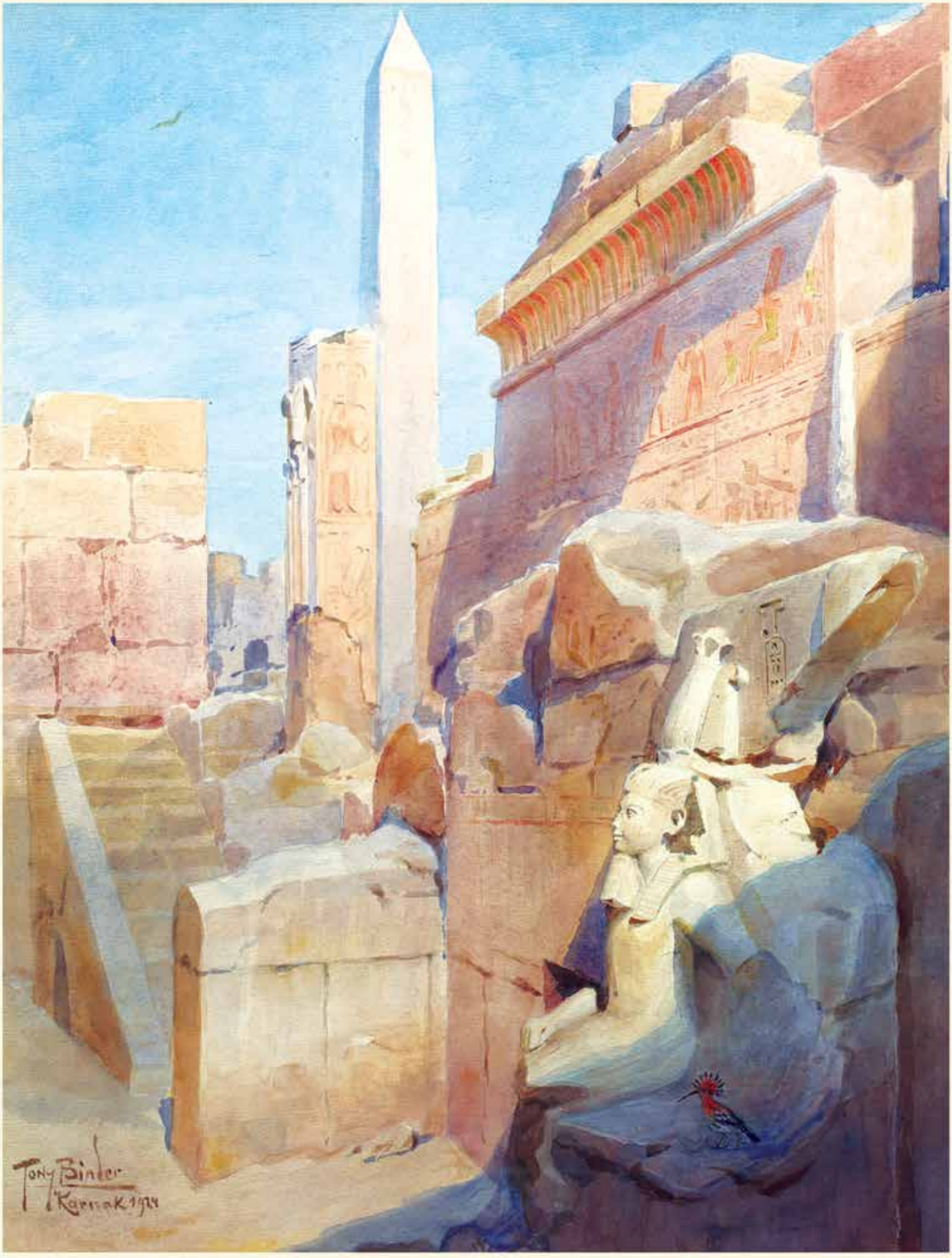
Tony Binder
Karnak 1994